

٨١١

ج ٠ م

المنح المكية في شرح الهمزية للسويدي، تاليف
ابن حجر الهيتمي، احدثين محمد - ٥٩٧٤ هـ، بفاد
محدثين عبد الرحيم سنة ١٠٦٣ هـ .

٥٨٩٩

٢٢٢٦

٢٢ من

٢٠٥٢ ص ١٣٢

نسخة حسنة، خذوها نسخ محتاد ، ابيع يا خرماني قول
في كتاب أنوار الصروق في أنوار الطروق في خص
ورقات .

الأعلام ٢٢٢:١ الطاحرية (الشعر) ٢٨٩:

١ - الشعر، العصر التركي والمملوكي، ادب

٢ - اللغة العربية ١ - المولى ب - الناصح

١٩١٩/٧/١٩ - تاريخ النسخ د - شرح الهمزة

0A99



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب اخر من النسخ
واعجز البلاغ عن التفوه بمثل اقصر سورة من سورة بل آياته من عجز
الكلم وبدايع الحكام وعظيم الخلق في سائر اقواله وافعاله وحالاته وحرف
خوارق الوجود بمجزات بهرت العقول وقصر من احصاها استقصا الماديين
لسيره وآياته. وخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا لثانته وعلاه وكال
شرفه وشرف كالاته. وبما تسطع عليها بدس وجوده في افق سعوده وفاض
عليها فابصر جوده في عالم شهوده فانار من اخلاقها وغفلها. وكل من اقبالها
وقبولها. ومن بدع فصاحتها وعجيب بلاغها. وراض من استصعب آياتها
وغاض ما اشرب من ثوابها. ما صارت به خير الامم والعدول الشهود على عبيدهم
تقدم بنص القرآن القطعي البرهان القاصم لظهور المعاند ونزهاته. واجاب
علي الكافة غاية عظيمه ومنه ذكر مناقبه وما ترويه بيان اوصاف السيرة واحواله
العلية وخصايصه ومجزاته. ولذلك ذهب الناس في هذه القرون كل مذهب
واظهر واقطعه نفا ونرا سرا وجهرا لا وجب فيهم بلحظه واسعا فامدادا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استظم في سلك عناياته
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المجر منه عوارق هباته والنور اليه
امداد الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بمعالى القرب وبياناته صلى الله عليه
وعلي اله واصحابه حماة الدين القويم عن زبغ كل زايغ وتخريفاته وهذه الامم
الي الصراط المستقيم بايضاح كلياته وجزمياته وسلم صلاة وسلا ماداميين
بدوام نعم الله تعالى على خواصه واهل طاعاته **وبعد** فما يتبين علي كل مكلف
ان يعتقد ان محمد صلى الله عليه وسلم لا تخفى وان احواله وصنانه وشأله
لا تستقصي وان عجزه لم يجمع فقا لخالق وان حقه علي الكل فصلا
عن غيرهم اعظم للمعروف ولا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله

وتوفيقه

وتوقيره واعظامه. واستحلاه مناقبه وما ترويه وحكمه واحكامه. وان الماديين
لجأه الحلي. والواصفين لكاله الحلي. لم يهلوا الي ما قل من كل ما لا احد له آيته
ويشع من فيض لا وصول الي غايته. ومن كان ابلغ بيت هذا المطلع الا ان يعلم ما
يروي في ردة اللوح. فان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم. حد فيعرب عنه ناطق بغم
تم ما يلقيه. **دع** ما ادعته النصارى في نبيهم. واحكم بما شئت فيه واحتكم
تم ما يلقيه. **فبلغ** العلم فيه انه بشر. **وانه** خير خلق الله كلهم
فاق النبي في خلقه وخلق. ولم يدانوه في علم ولا كرم
هم مقرون واهنا لك قاصرون عن ادراك ما يتعني من ذلك. كيف واي كتاب
مصحح عن علاه بما يبرر العقول. ومصرحة عن صفاته ما لا يستطاع الوصول
ما ذاع في الشعراء اليوم مدحه. من بعد ما مدحت ثم تزييل
حقل ان لو بلغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصا ما حبا
يولاه الكرم من مواهبه. وكان الماء في حل بحرها مقصرا عن حصر بعض فريها
ولقد صرح محبيه ان يشهدوا فيه
وعلى تقين واصفيه بحسنة. **ففي** الزمان وفيه مالم يوصف
وانه الحق **اللقائل**
فما بلغت كف اسر. **متاولة** من المجد الا والذي قال اطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحه ولو حذقوا الا الذي قال افضل
والن خطيب الاندلس
مدحتك ايات الكتاب فما عسى يثني عليك نظم مدحتي
واذا كتاب الله لضعي مفصحا. **كان** القصور قصا وكل فصيتي
المقدري العارف الحق السراج بن الفارض السعدي اليوم فضل لم لا مدحت
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالصرح والاقتضى بالحق ما قاله في الامم وفيه صلى الله عليه وسلم فقال
اري كل مدح في النبي مقصرا. **والن** الباعث في عليه واكثر

انتي

اذ الله اني بالذي هو اهله عليه فامقدار ما يدع الوري فقال البدر الزركني
 ولهذا لم يتعاط فحول الشعر المتقدم كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدح
 صلى الله عليه وسلم وكان مدحهم من اصعب ما يحا ولونه فان المعالي وان حلت
 دون مرتبة والاوصاف وان كانت دون وصفه وكل علو في حق من وصفه على
 البليغ الطاق فلا يبلغ الا قليلا من كثير وان من ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم
 من النظم الراقي البديع واحسن ما كتبه من شاعره من الوزن الفائق المنيع
 واجل ما حوته قصيدته وخصايصه ومعجزاته وافصح ما اشارت اليه المنطق
 من بديع كالاته وباصاغة صوغ النبل لاجره ونظم نظم العصر والجوهري الشيخ الامام
 العارف الكامل الهام المنين المحقق البليغ الاديب الموفق امام الشعراء في
 العلم وبلغ النعماء وافصح الحكم الشيخ فخر الدين ابو عبد الله محمد بن حبيب بن
 حماد بن محسن بن عبد الله بن مزاحج بن هلال الصنهاجي كان احدا بويه من ابوي
 الصعيد والآخر من دلائل فركت النسبة فضلا له لا يصري ثم اشتهر بالبحر
 قيل واعلموا بلد ابيه فقلت عليه ولد سنة ثمان وستماية واحد عنه الامام ابو
 والامام البصري وابو الفتح بن سيد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم
 وتوفي سنة ست او سبع وتسعين وخمسة علي ما قاله المقرئ في كتابه شيخ
 الاسلام العسقلاني انه سنة اربع وتسعين وكان من عجائب الدهر في النظم والنثر
 ولولم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة التي قيل انه اشتمد رمل بعد ظهرها
 فراء النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ففرغ عليه شيئا من فتخل في عينه فمري لوقت
 لكفاء ذلك شرفا وقد ما كتب وقد زادت شهرته الي ان صار الناس ينادون بها
 في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يتعاني صنعة الكتابة على الحيات ونشا ببليس
 الشريف ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس الرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل
 جنات المعارف تغلبه وسواه فعادت عليه بركة ورد عليه لظنه وهمة الي ان فاق
 اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والخط ما لم يصل اليه احد غيره من اقرانه

من اصح
 واجمع

فرج

منه

فرحم الله ورضي عنه ومن قصيدته المشهورة المشهورة الاخيرة الالفاظ الجزلة المباني
 الحسية الاوضاع البديعة المعاني العديدة المنظرة البديعة التخرين اذ لم ينجح
 احد على منوالها ولا وصل لعلى حسان كمالها حتى المرحان المرحان المرحان
 من حن وعجزين وسجاية الخوفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة في الف ليلة
 وتعلم من العلوم العقلية والتقليدية وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية
 والابدية لاسيما علم البلاغة وفن الشعر واتقان صنعة وتحرير علومه في مره
 وسجاية من بداية احوالها في كمالها فطاعة الشيوخ وانقطعت به الخيل عن ان يبلغ
 في معارفها اذ في ادب وذلك لطلاوة قلمها وطلاوة وسجاية وبلاغة جمعها
 في حن وعجزين وسجاية الخوفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة في الف ليلة
 وتعلم من العلوم العقلية والتقليدية وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية
 والابدية لاسيما علم البلاغة وفن الشعر واتقان صنعة وتحرير علومه في مره
 وسجاية من بداية احوالها في كمالها فطاعة الشيوخ وانقطعت به الخيل عن ان يبلغ
 في معارفها اذ في ادب وذلك لطلاوة قلمها وطلاوة وسجاية وبلاغة جمعها

نحو

وبعرب

بما كلفنا يعرفه ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مبادئ اصول الدين الواضحة لا
 على كل يكلفه والبيان على كل من تامل ذلك في قوله تعالى **وايضاحها** وقد مر في
 المفسر ثلاث من كن فيه وجب علاقه الاله من كان الله ورسوله احبا اليه ما عدا هؤلاء
 قولها سواها عتبه فاحصا بل صحتها في كل ما ذكرنا **واما** ما افاده من جهة الانبياء
 من جوارز التفضيل بينهم وصواب ما عليه ما في العلم بالحق من التفضيل للمسلمين فيه وما قوله
 تعالى لا تفرق بين احدهم فهو احب اليك والايمان بهم وعلامة انزل اليهم واما الاتحاد بين
 المسلمين لا انفصال في علم الانبياء لا انفصال بين الانبياء لا تفرق بين الانبياء ما قبل
 علمه بالتفضيل وانه افاضهم واما محو لغيره على التواضع لتفريقه بالتفضيل وعلى تفضيل غيره
 الي نعمنا واليه من مقامهم على يد الله تعالى وعلى التفضيل في هذه النبوة والرسالة
 فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يفاضلون فيه وانما يفاضلون في زيادة الاثر والاعمال
 والخصوصات والكرامات وزعم علماء على التفضيل بآراء فلا يس في عمله لا التفضيل ذلك بالبراي
 المحض مع على بعده وبالدليل المذكور عليه لا وجه لغيره واما الحد ينقض السعيان ما ينبغي الحد
 ان يقول انا خير من يونس بن مقي من قال انا خير منه فقد كذب في التخصيص فما جازي
 في قوم التفاوت بينهما في الحرب من الحق لا خلاف على الصورة يرفع بيننا على
 وسلم الى قاب قوسين وتروى يونس عليه السلام الى قعر الجبل لا يفر من هذا التفاوت
 تفاوتا في القرب والمبعد من الله بل من كل الوجودات فبأنه تفاوت مكانها القابل من الله
 والمكان فهو يفر من تفضيل مقيس بالمكان لا حلقا **واما** ان يقولوا الانبياء يشمل من هم
 لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واختلفوا في معرفتهم
 منهم والمشهور في ما في حديث ابي دريد عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله كم الانبياء
 قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلثمائة وثلاثة عشر
 قلت يا رسول الله من كان اولهم قال ادم قال يا رسول الله من كان اخرهم سريان ادم ونوح
 ونوح واخوة وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هو داود وصالح وشعيب
 ونبيك يا اباذر واول نبيهم نبي اسرائيل من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى نبينا وعليهم اجمعين مبي وارضهم مبي واوله النبي ادم واخبرهم نبيك وروي
 في الحديث بطوله الحافظ ابو علي بن حبان في كتابه الاطعم والتاسيم وهو كذا في
 ابن الجوزي في ذكره في موضوعاته وانهم يدينونهم بن حاتم **قلت** لا نظير كثير والحق
 انه تكلم فيه عن واحد من اهل الجرح والعتب بل من اجل هذا الحديث كونه من الانبياء
 الضالين والعن وعثر بيننا الفاضل في كون المرسل ثلثمائة وثلاثة عشر صحابا علم وروي ابو
 علي كذا فيمن خلا في احوال من الانبياء ثمانية الا في مني ثم كلفه مبي بن مريم ثم كلفنا
يا من بعد الله او القريب المراد بآية قوله وصوره الاشارة الى بعد مريم من الله
 عليه وسلم عن اخلاص او تناسي **سما** بالثوبين والنسب لا تنكره موصوفة وهي من خير
 المصنفين المضاف منسوب لا غير على الامم وقوله الكسائي في نزهة النصب والتميز فصل في
 ما وقع في النصب اذ كان العابد من الصفة الى الصفة كاهنا وكاهنا وكاهنا وكاهنا وكاهنا
 لا انا في طلب كيا رجل ضربت زيدا **تنبيه** لا يلحق هذا المثل في الفكرة غير المقصود
 وهو قول الاممي للتداعي طلقوا الما في لا يتصور نداها لان مقتضى الما في عليها
 وهم قصد ما يقتضي عليه قالوا وطا عفا حونا فمروا فموا لكونه شرطه نداها
 ان تكون مقتضى الاصل صفة موصوفة في اذ احبا والمنع ان لم يكن كذلك وكذا ان
 قول هذا الا قول الاممي حيث لم يوصف النكرة بمفرد او على او طرف والا لاجاز نداها
قلت انا عفا **قلت** حاشا نكرة مقصودة فقلنا كاي علم ما يلي في موصوفة جملة ما طاولنا
 ما كانا نمرود وكما يتلوه فان قصدنا ان يوصفنا على الصفة ومنها يوجب نفسها على
 الامم كاتفرقا في الخطاب من اعيان **قلت** لم يزل الخلق في مثل هذه الصورة فموا واما اطلقوا
 في المقصودة البناء والموصوفة النصب وهو ما مختلف اذا طلق الموصوفة يقتضي انه
 لا فرق بين الموصوفة لا يقال الموصوف ملزم المقصود مع ذلك لم ينظر في المقصود مع لانا
 نتمتع استلزامه له اذ لا يبع انا الاممي يقول يا رجلا على اخذ بيدي من غير ان يعقد
 احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في نحو هذه الصورة فعلى الناظر ان اعني الوصف امر
 عليه حكمه او المقصد اجره عليه حكمه وهو ان يجوز توينها للضرورة اجماعا ثم اختلفوا اهل

والله اعلم
 في الخطبة ان حديث

المقصودة وغير
 المقصودة يقتضي

الاول بقوله الضم والاولى للضم فالضم هو الما ينفي على الاول والاولى انكر
 منقوضه من غير وجه والوجه والوجه على الثاني وهو انكر من غير وجه
 الى انكر من غير وجه في الفروقات والاختلاف في تلك في شرح التسهيل بقوله الضم في العلم
 والضم في النكرة الحية لان شبهها بالغير فافتح وفتح المتأخر به عكس وهو
 اخيا للضم في العلم لعدم الالبا من غير الضم في النكر فليفتح ليل التفتيح بالنكر فغير
 المنقوضة اذ لا فان فتحت في الالبا لكونها في التفتيح اذ المنقوض في ذلك للعلم
 هذا على الاصل الرابع الضم وعلى الثاني والثالث الضم في الذي اقوله ان الضم من غير
 ضاع على الثاني الظاهر خلافا لما يوجهه الرأي الرابع اذ على الاختلاف في الالبا
 ينولد من غير وجه في الضم بفتح عليه محذور لا بها من ان العلم الاول بكونه منصوب
 وجب في بفسد المعنى لان النكر في المنقوضة لا يصح في مطاولة نكرة غير متضمنة في
 لها خلافا اذ الالبا الاولى نكرة منصوبة كما هو المراد هنا اذ هي اسم جنس فمثل ما به
 الاجرام العلوية فان هذه بمعنى التي لا يلاها ما اي من فتح غير الالبا لم يوجد في هذا
 الوجود في فتح في **الاولى** اي غالبا في القول والانتفاع **هذا** وهذا الشطر
 الثاني كانه ليل للشطر الاول اذ لا يجوز لم يرتفع منهما نكرة لانه لم يرتفع مطلقا لك
 في ارتقائه الحسن والمصوب وان كانت درجته من كلهم ودرجته من كلهم بل هو رافع
 الدرجات وكل المراتب واجل المناصب قال تعالى واقد اخبرناهم على علم على العلمين صدق
 الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل النبي اذ العلم ما به الله وانما جمع في الضم
 تخليا لهم وفتح استعان في العلم الاول لبنيا على الله عليه وعلى الخلفاء لحيية الانبياء لان
 العلم اعلى ما يرفع من الاجرام الحية كانه اعلى الخلق وفتح لانه نكرة لا ارتفاع الملازم
 للمتعار فمثل **هذا** مستقار على ما ياتي في كونه من اعلى الحكم او حاله فاعل
 ترقى **هذا** جمع عليها تارة على من على بالفتح بعلو في المكان وعلى بعلو وبالفتح بعلو
 علا في الشرف فقال الفاعل ولما كان في المطاولة لا يلزم من في المساواة وكان المعنى لا يتم
 الا بفتح اصرح بذلك وتبعه غيره قال لا لم يلزم من في المطاولة المساواة اشارة الى انها

من غير وجه

يرفع

وان

والله كانه من غير وجه لا يطرق في الضم انتم هو عيب مع ما يرفع في كونه اذ افاد
 بطريق الضم في غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 وانما خطا على انكر من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 ما سلك من ذلك الالبا الاولى في شطر الحية الاولى والبرهان على ان الشطر الثاني في
 اجادها من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 بلاغة **هذا** من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 النكر والتفتيح في الشطر الثاني والثالث والاربع من الالبا وانما ضم السبب الى الحية
 ونعم المحتج الظاهر في غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 التي ترفع من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 وانما خطا على كونه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 التاخير القاصد الى ان في غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 اكلان فاعلم كل ما هم تساهلوا في انقضاء الخلق على الاول بعيدا وتخصيصه لغيره على
 ترفيع العبد دون فاعلم ما هو كونه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 الجلتك من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 انما الظاهر الجاد **هذا** من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 علوم الفضل في الحجة عليهم الاولين والآخرين وغيرهم التي اخص الله بها وامره ان
 بسا الى انضوي به من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 نحو وانما في النكر الذي لفظ به من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 خلقه بالعلم بغير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 تعالى رفته فيه الى الظاهر بقوله عن فاعلم انك اعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من تفسيره تعالى
 لغيره نور في عرقه جاكم من الله نور وكتاب حنيف وكان على الله عليه وسلم بكثرة الدعايات
 الله يجعل كل لانه في مواضع من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه من غير وجه
 ليزداد شكره وشكر الله عليه ذلك كما امرنا بالذبح الذي في انما التفتيح في غير وجه من غير وجه من غير وجه

اجعلنا من الامم التي لا تدين ولا مات لغيره من الامم **الحديث** في الحديث
 اني لا اطاعكم في شيء الا في ما لا يضر الله ولا رسوله ولا ما بين يديه من الامم
 الى الامم والى الامم من ان ادم الى ابيكم عبد الله الامم هو مصطفي فناء غايدك
 حديث الامم من يفتي من غيرهم من غيرهم فناء غايدك من القرن الذي كنت منه
 مسلم ام الله اصطفي كان من اوله واصطفي قريشا من كانه واصطفي من قريش من هاشم
 واصطفي من بني هاشم وعديف المديني سند حسن ان الله خلق الخلق في خمس فروع
 ثم خولق الخلق في خلقين في خير قبيلة في خير امة في خير نبي في خير نبي في خير نبي
 اي روافد انا ورضيهم بيتا اي اصلا في بيت الطبراني ان الله اختار الخلق فاختارهم
 بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار منهم العرب فاختار منهم
 الامم احب العرب فاختار منهم ومنها بعض المديني فاختار منهم ومنها بعض المديني فاختار منهم
 اربعين ولدا في عشر من بطان الاثني عشر فاختار منهم من كان من بني ادم ولد حوي
 عليه وسلم من نسله لما توفيت مريم بوحدة ابيها لانه لا يضع هذه النور اي الذي كان من
 ادم عليه السلام ثم لما انتقل من الجنة الى المظلمات من النساء لم يبق هذه النور
 بعاني القرون الى ابنة هليلج ذلك النور الى الجنة عبد الله المظالم وله عبد الله وطهر
 تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث في الحديث في سنة
 ما ولد في من سفاح الجاهلية شيئا طوي في الانكاح الاسلام من سفاحهم بكل السفاح فقامت
 المرأة منهم تسلف الرجل في سنة ثنتين وبعها وبعها ابن سعد وابن سعد في سنة الساب
 الكلب من ابيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم ما به لم قام من سفاحهم من سفاحهم
 في امر الجاهلية والطبراني وابو نعيم وابن سعد وابن سعد في سنة من سفاح من سفاح من
 ادم الى ابنة ولد في اي واميد لم يصلي من سفاح الجاهلية وابو نعيم بلقي ابو قيس في سنة من
 الله ينظر من الاصلاط الطيبة الى الامم الحاضرة في سنة من سفاحهم من سفاحهم من سفاحهم
 وان مرد ويرقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حاكم رسول من انفسكم بين النافذ الى انفسكم
 فباوصها وحبا ليس من اباي من لادن ادم من سفاح كلوا **تسلسل**

تسلسل

بهاية

اخذ من كلام الناظم الذي علبت ان الاحاديث مصححة به لفظا
 في اكثره ومعنى في كله ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء
 الى ادم وهو ليس فيهم كقولنا الكافر لا يقال في حقته مختار
 ولا كونه لا طاهر بل غس كما في سنة اننا المشركون غس وقد عرفت
 الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الاكرام والامهات
 طاهرات وايضا فهم الى اسعيل كانوا من اهل الفترة وهم في علم
 المسلمين بنص الامة الاتية وكذا من بين كل رسولين وايضا
 قال تعالى وتعالى في المساجدين علي احد القاسمين فيه ان المراد
 بقول نوره من مساجدي ساجد وح فهذا صحيح في ان ابوي النبي
 صلى الله عليه وسلم اسند وعبد الله من اهل الجنة لانها اقرب الخنا
 له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من
 الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله تعالى احياء الله فامناه
 خصوصية لها وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول ابن دحيه برده
 القران والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة
 الكرامة والخصوصية فلا يرد قران ولا اجماع وكون الايمان
 به لا ينفخ بعد الموت محله في غير الخصوصيه والكرامة وقد
 صح ان صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الى
 حتى صلى على العصى اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
 رطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تقال ان
 ابيته صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لانه قبل احيائها له ولها
 به اوان المسجدين انتفت تاخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت

في احاديث
 في احاديث
 في احاديث

قت

فلم يؤذن له فيه **ح** فان قلت اذا قرئت انما من اهل الفتوة وانهم
لا يعذبون فافائدة الاحياء قلت فائدة اخافها بكال لم يحصل
لاهل الفتوة لان غاية امرها انها تحقوا بالمسلمين في جرد السلا
من العذاب واما مراتب الثواب العلية فهم معزلة عنها فافتحا
بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالها الحصول تلك المراتب لها
وفي هذا مزيد وذكرته في الفتاوي ولا يرد على الناظم ان
فانه كما فرم مع ان الله تعالى ذكرني كتابه العزيز انه ابو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن
اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابا في القرآن
ذلك قال تعالى له ابايك ابراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب
بل لو لم يجمعوا ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين الاحاديث
واما من اخذ بظاهره كاليضاوي وغيره فقد ساءل
واستخرج وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اني انا
في النار فقل ففادعاه فقال اني انا و اباك في النار فتعين
تأويله واظهر تأويله عندي انما اراد بابيه عمه ابا طالب
لما تقرر ان العرب تسمى العم ابا وقريبة المجاز فيه الآية لا شبه
الشاهد بخلافه على اصح مما لها عند اهل السنة وان عمه
هو الذي كفاه بعد جده عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان
يطلب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو وقع سمعه او
لان اياه في النار يدل انما قال له بعد ان وري او كان
ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

قوله

كما دفع له صلى الله عليه وسلم انه سيل عن اطفال المسلمين فقال هم
مع ابايهم في النار ثم سيل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النور
رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة على مكاتب
على العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا من
قبل بلوغ الدعوة فان ههنا وكانت قبل بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره عليه السلام انتهى فبعد جد الاتفاق على ان ابراهيم ومن
بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسمعيل اليهم انتهت بموته
او لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وقد
يؤول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم
في النار وهذا يرد كلام الفخر الرازي القريب من كلام النورى
رايت الا لي شارح مسلم بالغ في الرد على النورى بان كلامه مناف
لحكمه بانهم اهل فترته وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة
ليسوا اهل فترته لانهم الامم الكائنة بين اربعة الال الذين
لم يرسل اليهم الا اول ولا ادركوا اربعة الثاني ثم قال ولما دلت
القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم للحج علمان ان اهل الفترة
غير معذبين انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قوله
بعض الموفقين في هذه المسئلة الحذر الحذر من ذكرها بنقص
فان ذلك قد يؤذي صلى الله عليه وسلم في الخبر الطبراني لا يؤذي
الاجاب بسبب الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم
من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة من
اهل الكلام والاصول والسافعيه من الفقهاء ان اهل الفترة

ي

لا يعذبون وسبب ذلك اننا عهدنا في الغلام الذي قتل الخضر
ان يحضر بكفوفه مع صباه لا يرسله الله تعالى وحده فكذلك
هو لا يدخل في كفوفهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لا يرسله
الله ورسوله فلا يردهم ولا يفضليهم استغيد من الامة
ومشي عليه اولئك الامة من ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا
الذي ذكرته في الجواب اوله عن الجواب بان احاديثهم اخبار
احاد فلا يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التقيد
المذكور في الاحاديث بقصور على من بدل او غير من اهل الفترة
بما لا يعذرون به لعبادة الاولاد وتغيير الشرايع وكان قابل
هذا من يرى وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة
والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم
ومن المقررات العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل عليه
السلام وان اسماعيل عليه السلام انتهت رسالته بموته عليه السلام
فلا فرق بين من غير وبدل وغيره ما عدا من صح تعذيبه
فيقتصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقوله ابي حيان ان
الرافضة القايلين ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن مستر
بقوله تعالى وتلك في الساجدين لك رده بان مثل ابي حيان
انما يرجع اليه في علم الخوف وما يتعلق به واما المسائل الاصولية
فهو مفرها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما من
انفا على انهم مؤمنون فتنسب ذلك الرافضة وخدم مع ان
هو لا الذين هم ائمة اهل السنة قايلون به قصور واجب

نحو

قصور وتساهل واي تشاغل **ما مضت فترة** وهي ما بين موت
الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا
عليه وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور انه نحو ستماية
اي زمن خال من **الرسول** جمع رسول ومن تعريفه اول الكتاب
اي ما مضى زمن خال من الرسول شيء فيه ذكر **الاحد** **دنة** **نقش**
من البشارة وهي الخبر السار **فهم** ليس فيه اخبار قبل الذكر
لان من جمع الضمير الفاعل وهو مقدم الرتبة وان تأخر لفظه
على انه يحقل على بعد ان الضمير للفترة اي الاشرت الاقوام
الكائنين في تلك الفترة **ك** اي بقرب بعثتك وبأمر رسالتك
وعظمتك **الانبياء** اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة
وفي هذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم
ورفعته على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم الناس
لهم واممهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى
الله عليه وسلم ومبشر ابراهيم من بعدي اسمه احمد
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة اي ابراهيم في اية
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الى وبيشارة عيسى وقوله
تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين واممهم وحذو استغنا
بذكر المتبعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحه موطئه للقسمة
الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمن به سد مسد حوايه
وجواب ما الشريعة ومكسوره اي لاجل ما انقضى من كتاب
وهكمة ثم جاءكم رسول مع الحق لما هم اي وهو محمد صلى الله

لك

بعون

عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون
فيها والذى قاله علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة رحمهم الله تعالى اخذ
على كل نبي بعثته من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي اؤمنن به ولنفر
ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا ياخذون البيئات من اسيوفهم
بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصره وقد
ان هذا هو معنى الآية دون الاول مودة ولا ينافي
الاول العلم بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يدركون
حياته صلى الله عليه وسلم ولا يحكم في اخو الآية بالفسق على من
تولى من ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
الاتى الى قوله تعالى لين السركت ليحطن عمالك ولوقول
علينا بعض الاقارب اخذنا منه باليهن والمقصود انه
لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كما ان القصد من
هاتين الايتين الغرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام
النفى السبكي دلت الآية على انهم لو ادركوا زمنه صلى الله
عليه وسلم كان مرسلا اليهم فكانت نبوته ورسالته عامه
لجميع الخلق الانبياء واسمهم من لدن ادم الى قيام الساعة
روح يدخلون في قوله وارسلت للناس كانه وحكمة اخذ
الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلامهم وسمهم
بانه المتقدم عليهم وانه صلى الله عليه وسلم نبيهم ورسولهم

وقد ظهر ذلك في الدنيا لكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الاخرة
بانهم كلهم تحت لوايه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه
السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون
شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فوائد تلك البشارة
في تلك الفتوات فقال **تباعى** اي تتفاضل اي يوحى
العصر اي الازمنة الطويلة من لدن ادم الى يوم القيمة وما
بعده فكل عصر يقتصر على العصر الذي قبله لوجودك فيه كمال
اعلى مما قبله ولو في ضمن اياك لكن اعظم افتخار عصر ابراهيم
الى هذا العالم ثم عصر نوح ثم عصر رضاءك فبشيء بظنك
فتعبدك حرا وغيره ثم عصر نوحك ثم عصر رسالتك ثم عصر
دعائك للخلق الى الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر
مهاجرتك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سريائك
وبعوتك وفتوحك ثم دخول الناس في دينك دينا الله
فوجاهتكم ثم عصر حجبكم ثم عصر ابتاعكم على نقاوتهم
الى يوم القيمة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة
من امتي الى يوم الدين تنادي يا ايدي في كل عصر من اعصار حيا
صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار
ذلك العصر على غيره وكذلك عصر ابتاعه تتفاوت
بتفاوت مزاياع المسند من مزاياع يفتخر كل عصر على
غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة له تقاضا
يفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم

بحسب علمه وكل كد كل واسطه بينه وبينه لانه الدال لكل ومن
 دل علي خبره مثل اجر فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب **نقص**
 الخبيخ وهذا شيء ينقص عن ادراك كثرة العقل ثم عصر مقامه
 المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعا
 ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يعطاهما في الجنة
 مما لا تدرك غايته ولا تحدد نهايته فكل هذه **العصور** تنقص
 به بحسب ما يقع فيها من كمال لان الازمنة والامكنة تشرف
 بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات
 وكذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من
 ليلة القدر وهو صحيح لولا النص علي خلافه علي ان ليلة
 القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجل **ايقاظ**
 اي تعلوا وترفع من سموت وسميت كعلوت وعليت
بك اي بتلييسها بذكر مرتبه **عليه** تانيث الاعلي **بعد** في الزمان
 والعلوم مرتبة اخوي **عليه** اي اعلامها اي كلف في كل عصر
 من العصور المذكوره مرتبة اعلامها قبلها واعلامها ما بعده
 وهكذا الى مثالا نهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكره
 ثم قل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة
 متفارقة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
 على قلوب فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الساذلي
 هذا عين انوار لا عين اعيان اي كانه صلى الله عليه وسلم كان دائم
 الترقى فكان كلما توالى انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى

الى مرتبة اعلي مما هو فيها وراي ان ما قبلها و **فيها** يستغفر
 تواضعه وطلبه لتزايد كماله وفي قول النائم وتسمو الخ من المرح
 مالا يخفى عظيم رفعة لانه جعل تلك المراتب هي التي تسموا وير
 بها لما هو الحق ان تقا حافظة في عالم الاسرار على اكل كمال لا يمكن
 ان لا يوجد لمخلوق ثم بارزه في عالم الخلق بقدرته من درجا
 في تلك المراتب فتشرف به لا يتشرف هو بها لما علمت انه كامل
 قبلها فتأمل ذلك فانه مهم دقيق غفل عنه السامع **وبدا** اي
 ظهر **الوجود** اي لهذا العالم **مكة طوير** اي سالم من كل صفة
 نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذي هو
 من ادق انواع البديع وهو اعني التجريد ان ينتزع من امر ذي
 صفة امرا اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة لكمالها
 في ذلك الامر حق ببلغ من الانصاف بتلك الصفة الى حيث يصح
 ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون
 بمن التجريدية كما هنا خوفي لهم لي من فلان صديق حليم اي
 قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان
 يستخلص من فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم
 كماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كرم مبالغة في
 كرمه و كماله فيه ثم ذلك الكرم الذي ظهر وهو محمد صلى الله
 عليه وسلم وجد من اب وام **كريم** اي سالم من نقص الجاهلية
 فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كمال علمه ما بين وبين هذا
 ما هو كماله سلام ابوبه صلى الله عليه وسلم واسماني ذلك **اباؤه**

نقص

صفة

اي جميعهم كما افادته الاضافة من لدن ادم اليه صلى الله عليه وسلم
واراد بالابا ما يشمل الالهات لما قدمه ان النعمان مختاران
والاختيار والكرم ما لهما واحد **كرما** اي سالمون من سفاح
لجاهلية وتقصصهم تبينه قال ابن دحية اجمع العلم والامعان
حجه على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن
عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يسكن ويقول كذب
النسابون لكن قال السهيلي الاصح ان هذا من قول بن سعد
قال غيره كان ابن سعود اذا فراد الذين من بعدهم لا يسميهم
الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد
في الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بن اسمعيل وبين عدنان
كلا ثوب ابا لا يعرفون ومن ثم انكر ما لك رضى الله تعالى عنه على
من يرفع نسبه الى ادم وقال من اخبر بهذا اي ان ذلك من كلام
الورعين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغير
وقلة الغايده **هذان** عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب
وهو اسم لعمود القرابة الذي يجمع متفرقاتها **نحسب** ايها الخاطب
اي تظن **العلم** جمع عليا تانب كما مر **علا** بضم اوله وكسره وهو
افصح جمع عليه بكسر اوله اي بسبب حلاله ان النسب **قوله** اي العلم
في محل منقول بحسب الثاني والاول العلم **نحوها** اي بنحوها
الجوزاء اسم لبرج في السما كما في القاموس وعليه فنجي مدعي آليه
وتطلق عرفا على النجوم المجمعة المعروفه قديما وهي تشبه الموا

فلذا نسب التقليد اليها روح لا يدح ان ينسب الى الشيء من حيث هو
بمجموع انه قد غيره كلاما من تلك الافراد التي اسفل عليها او يقال
ان المراد بنجومها هنا حوايلها من النجوم التي تسمى نطاق
الجوزاء وفيه الجوزا كما قال القائل **لوم** ثلث قبة الجوزاء خرمته
لما رايت عليها عقد منطبق اي من كمال هذا النسب وسرفه
ان من تأمل فيه حسب بسبب ما على يد من الكمالات ان
معاليه قلدها الجوزا بنجومها اي جعلت نجومها قلادة لها
فعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد من اولئك الابا الكرام قد
ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة
والاضاء والاهتداء به في ظلمات البر والبحر حتى يقن الظان
انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب متناسب كتناسب
العقد وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع هذا النسب
كالعقد المئين جدا الذي تقوله عتق تلك المراتب العلية فعلم
من هذا مع ما تقدمت في بحث الاستقاره ما في هذين البيتين
من انواعها المبالغة الفايده في البلاغه كاستقاره نجوم
الجوزا المتتابعه كتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب
العليه اخذني مدع ذلك فقال **حسدا** وهي كنع عملا ومعنى
مع زيادتها علمها باسعارها بان الممدوح بها محبوب للقلب
واسمه حبب بالضم اي صار حبيبا لا حبب بالفتح ثم ادغم
فصار حب والاصح ان ذاقه ويلزم الافراد والتذكير
وان كان النحوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال لا تغير

ولان فيه حدا تقديره في نحو هذا هذا حسنا وهذا
 زيد وحذا امره وشانه فالمقدار المشار اليه مفرد مذكر
 دأبا وانما حذف واقيم المضاف اليه مقامه او لانه على ارادة جنس
 شايع اقواله والاكثرون على الاول وقيل هذا كالفعل وفاعله
 المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره بن عصفور فهو
 مرفوع اتفاقا هل هو مبتدأ خبر المخصوص او عكسه قولان
 وعلى ان ذا وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكذا قيل من يجوز
 فقال زيدا هو وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يقدم
 مخصوص حذا عليها وان جاز تقديمه بقوله على نعم لانها فرج
 عنها فلا تشاوي في تصرفاتها ويجذف بقلة ويكون قبل المخصوص
 او بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو هذا الصبر شمة وحذا
 رجلين الزيران ثم ان اشتق اعرب محلا والافعال تميز على
 خلاف منتش في النظم حذف هذا الدلالة المقام عليه
 والتقدير حذا كمالا وتدخل عليها لا فتساوي بسبب في العمل
 والمعنى مع زيادة ما تقدم في حذا وهي غير متصرفه فلا يصح
 لها ومن ثم عملت فيما عداه كالظرف والتمييز والحال وان
 توقف ابن حيان في الاخيرين وتجرد من ذا فيضم اولها ونحو
 بغا فتجد وجرا غلبا بالبا كج بها وانما اطلت من لان
 كلام الشاعر فيها غير موقوف بالمراد مع لا يخلو كالنظم
 في حذفه مع ما من ايها م فتأمله **عند** يكسوا له وهو
 القلادة من الجوهر **سودد** اي سادة **وخار** بالخضال قليلة

نحو

نحو

انت فيه اي في ذلك العقد وفي نسخ فيها نظر الى المعنى لما
 تصور ان العقد القلادة الجوهر **التيبة** هي التي لا تشبه
 لها في حسنها **العصاة** من العصمة اي الحفظ او المنع لان
 من شأن هذه الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تصل
 اليها يد الاغيار وجملة انت وما بعدهما صفة لعقد او حال
 منه لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح لدن صلى الله
 عليه وسلم ونسبه اي حذا نسبك الذي اذا ذكرت وعدت
 معك اباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها
 السادة والخيار على جميع الجواهر وكنت اعظمها وانفسها
 واعلاها بحيث تكون انت واسطتها العديعة النظير والمختص
 من الرعاية والحفظ والمنع بهما لم يوجد غيرها لتميزها
 ببلوغها من صفات الجمال ونعوت الجلال ما يسهو العقل
 ويفوق الوصف وشاهد هذا ما من الاحاديث
 الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين
 والخليفة الاكبر عند رب العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه
 اخذ في مدح ذاته الشريف فقال **وحذا ايضا حيا**
 اي وجهه **كالشمس منك** حال من حيا **مضي** مبتدأ خبره
 كالشمس والجملة صفة للحيا او حال منه لتخصيصه بنك وشا
 هذا حديث البخاري عن الربيع بنت مسعود لو رايت
 لقلت الشمس طالعت من جبينه وحديث احمد والترمذي
 والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ت
المختص

هد

ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحترق
في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قال
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا وبين يدي الرد علي من شبهه
بالسيف في الطول وإن جمع صفة الشمس من الاشراف والامانة
وصفة القمر من الحسن والملاحه وفي حديث علي عن التيمي
والبيهقي كان في وجهه تدويرا قليل مع سهوله خديه
وهو احلي ما يكون عند العرب وعلم مما تقررون انهم لم يقدر
بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكره كالمطلة فاندفع ما توهم
من عيب التشبيه بهما احدا من قول ابي نواس تقيه الشمس
والقمر المنير اذا قلت كانها الامير لان الشمس تعرب حين غسي
وان البدر ينقصه السير نعم قول ابن ابي هالة يتلا الا وجهه
تلا القمر ليلة البدر بما يفوق التشبيه بالشمس من حيث
ان القرح يلا نوره الارض اخرج مكات اليه ويوش
كل من شاهده جمع النور من غير اذى ويمكن الناس
من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تقضي البصر ومنع
من تمكن الروية اليها ولك ان تقول لا يفوقه لما علم
ما قدمته ان وجه التشبيه مراعي وحي والتشبيه بالشمس
مع رعايه وجه التشبيه بها ابلغ منه بالقمر قال الله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وثبات ما بينهما
استوت صفة احوال ايضا اغسرت وانقضت عنه

اي

اي عن ذلك المحيا واضاءت متجاوزة عنه **ليلة عظيمة غراة**
اي بيضا بظهور نوره فيها وعقبها وهذا اول من جعل ذلك
لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر او كونهما من
الغرياء على انها ليلة ثاني الشهر وغرة ثلاث ليال لان
كل من هذين لا مدح له فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول
الماخوذ من الغرة وهي بياض في وجه الغرس فهو غرة
في وجه الدهر ثم ابدل منها قوله **ليلة المولد** بكسر اللام من
الولادة وبفتحها كما هنا وكلاهما ها هنا بعيد فالأحسن
انه مصدر ميم اي ليلة الولادة **الذي كان** اي احم واسم
على حد وكان الله فقورا رجا **للدين** وهو لغة الجزا
الشرح المبعوث به النبي لكن صلى الله عليه وسلم وحده ايضا
بانه وضع الاله سابق لذوي العقول باختيار المحم
الي ما هو خير لهم بالذات **سورة** اي فرح عظيم **يوم** او اليوم
في عرف الفلكين ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع
من طلوع القمر وضاف ذلك اليوم المولد فييد في ذاته
مبالغة في زيادة عظيمنة لان ذلك اذا وقع لطرف التا
له فكيف بذاته **واردها** اي هذه الليلة الغرا هي ليلة
ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله
باليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الكامل
واخترا به على سائر الاديان والايام تنسب اليه اضواء النافع
كل من الليلة واليوم الى المولد فاحتمل ان يكون من القبايلي

مطلا

بع

بأنه ولد ليلا واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث
 عثمان بن أبي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفي
 لأنها شهدت في دة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قال فما
 شيء انظر اليه من البيت المأذون لا ينظر اليه النجوم تدنو
 حتى أتاني لا أقول تنقضي على رواه البيهقي ولم يذكر فيه
 التور وتدلى النجوم وتنصيح عائشة رضي الله عنها
 أيضا بذلك كما رواه الحاكم وأن يكون من القائلين بأنه ولد
 نهارا وهو ما يصرح به قوله الا في يوم ثالث بوضعه ابنت
 وهب وهذا هو الأصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن
 بعيد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف
 في الفضائل والمناقب حجة اتفاقا فمن اطلق انه ولد ليلا اراد
 بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد مجازا المجاورة وليس في رواية
 ان النجوم تدنو عند ولادته الاية ما يدل على ان ذلك كان
 قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها على بل بعد طلوع الشمس
 خروقا للعاده للبالغة في الكرامة صلى الله عليه وسلم وعلى انه ولد
 ليلا قيل ليلة مولده افضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه
 كثير كما مر حوله كما يعلمه الواقع عليها ان حقق ودقق وعلي
 انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا وصرح به خبر مسلم ثم قيل
 انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع
 الاول او الآخر او رجب او رمضان او يوم عاشوراء اقول
 والاصح انه في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين

والاصح انه معين فقبل لليلتين منه وقبل لثمان واختاره اكثر
 اهل الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل اعشر وقيل
 لثني عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشر وقيل
 لثمان بعين منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر
 الحرم او رمضان ليلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم توفي بولد
 الزمن الفاضل فجعل في الفضول لتظهر منيته به على الفاضل
 وتظهر ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه
 لو دفن بها لما كان يقصد بتعالها فانفرد صلى الله عليه وسلم
 بموضع فضول عند اكثر العلماء يشرف به بل يفوق به الفاضل
 عند كثير من منهم وليقصد قبره وسجده بطريق الاستقلال
 لا التبعيه اظهر المزمور كرامته على ربه واختلفوا في عام
 ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر ان عام الفيل بل على الا
 عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوما ورا ذلك اقول
 اخر خمسة وخمسون شهرا واربعون شهرا او عشر سنين
 او خمسة عشر سنة واية كونه بعد ما بانذارها من النبوة
 هذا الذي ولد بمكة ومقدمة ظهوره صلى الله عليه وسلم
 وفي مكانها والصواب انه ولد في مكة قبل بالشعب وقبل بالرم
 والمشهور انه بالمسجد المشهور لان بالمولد وزعم انه
 بعسقان شاذ لا يؤول عليه فقد صرح بعض ائمتنا ان اول
 واجب على الاوليا ان يعلموا صبيبا منهم ان نبينا محمدا صلى
 الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل انكار ذلك كفر

اتفاق

لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد صلى
الله عليه وسلم **وقالت** اي تنابت **شري** اي بشاره **النبوة**
للناس جمع هائف وهو ما يسمع هتفه اي صوته وقيل صوته
الخفي والابري شخصه والمراد هنا اهم من ذلك لان البشارة
به جاءت في كتب الله والسنة الاحيائية والكلمات والبيان
كما استوعبه اهل السيرة وجمع اكثره ابن طفيل في كتابه البشر
اي بخير البشر **ان** اي بان متعلق بشري **قد ولد المصطفى**
اي المختار على الخلق كلهم **وهو** اي ثبت **الحق** **الصادق** اي
الفوج والسور وكل الخلايق به قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على انواع
المذكورة كثيرة لا يحتمل هذا المحل اني منها ما جاء ان جبريل ولد
هتف هائف على الجون وهو ينشد ويقول فاقم ما انشأ
من الناس نجبت ولا ولدت انثى من الناس واحده كما ولدت
زهرة ذات مخفر بحسبة لوم القبايل ما جده وهتف
اخر على جبل اي قبيس باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزايد
ومرثا ان سواد بن قارت الدوسي لما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه اخبره ان رؤيته انشد
ابياتا ثلاثا ثلاثا متواليه وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
فهاك سواد بن قارب على المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والامان به وعظم مدحه وفضله ما جاء بسند ضعيف
ان راهبا كان يسمى الظاهر ان يقول يوشك ان يولد منكم

يا اهل

يا اهل مكة مولود اسم محمد تدين له العرب ويملك العجم
هذا زمانه فكان لا يولد مكة مولود الا سال عنه فجاهه عبد
المطلب صبيحة ولادته فلما رآه قال كانك اياه فقد ولد ذلك المو
الذي كنت احدثكم عنه فاسميت قال محمد وقد طلع نجمه البارحة
وروي الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه كان بمكة يروى
قصص ليلة ولادته يا اهل مكة اهل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا
لا نعلم قال ولد هذه الليلة في هذه الامة الاخيرة بين كعبة علامه
في اشهرات متواليات متواترات كانهن عرف فوس فاذ حل
على امه واخرج له فكشف عن ظهره فواي تلك السامد فخر
مغشيا عليه فلما افان قالوا مالك ويك قال ذهبت والله
النبوة من بني اسرايل وذكر الحافظ ابو سعيد التيسابي
ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد
المطلب وكان يضي في غرته ويفوح من فمه رائحة المسك
الادفرو كانوا يستسقون به فيسقون نام في الحجر فانتبه
مخو لا مد هو فاذا كسى حلة البها والحمال فخرج فمضى فكل به
ذلك فانطلق به ابوه الى كهنة قريش فقالوا ان الله السموات
فذاك هذا الفلام ان يتزوج ونم مرة اخرون في الجوفان
روى اوتصر اهل الكهان فقالوا ابن صدقت وروى ابن الجوزي
من ظهر ك من يوم من به اهل السموات والارض وليكون لنا
عليه السلام وذكر الحافظ ان زمرام كانت اندرست فرائد
المطاب ما دل عليها فخر فاذا ه سفا قريش ولم يكن

لورد

س

لما جاده كتابه فخره وقد بشي صلى الله عليه وسلم امته في حفر الخندق
بلك بلاده وقال لسواقه وكان من فقرا اصحابه كيف كان اذا
لبست سوارى كسرى فلما اتى بها عمر رضي الله تعالى عنه البسها
ايها اي اظهرها للمعزة وذلك عذر مبيح وقال للمحدث الذي
لبسها كسرى والبسها سواقه ولما راى كسرى ما وقع باوانه
وراي تلك الليلة الموبدان العلم علماء حكمة راي الامعاء انقود
خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وانزع كسرى
ذلك فسال الراي فقال حدث يكون من ناحية العرب فلبس
كسرى الي النعمان ابن المنذر ان يرسل له علم من في ارضه من
العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو والحاسي وكان معرا
فدخل على خاله سطيح وهو الشام فامر كسرى بالذهاب اليه
فجاده تساله عن ذلك فقال علم ذلك خالي سطيح وهو بالشام
فجاده الرسول واسم عبد المسيح فوجه مشرفا على الموت فاخبره
سطيح بما من جملة عبد المسيح على عبد المسيح الى سطيح وقد
وافى على الضريح بعثه ملك ساسان لا ربحا لاقوان اي تحركه
وخمود الثيران ورويا الموبدان راي الامعاء بانقود خيلا
عرا با قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
كبرت السراوه وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سارة
اي خزية بين الكوفة والشام وليست من العوامم وخافت
بحيرة سارة وخذت نار فارس فليس الشام لسطيح شيئا وما
ولا بل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات لم يمدد الشرا

وكل ما هوأت أت ثم تقى سطيح مكانه وسمى صلى الله عليه وسلم
صاحب الهراوة لانه كان يسكن في يده القضيبة كثيرا وكان يمشي
بين يديه بالعصا ليصلي اليه اقل القاضي وراها العصا المزد
في حديث الخوض اذ وذا الناس عنده بعضاى لاهل اليمن اى جلهم
ليتقدموا وسمى ايضا صاحب القضيبة اى السفك كما في الاغلال
فهو صاحب العصا يرمي بها الاخير والقضيبة بيديته الاشرا
ومن العجايب التي ظهرت ليلة ولادته ايضا ليشهوا ويسالوا
عن سبب ذلك انه **فردا** اي صار في تلك الليلة **كل بيت نار**
اي كل واحد من بيوت نار الفرس التي كانوا يعبدونها **استند**
ايقادهم لها حتى ان لها الف سنة لم تحدد ونار من ذوات الواو
وانما جمعت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لقبلها
ياء **وهي** للحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور ويعلم
ابن مالك ان المنسوب بعد غدا حاله لا يوجد الا كرهه **وخال**
الزخمشري وابو البقا والجزوط وابن عصفور فجعلوا خبرا
سوا كانت بمعنى صارا ومعنى وقع فعلة في وقت الغدر
او الرواح وجعلوا من ذلك اغدا عالما وحديث تقدمو
خاصا وغدا زيد ضاحكا اي صار في حال ضحك **فيه كونه** بضم
اوله اي لم يخذل النفس وربما اهل الحكماء من اجل **خود**
اي يكون لهما من غير ان يطفأ جموها ولا قيل هربت
وسلا عظيم صبه الله عليهم صبا بارا لما يعتقدونه الههم
ومعبدون لانهم محوسون وكان في اقليم الفرس من ي

كوت

لهم

ما

النار الموقدة الميات من السنين ما تحل العادة انطفاءها
 فاء اذا انطفأت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة
 علموا ان ذلك امر عظيم حدث في العالم وكان كذلك وسبب
 الازالة ملكهم وغنهم كل منق كما من تلك العجايب
 ايضا **عجوب** فهو مبتدأ وسوغة وصفه بقوله **الفرس** بالقم
 ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم فارس والروم وهم
 امته عظيمه كانت سكنهم في شمال العراق من الفرس بالقم
 اي الشجاعة وكسري من اجل ملوهم **غارت** في الارض
 حتى لم يبق منها قطرة ومنها جيرة طرب به التي كانت فيها
 من كثرة المياه وسعتها ما تحل العادة غيضا ولذا قيل
 طولها ستة اميال وعرضها مثل ذاك وتسمى عين سارة
 لبلد معروف بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا
 وقيل موضع معروف بالسام **فعل** استقهام للثعب من
 حالهم اولق بجمعهم وتقر بهم **كان** **لنيرانهم بها** اي بتلك
 المياه التي غارت **الحناء** لا بل لم يطفها الا سر وجودة نبي
 صلى الله عليه وسلم وظهوره المضجى به كل هو وبالل ولذا
 قال **وليد** عظيم الجبر بدل من المولد والرفع خبر مبتدأ
 محذوف **كان** اي صار على الدوام **سنة** اي من الجدة ومن
 لا يتد الغاية **في طالع الكفر** اي في نحو النوم او الهام الذي
 يطلع به على عواقب الآف وغايات اهل المتروكة عليه كرويا
 الموبدان والاهام سطح السابقين انقاد يصح ان يراد

ان المولد نفسه اطلع على كل ذي بصيرة على ان الفرس والكفا
 جعل **وليد** اي وخم عظيم **عليه** اي على اهل الذين هم الفرس
 بدليل السياق او اعم بدليل الواقع **ووباء** ويجوز قطره
 وهو المرض الشديد وهما من الجناس اللاحق وهما كناية
 عما اعتراه بوجوده من اشرف ما كره على الزوال وما حل
 بهم من البوار والوبال والتكال **فبسبب** ما حصل بوجوده
 صلى الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه الامه من المن ايا ولهم
 العطايا والايه ولا مهاتة صلى الله عليه وسلم من الشرف الا
 والتميز الاظهر حق ان يقال في شأن امه **حسابه** **لانه**
الفضل اي ثبت لها الفضل اي التميز والشرف والعلو حال
 كونه هينا اي لا اخه فيه ولا ندر فهو حال عند الاكبرين
 موكله لعاملها الملائم اصناره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبر
 انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انا بواعن المصدا
 صفات كعائذك وهنياء لك قال بعض المغاريد وهي
 موقوفه على السماع وقال غيره يقيس عند سيويده يقال لكل
 من لانم صفة وهنياء اسم فاعل من هني او هني كشراف
 من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة **الذي شوقه** **حوا**
 فن درنه من امهاتة الي امنه فان الولاية مشوبة
 الى كل منهن لكنها اليهن بواسطة ولا منه بد ونها من
 ثم خصها من بينهما بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت
 بحاشرت به حوام البشر وزيادة عدم الواسطة فذكر

لهذا والجمع بين طرفي الولادة الاولى والاخرى ولينبه على ان
حوي امتازات بابرازة الى وجود عالم الاصلاب وامنة امتازات
بابرازة الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم
قال مبينا تميزها على حوا ذلك **من** استفهام استفهامي يعني
التي **لها** اي ومن ذا الذي يرفع لها بانها ان يرفع لها
في **انها حلت احمد** بالتوبن الضرورة اي حلت به وهو
عذر اسمايه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به على
لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى صلى الله
عليه وسلم كما في القرآن وهو منقول في الصفة التي بعناها
التفضل بعناها احمد الخامدين لو يدرك ذلك هو في المعنى لا يخرج
عليه يوم القيمة عند مجده تحت العرش ليسا في الشفاعة
الغضبي وهو مقام المحمود محمد لم يقع على احد قبله محمد
ربه بها وكذلك يعقله لو اجد ويكون تحت ادم من حشر
وانها به نساء اي اصابتها نقاس وهو الدم الخارج عقيب
الولادة يسمى بذلك لانه اثر نفسي اي وبانها ولدت بلا واسطة
اي لو قدر لها ان تخلف وتلد من غير واسطة لكان لها به
غاية الشرف لكن لم يقدر ذلك لها بل امنة لما سبق في علم
الله تعالى انها الغاية بشرف الانزا وهو افضل مما فازت به
حوام شرف الابتداء لهذا قال **يوم** بدل من مولد اسم زنها
نالت اي اعطيت **بوضعه** اي بسببه امنة **ابنت** وهب ابن
عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة فهو لقي مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم من جهة اباية في كلاب وكان وهب يد
بني زهرة سنا وشرفا وامنة مرة ابنة عبد العز بن
قضي بن عبد الدار بن قضي بن كلاب **من** بيانية **فان** وهو التبرع
بالخصال العلية والشم الطاهرة المرضية **مالم تله النساء** حتى
حوام امر وهذا يقتضي افضليتها على حوا مطلقا لانها انما
فضلت به من وجه واحد وهو كاد تها له صلى الله عليه وسلم لا
واسطة والتفضل من حيثية مزية واحدة او مزايا لا يقتضي
الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجتماع قام
في حوا على ايمانها الكامل وامنة وقع الخلاف في ايمانها وفي نجاستها
وتقل عن اكثر من عدمها لكن الاصح بل الصواب خلافه كما
ورد مما الله ما اخرج به ابو نعيم والخرايط وابن عساكر ان
عبد المطلب لما خرج بعبد الله لين وجه للزوا التي راها وقد
موت راته كاهنه قرأت الكتب فوات نور النبوة في وجهه
ومن ثم كان اجل رجل رى في قريش فسالته ان يقع عليها
وتعطيها مائة من الابل فابي وقال اما الحرام فالممات دونه
فريه ابوه حق اتي به وهب ابا امنة فزوجها وهي ح
انفل امرأة في قريش نسا وموضع وقوع عليها يوم الاثنين
ابام منى عند الحجرة ثم خرج ومعه تلك المرأة فلم تكلم فسالها
لم لم تعري نفسك لان على قالت فاركك النور الذي سا
لا جله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة الكرى عندها اخرج
اصنام الدنيا منكى سدا خضرت الارض وحلت الاشجار

لذلك

وكانت قريش في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفقه وروى
في اللغات ان النور المكنون قد انتقل الي بطن امه ذات العقل
الباهر والفضل الظاهر قد خصها الله تعالى بهذا الجيب بها
افضل قوميها حسابا وازكاهم اصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحق
انها حدثت انهما لما حملت به صلى الله عليه وسلم قبل لها انك حملت بسيد
هذه الامه وقالت ما شعرت بحمل ولا وجدت له مثلا ولا وجها
اي في لانه الرواية انها وجدتته وحملت الابتداء جمعها بين الاثبات
وانا في ات بين النايه واليقظانه فقال هل شعرت انك
حملت بسيد الامم ثم اسهلني حتى دنت وقت ولادتي انا في
فقال قولي اعينه بالواحد من شوك كل حاسد ثم سميه محمدا
وبعد هذا البيت ابيات اخو شهو وقوله اصل لها كما قاله
الزبير الهراقي واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عنهما انه قال كان من دلالة حمل امه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج العالم ولم يبق سر من ملك من ملوك الدنيا الا صعد
منكوسا ومرت وحوش المسرق الى وحوش المغرب بالانوار
وكذا اهل البحار وشرب بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر
حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد ان
يظهر ابو القاسم ميمونا مباركا وروى ابو نعيم ان امه
ات بعد ستة اشهر من حملها وقال لها يا امه انك حملت بخير

العالمين فاذا وضعته فسميه محمدا واكتفى شاكك ثم لما
اخذها الطلق وكانت وحدها رات كان طابوا ايضا قد
سمع فادها قد هب رعاها ثرايت بشربه بيضا فتناولها
فامساها فورا لم رات نسوة كالتخل طولا فاحدقن بها فقلات
من اين علقن في ربي رواية فقلن لي عن اسيد امرات
قريون وحرتم ابنة عمران وهو كلاء الحور العين ثرايت
ديبا جالبيضا قد مدين السماء والارض ورجلا يابدينهم
اباريق فضه وقطعه من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها
لها من اقير من الزمرد واجتحرها من الباقوت ورايت مشار
الارض ومغارها وثلاثة اعلام منصوبات علما بالشرق
وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها النعاس فوضعتها
صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء
كالتمضخ المستهل ثم رات سحابة بيضا غشبية فغيبته عنها
فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه البحار يعرفوا باسمه ونعته وصورته ويعلموا
انه يسمي الماحي لانه لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه
صلى الله عليه وسلم ثم انجلت عنه في اسرع وقت وروى الخطيب
الغزالي بسنده انها لما وضعتها رات سحابة عظيمة لها في
عظيم يسمع فيه صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال
حتى غشيت وغيب عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به
جميع الارض واعرضوه على كل زحاني من الجن والانس والملائكة

والطهور والوضوء وانغسوه في اخلاق النبيين ثم اغتسلت عنه
وقد قبض علي حوض بيضا مطويده طيا سديدا يبيع منها ما وذا
قالوا يقول حج حج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم
يبق احد من اهلها الا دخل طايغا في قبضة ثم رأت ثلاثة نفر
بيد احدهم ابريق فضه والثاني طشت من زبرجد اخضر
والثالث حربة بيضا اخرج منها خاتما جارا الناظرون وروى
تفصيله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احمله فادخله بين
اجنحته ساعة ثم رده الي امه **يوم انت امته قومها** اسم
جنس المذكور وقد يدخل فيه النساء كما صاحب مولود **انها**
بالاجماع **ما** وقع ما علي العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم
وان كان نادرا الوتوهم في القران نحو لما خلقت بيدى
والسماء وما بناها الايات **ولا انتم عابدون ما عبدوا ولا**
العرب سمع من كلامهم سبحان ما سخرونا ولو رددنا
وامثاله زعم قوم منهم درستويه وابو عبيدة ومكي وابن خروف
وقوعها على احاد من يعقل كثير مطلقا وقال السهيلي
لا يقع الا على اولي العلم لا بقرونه وتقع على صفات من
يعقل نحو فانكوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبه منهن
وعليه فانهما نظرا لاية لان من صفات من يعقل الخلق
المذكور في قوله **عالمه قيل** اي قبل امه وروى ابنه
نحو ستاية سنة امه **مزم** بنت عمران الصديقة بنص القران
قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم بينهما وبينه

وهو

وعشرون ابا وفي الصحيح خبرنا بها من ثم ولذا فضلت على جميع
النساء اللغات في بنوتها وان كان شاذ او لم ارفع عيسى عليه
الصلاة والسلام الى السماء كان منها لانا وخمسين سنة وقيمت
بعد ذلك خمس سنين او ست كما قال الجلال السيوطي قال ايضا
ولما رفع الى السماء تعلقت به امه وبكت فقال لها القيامة نجعنا
العذراء اي البكر لمنها لم تنزع والعدرة البكاره وحملها
بعيسى عليه الصلاة والسلام اغناهون بقية جن بل في جيب
درعها تحملت به ووضعته من وقرها على الاشهر كرامة
لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وخصه بهذا مع تصويحه قيل
بانه افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ينزل من السماء
على منارة جامع بني امية البيضاء شرقي دمشق كما رواه
في اخر هذه الامة يقتل الرجال والخير ويبطل الجزية في
يقوم من ذلك مع باهر معجزة انه عليه الصلاة والسلام ما هو
ملاها او ابهر منها كما ياتي انه الخاتم الافضل فبقي ذلك على
الوجه الاكمل ونزوله عليه الصلاة والسلام اغناهون بريقة
بينما صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله
لانقاد ما لهم من نوع شبهة تسمى بكتاب تكرية لهم
فيكون من اتباعه ولاجل ذلك يصلي وراء المهدي او لا يتم
يتقدم بعد اعلاما بان عليه الصلاة والسلام لم ينزل مستقلا
بل تابعا مويذا كما بشر ببيعة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر
النجاري ان اولي الناس باين موم في الدنيا والاخرة

وليس بيني وبينه نبي وبه بردي على من قال كان بينهما خالد
بن سنان بنى أصحاب الرئس وخبر الصحيحين من شرطه
ان لا الدلالة له وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى من هم وروح منه
وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان
منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود يتخسه الشيطان
فيصيح له عيسى عليه الصلاة والسلام قال ابو هرة اقروا
ان سيم واني اعيدكم بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا
ينافي هذا افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم لان انبياء من
المرايا ما ينعم هذا في جنب ادونها وقد تكون في الفضول
منية او من ايا ليست في الفاضل لكن فيه ما يخلو ذلك في
سمته من التسميت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله
بالعجه والمهمله اي دعاله بالسلامة من السواست اربعا
سمته كما هو ان العطاس كان سببا لتقويج نحو العتق
الاملاك جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كقولهم واجماله
ولفظ الملك مستق من الالوكه وهي الرسالة ويقال لها
مالك فالاصل فيه ما اوك ثم قلب فصار ملاك على وزن
مفعول ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الجهر الى اللام
فصار ملكا على وزن فاعل وحققنا هذا جمعه على افعال
كما جرى عليه النظم رحمه الله تعالى وانما جمعه على ملاك لانهم
راوا ملاك بعد القلب وقيل ان يخفف وقولهم من الالوكه

مصرح بان يمه زايده وهو راي الجمهور وذهب طائفة
الى انها اصلية ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح اي القوة
لقوتهم او بالكسر بمعنى ملوك قلات قبل واحسن من
الجميع قول النضري بن سميل انه غير ما خور من شيء هو التحقيق
الذي دلت عليه الالاء وقوله تعالى كانت من الجن وزعم ان
نوعا من الملايكه يسمون بذلك ليس في محله لتوقعه على صحة
خبره ان ايليس ابوالجن كما ان ادم ابو البشر وان لم يكن
من الملايكه طرفه عين وان المصحح للاستثنائي الاله القلب
لكونه كان فيهم او هو منقطع وفي خبر مسلم خلف الملايكه
من نور وخلق الجن من مانع من نار وخلق ادم ما وصف
لكم وظاهره ان عنصريها متشخص من النور والنار وقيل
بل هما من العناصر الاربعه كالثالث وانما اغلب علمه ما ذكره
تأويل الاولين بانه على التميل ليس في محله لانه يلزم عليه
ان الثالث كذلك وان مرار المعتزله على هذه الطريقة
فانهم اولوا احاديث السؤال في القبر وعذابه والصلوات
والميزان والحوض والسفاحه ودابة الارض ونحوها
ولم يالوا بما يدتهم السنة الغرافتهم الله **اذ** **وصفته**
اي وقت وضع امله **وصفتا** اي افرحتنا واسرتنا
او من الشك لانها رقية والوفيه كثير ما يحصل منها الشك
لان قولها الا ان يشفي العليل ويرد الغليل **بقولها الشفاء**
بالفالمسوده وهي ام عبد الرحمن بن عوف في العشر

رضي الله تعالى عنهم بنت عمرو بن عوف وقولها هو ما اخرج
ابو نعيم عن ولد ابي عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت امة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول
رحمك الله ورحم بك قالت الشفا واذاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعه
فلم البث اذ غشيته ظله ورعب وقشعريره ثم غيب عني
فسمعت قائلا يقول ابن ابي ذهاب قال الى المشرق قالت فلم
يزل الحديث مني على بالي حتى ان بعث الله نفا فلت في اول
الناس اسلاما وحمل الناظم قولها استهل على انه صلى الله عليه وسلم
عطس حتى عثر شتمته الذي لا يطلق الا على ما يقال عند العطاس
يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند
وهذا هو الغالب من احوال المولود دين فخلد لا يبار اليه
الا بتصرع من يعتقد عليه به ولم اراه وقولها فسمعت قائلا
يقول على الملك هو الظاهر وجمعه مبالغة واسارة الى ان
عصمة الملائكة توجب ان الفعل المسند الى احدهم كانه مسند
الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من شريعة صلى الله عليه
وسلم ان التسميت انما بين ابن محمد الله عقب عطا له
يحمل انه صلى الله عليه وسلم محمد الله فسمت فيكون من جملة
من تكلم فيهم وان كان صلى الله عليه وسلم مدم ولم يذكر
نفسه منهم **رافعا** حال من مفعول وضعته **واسمه** الى السما
كارواه ابو حيد من حديث جماعة منهم عطا وابن عباس

ان امة قالت لما فصل مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم 8
من نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض
معتد على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع
راسه الى السماء **وفي ذلك الرفع** الذي هو اول فعل وقع منه
بعد برزخه الى هذا العالم وهو خير مقدم **الى كل سورة**
اي رفعة وسيادة على الخلق وهي متعلق بالمبتدأ الذي هو
امام اي اشارة الى ان مساندة وقدره يرتفع ويعلو في
والاخوة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس
نقال **رامعا** حال مامنه الاولى ونقد الحوال جابر كيقود
للخبار ومن ضمير رافعا فهو من الحوال المتداخلة **غرض**
اي بصر **السما** اي ناظر الى جهة نظر حقيقة كما علم من
حديث عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما
وقع على الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشبرا بالسما
كالسج بها وسبقت رواية انها لما وضعت نظرت اليه
فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السما كالمتضرع المبتذل
وسر هذا الومق الاشارة الى علو مناه **مري** هو في اصل
غرض الراي الذي يصيبه سهمه وهما ما انتهى اليه البصر
عين من موصول **شانه** اي قصده **العلو** اي ارتفاع مكانه
والجمل الصلة صفه وخبر مري **العلو** بالفتح والمداي
الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع الغضاي كما ان رفع
راسه ايماء الى ما في كذا الرفع بصره الى جهة العلويات

الى انه لا يقصد الا على المراتب اذ من شأنه العلو لا يقصد الا جهات
 وما يصل اليها دون غير ما يحل اناسب قصده فعلم ان الترتيب
 على الرفع والرواق متحد بالذات مختلف بالاقتدار اذ الترتيب
 الى جهات العلو الذي هو مفادها له اعتبارات مختلفة **وم**
تدلت اي قوت ودنت فهو عطف على نالت **وهو النجوم** من
 اضافة الصفة الى الموصوف اي الكواكب المضيئة **البرق** صلى الله
 عليه وسلم كرامته له وتظيمه لم يقع نظيره لغيره كرامة البهق
 وابن السكن عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة النخعي
 انها قالت لما حضرة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
 البيت حين وقع قد املا نورا ورايت النجوم تدنو حتى
 ظننت انها ستقع على **ف** سبب هذا الترتيب **امثال** بصر
 اي تلك الكواكب المضيئة **الارضاء** اي نواحي البيت او
 نواحي السما او نواحي الوجود بأسره **وم** **ترات** من راي
 يعني ابصر وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل اصل الفعل
 كنجاد عون الله وعاقبت الله اي رويت **قصور** **فيسر**
 ومروانه لقب لكل من ملك الروم **الروم** اي في بلاد الروم
 وهو ابن عيصو وبن فيسر وقصور **التجنيس** المطلق وهو
 قوم كالسكالي وغيره **التجنيس** المشابهة وهو ما لا يخلو
 بحيث يشبهان المشتقين الراجع معناها الى اصل واحد
 كقولهم تفرقة الازفة يا اسفي على يوسف استمع سليمان
 فام وجهك للدين القيم وزعم الحلي ان هذا ليس من اصناف

التجنيس

التجنيس وان عد الكثر المولفين له تجنيسا غلط وليس كما زعم
 لانهم لم يلقوا الكون تجنيسا وانما قدره بتجنيس المشابهة
 فبينوا انه اشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا وسيمر
 بك كثير منه معر اعنه وفيه تجنيس الاستقاف لانه نظر
 الى ان المراد من اتم وجهك للدين اصرف وسعك في صرف
 جميع ازمتك في نشره والعمل به وغيره والمولى نظر الى ان
 المراد استقم لتبليغه والرياسة اليه حال لو ان تلك القصص **ما**
 رويها كله من اي الذي **داره** **البرق** اي ملك والبرق والبرق
 المسيل الواسع الذي فيه دقات الحصار واصل ذلك الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم
 لمجرد في طينته وساخىكم عن ذلك انادعوا ابي ابراهيم
 وبشارة عيسى ورواها اي التي رات وكذلك امهات الانبياء
 بروين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته
 نورا اضاء له قصور الشام فولدتة نظيفا مابده من قدرته
 اخوي لما ولدته خرج من فوهي نور اضاء له قصور الشام
 فولدتة نظيفا مابده من قدرته وفي اخوي لما فصل مني خرج منه
 نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفا
 السابقة وضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت
 الى بعض قصور الروم وكان في هذه الروايات رواية
 انها رات مثل ذلك عند ابتداء وضعه لان تلك الاضارة
 روي عندهم وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره

مقت

و يظهر دينه وخصت الشام بالذكر في الروايات المتقدمة
به من سبق فذكرت اليها ومن ثم نقل لعب عن آتت السكينة
انها دار ملكه اي باعتبار سبعة ايهات نقل نظايرها والذات
به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما ما جبر اليها ابن ابي
ولو ط علمها الصلاة والسلام وبها ينزل عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم وهي ارض المحشر والمنشأ فابده صح عند الضيا
انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا مقطوع السرة حتى كبر وحده
سوانه زاد الحالم ان ذلك تواتر به الاخبار واعترضا
التصحيح بانها كلها ضعيفة والتواتر بانها اذالم تصح كما تقرر
فكيف تواتر قبل على ان كثيرا من الناس ولد محتونا فلا خصم
فيه بل قال ابن الكلبي ان ادم راني عرييا بعده ولدوا محتونا
وروي بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
ان عبد المطلب خنته يوم سابع ولا دته وجعل له مادية
وسماه محمدا وفي طريق منكر انه ختن عند حليمه عند شق
قلبه ولما نغم الكلام على عجائب ولا دته صلى الله عليه وسلم ومجراته
شرح في ذكر عجائب الرضاع ومجراته فقال مستانفا واعلم
عطف الجمل فقال **وبدت** اي ظهرت لمن في عنصره صلى الله
عليه وسلم بطريق العيان ولكن بعده بطريق اليرومان في
فعل وزمن **رضاعه** وهو متصاص اللبن من الثدي **وبدت**
تسميتها بذلك مجازا وجري على اصطلاح السلف كالامام محمد
فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وحده

الشروط

الشروط الاربعة الاولى لكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل العلم والجماع
وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامور الخارقة للعادة
المقرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام
نعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان تحيل وتحوك
كاستحقاق الغر لا انها اقترانها بالتحدى وهو طلب العارضة
والمقابل مع امن معارضتها من تخديت فلا تانا عند لا غلبة
ومجاز اذ اصل الحداء يتعارض فيه الحاذيان فيتحدى كل الا
اي يطلب حذاه فخرم الخارق من غير تحدى وهو كرامة الوالي
والخارق المتقدم على التحدى كاظلال الغمام وشق الصدك والوا
لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزة وتسمى
ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق
المتاخر عن التحدى مما يخرج من المقارنه العرفية لانه
لا يلزم عليه اخراج اكثر اياته صلى الله عليه وسلم كنطق الحصى
والجذع والدواب وسبع المابل قبل العلم لم يتحدى بغير القوا
وتعق الموت في قوله يمتنون الموت وزعم انه لا معجزة الا
هذان اقرب الي الحفر منه الي البده فالحق ان المراد
بالتحدى ليس معناه الاصل بل المراد به دعوى الرسا
وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي لا نوع في معا
كالسحر سوا قلنا انه من مدعى النبوة كذا قلب الاعيان
واحالة الطبائع لا ناولان جونا ذلك فقد حوت العا
على الحية بانه لا يقع من مدعى النبوة كذا با وانما يقع من

له
رضة

مدعيها صدقاً أم لم يقل بذلك وهو ظاهر وكذا ينبغي في ذلك ما يظهر
 على يد الدجال من الخوارق العظيمة لأنه ليس مدعي النبوة بل
 للالهية وقدرت القواطع على كذبته وإن بروز تلك
 على يديه لمحض لفتنه لا غير ذلك ما دللنا على صدق المحدث
 فخرج الخارق المحدث له كان قال أنتي نطق هذه الآية منطقت
 بكذبه كما وقع لسيله الكذاب العين أنه تغل في بي كبرى ماؤه
 فغارت لا يقال كان ينبغي لناظم رحمه الله تعالى أن يقول إني
 بينات أو برهان لأن هذه هي الواجزة في القرآن والسنة
 دون لفظ المعجزة لأننا نقول هي وإن لم ترد لكن صارت
 في اصطلاح المتأخرين إني وأظهر فلذا خصت بالذكر **ليس**
فيها متعلق بخفا على العيون خفاء ولو ضوحها وحاسر
 مصدر لا خفية لأنه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفية لأنه
 أظهرته وبني بدت وخفا الطباق **إذا** أي وقت أو أجل أنه
أبته ليمته أي لأجل موت أبيه وقد مضى له وهو جل شهران
 وقيل بعدة أشهر وقيل مات وهو في المهد وهذا قد نبأني
 ما في المتن إلا أن يقال يجعل على أنه مات عقب الوضع قبل أن
 يوضع لكن يرد أن موته إنما كان بطبيعة المنور وهو
 من بخارة السهام عند خوال أبيه عبد المطلب بن النجاش
 وقد تقرر أن الموضعات عقب وضعه على يمينه قبل أن
 سمي عبد المطلب لأنه لما ولد بطبيعة ذهب إليه عبد المطلب
 ليأتي به مكة فكان كل من يراه معه يتوهم أنه عبد المطلب

بعد المطلب ثم اشتهر به وقيل دفن بالأبواء محل قريب من
 رابع قال جعفر الصادق وأما نبي صلى الله عليه وسلم ليلا يكون
 الخلق في غفلة حق **موضعات** كن يأتين إلى مكة يكتسبن
 الرضعا لأن رضاع المرأة ولد لها عند **قلن** أنا تركنا
 لأننا أنما نبغي الرضعا رجاء المعروف من إباء لهم وأما الملام والحد
 فاعني أن يصنعوا **ما في** هذا **التي** بينه وبين يمينه جناس
 الاشتقاق **عنا** متعلق بقوله **عنا** بفتح المعجزة ليس فيه
 لينة وفقره تقع يغني عناشيا وبينها الجناس المصحف المحرق
 الناقص على خلاف فيه منقش **و** بعد أن تركته لذلك **أنه**
من المحدث ابن بكر ونسبت إليه مع أنه لجد التاسع لأنه
 اشتهر به عرفت القبيلة فقوله السابعة أن من يأنبه بعد
 وفي كونها حليمة السعدية من الفال الحشن والبشارة العظم
 بحصول غايات الحلم والسعد لهذا الوضع ما لا يخفى عظم
 وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحشن **قد نبأني**
لفتن **وما الرضعات** جمع رضيع أي أهلكهم لأن الفقير يستلزم
 قلد الأكل المستلزم عادة لقلدة اللبن المضرة بالرضيع غالباً
 وما تغطاه من جمل رعا تصرفه في حوائجها الخارجة فلا يبيد
 في دفع الجوع الذي هو الممذور وأصل ذكر ما رواه ابن أبي
 واسحق بن راهويج وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو
 نعيم عن حميد رضي الله عنهم أنها قدمت مكة في نسوة من قومها
 ياتسبن الرضعا في سنة مجريه ومعها صبيها وشاة ما تبض

في رواية
 أي ما يأنبه بعد
 جعفر هذه القبيلة

بقطرة لبن وكل لبن يثديها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت
 امرأة منا الا وقد غرضت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه
 اذا قيل بتم فوالله ما بقي من صواحي امرات الا اخذت رضعا
 غيري فلما لم يجد غيره قلت لزوجه والله اني ما كره ان ارجع
 من بين صواحي ليس معي رضيع لا انطلقن الى ذلك اليتم
 فلا خذنه فذهبت فاذا به مدبر في ثوب صوف ابيض من
 اللبن يفوح منه السك وتحت عنبر مفضل اراقه علي ففاه بظف
 فاستفت ان اقظه من ثوبه حسنه وحاله فدوت مقدر ويدا
 فوضعت يدي علي صدره صلى الله عليه وسلم فنبسم ضاحكا وفيه
 عيني ينظر الي يخرج من عيني نور حتى دخل خلال السماوات
 انظر قبلتي بين عيني واعطيتني ثدي الايمن فاقبل عليه بالسا
 من لبن تحولته الى الحليب فاني وكنت تلك حاله صلى الله عليه وسلم
 بعد قال اهل العلم اعلم الله ان له شريكا فالله الله العزيم اخذ
 فاحسوا ان جيت به رحلي فقام صاحي يعني زوجي الى شانه
 تلك فاذا بها حافل فلب ما شرب وضربت حتى رينا وبتنا
 بخير ليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله تعالى يري
 خير اوتي رواية انها لما ودعت امه وذهبت به صلى الله عليه وسلم
 على انها سجدت نحو الكعبه ثلاث سجرات ورفعت راسها الى
 السماء ثم فسبقت ذوابهن فصرن يتعجبن ويقولن لها
 اهذهات انك التي كانت ترفعك طولك وتحنك انك ففقول
 نعم فيقلن ان لها الشانه اعظما فسموت لارتان تقول ان لي

شانه اعظما اذ بعثني الله من بعد موتي ويجكن حل تدريين من
 علي ظهري علي ظهري خير الاولين والاخرين وابدك عن الله
 قوله **ارضعته البانها** بكسر اوله مفعول به ويجوز علي بعد
 كونه مطلقا لان معنى لبانها رضاعها اذ يقال هو اخوة لبنا
 امه كما يقال يلبنها فاللبان مختص بلبان الرضاع **وسبب**
 هذا الرضاع لهذا المولود الا فضل من سائر المخلوقات **سببها**
 اي حليمه **وقد** كانوا اشرفوا علي الهلاك من الجوع لما مر ان
 ارضعهم كانت في غاية المحل والحذب **لبانهم** فيه استعمال
 لبان في غير لبن الرضاع وكان الحامل عليه مقابلة لبانها البسا
 فيكون من باب المشابهة نحو وكروا وكنوا الله تعلم ما في نفسي
 وما اعلم ما في نفسك **الساه** جمع ساه كرامة لذلك المولود عليه
 افضل الصلاة والسلام وانما استقهم مع ذلك المحل لانها بركة
 صلى الله عليه وسلم **اصبحت** ظهور من اسلوب الحكيم ويجوز كونه
 حالا نظرا للصورة تعريفة وصفه نظر الكون ال فيه جنسية
 نحو ولقد امر علي اليم يميني **توا** بالتشديد جمع شابل وهي
 في اصل الناقة التي تشول بذنبها للقاع واللبانها اصلا فاستلها
 في الساه مجاز علاقة المشابهة **عما** اي هو لاات **واسم**
 لم يرد باصبع وامسى بعنا هابل انها كانت في حال فاعتراها
 نقيضه في اقرب زمن واسرع فبينهما الطباق وان لم يرد
 بهما موضوعهما **ما** اي فيها **شابل** سندا او فاعل الظرف
في **الحنا** اي هو له وبين ابات العول والعجاف وفيها

طباقي علي حد قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا ولكن لا يعلمون ما وراءها على وزن الهامة لأن
الذي فيها في العلم عنهم وأيات بعضه علم لا يقدر من ولا
غيره وما هنا فيه الإنبات في زمن والنفي في زمن آخر وهذا
الإنصاف فيه حقيقة ولا يهاجم شرط الطباقي التضاد
أو إيهامه ولو بآدي الرأي كما هو معلوم من استقرا أمثالهم
وذكر الزمخشري المختلفين يمنع من ذلك ولا ينافيه عدم من
الطباقي قوله تعالى فمن كان ميتا فأحييناه إذا فإنا نأتي لغيب
التعقيب فالإيهام موجود على إيهامه فدلّا تنفع أيضا لأن
ضمير أحييناه للميت فكانه قال أحيينا الميت وهذا فيه إيهام
الحياة والموت فتأمل **أخصب** من الخصب بكسر أوله وهو
ضد الجذب **العيسى** أي كثرة توحده الماديين والدواب **عندنا**
أي جليبه أو السنا ويوجه منها الماتى **عدو** أي شدة جذب
وهو انقطاع المطر وبسبب الأرض من الكلاء والزرع **أد** أي
ذلك الإحصاب وقت أو لاجل أن **عدا** أي صار **للبي** الأعظم
منها أي من السنا **عندنا** بالمعجم أي لبيان تقديره وبين غدا
وغدا الجناس السابق في معناها **بالها** كنه تعجب من حبه
الفعل الجليل من جليبه وهي رضاعها له صلى الله عليه وسلم من
مقابل ونبوي ترجوه ونظير هذا التعجب قوله في البردة
يا حبيب مبتدأ منه ومختم فالنداء فيه التعجب إذ لا ينادى إلا الول
أو المنزل منزلة والعرب إذا استغظمت شيئا أدته على جبل

التي

التعجب قوله في البردة وفيه مجاز التشبيه للتشبيه ما تعجب منه
لعظمة عبادي يسمع ويعقل وزعم أن يا اللبنة مردودا
لم يذكر وهذا من محالها قبل والتقدير يا سحبا تأمل حببتيه
ونظيره هنا يا سحبا تأمل ما استقر لها **منه** تميز أي نعمة
منها عليه **لقد** اللام للقسم أو التأكيد **ضوء** **الأجر** أي كثر
الثواب إذ تضعيف الشيء أن يزداد عليه مثله أو أكثر **ملها** أي
توالي وتتابع حال كونه مستوليا على جليبه فعلى بابها من
المستعلا المجازي أو على تلك المنه أي لاجلها على حد والتكرار
الله على ما حدكم أي لاجل هدائه إياكم وحال كونه **من حنا**
كما علم من قوله فسقم الخ **والجزا** من عطف الرديف إذ
هو الجوز وذلك لأن الجز من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه
وسلم ابنها سقمها وبنيها شيئا ههنا مع انها كانت وقت اخذ من
أمه على غايته من الفزال وعدم اللبن فلا جمل أن غداه كان من
البانيها أن الله عنها الحمل والجذب وايد لها منها الخصب
والخير الكثير جزا وفاقا وأعلم أن ما حصل لجليبه من هذه المنة
الجليلة إنما نشأ من تسخير الله لها هذا الفعل الجليل الصادر
منها المبني عن سبق سعادتها وقد تقرر في المعقول والمنقول
أنه **أفيا** أي ذلل ووفق **الاله** **اناسا** اغتذ في اناس
سعيد أي خدمته ومحبته والقيام بشأنه **فانهم** بسبب
ذلك **سعدا** جمع سعيد لأن بركة ذلك السعيد ومنه ذكر
تتابع علمهم حق وتكون من سعداء الدنيا والآخرة ولا دن

نهر

يه

ر

الموضع من اجبه من الاكابر وان لم يعمل بعلمهم كما صح الحديث
 به وكان الارواح ايضا كما في الحديث جنود مجنده فانتقار في منها
 في عالم الارواح ايلف في عالم الاجسام ومن اعظم اجورها وسعادتها
 توفيقها للاسلام هي وزوجها ونوه بل رد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبي هوازن اليهم بواسطة كوثهم قوما وكان تقدم
 عليه صلى الله عليه وسلم في كرم سواء ولذلك زاد الحكم في كرمها
 السبل لما اعتقها من حلة من اعتق من سبيهم كما الى وهذا
 من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ابني الساع عريت
 يكون حلة حكة او موعظة او تنبيه او نحو ذلك من الحقايق الدار
 مجرى الامثال كقولنا في الطب واذا كانت النفوس كبارا تعبت
 في مرادها الاجسام وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكره
 بقوله ارضعت الى هنا ما رواه ابن اسحق وغيره من قولها بعد
 ما قدماه عنها انما قد منا ارض بنى سعد ولا اعلم ارضا احد
 منها فكانت غنى تزوج على شيئا ابنا فحلب وشرب وما يجب
 انسان غيرنا قطرة لبن ولا يجد ما في ضرع حتى يوشى الرعيان
 ان تسرع غنما حيث تسرع غنى فتروح اغنامهم جياعا ما تبقى
 بقطرة لبن وتروح اغنامي شيئا ابنا فلم تزل تعرف من
 بركة الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وقلعة ولما تزل
 ما حصل لها من الحضب بعد الجذب ببركة ارضاعها لرسول الله
 عليه وسلم ومن الجزا من جنس عملها بكثره لبن شيئا حيا فقيه
 بها يبي ان تلك المضاعفة في قوله من عطف **بجواب** فافت مائة

كثير

كثيره **حجة** اي هذه الفعلة الصادرة من حيلة كما دل عليه
 السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستقارة لان شرطها
 طي ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام من اليد ولو تفردوا
 ومن لم كان التحقيق في صم كبر عن اليد انه من التشبيه البليغ
 لدلالة السياق على المشبه الذي هو قول البهائم السبي
 انه استقاره راي مخالف للجمهور فلا يعول عليه كحبه واشار
 الى وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزا ليس ان لا ليس التشبيه
 البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه المشبه فقوله **انبت**
متأمل كثيرة جمع سنبلة وهو مجتمع الحب في كل سنبلة مائة
 حبة والله يضاعف لمن يشاء ففيه ابتاس وحذف لفظ
 سبع ليس ان العرب والقران قد ذكر وزها كالسبعين **ين**
 بهما مطلق الكثرة لخصوص العدد المعروف **والوصف** اي
 والحال ان ورق النبات اليابس كاللبن **اربع** اي عنده **بشر**
 اي يتطلع **الضمنا** اي حصلت تلك المضاعفة الكثرة في تلك
 التماثل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكليد بحيث
 ان الغنم يتطلعون الى ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجرد
وبعد ان اترا امد رضاعه لموعد سنتين **انت** به **جده**
 عبد المطلب الذي في الرواية لا تبه امة فكل الناظم ذكر جده
 من اهل البيت وكان امة ما كانت تفعل به شيئا لم يعد مشاورة جده
 نعم في سورة ابن هشام ان حليمه رضي الله عنها لما انت به
 حكمة اضلته في الناس فانت جده واخبرته بذلك فدعا الله تعالى

حتى وجده **والحال انها قد فصلت** اي فطنته **والحال انه**
قد لحق **بها من اجل فصله** اي فطامه **الروح** اي النائم
الكثير لما شاهدت من توالي الخيرات وتتابع البركات بسبب
رضاعه واقامته عندها **اذ** اي انت به وقت اول اجل انه
احاطت اي احقت **بقه** **ملا بركة الله** لاجل شق قلبه الذي
وهذا ظاهر على الرواية التي فيها انهم ثلاثة وكذا على رواية اخرى
لانها اقل للجمع عند جماعة **فقط** **حليمة** **بانهم** البارز فيه **في رواية**
اي سياطين يريدون ايداه فخافت عليه واسرعت به اليه
لتسلم من بركة **وراي** جده وامه حين ردت اليها **وجدها**
اي سده بحبها له وتعلقها به **فرداه** معها لذلك وليسلم
من ولاء مكة كما ياتي في الرواية وهذا حذف النظم لكن
سياقه يدل عليه **وح** **الحال** المبينة لعظم ذلك الوجد الذي
راه **بها من اجل الويد** الذي بها **الحبيب** اي نار **بصل** اي تحرق
به الاحشاء جمع حشا وهو ما انضت عليه الضلع ويجعل
انها استينافه في ابتدائه **وح** فهذا من ارسال المثل وهو
حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشأ عنه ذاك الالم
الذي يحرق الاحشاء وان وجدك من هذا القيل فمن ثم
رئي حالها واظفا نازك الوجد بوجهها **فارقته** بدل
من انت **كرها** اي حال كونها ذات كراهية لغرابتها ما حاجت
في اقامته عندها من الخيرات الكثرة عليها وعلى زوجها
وسائر متعلقاتها **والحال انه كان** **اريد** اي عندها **لاراي**

بقا **لايل** بالينا المجهول **منه** متعلق بقوله **الرواية** اقامة فهو
مع ما ويا من جناس الاستغراق اي لا غل اقامته بل تحب وير
فيها لما يترتب عليها من الاحسان الواسع المحيى له على حبه **غس**
ولما فرغ من قصة رضاعه ذكر قصة شق صدره **فكان** **السبب**
في احضار مجده وامه المذكورة انفا ولذا ابدل من قوله
احاطت قوله **لحق** **عن قلبه** بالكييفية التي في القصة وحمل
ان قوله شق عن قلبه استيناف لبيان مطلق الشق الشامل
لواقع في زمن الرضاع وما بعده مما ياتي ويؤيده انه ذكر
في قصته اشياء تكون الخاتم حين له عليه الصلاة والسلام
لم يرد في قصة شقه الذي عقب الرضاع بل في شقه الذي **بعده**
ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناظم مع القصة التي بسطها وهو
اعنى القلب مضغه في الفواد بعقله بالسياط فهو خضرت
الفواد قاله الواحد في الذي في الصالح انهما مترادفان قال
البدر الزركشي وكما حسن قوله عن الفواد غشا القلب والقلب
حسنة وسوداه ويورد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم اني قلبا
وارقا فيفكره وقرق الرخشي بان الفواد وسط القلب
معني به لتقوده اي توقده والقلب مشتق من التقلب الذي
هو المصدر لغرض قلبه كما في الحديث وكل هذا القلب كحل
رئيسه لماه بفلاه يقلها بالريح بطنا لظهور **واخرج منه** اي
القلب **مضغه** اي قطعة لحم قد رما يعضع **عند غسله** ظرف
ما خرج **سودا** صفة لمضغه وانما خلقت هذه المضغة فيه

غس

ثم اخرجت لانها من جلد الاجر الانسانيه تقدمها تقص
 في البيت وايضا فاجراها بعد خلقها على هذه الصورة البدعيه
 ادل على من يد الرفع وعظيم الاعتناء والرعايه من خلقه وبرها
 وباني في روايه صحيحه انه اخرج منه علفتان سوداوان
 ولا ينافي ما ذكره الناظم انها واحده لان المراد بها الجنس على
 ان الشق نكر كحاياتي فلا يدع انه صلى الله عليه وسلم اخرج منه
 واحده ثم ثنتان لان المراد بها المبالغة في تميزه ونكره
 وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه **ختمه** اي ذلك الشق
 المفهوم من شق وهو استينافيه او يعطوفه على شق
 يحذف حرف العطف اي ثم بعد شقه كمنه واعادته
 الى ما كان عليه **بني** جبريل عليه الصلاة والسلام **الامين** على كتب
 الله ورجبه **والحال** ان ذلك القلب الكريم **قد اودع** حاله الشق
 من الايمان والحكمة والعلوم والاسرار الحليه ما اي الذي او شيا
لم يدع بضم الياء وكسر الذال المحمدي ينشأ له الالام زائده اي
 ما لم ينشأ ويحيط به **انبار** اي اخبار لانه لا يعلمه الا مولاه
 والمتفضل به عليه قال العلماء رضي الله عنهم جعل الله القلب
 في الانسان هو الذي يعقل عنده وهو اصل وجوده وبدنه
 وفساده وهو محل اسراره التي يودعها قلب من يشاء فاولب
 قلب اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم كانه اول خلق وسوا
 اخر صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو اولهم واخرهم فلذا
 حاز جميع كمالهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى **سائر**

اي حفظ **اسرار** التي اودعت فيه وهو مفعول مقدم ذلك
للتام الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ما يحتم به
 الكتاب ونحوه من طين او نحوه وبينه وبين ختمه جناس على
 فيسبب هذه الصيانه **لا الفضي** اي الكسر بالتفريقه **لم** اي وقع
به اي بذلك الختم **والانقضاء** اي الاساعده واقعه لذل الكسر
 وبين الفضي والانقضاء الجنس المطلق ومن فيه في قيص قول
 حليمه رضي الله عنها بعد ما قدمت عنها كما في السير عنها المثل
 تنقش من الله الزيادة والخير حتى مضت له سنتان وفطنت
 فكان يشب شبابه لا يشبه العلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان
 غلاما جفرا فقد منابه على امه وحن احوص شي على بقائه عندنا
 لما نرى من بركته فقلنا لامه لو تركتني عندنا حتى يفلظ قانا
 تخشى عليه وباء ملكه ولم نزل بها حتى ردت به عنا فرجعنا به فوالله
 انه لم يعد مقدمناه بشهرين او ثلاثه مع اخيه من الرضا
 لغني بهم لنا خلق بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذاك اخي الغني
 قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه
 فخرجت انا وابوه نشد خوه فجدد قايما منتعنا لونه فاعتم
 ابوه وقال اي بني ما شانك قال صلى الله عليه وسلم جاني رجلان
 عليهما ثياب بيض فاضجعا فشقا بطني ثم استمجا منه
 شيان طرعا ثم رداه كما كان فرجعنا به صلى الله عليه وسلم
 معنا فقال ابوه يا حليمه لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب
 فانطلق نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخشه قالت

استفاق
 وقصور زيادة وحكي
 وفي قوله بني الامين
 وامر قوله وانت جده الى قوله

فاحقنا الى امه فقالت ما ارد كما به فقد كنتا حريصين عليه
فلما خشي الاختلاف والاحداث فقالت ماذا يكون كما فاصدقني
شأنكما فلم تدعنا حتى اخبرنا فآخبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان
لا والله ما الشيطان عليه سبل وانما كان بين لابني هذا شات
فدعاه عنكما وفي حديث عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساکر
كنت مسترضعا في بني ليث ابن بكر فبينما انا ذات يوم في بطن
وادع اتراب لي من الصبيان فاذا انا بوجه ثلاثتهم
طست من ذهب ملي ثوبا ففرد احد هم فاضجعت على الارض
اضجعا لطيفا فشق ثوبي ففرد صدري الى منتهى عاتق وانا
انظر اليه ولم اجد لذلك سائما فخرج احشاء بطني ثم غسلها
بذلك الثلج فامعن غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثالث
فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفى واخرج قلبي وانا انظر
اليه فصدمه ثم اخرج منه مضغة سودا فرمى بها ثم قال
اي اشار يده عينه ويسرة كانه يتناول شيئا فاهذا خاتم
من نور عاز المناظر وانه تخم به قلبي فاستأنورا وذلك هو
النوبة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برود ذلك الخاتم في قلبي
دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فاسريه بين يدي ففرد صدري
الى منتهى عاتق فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ
بيدي فالتفتني من مكاني انها ضا لطيفا الحديث وفي رواية
عند البيهقي ان احدا الثلاثة في يده ابريق من فضة ويده
الثاني طست من زمردة خضرا وورده في خبر الثابوت

المذكور

المذكور في الحديث انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلبي
للنبي عليهم الصلاة والسلام وحكمة تخم قلبه المقدس لاشارة
الى تخم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قتل وانما يسلم هذا
ان احتض الختم به اما اذا لم يحتض به كما هو فالحكمة ان من
جملته علامات النبوة ولو شارحه فيها غيره على ان هذه الكيفية
المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم ~~قلبي~~ ~~والنبي~~ الطاهر
انها من خواصه سيما مع تكرر الشق لان الوارد فيهم عليهم
الصلاة والسلام مجرد غسل قلوبهم وهو يستلزم هذه
الكيفية البديعة البالغ من خرق العادة والتعظيم بلقا
ما يدرك العقل وروى الشق ايضا وهو ابن عشرين
او نحوها مع قصة له مع عبد المطلب رواها ابو نعيم في الدلائل
ورواها عبد الله بن الامام احمد في زوائد سندانية يلفظ
قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة
قال اني لقي صبرا واسهقا شق وانا ابن عشرين حج اذا نابرجاني
فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني
فاضجعتي لحلاوة القفا ثم شقها بطني وكان احدهما يخنق
بالي في طست من ذهب والاخر يغسل جوفى فقال احدهما
لصاحبه افلق صدره فاهذا صدري فيما اري مغلوقا لا يجد
له وجهاء قال الشق قلبه فشق قلبي فقال اخرج القلب والحد
منه فاخرج شبه العلقه فبند به ثم قال ادخل الرحم
والواقد قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج درهما

كان معه فذكر عليه ثم نفرا بهما ثم قال اخذ فرجعت بالم اعد
به من رحمتي الصغير ورافقي للكبير وروي خامسه وكذا ثبت
وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه واستخرج ما مر عليه
من تقايض لصبا يكون ح على اكل صفات الرجولية ولذلك
نشا صلى الله عليه وسلم على اكل الاحوال قال بعض المريضة واهل
هذا الشق كان سببا لسلام قريته المروي عند البراز وشارة
الى حظ الشيطان المبين له كالغفرت الذي اراد ان يقطع عليه
صلاته فامكنه الله منه واما قول الرازي وقوعه في حالة الطور
شكلا انه معجزه وهي لا يجوز تقديرها على النبوة لان الذي عليه
الكثير اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزه بالتدري فيردود
بان هذا من باب الاركان لا المعجزه ونظاير ذلك كثيرة قبل
وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نشرح لك صدره **تفسير**
اول ثبت شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجي جنت بل
الصلاة واللام له بالوحي وهو صلى الله عليه وسلم بفار حواكما
يات ومن رواها الطيالسي والخارث في مسنديهما وكذا ابى
نعيم واغظه ان جيل وميكائيل شقا صدره صلى الله عليه وسلم
وعسلاهم ثم قال اقترابا من ركب الايات والحكمة فيه كمال الذي
والتقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب توي في اكل
احوال التطهر وثبت مرة اخرى تواترت بها الروايات خلافا
لمن انكرها باليكه الاسواني البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم
شق قلبه فيها وهو المسجد قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق

شق من ثغره غره الى عاتقه فاستخرج قلبه ففصله في طشت
ذهب اى ان يخرج الذهب انما كان بعد على ان الغالب في احوال
تلك الليلة انه من احوال القيب فيلحق باحكام الاخره ملوكة حكمة
وايما نام حسني ونجسم المعاني جابر ومنه الرواية الصحيحة
يخرج الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق التهنير للرفق الي المراء
طرا على والتقوى على استجلاء ما شاهد تلك الليلة ولما لم يتفق لوسى
صلى الله عليه وسلم لم يطق الرواية وجميع ما ورد من الشق
واخراج القلب وغيرها يجب الايمان به وان كان خارقا
للعادة ولا يجوز تاركه لصلاحيته القدرة له ومن زعم ذلك
في هذه المعقولة في تأويلهم نصوص سوان المديحة وعذاب القبر
وزن الاعمال والحوض وغير ذلك بالشك في الله هو كلاء
ومن تبعهم وقدر من ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت
عليه بردا وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكوامد مما وقع
ما سمع على الصلاة والسلام فانه مقدمات دمج لا حقيقة
كما هو رأي اهل السنة وتقديره الذي ذهب اليه المعقولة
انه اضجعه وامر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا وتقديره
فذاك مقتل واحد وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخذ
القلب ثم شقه ورفع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق
الاول نوح مشقة الرواية فاضل وهو مشتق اللون اى صار
كلون النفع اى الغبار وهو شبيه بالوان الموني ونعني
تول ابن الجوزي مشقة وما شق عليه انه صير صبي من لم

يشق قلبه وما يدرك على المشقة انه بعد ما فطم مع انفراده
 عن امه ويقتله من ابيه واخطا قد من بين الاطفال ليكون
 ذلك تسهلا لما يلقاه في المال ومن ثم لما شج وجرح وكسرت
 ربا عيته يوم احد قال اللهم اغفر لغوس فانهم لا يعلمون وفي
 رواية انه غسل ليلة الاسرا يارحم ابي له عوي القلب
 وسيحزن الروح واخذ البلقيني من ايتار الملك له علي ماء الكوش
 انه افضل منه وهو ظاهر خلافا لمن نازع فيه بما لا يحدرى كما
 بينته في شرح العيان وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل
 لما عليه آل اهل السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه ظاير
 كما في الدماغ **تيسر** ثاب قال عياض رحمه الله تعالى خاتم النبوة
 ان شق الملكين بن كتفيه وابطله النوري رحمه الله تعالى
 بان شقها كان في بطنه وصدره اي كما في الروايات ومن ثم
 صح عن انس رضي الله عنه كنت اري اثر الخيط في صدره
 وبطنه صلى الله عليه وسلم فالصحيح او الصحيح ان كان عند نقص
 كنفه الايسر وهو بنو مضمون وقد تفقح فمجهول اعلاه ورواية
 الامين ضعيفة قيل ولديه صلى الله عليه وسلم وزوجا ابني نعيم
 انه جعل عقب ولادة صلى الله عليه وسلم والذي في حديث البخاري
 وغيره عن ابي ذر ربا رسول الله فمى علمت انك بنى وعاظمت حتى
 استيقنت قال انا في اتيان وفي رواية ملكان وانا بطحا
 مكة الحديث وفيه قال احدها لصاحبه شق بطنه فشق بطن
 فاخرج قلبي فاخرج منه نعر الشيطان وعلق الدم بطرحها

فقال احدها لصاحبه اغسل بطنه غسل المراء واغسل قلبه
 غسل الملاء اي الثوب الذي يتغطى به ثم قال احدها لصاحبه
 خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الخاتم
 عني فكأنني اري ان الامر بهما فيه وعند احد وصحة الحالم
 قلبي فسقاه فاخرج منه علقين سوداوتين فقال احدها لصاحبه
 ايتني بالسجينه فذرا ما في قلبي ثم قال احدها لصاحبه
 خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة **تيسر** ثالث اختلفت
 الروايات في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بيضة
 الحامه شعر مجتمع بضعه ناسه بندقه سلعة شئ ختم
 به نقاحه شامة خضر محتفزه في اللحم شامة سوداوتين
 الي الصفرة حولها شعرات زر الحجلة اي الشجانه وزعم انها
 هي الطائر المعروف وزرها يضر امرود وقال المحققون ولا
 اختلاف في الحقيقة بل كل شبه بما سمع له وكلها الفاظ موروثة
 واحد وفي قطعة لحم بارزه عليها شعرات اذا قلل قيل بيضة
 الحام واذا اكثر قيل كحلج الف اي على هيئته لكنه اصغر منه وشكل
 عليه رواية محتفزه في اللحم وجواب بانه يحتمل ان حوالها احتفا
 ليرداد ظهورها وغيرها عن الجلد وفي المستدرک عن
 وهب ان شامات النبوة في ايما نهم فقلبه وضعه عند الكنف
 الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم **فابعد** الخوخ
 البيهقي والخطيب وابن عساكو وغيرهم عن العباس رضي الله
 عنه ثم قلت يا رسول الله دعاني الي الدخول في دينك اماره لنبيك

جا
جده

ما

ر

رأيته في المهد تناخي القم وتشير اليه باصبعك حيث اشرت اليه
 ما قال اني كنت احذته ويجدني ويلهيني عن البكا واسمع حبيته
 اي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول
 وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات
 حسن وما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع له عقبه من شوقه
 صلى الله عليه وسلم ذكر حكم نسائه صلى الله عليه وسلم في حال طفولته
 وما بعد ما بين ان الفة التي يتبعه ما اودعه في قلبه بعد
 من الاسرار والحكالات فقال **الف النسل والعبادة** عطف تفسير
 اي اعتادها واستمر عليها **والخلوة** عن الناس في حال كونه طفلا
 فابعد كما فهم بالاولى واختلفوا هل كان يقعد بشيء من قبل
 والجمهور لا ولا لنقل ولانه لو يقعد بشيء احد لظن انه من اتباعه
 ولا حاجة اهله به عليه ولم يوجد وعليه الا قيل بشيء لم يعرف
 وقيل بشيء نوع وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى ان اتبع
 ملته ابراهيم اي في التوحيد وخص لانه لا لب الاقرب اليه
 الداعي بعشته مع مدحه له بانه صاحب الخطاب والحكمة الباقية
 من كلام التركية ما لم يبلغه كتاب غيره ولا حكمته على ان المراد
 في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم يوجد كما دل الابرار
 وغاية الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى جميع ساير الانبياء والرسل
 صلى الله عليهم وسلم وقد امرنا بانناج الكل في هذا هم اقتدوا به
 سواهم ومع ان فيهم من ليس بمرسل يوسف على قول فقين
 ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج الى

عن ذلك الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعد ما قلت لا يحتاج
 اليه كما صنعوه كان القايلين بانه كان مقصدا بشيء غيره يستند
 به ناظرين الى انه امن باتباعه في عالم ينزل عليه فيه شيء فامر بذلك
 بعد النبوة يدل على انه كان يالفه ويعلم به قلها ولا فحيف يؤمر
 باتباع ما لم يعرفه قال السراج البلقيني ولم يحج في الاحاديث
 التي وقفنا عليها كيفية تقبده عليه الصلاة والسلام لكن روى ان
 اسحق وغيره انه كان يخرج الى حراشها في كل عام من السنة
 يتسك فيه وكان من نفسه قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل
 من جواده من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل
 في بيته حتى يطوف باللعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد
 ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والفكر مع آثاره
 للخلوة والانعزال عن الناس عموما وغيره **وحكمنا التجار** اي
 ومثل هذا الشأن العلي شان الكرام فبالك باكلهم وسيدهم
 علي الاطراف ولبيد في ذلك ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه
 اعتزل قوميه وانقطع الى المدتها مستظرا القوم مائة فان انقضا
 عبادته كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثاني اقسام
 التناسب وهو ثمانية الاطراف بان تناسب معانيها اذ النجاسة
 ان يناسبها الف ما ذكرنا لانها السبب في ذلك والثالث اقسامه ايضا
 وهو تناسب اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة والشد
 والصعوبة ومنه حديث الاخيركم باهل النار كل جنطوي
 من اهل الجنة فاني باوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم في

والانكسار ومن ارج صاف اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة
والغلظة والاباء والترفع عن قول الحق والفاظ البيت شارب
معناه في السهولة وحسن السبك والانتفاع عن النظر وقوله
وهكذا الجفاء تزيل وهو تعقيب الجمله باخرى تشغل عليها للناس
وهو ضربان لحدودها وهو ما هنا ما خرج من المثل وهو مجازي
الالكفور كما مر **واغالكات** شان النجاسات الانبياء صالحي اسمهم
لما هو المستقر المعلوم **انه اذا حلت الهداية** وهي هنا بمعنى
الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول انك لا تهدي
ومن احببت اي لا توصله ومن الثاني واما ثود فهدينا هم الي
دلائلهم ولم توصلهم بدليل فاستجوا العني على الهدى اذ لو وصلوا
لم يستجوا **اذك قلبا** **نشلت للعبادة** **البر** **عضدا** لان القلب
هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الجسد مضغه اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا
من الكلام الجامع الذي مرت نظاييره واعلم ان بين انها
رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين معصية صلى
الله عليه وسلم وقايه وقعت له كما يسن بالاشارة اليها باختصار
وذلك ان حليمه رضي الله تعالى عنها لما ردت الى امه وجدها كان
في كراهة الله وحفظه ينتبه بنات احسان ويوفيه لافضل الاعمال
والاحوال كما اشار الى ذلك الناطم بقوله الف التمسك بالحق وما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اثني عشر سنة

وشيا وبين ذلك اقوال اخر ما تاتت امه وكانت قد قدمت به طيبة
تزووا خوال ابية فاقامت به عندهم شهرا وبعثوا مملوكا من ام
ايمين واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راي دار النبا
قال ههنا منزلتني امي واحسنت القوم في عوني النجار فكان
قوم من اليهود يخلفون ينظرون الي قالت ام ايمين فسمعت احد
يقول هو بنى هذه الامم وهذه دار عجيبة فوجبت ذلك كله من
كل اسمهم ولما رجعت به امه ماتت بالابوار وفي رواية اهادت
بالحن وفي اخرى في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنة
بعد ها امه ام ايمين بركت ثمرات جدها كانه ولد ثمان سنين
وقيل اكثر وقيل اقل فقبل سنه وقيل ثلاث فكله عمه ابو طالب شقيق
والله واخرج ابن عساکر عن عوف فظه قال قدمت مكة وهم
في سنة فخط فقال قرشي يا ابا طالب ان خط الوادي واحد
العيال فاهلهم فاستسقى فخرج ابو طالب الفلام ومعه غلام كانه
شمس وجن تجلت عنه سحابة قنبا وحولدا غلمه فاخذ ابو
طالب الفلام والفق ظهره بالكعبة وكاد الفلام باصبعه
وما في السماق عده فاقبل السحاب من ههنا وههنا واخذ
واغرد وق وانجر له الوادي واخصب النادر والبادي
وفي ذلك يقول ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه
قال اليتامى عصمة لارامل وهذا البيت من جملة قصيد
له فيها مدح عيسى لم صلى الله عليه وسلم حتى اخذ الشيعة منها القول
اسلامه وروايتهم رواية ضعيفة عن العباس بن العباس اليه

السلام عند موتهم ويوافق ذلك ايضا ما في رواية البيهقي المروي
 به في رايي طالب الى اخره ولكن صراح الاحاديث المتفق على صحتها
 ترد ذلك في الترمذي ثانيا بيننا استوفناها ابن اسحق الكندي ذكر
 ان انشاءه لها كان بعد المبعث وقد جمع بانه ذكر هذا البيت
 في هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم راي في شرح المنهاج للكمال
 الديري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعدان عبد
 المطلب استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول في عبد
 المطلب وعمد واحد ايضا يستسقى الفحام بوجه البيت انتهى
 وفيه مخالفة لما في ان المستسقى به ابو طالب وانه القائل البيت
 فاما الاولى فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفه بانه تكرار الواقعة
 اذ وافقه ابي طالب كان الاستسقاء فيها عند اللعبة وواقعه
 عبد المطلب كان اولها انهم امروا بالاستسلام الركن ثم روي
 ابا عبيد بن ليدي عن عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
 ويوم من القوم ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي
 شيخ الحافظ ابن حجر تلميذ الترمذي العراقي عن رواية الطبراني
 في سند رجاله لا اعرفهم اي لكن لا يوثق ذلك فيها لان
 الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ
 وكذا المناقب كما مر اتفاقا على ان صاحب الموضع ذكره في
 عن ابن الاعرابي وغيره يوافقنا راجع بعين الجمع بما ذكره
 واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشأ ذلك البيت هو
 ما درج عليه ائمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعل السهيلي في رايه

امر

امر العقول ثم بنى عليه اشكاله وجوابه الذي درجها واما قول
 الديري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه وسبب وهم
 انه في اخر قصة عبد المطلب ان رفيقه بنت ابي صفى بن هاشم
 وهي التي سمعت المهاجر في النوم او اليقظة لما تابعت على
 قريش سنون اهلكتم يصيح يا معشر قريش ان هذا النبي
 المبعوث قد اظلمت ايامه وهذا ابان بحمد فخيرها بالحياء
 والخصب ثم امرهم ان يستسقوا به تلك قصة بطول شرحها
 حاصلها ما مر فانما قصت الرواية وهي الرواية المذكورة في
 انشاءات ندمع النبي صلى الله عليه وسلم بايات اخرها مبارك لا يس
 يستسقى الفحام به ما في الامام لم يرد ولا خطر فكان ذلك
 لما راي هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني
 وهو شبه بيت ابي طالب اذ في كل استسقاء الفحام به الذي
 هو المقصود ثم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فوهم من
 وجهي نسبه هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرفيقه
 والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك
 بل شتان ما بينهما فاما في هذا المحل فانه منهم وقد اعترف بكلام
 الديري هذا من اخبره له بالسيرة الماخوذة من الكتب المعتمدة
 ثم راي من يقطع بطلان الديري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم نسب وايضا بيت لابي طالب كما اخرج البيهقي عن
 ابن عباس قال جاءوا عن ابي ابي ريس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اتيناك وما لنا نجي بقطعة من عبيدنا بغير اي مالتا بغير اصلا

القصة

في

لانه اذا وجد كابدان يبط وانشدا يا ناقم صلى الله عليه وسلم
يجرداه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا قارديه
الى اخره حتى التقت السماء باثرها وارتعاده وعاذ يفتون
فصلى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم قال الله ذرا ابى
طالب لو كان حيا لقوت عيناه من ينشدنا قوله فقال على رضى
الله عنه يا رسول الله كانت تزيد قوله وايضا يستنقى الغمام بين
ثم اليتامى عصمة الارامل وذكر مع ايات اخر فقال صلى الله عليه
وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق بان منى البيت ابى
طالب فنسبة لعبد المطلب غلط من خرج **تنبيه** برواية ابن
عساكر هذه يسقط قوله اسهل في روضه فان قيل كيف قال
ابى طالب وايضا البيت ولم يرد قط استسقا انما كانت استسقا
اندى صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفراشوه فكان
من سر عند اجابة الله تعالى فالحجاب ان ابى طالب قد شاهد
من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دل على ما قاله انتهى ووجه
سقوطه ما تقدم ان ابى طالب استسقى يد صلى الله عليه وسلم فنى
فانشد ذلك ح والعب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل
ايضا عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن استشكل السهل
بقوله ويحتمل ان يكون ابى طالب مدحه بذلك لما رأى من
خجل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك انتهى اذ لو استخضر رواية
ابن عساكر هذه لم يبد هذا الخيال والتمال بكسر الميم الجا
والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين رجال اولياء

لكنه

لكنه في النساء الكثر استعماله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي
عشره سنة خرج به ابى طالب الى الشام حتى بلغ بصرى
فراه جيل الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين
انما حين اشرفته من العقيدة لم يبق حجروا شجرة الاخرى سا
ولا يسجد الا لى او انى اعرفه بخاتم النبوة عند غصن كنفه
كالنفاحه ثم سال عمه ان يرده خوفا عليه من اليهود وراه ابن
ابى شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة نظله
بفتح فكسر مقصور ذكره جمع من الصحابة بناء على ان الشروط
والايمان به ولو قيل اليه وعنه ان سبعة من الروم يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم ففهمهم بحبه ورده ابى طالب وبعث معه
ابو بكر بلالا وقوله بعث معه لم يخرج وهم من احد رواه ان ابا
بكر اذا كان لم يكن متاهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث
عند البيهقي وابى نعيم انهم لما اقبلوا راي جيل غمامة نظله
من بينهم ثم نزل تحت شجرة فاخفت عليه اغصانها حتى اظلمت
وروي ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشمايت حليد راته
في الظهيرة وغمامة نظله اذا وقف وقفت واذا سارت
ولما بلغ ثمان عشرة سنة سافر الى الشام مرة اخرى لتجارة على
مارد كان بسند ضعيف وفيه ان ابى بكر كان معه وان جيرا
قال هذا والله نبي وان ذلك بسبب ايمان ابى بكر به لما بعث
قبل يده ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة
لخديجه ومعه غلامها يسره نراى في الهاجرة ملكا يظلمه

من الشمس وكذا زلات خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في غيبه لها
وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى الظاهرة وكانت سنها
اربعتين سنة ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة خافت قريش ان
تهدم السيول الكعبة لتسحقها فامروا باقوم البخار القبطي مولي
احد من انبيائها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينقل
معهم الحجارة ثم لما اتقارب بعثته صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك
احبار اليهود ورجال النصارى لما في كتبهم من صفته
وصفة زمانه وكهان العرب لان شيئا ليس للجن الا تخبر من
السما فتسترق السمع وتخرى الالهة به فيعلمون بعض خيري السما
لكن كانت العرب لا تفي اذ كان بلا فلما ادنى منعه صلى الله عليه وسلم
حجت الشياطين عن السمع كما قال **بعث** اي ارسل الله علم علي
الزات الواجب الوجود المستحق لجميع الخدم لخلق اذانه **فرد**
بشك العيني اي قرب **مبطله** اي من بعثته صلى الله عليه وسلم
اي ارسله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق
كانه زرين بعث ومبطله جنا من لا استحقاق **الشهب** على الشياطين
الذين يسترقون السمع فيختطف احدهم الجلم ثم ينفخ اليها ما ينفخ
كذب كافي الحديث ثم يلقيها للاهين وهي جمع شهاب وهو شهاب
نار تحرق الشيطان المسترق للسمع او تخيله **حراسا** اما جمع
حارس على غير قياس كقيام وقيام فهو حال او مصدر اي لا اجل
الحراسة لشرعيته صلى الله عليه وسلم التي ياتي بها من الشياطين
ان يخلطوا بها بالبين منها وهو اللباغظة والتاكيد لانه معلوم من

قوله

قوله نظروا الى فقيه التتيم كعلي حبه من قوله **تقوا** ويطهرون الطعام
على حبه **ولكن** تلك الشهب وهم المسترقين في خواجج السما
مناق عنها **الفضاء** اي المغازات الواسعة فلم يبق محل يجرد
حتى يسترقون السمع منه وبين خاف والفضاء الطباق **نظروا** حال
من الشهب او صفته له كما في قوله ولقد امر على النبي بسني كان
ظاهر العام يرحح الحالبه اذ رعاية الكثير هنا بعينه **الجن** و
انهم اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة **عن مفايد**
اي امكنة قريبه من السما يقعدون فيها **السمع** اي ليس هو اشيا
من الملايكه المتكلمين بما سيقع في الارض من الاقضية والمغيبة
اما كون رئيسهم يلقبه عليهم ليكتبه فيلقونه منه او ان بعضهم
يستخذ من الكتب للبعض الاخر زيادة في الاعتناء والظهور **للا**
واصل هذا قوله تعالى قل اوصي الى انما استمع نفوس من الجن الى قوله
من يسمع لان يجرد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا
الحق فاستنابوا به ثم ولوا الى قلوبهم منذرين قايلا من ما حكاها الله
عنه واخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل السير
انهم لما جيل بينهم وبين خبر اهل السما قالوا ان ذلك لا من حدث
فاخرجوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين
خبر **اهل** السما فخرجت طائفة منهم من جن نصيبيني باليمن قتل
تهمه فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بخلة قريبه على ليله من
مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا
الذي حال بينكم وبين السما فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين

وفي ذلك نزل قل ارجي الى آياتي واذ صرفنا اليك نفر من الجن
الايت قال الحافظ بن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات
بجملهم يقرأ تلك الآية فاستمع جن نصيبين الى مدينته بالشام التي
وما ذكره صحيح الا قوله بان استماع الجن كان تلك فتيه نظروا فان
استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدلي به حديث بن عباس
عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الحروف فيريدون
فيها عشر فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم
لا يرى الا قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا ياتي
مفعده الارض بسحاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى
ابليس فقال ما هذا الا امر عظيم قد حدث فيه جنوده فاذا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ياتي بني جمل يخلد فاخبروه هذا الذي
الذي حدث في الارض رواه النسائي وصححه الترمذي قال اغني بن
كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فاذا كان بعد
موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود
انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو سبطن غلدة يقرأ القرآن
فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفر
من الجن يستمعون الاية فهذا مع رواية ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه
المرة وانما استمعوا قرآنه ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك رجعوا
الى دارهم اقاموا بعد قوم انهم خرج ان الذي اذنهم صلى الله عليه

وسلم بهم لما وفدوا اليه سحرة وانهم سألوه ان يقرأ فقال كل عظيم
ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم او فرما يكون لحما وكل يعبر
على قدر اكلهم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب
والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطائف انما كان بعد
موت ابي طالب سنة عشر من البعثة ثم موت خذجه بعد
ثلاثة ايام او خمسة ثم روج سوره بعد ايام فكان خروجه
الى الطائف بعد موت خذجه بثلاثة اشهر في شوال لما نال
من قريش وكان معه مولا من زيد بن حارثة فاقام به شهر
يرعى اشراف قريش فلم يجيبوا غروا به سفهاءهم وعبيدهم يسوء
قال موسى بن عقبة وروى عقبه بالحجارة حتى اختضب بغللاه
بالدم زاد غيره وكان اذا المته بالحجارة اي بالمعجزة ثم القاف
اضعفته تعد الى الارض فياء خذونه بعضهم فيقيمونه فاذا
سئى رجوعهم وهم يفتكرون وزيد بن حارثة يفتيه بنفسه حتى
لقد شج في راسه ليجاجوا في الصحبيين انه لقي منهم اسد ما
اقبه يوم احد وان جبن عليه الصلاة والسلام نزل عليه
وبعد ملك الجبال ليامره في قومه بما ساء فقال صلى الله عليه
وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلا بهم من يعبد الله لا يشرك
به شيئا وجاء عن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن
السحرة وكانوا يدخلون اياتون باخبار ما فيلقون على الكهنة
فلما اورد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث شيا فلما ولد
عمر صلى الله عليه وسلم منعوا من السحرة الا اقامتهم من احد بن

استراق السمع الارض بشهاب وهو الشعله من النار فلا يخطى احد
ابدا منهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخله في صخر
فلا يفل الناس في البراري قال الملائكة وهذا لم يكن ظاهرا قبل
بعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانا ظهر في يد
امره عليه السلام تاسيت النبوة صلى الله عليه وسلم نعم جاءني
مهرانه قال للزحري ان كان يربى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال
افرايت قوله تعالى وانا انزلنا الحديد من السماء لايديهم قال غلفت وشدت
امر فاحين بعث صلى الله عليه وسلم وجري على هذا ابن قتيبة فقال
كان النجم قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الحراسة
مثله بعد بعثه صلى الله عليه وسلم ويرويه رواية ابن عباس الاخير
ان صحت وعلم من قول ابن عباس شعلة نار ان الكواكب لا تنفصل
عن محلها وانا الذي انفصل عنه تلك وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه
وطرد تلك الشهب او اخرج الشياطين طرد بالغ جدا كما هو موصوله
او مصدرية **تطرد الزباب** جمع ذيب بالهمزة وقد يخفف وتشبيهه
شياطين الجن بالذباب صرح به الحديث الصحيح **الروح** بضم اوله
وكسره للنفث عنها اذا ارادت العدو عليها بسبب ذلك الطرد البالغ
للجن عن خبر السما **تحت اية الكهانة** مفعول مقدم وهي النفث
كهن بضم الهاء اذا صار كهنا اي نجس بالامور الخفية والمغيبات
اي علمات ما تراه وهي ما كانت تاتي به الكهان وتذكره من المغيبات التي تلقاها
اليهم الشياطين في اسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم الغاية
اليهم مع ما يسمونه اليه ان الكذب كما من **آيات من سورة الوحي**

الاول

الكتاب والاشارة والرسالة والالهام والالهام الخفي واذ كان
الوحي الملقى اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الروايات الصادقة
فكان صلى الله عليه وسلم لا يروي روايات الاجابات مثل فلق الصبح وما
يلقيه الملائكة في روعه وقلبه من غير ان يراه الحديث الصحيح ان
روح القدس نفث في روعي ان موت نفسي حتى تستكمل رزقي
فانقوا الله واجعلوا في الطلب تمثل له الملك رجلا فني اطبه وصح انه
كان ياتيه في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم لبقارة
خرجت الثعن ليراه وتشكل جبينه عليه الصلاة والسلام مع عظم
صورته وان لم يستأين جناح تستدلف في صورة رجل غير
بعيد ان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة
جدا كما ان القطن يقبل الانكماش فتصغر الصورة الكبيرة منه
صغيره وهذا اولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية
على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متوافقة
بها اي كما في الايمان الذين تتعدد صورهم في الوجود وروحه
واحدة والتكليف حناط اي صورة ارادها الانسان
يلتزم مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه ولذا كانت النفث
صلى الله عليه وسلم يترك به وكان راسه على خذ زيد بن ثابت
فكادت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول لا امشي بعد اليوم على
رجلي ابرأ ياتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك موثق كما
في سورة النجم كلام الله له لا واسطة كوسى واخضع الحكم
لان ذلك وقع له وهو كلام الله صلى الله عليه وسلم انما

هم

وتفع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى ومع من الشعبي
انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتواحي به في ثلاث
سنين ويايته له في ثلاث سنين ويايته بالكلمة من الوحي والشي
ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن ثم وصف آيات الوحي بان
ما من انباء من محي ونحو ونحو ونحو كما ذكره بعضهم
وعبارة القاموس بحاه بحوه ونحوه اذهب انوه ونحوه
كادعي والمحو السواد في القرات متلخصه والمعنى هاهنا
ما من ذهاب ولا تغيير كيف وقد يحفل الله هذه الشهادة
الغرا بانها باقية على عمالدهور الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه
وسلم فيحكم بهم ثم تفعل عند قيام الساعة يموت الطائفة الذين
اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم بانهم لا يزالون قايمين بالحق
لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله اى ربح ابنه تقيهم
مح لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة
وبني تحت وانما جناح الاستغفار ثم ذكر قصة زواجه صلى
الله عليه وسلم لخدمته رضي الله تعالى عنهما ولو قدما كما فعلت
لتوافق الواقع لانهما قبل قوله بعث الله الى الخلق اولى فقال
ورأته ابي علقمة وابصرته لما سبق لها من الفضل الذي فاق
به سابرا مهابت المؤمنين **خدمته** بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصى بن كلاب وكانت ذات شرف طاهرة
ومال وافر وحسب فاخر **وهي الحال** **النفا** هو البراءة من كل
شي سوي الله وهذا لانيه وبعده انما الشوك وما

اشارة

انتقام المحارم وكذا يقال في التقوى ومع خبر ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا وخبر ابي لا علم به بالله واشدكم اذ خشيته **والزهد**
هو اخذ اقل الكفاية مما يتيقن حله وترك الزايد على ذلك لله
وقد صح خبر ما شبع ال محمد من طعام لانه ايام تباعا حتى مضى
وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت اليا الى المتابعة واهله
طورا لا يجدون عيشا وانما كان خبرهم الشعبي وخبر النضران
ابن بشير لقد رايت نبيا صلى الله عليه وسلم يظل اليوم ياتى
ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وخبر انه كان يمضي الشهران وما
يوقد في ابياته صلى الله عليه وسلم نار ولما طعاهم القوم والماء
وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودعه من هونته عند يهود
على الاثنى صاعا من شعير اخذ ما صلى الله عليه وسلم قتل اهله
فيه كل من **سجدة** بالسجين المملوء اى خلق غريزي طبعي
ولا خلاف في كون حسن الخلق غريزة او مكتسبا يتعين ان
يكون محله في غيره صلى الله عليه وسلم وتسل من قال بان
غريزه بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارا
والتحقيق ان اصول الاخلاق غريزي ومكتسبات في نوع الانسان
وانما التفاضل في غرائها وهذا هو الذي به التكليف ان
الغريزي لا تكليف به لانه ليس في الطاقة نعم من فيه غريزة
عنه انما اعانتة على المكتسب حتى لا يكون غريزي يافو من
بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود حتى يصير
محمدا وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فيك خلصتين

قسم

يحيها الله تعالى الخلق والامانة قال يا رسول الله قد يا كان في اود
قال قد يا قال الحمد لله الذي خلقني على خصلتين يحيها الله تعالى
فترديد السؤال وتقريره عليه يشعر بان في الخلق الجبلي والكتيب
وصح ان الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما احسنت خلقي اي
بفتح اوله فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واتقوني
ما احسن الاخلاق لا يهدي لاحسن منها الا انت ولما اجتمع في نبينا
صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجلال والجلال
به حدائني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال سر وكذا لذلك يذكر
على الاستعلاية وانك اعلى خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية
تعمل صاحبها على كل جميل وصفة بالعظيم مع ان الغالب وصفه
بالكريم ان خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكرم المقتضى
للسماحة والديانة بل يعظم صفق الانعام ولا تقام اذ كان رجا
بالموافين شديدا غليظا على غيرهم **والحياء** فيه سجية ايضا
على اكل غاياته ففي البخاري من حديث ابي سعيد كان صلى
الله عليه وسلم اشده حياء من العذر الي البكر في خدمته وقيد
بما كان حياء فيه اشده لانه مظنه ان يظفر من اطاع يدخل بها
فيه بشئ خلا فيها عضة الناس والحياء بالمداغة تغير وانكسار
يعتري الانسان من خوف ما يعاب منه من الدنيا ولذا كان من
الطرح حياء لكنه مقصور وشرعا خلق يبعث على اجتناب الفج
ومنه التقيين في حق من له حق ومن ثم صح انه لا ياتي الا بخير
وانه من الايمان وجعل منه وان كان غريزه لان استقاله على

الز

قانون الشروع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم **وانما** الخير
بلوايتين عظيمتين وقتاله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وصحا
ان الغمامة وهي السحابة **والسبح** وهو كما في القاموس شجر
عظام او كل شجر لا سوك فيه او كل شجر طال انهرى وقضيت سياق
القصه الماثية ان المراد هنا الاول والثالث واما الثاني
فلم اره يدله عليه **اظنه** **منها** حال من قوله **اخبر** جمع في وهو
ما بعد الزوال من الظل من فاء رجع لرجوعه من جانب الي
جانب وقرى بعضهم بين الظل والفي بان الظل ما تشعه الشمس
والفي ما تسخها ومن ذكرها بين الاثنين قبيل قوله بعث الله
مبعثه الشهب وحاصلها مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة
لها ومعه عبدا ميسرة الى بصرى فنزلت تحت ظل شجرة فاطلته
فقال راهب ثم ما نزل تحتها الابن وسال ميسرة اني عنده حرة
قال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو اخي الانبيا البتة ادركه اذ
يؤمر بالخروج وقال له من خالفه في بيع وهو يسوق بصري
احلف باللات والهزى فقال ما علفت بها قط فقال خصمه لا
لميسره هذا بي والذي نفسي بيده ان هو الذي تخبر اخبارها
منعوني اني كتبهم فوعى ذلك ميسره وكان ميسره يري ملكين
يظلمان في الهاجرة ورايت خذجه ذلك لما قبل صلى الله عليه
وسلم وصح في عليه لها فارتد نساء عندها فنجين من ذلك فلما
جاء ميسرة اخبرته بارات فاخبرها بجميع ما رآه منه وهو
الراهب السابق وبقوله ما علفت بها قط **تنبيه** ورد

في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاديث اهمها ما رواه جماعة
 وهو على شرط الصحيح الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب
 خرج به الى اسقام في اشياخ من قريش فروا بهجرا فخرج اليهم
 على خلاف عادته فجعل يتكلم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب
 العالمين هذا بعينه الله رحمة للعالمين فقالوا له وما عليك بذلك
 قال حين اسرفتم من الشجر لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا اذ
 لا يسجد الا للشي وان اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غفوفكم
 فخرج فصنع له طعاما فلما اناهم به كان صلى الله عليه وسلم في
 الليل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا الي القوم
 وجدهم قد سبقوه الى ظل الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم فيكون
 ابلغ او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا اخذ بطريق
 الاستفاضه وروى ابن اسحاق مفصلا ان البيهقي في الدلائل
 موصولا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة بجبر اصنع لهم طعاما
 كثير الا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة
 تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل الشجرة فربما منه فنظر
 الى الغمام حين اظلت الشجرة وتهمرت اغصانها اي ما كان
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها العصف وورد
 ان حليمة رأت الغمام تظله وهو عندها وورد ذلك ايضا
 عن اخيه من الرضاعة وشارعني واحد الى ان تظلي الغمام
 له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارحاها ونا سبنا النبي

صلى الله عليه وسلم كما ياتي وما يدل على ابتغاء ذلك ان الصدوق
 رضي الله عنه اضله صلى الله عليه وسلم حتى قدما المدينة في الهجرة لما
 اصابت الشمس فظل عليه بردا به وصرح انه صلى الله عليه وسلم ظل
 عليه يوب وهو يرمي الحصى وظل به مرة اخرى وهو بالجعرانة
 وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة نزلوا اليها صلى الله
 عليه وسلم وسياقني في شرح قوله فاذا ما مشى حتى نوره الظل انما
 تعلق بذلك وانها ايضا **احاديث** للاخبار والروايات والله اعلم
ان اي بان **وعد رسول الله** مصدر مضاف للفعل لا يجوز
 الله له وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا في الخير **بالبعث** اي بالارسال
 الى الخلق كافة **حان** اي قرب **منه** اي من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو متعلق بقوله **الوفاء** اي قرب وقاد الله سبحانه
 وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسبب ما رآه
 منه وما بلغه عنه مما جعل من له ذرة من عقل علي ان يحصل منه
 ويشرب ما فطرها **دعة الى الزواج** اي الى ان يتزوج بها **و**
 نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني قد رضيت في تكاحك لما
 رايته وعرفته منك **ومر** ان سنهارج كان اربعين سنة
 وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الاكثر
 فيها ورايت تزوجت قبله برجلين **وما احسن** هذه احدا
 صيغتي التعجب **ما** مصدرية تقول مع **يبلغ** بمصدر منصوب
 المحل على التعجب **التي** اي الاماني جمع امنية وهي ما يتمناها
 الانسان **الاذكياء** جمع ذكي وكفي والذكاء بالموحدة القلب

ضت

ومن يدبغظته اي شيء عظيم حتى بلوغ الاذكياء كل ما يتقونه
ومهم بل من اعظم خديجه رضي الله عنها فانها ادركت بقر
دكاها وتغوسها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه كماله وامله
عالم يبلغه امرأة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات
المؤمنين رضي الله تعالى عنهن وهن من اناج البديع المشتمل
المثل السائر وهوان يذكر الشاعر في بعض بيتيه ما يجري
مجري المثل السائر من حكمة او نحوها كقول ابي الطيب لا ت
حكك حلم لا تكفه ليس التخل في العينين كاللحم وهو كثير في كلام
الناظم ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك لاعامه
فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها فولد خطرها اليه صلى الله
عليه وسلم فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين
بكره وحضر ابي بكر رضي الله عنه ورؤساء مضر فخطب ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضيفي اي عجمتين او مهملتين اي المتولين كاسره وجعل
لنا نبيا محمدا حرمنا انا وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان ابن
اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن بوزن رجل الا نتج به وان كان
في المال قل فان المال ظل زائل وامر حاييل ومحمد من قد عرفتم
قربانية وقد خطب خديجه بنت خويلد وبدر لها من الصدقات
ما اجله وعاجله من مالي فحذا وهو والله بعد هذا الدنيا عظم
وخطر جليل فزوجها ابو طالب من ذكركم اي وقوه الله صلى
الله عليه وسلم اصدقها اثني عشرة اوقية ذهب ونصف اوقية لؤلؤ

وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعة درهما وما يد على عظم ذكائها
وفوط مهرها انه **اناه** بعد النبوة والرسالة في **بدرنا** حين كعد
ليب لقد جبر جبريل ليلقي اليه ما اسره من الوحي وكان عندها
من الايمان به علم اليقين فاجبت ان تنقل عنه الي عين اليقين
كما وقع لابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله لي ولكن ليظنين
قيله وكيف لا تن يد هذه الرتبة العلية **والذي** اي صاحب **اللب**
اي العقل الكامل وخديجه رضي الله تعالى عنها من اكمل اولي الالباب
واذا هم في **الامر** اي الاحوال التي قد تشبهه **خديجه** تقتضي
الامر اي استيصار من اربابا تد اي نظره
بالعين او القلب كما في القاموس وفراصة خديجه تقتضي بها
على تلك الامور تمييز حسن من قبيحها فعلم ان هذه الجملة اعتراضية
وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعده اذ الاعتراضية لا بد
لها من كنه ففهمنا الاساق الى كمال عقلها واستيصارها مع افادة
ان هذا امر كلي جار مجري المثل او المحمد فهو من ارسال المثل
فبسبب تلك المحنة مع ما عندها من كمال العقل **اما** **طنت** **ازالت** **را**
عن راسها **الخار** وهو ما يخراي يغطي به الراس **الذي** اي كى
تعليم علم اليقين **اعو** اي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم حتى
افرحه من حالته المألوفة منه **الوحي** اي حامله وامينه الذي
كان ياتي به الانبياء قبله وعوت انفسهم **ام** هي معادلة الحقرة المظلمة
بها وياهم اليقين ولها قسم ثاني وهوان تقع بعد طرفة النبوة
وتحت معادلة المعادلة الحقرة في افادتها الاستفهام في الاول

والشوية في التام وتسمى فم متصل لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغني باحدهما عن الآخر ويقابلها النقطه وهي لانه اقسام
مبسوطه في محلها هو **الغاء** الذي هو من بعض الامراض العارديه
ومن ثم جاز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون الجنون بسبب
ازالتها للخارج عن راسها **اختفى عن كسر الراس** فنقول كشف
المضاف افعاله **حيث لم ياعاد** و**اعيد الغطاء** اي الى ان
عادت غطاء راسها فاعيد ماضى مبنى للفعول والفظا نائب
الفاعل ووقع للشارح هنا انه قال واعيد منصوب بان مضرة
بعدوا التي يصلح موضعها حتى والفظا فاعل اعيد انتهى وهو
سهو عجيب لما قرر ان اعيد ماضى لا وكان هذا الى عم سري
اليه مما يصرح به كلام النحاه ان او غير العاطفه التي بمعنى الى ان
لا تدخل الا على مضارع كما في حتى الغايه المرادفة لا والمذكور
كما صرحوا به ورح قاضيه ذلك الى ما ذكره غفره عن ان اعيد
ماضى لكن كان عليه ان يقول وقول الناطم اعيد صوابه يعاد
ويذكر ما اشرت اليه واما لونه يبقى اعيد على حاله ويجعله منصوبا
بأن فهو على الفساد لا يقال هو ماضى لفظا مستقبلا معنى فليجوز
دخول او الناصبه عليه لما صرحوا به في حتى المرادفة لها ان
شرط التنبه بعدها ان يكون الفعل مستقبلا او ماضيا في
نحو سرت حتى ادخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظرا الى
انه غايه لما قبل حتى فهو مستقبل بالاضافه اليه لاننا نقول معنى
قولهم او ماضيا في علم المستقبل ان لفظ المضارع ويقناه

ماضى

ماضى فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغايه فاجابوا
بان ما فيه من المضى مؤول لا يستقبل نظرا الى انه غايه كما تقول
واما ما لفظه ماضى فلا تدخل عليه حتى الغايه اصلا فان قلت كيف
هذا مع قوله حتى انهم نصرها حتى عن حتى جاءهم العلم في الثماني
حتى جاء الحق وهو في غار حرا قلت حتى هنا ابتدائية لا غايه
واو الناصبه انما تكون بمعنى حتى الغايه وقد صرح بذلك الامام
ولخصم الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما لم يخصه
ان حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والمضارعيه والماضيه
والمصدره بشرط واما ما زعم بن مالك انها جاره غايه قبل الفعل
الماضى باضمار ان بعد ما على تاويل المصدر فغلطه فيه ارجحان
وتبعه بن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اخراج
من غير ضرورة وردوا زعمه هو والاضطر انما جاره قبل الماضى
باضمار ان بعد ما على تاويل المصدر فعاد او ان اذا في موضع جرها
فانه خلاف ما عليه الجمهور انها ابتدائية واذا في موضع نصب بشرط
ارجحانها ثم قال الجلال قال بعض شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع
بعدها اسم مفرد مجرورا ومضارع منصوب فحرف جوا واسم
مرفوع او منصوب فحرف عطف او جمله اي ماضويه فحرف
ابتداء لا عمل لهذه الجمل انتهى وهذا كله صريح كما ترى في ان كل جمله
ماضويه دخلت عليها حتى في القرآن وغيره تكون حتى ابتدائية
ولا تكون جاره بمعنى الى ان وان صح العطف لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير
بلا حاجه اليه واذا قرر ان حتى الغايه لا تدخل على الماضى

بر

فوالتي بعناها اولي فان قلت لم تست او على حتى الغايه في وضع
دخولها على الماضي ولم تست على الى ان اولها ان الذين بعناها
قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد رد عليه
حتى ولده ومن ثم قال ابو حيان قد اغنا ناوله عن الرد عليه
وعلى الترتيل قل ان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه
فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان
حتى انما استغنى دخولها على الماضي لكونها غايه كما مر بسببها
وهذا المعنى موجود في الي بطريق الاصاله فليست دخولها على
الماضي بنفس كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان او هي
الى ان وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام الى ان تورثت
فلت عن او كذلك قلت هذا شبهه بان ان المتضمنه في او هي
الناصبه وهي خاصه بالمضارع فلم يتصور دخول او المتضمنه لها
على واما ان المملوظ بها بعد الى فهي التي لا يتصور لها عمل وهي
لا تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم يقدرون
او بالي ان وبعضهم يقدرونها بالي فقط وهذا يدل على ان ان
لا نظر اليها قلت لا يدل كذلك بوجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا
في ناصب المضارع الداخل عليه او فالاصح انه ان مقدره بعدها
وقال قوم هي الناصبه نفسها فعلى الاول تقدر بالي ان وعلى الثاني
بالي فقط فان قلت قد ادخل الناطم او على الماضي في موضع من
البرده وسكت عليه شواحه اقلت لا اعتراض عليه في ذلك ايضا
السراج فيحمل انهم انما سكتوا على ذلك نظرا الى انهم غفلوا

عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان او الغايه لا تدخل على
الماضي ثم راي شارحها العلامة ابن مزيق تنبيه لما ذكرته
فقال او دخلت البطاح بها ان او هنا عاطفه ثم جعلنا بمعنى الواو
بل او انها على حالها للشك او التغيير وتكلف بيان ذلك ولم يرجع
على انها او الغايه بوجه وليس في ذلك الا استماع دخولها على
الماضي ولا كان معنى الغايه في البيت اقرب مما تكلفه ولا يتأتى
نظير ما تكلفه هنا بوجه لما درت اليه وما يصح بذلك ايضا ان
التي لم يذكر والاء والاقسمين عاطفه وناصبه وهي الغايه فالها
امرها واضح وكلامهم فيها والناصبه تختص بالمضارع فمن انبت
لها تسمائا لثا وهو دخولها على الماضي ولا تتكون للعطف فعليه
البيان ولا يجوز ذلك كادل عليه كثرة البحث والتبع فامل ذلك كله فانه
نفيس مهم غفل عنه الناطم وغيره **فاستبانته خرج** قيل صرفها
للضرورة ويرد بانها انما صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم
الصرف ليس من فح زحاف الشكل وهو اجتماع الكف والخين
مستفعلن هذه تحذف سينه فيسمى خينا كما مر وهو على انفراد
غير قبيح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حركه الساتع وهو
الغون ليصير مستفعلن وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين
وان كان الاول وحده حسنا والثاني وحده صالحا وهو من
العيوب اذ اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحا عند من ابي ظهر
لحامم الغفور ولا زالت عن ابن حماد ورفقه بن نوفل الا في ذكره
او من غيره ان حركه عليه الصلاة والسلام لا ياتي بخلافه اسوة

طفه

مكتشفة الرأس **انه** اي ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم الذي
طلبت الوقوف عليه عين اليقين فيه **الذي** اي النبي القليل الذي
لا شيء انفس منه **الذي** **مازلنا** اي رادت حيازته والظفر به **وانه**
الكيمياء اي العلم البدع الذي يقرب المعيان الروية الى الملائكة النفسية
واستعار الكثر وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف
للعجي بها تحصل الدخاير النفسية المنتفع بها خلا والملا كما ان الوحي
كذلك وايضا لا يظفر به الا القذا لنادر كما ان الوحي لا يظفر
به الا اهل البشر وهو في غاية الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس
واشار بذلك ما وقع لخديجه الى سبب ذلك وهو قصة استدائه
صلوات الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين
سنة وقيل وكسب الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر مسلم السبع
عشر من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كانت
في رجب رحمة للعالمين ورسول الى كافة الخلق اجمعين كما قال
صلوات الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روي البخاري وغيره
اول ما بدر به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة
فكان لا يرى رويها اجاءت مثل فلق الصبح وابتدى بالانكسار
لوجاهه بغته لم تحمله قراءة البشيرة وكان يأتي حرا يتعبد للبابي
الكثير ثم يرجع الى خديجه فيترود منها حتى فجاهه الحق اي جاده
جبريل وهو بغار حرا فقال له اقراء قال ما انا بقارئ اي لست
بقارئ قاله انتما عالا انه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا
يكتب فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقراء قال ما انا بقارئ

اي الذي

اي ما الذي اقراوه فقطه وارسله كذلك وحكمة العظماء تكبره
مزيد الناهل الى لقاء الملك لما بين البشرية والملكية من
التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقراء باسم ربك حتى بلغ ما لم
يعلم فرجع بها رجفا فوادى حتى دخل على خديجه فقال زملوني
زملوني فزملوه صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عنه الروع
فقال يا خديجه مالي واخيرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسي
اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجاهل جبريل عليه
السلام واللام او خشيت على ان اقدر على تحمل اعيان الرسالة
وان يقتلني قومي ولا يدع فانه صلى الله عليه وسلم بشر فقالت له
كلا بشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الحمل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق ثم
انطلقت به الى ابن عمها وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو من
نصر من العرب وعرفه الجليل فقالت له اسمع من ابن اخيك
فاخبره صلى الله عليه وسلم بما رأى فقال هذا الناصي الذي انزل
علي موسى بالنبى فيها اي في ملكك جذعا اي سبابا لا بالغ في نهر
اذ يخربك قومك قال او تخشى حم قال نعم لم يأت رجل قط
بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك يضرك نصرانا
ثم لم ينسب وردد ان توفي وفتى الوحي فتوه حتى حزن صلى
الله عليه وسلم وتكره ذهابه صلى الله عليه وسلم الى رسول
الحيال ليس من نفسه فيرسله جبريل ويقول له يا محمد انك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جاسسه واخرج السجنان

هق

دست

والاعيان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما عظم عليه من عبادة
الاصنام والاوثان وذلك لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم
الانذار والدعاء اليها لقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في
سورة المزمل ثم نسخها بما في آخرها ثم نسخها بايجاب الصلوة
للمنسى ليلة الاسرا بكه قاله النووي رحمه الله تعالى وقال في فتح
الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك
اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل الخس صلاة ام لا فقيل ان
الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروب والقوله تعالى سج
يحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وروى ان جبريل
بداله صلى الله عليه وسلم في احسن صورة والهيبة راجحه فقال
يا محمد ان الله يقول بك السلام ويقول لك انت رسول الى الجن
والانس فادعهم الى قول الله لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ما تضيضها من اجبريل ثم امره ان يوضا وقام جبريل
يضي وامره ان يصلي معه ففعلوا الوضوء والصلاة ثم خرج الى
السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر الا مدرقا
شجرة الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اني اخذت من
فمضيت عليها من الفروع ثم امرها صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى
بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث
وهي الحال في اهل **الفرقة** اي قوة تامة وتخرب عليه
واباد اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا
بما هو مفعول يدعون اي جماعات هم امة الدعوة **اشهد** للبناء

مفعول **قلوبهم الكفر** اي اخطأت به بتقدير تجسده وتكن فيه احيه
حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلت اليه لا متراجها به امتزاج
المشروب بها فاستقرار لفظ الشرب للمخاطبة وسنة الحارث
وح **فرا السلال** الذي استقر فيهم اي مرضه او الاضافة تيمية
اي والراء الذي استقر فيهم وهو الكفر داد لا يوحى بوجه **عبارة**
بمهمة مفتوحة فتحت به اي اء عضال اعيان اطباء مداراته وحصول
شفايه ولما قدم صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله تعالى دخل
في الاسلام رجال ونساء حتى كل الساجدين الاولين واوهم على
الاطلاق حريجه ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي وحمزة
اسلامهم مع صباه لان الاحكام اذ ذاك كانت منقولة بالتميز ومن
الموالي زيد ومن الارقال لال وروى ان وفده اسلم فان صح
كان اول من اسلم من الرجال وبهذا جتمع الاقوال المتباينة
في اول من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسلا وكان صلى
الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان اسى الله تعالى باظهار امره
بقوله تعالى فاصدح بما توفروا قالوا وكان ذاك بعد النبوة بذلك
سنتين ولم يبعد منه قومه وكارده واجله حتى غاب عنهم
اربع من **الحجج النبوة** فاجمع على عدمه لان عصمه الله
بالاسلام او صدق المحبة كافي طالب فانه حذب عليه ومنه
دون فاستند الامر وتضارب القوم وتراست قريش على
من اسلم منهم يعزبون ثم ومنع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعنه ابو طالب وبنى كاسم غير اني لحب فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا
تشركو به شيئا وابو طالب وراه يحذر منه وروى بالبحر والاسحر
والكمان والجنون وكان بعضهم يحتوه بالتراب ويجعل الدم
على بابيه وولم ينفذ ابن ابي عمير على عنقه وهو ساجد عند
باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخفقوه خنقا شديدا
وجدوا راسه ولحيته حتى سقط الكثر شعره فقام ابو بكر
رضي الله عنه ومنعه منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
ست من النبوة فعزبه فافت عنه قريش قليلا وسالوا ان
يملكونه عليهم ويبدلوا له من الاموال ما شاؤوا وترك ما هو فيه ولا
وقال اصبر لا امر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس
اذن الله لاصحابه في الحجهم الى الجبسة فكان اولهم عثمان مع
زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ثم ايام فغزا صلى الله عليه وسلم كثير افا
قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني كاسم
والمطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعيرهم ومنعه **و**
عشر امه الاجابة اي ابصر الصحابة وعلم من بعدهم بطريق
التواتر والشهرة ويصح انها معني علم في الكل وهو واضح وابصر
في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة حروف
القرآن الدالة على ايات لا تحصى **اي** اي معجزاته وخلفه وخلفه
من يدع صفاته **فاهتدينا** اي وصلنا الى المطلوب مناس
كل الايات والابتاه **واغا** بادرنالي ذلك لانا اصحاب عقول كانه

وقد رأينا التي علمنا بالامرية فيه ولا عيبه فعلمنا انه **اذ التي جاء**
زهق الباطل وبين عجايب الحق فاعل شله الخروف كان اذا لا تدخل
الاعلى الجمل الفعلية على الراح **وزال الموار** اي الضلال والجدال
فيه وفي هذا اللفظ التعريف كقار قرين حيث لم يرد من ايد صلى
الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقاً وعلماً
وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه **بارب ان الهدى** اي اتباع
الحق ليس **هداك** اي ليس لا يتوفيقك وهدايتك كما قلت في كتابك
العزير من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضل يجعل صدره ضيقاً حراً كما ناي بعد في الساس يهد الله
فلا مضل له ومن يضل فلا مادي له **وان اباتك** التي اقترها اذ له على
صدق انبيائه ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجملتين مؤكداً لما قبلها
وعلى الثاني هي مؤكدة ايضاً لكن فيه شبهة اعتراض بناء على جواز
وقوعه بعد تمام الكلام **ور** كما قلت قد جاءكم من الله نور **تهدي**
بما تشاء هدايته وتفضل عنها من تشاء غايتها ففي كلامه اقتباس
من الايتين المذكورتين كما اشرت اليه وايعا الى ان الايات لا تنفع
مع من سبق له الشقاق ولما قران الهدى هدي الله وان يهدك
من يشاء ويضل من يشاء وان الايات وحده لا يتحدى شيئا ذكر
ما يستغرب به من ذلك ويقرب وهو ان غير العاقل قد يلهم
كثيرا مما يحسنه العاقل فقال **مرة** اي مرارا كثيرة فهو خبر يدعي
حذف مميزها كما فعله الناطم فان ذكر جوه باضافتها اليه غداً ليس
وجوز واني عيم نصبه واقراده أكثر وافصح من جمعه فان فضل

نصب حملاً على كمال الاستغناء به **راينا** اي علمنا وابصراً نظراً ما
واستعمال المشترك في معنييه واللفظ في حقيقته ومجايزه جاء
وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكرويت هو من عموم المجاز ما
شخصاً ليس **يفعل** اصلاً كالحيوان والجمادات **قد اقم** من المصالح
وهذه الجملة في موضع ثاني مفصلي راينا اي كثير **ليس** **لم العقل**
اذ قران او علة لراي اي امتنع **الفعل** المذكور في الآية من ان
يفعل **ما اناه** اي عزم عليه **صاحب الفيل** وهو ابو هده ملك
صفا وهو دحوله الحرم لخدم الكعبة وبين ابي ولى الجناس
المصنف ومنه قوله تعالى وعم يحسبون انهم يحسنون صنفا **لم**
ينفع الحجا اي العقل الواقع **والذكاة** اللذان انصف بهما فلم يوفق
لما وفق له الفيل مع وصوح فرقان ما بينهما في الذكاة والعقل فعلم
ان الهوانية والضلال ليسا الا يتوفيق الله تعالى وهدايتة اوخذ **لانه**
وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابو هده ملك صنفا اليمن
من قبل اصفحة النجاشي بن كنيسته بصفا وكنت الى النجاشي
قد نيت لك كنيسته واريد ان اصرف حج العرب اليها فاجاء رجل
من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلفا ليس
الى كعبة العرب ويهدمها فامر الجبشة فتهاوت ثم سار وخرج
بعده بالفيل فيل واحد يسمى محمود اوقيل بالثر فخرج عليه ملوك
فمنهم واسمهم الى ان قرب من المعنى عند عرفة فبلغ ذلك
عبد المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لخدم البيت ان الله ربا
جميعكم ثم ارسل ابو هده خيلاً فاستاقت ابل قريش وغيرهم ولعب

المطلب فيها اربع اية ناقة فركب في قريش حتى بلغ جبل بئر فاستد
دا به غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالحلال واستد
شعاعا على الكعبة مثل السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله
ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل
ابرهه رجلا السيد هم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له
بما يهر وانا غرضه تخرب الكعبة فان ملكتموني بختم فقال له
المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله تعالى فان منعه فزينة
ثم عمل له لي فاكومه واجله ونزل عن سريره وجلس معه على
بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابي فقال له انت ه
اعجبتني ثم زهدت فيك تكلمني في الملك دون بيت هوديك ودين
ابائك فقال اما الابل فانار بها واما البيت فله رب يحبه فرد
اليه اياه فرجع فاخبرهم فتوزوا في شقف الجبال والشعاب
ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش بحلقه باب الكعبة و
واستنصروا وفي رواية ان رسول الله ابرهه لما دخل مكة وراى
وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر بنفسه عليه وثار
كما يثور النور عند دججه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب قال
استهدا لك سيد قريش حقورا وري ان عبد المطلب لما ذهب
لابرهه هذا حضر فيله لا يبيض العظم فلما راى عبد المطلب خ
ساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب
تنبيه هذا رايد سرانفا امر ان لا يخلوان عن اشكال وجه
النور الذي في جبهة عبد المطلب والذي في قلبه وان ذلك نور

محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته كانت بطن الفيل
تجسدين يوما فكل ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم حل قريبا
وجب اشكال هذين ما علم مما امر ان نور صلى الله عليه وسلم
كان يتقلب في اصلاب الاياد وارجام الامهات بحسب ترتيبهم
في الوجود في الوجود فاذا وجد واحد انتقل اليه مكان في لذي
قبله وهكذا وتضيق هذا المعلوم المستقر ان النور كله انتقل
اليه كما كان الي امه ولم يبق منه شيء في عبد الله فضلا عن عبد
المطلب ويوجد ذلك ما سر في الكاهنة التي شاهدت ذلك
النور في عبد الله فبدلت له ملا عظيما لينز وجها فينتقل النور
فترأخا عن اجابته ثم ذهب فواقع امه فخلت فانتقل النور
اليها ثم جاء لذلك الكاهنة فابت فقال لها لم فقالت لان النور
الذي كنت اسأله فيك انتقل لغيرك فعلم انتقاله اليه وقد
يجاب عن ذلك بان النور وان انتقل كما ذكر لكن الله سبحانه
اكرم عبد المطلب فحدث فيه نورا كما يدل عليه سياق النص حتى
احتاج الى كرامته عظيمة تخلصه وماله من ذلك الملك وجده الذي
بفراخ العنق والجرة على الله وعلى منته الذي اجمع الامم من ان
اراهم على صيانتهم وتعظيمه وانه ايجال ولا يغالب نور ايجال
النور الذي استقر في امه لمع زيادة حتى صار في جبينه كالشمس
ثم اكرمهم ثانيا بنورا اخر اوجده في قلبه واطلع الفيل عليه فبعد
يعلم الخلق بما في الكواكب ان جميع ما وقع في قصة الفيل ان
احسن من كمال الارض ان تحقق بوق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قبل وجوده مع الإشارة الى انه سيظهر دينه على الارض كلها وان لا يبقى
احد الا اهلكه الله واستاصل اتباعه حتى لا يبقى منهم احد الا الشاد
يغير الناس على الكيفية التي اخذهم الله بها والي ان ربه سيعطيه من
خوارق المعجزات وبأحوال لا يات ما لم يخطه لبي مرسل ولا ملك مقرب
لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حمل لم يزر في الوجود
فبالك بما يقع له بعد وجوده ثم في تجميع كرامة بعد الطلب
لكون احد بيتك الباهر بن ظهر للناس وسأعده كل احد وانما
يظن فيه ولم يطلع عليه الا الفيل فمجد له الإشارة الباهرة ايضا الى ان
الله سيظهر ذلك الجمل اياته وكراماته الى حد لا يمكن احدا ان يخفى عليه
من ذلك شي والي انه سيطلع على حقائق علومه الباطنة ما انما صلى الله
عليه وسلم عنه بقوله في الحديث المذكور فقلت علم الاولين والاخرين
والي ان تلك العلوم الباطنة يطلع الله على بعضها خلفاءه وارثيه
ليتم لها حقائق الخلافة وغايات الوراثة والحاصل انه كان له مقام
بالهوان ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع سائر
الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه واستعدادهم منه وانه
الحمد لسائر الخلق من لدن وجودهم الى غاية له وانما انشاها
ولما اصبح ابراهيم بالمعس حيانيله وجنوده لدخوله مكة برك الفيل فمجد
بنائيه المصحح انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوه وانما ركب لما دخلوا الى
وادي محسر ولذا محسر ولذا سمى بذلك لان فيهم حسرا ايجابيه فمجد
في راسه وسراق برنه حجة بالحديد فاني فوجوه خوالهم قدام
الشام نسي لم نحو الشرف نسي ثم نحو الكعبه فاني لم سل الله عليهم خوالهم

كما قال الخطاطيف من العزم مع كل طائر منها ثلاثة اعمار حمر في مقار
وحجرين في رجليه كما قال العزم لا يصيب احد منهم الا قتله فخر حرا
هارين يتساقطون بكل طريق واصيب ابراهيم براء في جسده فتسا
انامله انما الله حتى وصل صفا وهو مثل افرخ الطائر وسال الله
الصديق والقيح والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله تعالى هذه
القصة في سورة الفيل واقتصر بالعلم تجمع انها قبل بعثته صلى الله عليه
وسلم بل قبل ولادته إشارة الى ان المراد من الرواية العلم والتذكير
وان الخبر بذلك متواتر فكان العلم بذلك ضروريا ليعلم
الحاصل بالرواية المصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا
صلى الله عليه وسلم ويجوز تقديم المعجز على زمن النبوة تأسيسا لما
في تفصيل الهام والشجر والملك بل جاء ان الشجر والحجارة قويت
صلى الله عليه وسلم كان لا يورثها بشي الا سلم عليه سلاما يسمعه بان نه
وعلى شرف قومه وحماية الله لهم ولزاد انت العرب اشرفهم لعلم
بان ابراهيم لا قدرة للعرب باسهم على قتاله فاذا اتوا الله نصر لهم
عليه دل ذلك على عظم اعتنا الله بهم ولقد روي عن ابي ركان بعد حجي
النبوة وثبوتها بالدليل القطيعة اسلى للحجاج فبجده الله ثقا حجة خوب
الكعبة ولم يعاقب بشي ولما ذكر ما يتعلق بالهام الحيوان بذكر قصة
الفيل ذكر ما يتعلق بالهام الحمار فقال **والمعادات** وهي ملا روح
فيه **افسحت** اي اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لا يفهم فيه قبل
بخلته الله فراح من غير حياه وان من شئ لا يسبح بحمده وقيل بل
يخلق فيها حياه ولما اورد انما فتش خلقه عارفة بما تنطق به

قلت

وبعد الحزما ياتي في حين الجذع وابنه فان ذلك يدرك على الله
تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى يحزن وان ولا يعارضه
ان مذهب الاشعرى ان خلق الله الصوت في محل لا يستلزم
خلق الحيوة والعقل فيه لانهم ناخذ الحيوة من تقويتها بل من اطلاق
الصوت عليه انه جن وان ومذهب الاشعرى ان الذكر الحيواني
والكلام النفسي يستلزمان الحيوة استلزام العلم لها ولذا علم
صلى الله عليه وسلم معاملة الحيوان فالتزمه كما يلتزم الغائب اهله بالشر
بالانبا والارسال **الذي اخرس عنه لا محمد** متعلق بانصت
نايب فاعل اخرس وفيه الطباقي اي ان العرب قريشا وغيرهم
مع كونهم ارباب الفصاحة وقرسان البلاغة امتنعوا السنتهم
من النطق له بذلك الجاد ان الصم بانصت لسانه وبلغ بيات
فمن ذلك تسبيح الصافي يده صلى الله عليه وسلم في يدي بجر ثم في
عمر رضي الله تعالى عنهما يسمع تسبيحهم من في الخلقة رواه جماعة
وهو مشهور كان في سنده ضعف وصح عنه ابن سعد رضي
الله تعالى عنه كذا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وصح ايضا
ان لا يعرف حجر امكة كان يسلم على قتل ان ابعت الى لا عرفه
لان قتل هو الحجر السود وقيل البارز من قاتل المرفق لانه كان
بحره صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة
سلمنا وخلفا وضع عن علي كرم الله وجهه كنت اسمع النبي
الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فاستقبلنا بحرق

شجر الحاقال السلام عليك يا رسول الله وروى البزار وابو نعيم
لما استقينا جبريل بالرسالة جعلت لا امر بجر وكا شجر الحاقال
السلام عليك يا رسول الله والبيهقي وابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم غطي العباس ويبيد بلاته فقال يا رب هذا امر وضو
اي وهو ذلاء اهل بيتي فاستخرجهم من النار كستري اياهم بلاتي هذه
فقلت اسخفة الباب وحوالي البيت امين امين امين وصح
انه صلى الله عليه وسلم كان هو وابوبكر وعمر وعثمان على احد وجه
ايضا علي صرا فترك فقال اثبت وضرب برجله فاعلى الانبي
او صديق او شهيد وصح انه صلى الله عليه وسلم طاب من رجل
البيان فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى
الله عليه وسلم وهي على ساحل الوادي فابقت تحت الارض خيرا
اي تشترها سقا فقامت بين يديه فاستشعرها فلما اشتهد
تمر رجعت الى منبتها وفي رواية قل لتلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك قالت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها
ومن خلفها فتقطعت عروقها فجاءت تحت الارض خيرا وجر
عروقها بعنبره حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك
يا رسول الله فقال له عرواي برها فلتخرج الى منبتها فخرجت فذلت
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال له عرواي اين لي
اسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امر احدا ان يسجد لك
كأمرت المرأة ان تسجد لزوجها وصح ان امر اياها قال له بم اعرف
انك رسول الله قال بان ادع هذا العرق من هذه النخلة يشهد

اني رسول الله فدعاه فسقط اليه ثم رجع فعاد فاسلم الى الله
تفسير علم من كلام الناطم رحمه الله تعالى على مولاه صلى الله عليه
وسلم وما بعده ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى
نعتة وخرجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولاه ^{بمنه}
من العجايب المبطلة لسلطان الكفر والمنوطة بشرف العرب
لقصة الفيل وما حل باصحابه ونحوه تارفاً وما ذكر بعضها
وما سمع من الخواص الصارخه بارصافه صلى الله عليه وسلم ^{والتكاس}
للاصنام المعبودة من دون الله على وجوهها من محالها
فيه من غير فعل فاعل مع سدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه
من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الى بيعته صلى الله
عليه وسلم واتباع الخلق له مع انه لم يكن له مال يطعم فيه وكافة
يقهر بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام والمبالغة
في المحبة لها بالمقارنة وسن الغارات لا تجمعهم الفة دين ^{والتكاس}
عن سوء فعالهم النظر في عاقبة ولا خوف لا يمة فالق صلى الله عليه
وسلم يبي قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الارادة واجتمعت القلوب
فصاروا بدار واحدة على من سواهم وهجروا اوطانهم واهاليهم
في محبته وبدلوا معيهم نصرتهم ونصبوا وجوههم لوجه السيوف
في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا وعد في ^{الاول}
بما اطمعهم في نيله يتخرونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان
يجعل الغني فقيراً والسرف السوء الى ضييع فقل بليتكم مثل هذه
الامور من قبل اختيار عقل او تدبير فكري لا وازي حجة بالحقانا

ذلك امر الهي وتابيد سماوي يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا الذي
ذكرته يتضح تحقيق الناطم لما يقول **وج** منصوب بفعل محذوف
او محذوف الندا يا ويح على حد يا صرة على العباد اي احضري هذا
وقد محذوف والذى صرح به الآية انه حيث كان المصدر ^{بلا}
من اللفظ بفعل وجب نصبه وحذف عامله نعم بعض تلك المصاد
يحوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل مفرد او مضافا قو لم
ويح فلان ووجهه قال ابن ظاهر مقي اضفت ويح وجب نصب
واستغنى الرفع لانه مبتدأ خبر له ومتى اخذته جاز كل منها وكذا
وبل والنصب فيه غير قوي لانه مصدر كفعاله بخلاف نحو محذوف
وسبحوا ومن ثم غلب عليه ويح الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه
دون ويل نعم ان عطف ويح على تب وعلمه لتناقض معناه
ورد بان ويح اخروج مخرج الدعاء ليس معناه الدعاء وبما يستعمل
كقائه الله ما شعره فقل ان ويح ويل ونحوهما مقي نصب فانما
هو بعامله المحذوف وجوابا وانه لا دخل للندا هنا واعلم انهم اتفقوا
على ان ويح كونه ترحم تعالى لمن وقع في مهلكة لا يستحقها ويل علمه
عذاب وقيل جاء بمعنى واحد وعلى الاول فقد يستشكل اتيان الندا
بما في هذا المحل لان الخافين له صلى الله عليه وسلم يستحقون هذا ^ظ
الدائم وقد يجاب بان كثير منهم اسلم بعد ذلك فالترحم لم باعتبار
ما آل حالهم ويورد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم
يتعوا في ذلك اصلا فالامر من الجواب بان الترحم من حيث

النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم عن عود نسبه وجرته والترحم لهم من هذه الجهة لا يحظر
فيه **يوم جفوا نبي** بلغ من مراتب الخلال والتعظيم ما لم يبلغه نبي
اخر بعده واذ ذل هذا البالغ بل قصدوا قتله كما مر انما بسوطا
بارئ الغنة ضبا جمع ضرب وحديثه مشهور على السنة ورواه
البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يروى
اسنادا ولا تساندها امر ابا اصطاد ضبا فلما راى النبي صلى الله عليه
وسلم طريقه يريه وقال لا اومن بك حتى يؤمن هذا فقال له
يا ضرب قال ليك وسعدك يا زين من راني القيمة قال من تعبد قال
الذي في السماء عرشه وكلمات اخر قال من انما قال رسول الله صلى الله عليه
واسلم الامران الحديث بطوله قيل وهو موضوع ورد بان نهاية الضعف
لا الوضع وفي بعض احواله صلى الله عليه وسلم ما هو بالغ من هذا **والنظارة**
جمع ظي وروى حديثه من طريق البيهقي وابو نعيم والطبراني
وساق الحافظ المنذري حديثه في الترهيب والترغيب لكن ضعفه
الامة بل قال الحافظ بن كثير لا اصل له ومن نسبه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذب ورد بانة ورد في الجملة في عدة احاديث
يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث صحيح
قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم قلعه استغنى عنه غيره
اولعله تواتر اذ ذاك وهو ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواه
اذ ما تف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذ فاطمة
مشدودة في رواق واعوانى نام منها فقال ما حاجتك قال اصادني

هذا الحديث لا يروى في نسخة واحدة من نسخة ابن جرير ولا في نسخة ابن عسكرا

هذا الاعوانى ولي خشقان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعها وارجع قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبتني
الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطمها فذهبت
فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعوانى فقال يا رسول الله انا
حاجه قال تطلق هذه الاضييه فاطمها فخرجت تغرد واخي الصحران
فرحوا وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهدان لا اله الا الله
وانك رسول الله ولم يرد الناطق المحضر في هذين فقد صح ان الذيب
الفه واخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم كما جاء من طريق من اطلق
صحيحان حاصلها انه اخذ شاة فالتفت عنها الراعي منه فقال لا
تثني الله تنزع مني رزقا ساقه الله لي فتعجب الراعي من كلامه
له فقال لا اخبرك باعجب من ذلك محمد يثوب بخبر الناس
بانبا وما قد سبق وفي رواية صحيحه بما مضى وبما هو كائن
فأتى الراعي ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره بذلك فـ
ان ينادى الصلاة جامعة ثم امر الراعي فاخبرهم وفي رواية
سعيد ابن منصور في سننه ان الذيب جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هذا واقد الزياب جاء يسألكم ان تجعلوا له شيئا من
اموالكم قالوا والله لا نفعل فاخذ رجل من القوم حجرا ورماه به
فاذبر الذيب وله عوا فقال صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب
وكلمه صلى الله عليه وسلم لما راى ايضا على ما روى في حديث طويل لكن
قال بن الجوزي انه موضوع وكلمه ايضا الجمل كما جاء في عدة طرق
بعضها سننه جيد وبعضها صحيح وحاصلها انه جاء من انفا

يقان

شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جلهم وانهم امتنعوا من العمل في غطش
الخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحابيه ربي الله عنكم
قوموا فقاموا ودخل الحايط فغشي اليه فقالوا يا رسول الله انه
صار كالكب الحلب فقال ليس علي منه بأس فلما نظر لجل اليه اقبل نحوه
حتى خرسا جدا بين يديه فاخذ بناصيته اذ لم يكن قد دخل حتى
ادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا فراه حمل خن اليه وذرفت عيناها فمسح قريبا
راسه من قفاه ثم قال له لا انتقي الله في هذه البهيمة التي تراك
الله اياها فانه شكى الي انك تجعبه وتذيبه اي تعبته وجاء
سند ضعيف ان غنما وجدت له صلى الله عليه وسلم **وسنوه** اي
نفدت تلونهم عنه حتى حجروهم ومع نشانة فيهم وعلمهم بغايته
نراهنده ونهاية كماله والحال انه قد **خرج اليه** كما جاء
من طرق كثيرة صحيحة وغيره ما يفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب
لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي يحمل قولنا
السيكلى الصحيح عندي ان حديثه متواتر وسبعة اذ كان غياض
وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب
مستندا الى جذع تفل من الجذوع المستقوف عليها المسجد فلما صنع
له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه لان بسجده صلى الله
عليه وسلم ثم تخطى الجذع يوم جمعه ليخطب على المنبر فصاح الجذع في
سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار النور
ارخ المسجد لخواره وفي رواية اخرى خار حتى تصدع وانق

وفي اخرى فجعل بين ابنين الصبي وفي اخرى من حين النفاقة
التي اتزع ولدهما فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضعه اليه وحمله
حتى سكن وفي رواية صحيحة بيده ولعله صلى الله عليه وسلم
فعل به الامرين وفي اخرى ان هذا بكى لما فقد من الذكر عنه
وفي اخرى ان هذا والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يصو
هكذا الى يوم القيامة ثم ناعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
من اكرم عجزاته صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله
تعالى عنه الى انه ابدع من احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى
لانهم عهدهم لم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفي رواية عند
الدار من انه صلى الله عليه وسلم خبره بين ان يعيده الى مغربه
فيتمر كما كان وان يغرسه في الجنة تاكل اولياء الله من ثمره
ثم اصغى اليه فقال اختار دارا البها على دار الفنا وامره قد فن
من في شرح قوله والحجرات افصحت لئلا له تعلق بذلك
وقوله اي انقصوه **والحال انه قد ورد** اي احبه وبين السلو
والحنو والمقابلة والود الطباق كما هو بين الاخراج والايوا
للذين **الغريب** الذين هم ليسوا من عشيرته صلى الله عليه وسلم
ولا من قومه ولا عرفوا ما عرفتة قرش من كماله الا عظم كائنا
الدرس والخزيع وذلك انه صلى الله عليه وسلم وخرج في الموسم الذي
لقيم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال صلى الله عليه وسلم من انت
قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلهم فجلسوا فراحهم الي

على سلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فصرفوا نعتهم كان
يهود المدينة كانوا يقولون لحم ان نبيا بعث لان تبعه ونفك
معه فاجابوه لئلا نسلقتهم اليهود اليه واسلم منهم نفر فقال لهم
تبعون ظهور حتى يبلغ رسالة ربي فقالوا نذروهم قوما الى ما دعوا
اليه فان اجابوا فلا جدوا عنكم وموعداكم المواسم العام القابل
فلما وصلوا الى المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقية في العام القابل اثنا عشر خمسة من السنة والبقية من
الخروج ايضا الاربعين من المراس وحده هي الحقبة الثانية فاسلموا
وقبلوا ما استوطده عليهم ثم رجعوا فاطهر الله الاسلام منهم فكان
اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة عن اسلم ثم اسلموا يطولون من
بعضهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يد يجمع كثير
منهم سيد المراس سعد بن معاذ واسيد بن حصين واسلم باسلامهم
جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد رجلا منهم ونسأد ثم الم واحد
في يوم اجد ولم يكن فيهم اعني بني عبد الاشهل منا في كل منافقة
ثم قدم في العام القابل في الموسم نحو سبعين وهي الحقبة الثالثة
فبايعهم على انه ينعونه مما ينعون منه نسأدهم وابناؤهم وعلى
حرب الاخر والاسود وصح عن جابر ملك صلى الله عليه وسلم عشر
سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم مني وغيره فيقولون
ينصرني حتى يبلغ رسالة ربي ولله الجنة حق بعث الله له من يورث
وذكر الحديث وفيه وعلي ان تنصروني اذ اقدمت عليكم يورث تنصروني
مما تنصرون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم وكلكم الجنة وحضر العبا

رضي الله تعالى عنه هذه المباحة فاخذ عليهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك ثم اسلم صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة الى المدينة
فخرجوا الى مكة واقام يفتنهم ثلاثا له في الهجرة واستادنه ابنه
فقال لا تفعل لعل الله ان يجعل لك صاحبا قطع ابنه في ان
يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم انه يبيع وامر من معه
ان يلحق بالمدينة وانه اظهر امره بها اشتروا ابدا لنذره ثم
اجمعوا ان يحسوه او يقتلوه او يخرجوه فاعتزضهم ابليس في سر
نجدي واظهر لهم انه يريد نصحتهم وامرهم ان يعرضوا عليه اراهم
ليختار انفعالهم فيقتل خمسة فقال قد ينزع منكم فيقتل خمسة فقال
ياتيكم بلا طاعة لكم به فقال ابو جهل الراي ان تاخذوا من كل
قبيلة غلاما قويا ثم تقطعون سفارا فيضرب به كل ضربه فيتفرق
دمه في القبائل فلم يقدر اهله على حرب حتى منهم فياخذوا دية
فقال لله درك هذا هو الراي فاجمعوا عليه فانه جبريل عليه
الصلاة والسلام فقال ما تبث الليلة على فراشك فاجتمعوا انك
الليلة ببابه ليس صدقته لينام فينبوا عليه فامر عليا بان ينام
مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق احد منهم الا احدا الله على بصره فلم
يروه ثم علي راس كل واحد منهم ترابا كان في يده وهو صلى الله
عليه وسلم يتلو ايسن الي لا يصر وب وصح انه ما اصاب احدا
منهم ترابا الا قتل كما نراهم اعلوا انجبتهم فوضع كل يده على راسه
فوجدوا ترابا وفي هذا نزل قوله واذا عاينكم الذين كفروا فلا
يؤخذ الله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم بالهجرة كما قال **احمر**

رجل جميل

بدل من جنوا **نبا** اي كانا السبب في خروجه من تلك الارض
التي هي موطنه ووطن ابيه واجب ارض الله
الي الله والي رسوله كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قال ولو كان
اخرت منك كوكبا ما خرجت وبقرى كانا السبب في ان دفع ما
هو لم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه ان دفعه
ان تسببهم في خروجه عما لغتهم في ايزايه واذا اصحابه كاسيا
ضعفايهم هو الحامل على انتظاره الاذن له في الخروج مدعي
وحد فتسببهم سبب للاستيدان ووقع الاذن فاسناد
الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تعويلا على اسبق السببين
مع كون الاول سببا للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد
العقبه الثالثه بخلافه اسبق يوم الاثنين الثاني عشر الشهر
ومجمع بان خروجه من مكة يوم الخميس من الغار ليلة الاثنين
وخلف عليا اليودي ما عنده من الودائع وكان بمكة بيت ابي بكر
وقت الظهير فقال انه قد اذن لي في الخروج قال الصبي بار
الله قال نعم قال فخذ احدي را حلقني قال باليمن اي التمسك
الله تعالى ولا يكون لاحد في امره فخر جالسا الي غار جبل ثور
فاستخفا فيه كما قال **واواه غار** ولما فقدته قرئ شطبه
بمكة اعلاها واسفلها ويعتوا القافة اسره في كل وجه فوجد
الذي ذهب اليه قبل ثور اسره هناك فلم يزل يتبعه حتى قطع
لما انتهى الي ثور وسق عليهم خروجه وجنوا منه وجعلوا
رده مائة ناقه ولما دخل الغار قيل انبت الله على ابيه شجرة

ام غيلان

ام غيلان فنجبت عن الغار اعين الناس وارسل الله حاميتين
وحشيتين فوقها على قم الغار **وحشيت** منهم **حامة** فيه
جناس سبق نظيره **ورق** وهي ما في لونها بياض بخالطة سواد
قيل وحمام الحوم من نسلها ومعنى حمايتها ان قتيان قريش
من كل بطن لما اقبلوا سلاحيهم جعل بعضهم ينظر في الغار فلم
ير الا حاميتين وحشيتين نعم الغار فرجع الي اصحابه فقالوا
له مالك قال رايته حاميتين وحشيتين فعرفت انه ليس
احد وقال اخر ادخلوا الغار فقال العين اميه بن خلف وما ار
في الغار ان فيه لعنكوتا ادم من ميلاد محمد رضي مسند الزائر
ان الله عز وجل امر العنكبوت فنجبت على وجه الغار ولذا
قال الناطق **وحشيت** **بنيها عن غيبوت** يقع على الواحد ولجمع
والذكر **والانثى ما** اي الاعداء الذين **كف** ايهم **لواءه الحصاد**
اخذه من قوهم شجرة حصدا اي كثره الورق واستعاره للحما
كثرة ريشها ووصف الحامه بورقا وحصدا لاجتماعها في واحد
افاض الوصف بتضاد بين او متماثلين وروي ان الحامتين
باضتا في اسفل النقب رشح العنكبوت علي اعلاه فقالوا اني
لنحسر البيض وفتح نسي العنكبوت قال الامة وهذا البغ في
من مقاومة القوم بالجنود وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم احم ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يفر من
بينار حول الغار لنظرهم ان الحام لا يحوم حوله وان العنكبوت
لا ينسج عليه وفيه اخر لما جرت العادة انهما متوحسان معا

يحم

م

عجاز

ت

احسان الانسان فرائده وما على ان الله تعالى يسخر ما يشاء خلقه
لمن يشاء مباداه وان وقاية الله عبده بما اراده تغيبه عن التحصن
بلا مكنة ولا سلطة ومع ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدسيه لوانا فقال يا ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال المناظر
واختفى صلى الله عليه وسلم اي استأثر ولا حكن عطفه على رايه
غار **نعم على** اي مع **قرب** **مراه** اي محل روينه وفي ذكر الناظم
لهذا تعجب السامع وبيان لهذه العجزة العظيمة **وحكمة** استأثر
منهم مع ظهورهم لو نظر احدهم الى ما تحت قدسيه كما تقرر ان **من** حكمة
شدة الظهور عليهم بالغلبة والمعونة الالهيه له **لما** عنهم الذي
حصل له خرقا للعادة ظفرا عليهم وخيبة لهم واستعمال الظهور
فيما ذكر مع ان مقابلته بالخفا يوجب انه اراد به ضده من الغي
المسمى بالتورية والابهام وهي ان يذكر لفظا له معنيان بلا استئصال
او التواطىء والحقيقة والجازا احدها بعيد فيقصد ويورى عنه
بالقريب ليتوجه السامع من اول رحلة وهو هنا ضد الخفا
الموهوم له قوله واختفى قال الزنجشري لا يري بابا اديق ولا الطن
من التورية ولا انفع ولا اخون منها على تعالى وبل المتشابهات
في كلام الله ورسوله نحو الوعد على العرش استوى ان يد من الاستواء
معناه البعيد الذي هو الاستعداد ون القريب الذي هو الاستعداد
في المكان لاستقباله على الله تعالى انتهى ملخصا وهذه تسمى مجردة لانه
لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحق بالما ذكر
فيه لازم كل منهما لانها كافيا مع ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم

كل منها بذكر اختفى والخفا اذا المتبادر منه انه ليس المراد با
ضد الخفا فان ذكر لازم مجردا سميت من جهة خور السماء بيننا
بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به ويصح له بذكر البنا
ويحتمل القوه والقدره وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم في
التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى لهذه الزيادة كما علم
ما تقرر في اية الاستواء والبنا ولعله اراد في الجملة لا بالنظر لما
الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو من الخفا هاتان
من المعلوم ان شدة قرب المورى من العين يوجب عدم ادراكها
له فلذا ذكر هنا ما استند قريتهم منه لم يدركوه ولا يقع منه ان الله
عادي والثاني خارق العادة وكما تورد في كونه اشرف انواع
البداع الاستعداد بل فضله بعضهم عليها ولحم في حده عبارتان
اشهرهما ان يوتى بلفظه معنيان فالكثير يراد به احدهما **فيه**
ثم يورى في ضميره ويراد به المعنى الاخر وروى ان ابا بكر نظر الى
قدسيه صلى الله عليه وسلم في الغار يقطرات دما لانه صلى الله
عليه وسلم لم يقود الخفا فيكى وانه دخل قبله ليقيه بنفسه ولا
راى حجب فيه فالتقه عقبه فجعلت الحيات والافاعي تضر وتسمع
فجعلت دموعه تتحدرو وفي رواية عند رزين قد دخل صلى الله
عليه وسلم وجعل راسه في حجره ونام فلذع ابو بكر في رجله فلم
يجرك فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك قال لذعت فتقل عليه فذهب ما يجده وروى ان
ابا بكر راى القافة استند حزنه وقال ان قتلت انت

لظهور

حد

كها

ل

فيه

هلك الامم فقال صلى الله عليه وسلم لم أعزني ان الله بعثني
 بالعبودية والنصرة فانزل الله سبحانه عليه اي ابي بكر كان الذي
 انزعج وهي امه بسكن عند القلوب وانه اي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجوز لم تروها اي لما جئت بغير فون ابصار الفكر
 عنه وبين قول نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني وقواي
 عليه الصلاة والسلام كل ان معي ربي سيد بن مابين مقامها
 اذ كل الامم لا اتباع لم يكن الا لنبينا صلى الله عليه وسلم فامد
 ابا بكر شهود المعية ايضا وقصرها موسى عليه الصلاة والسلام
 على نفسه وايضا فستان بن بعينة الالهيه ومعية الرقي
 والمشهد وانه صلى الله عليه وسلم مك في الغار ثلاث ليال وكان
 عبد الله ابن ابي بكر مع صغيره ياتها اليها بخير قريش يخرج
 من عندها بسحر فيصبح كبايت بمكة وكان عاصم بن فهير
 مولى ابي بكر ياتها كل ليلة باغذيهما من ابن واستاجر عبد الله
 بن العباس ليقط ليدلها على الطريق ولم يعرف له اسلام فذهبا اليه
 راحلتهما واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاناها وارساهم
 عاصم بن فهير فاحذبهما طريق البحر **روى** اي قصد **السلطان**
 على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم **الدر** المسماة بطيبة لا والله
 طيبة بجزيرة اليمامة وقعت في طريق الهجرة غراب منها انهم سوا
 بقدر ام عبد الخزاعية وكانت تسقى وتطعم من يربها وكانت
 في ستة مجر به فطلبوا منها لبنا ولما يشربونه فابعدوه ونظروا
 ساعة خلفا للجهد عن الغنم فسالها اهل يمان ابن فعات الى محمد

روى

من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انا ديني الى ان احلها قال
 نعم فذعابها فاعفلها وسبح من عها وسمى الله تعالى فذرت ربي
 القوم حتى روي ثم شرب اخرع ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
 بعد نخل تركه وذهبوا فخا وزوجها فبعته فذكرت له
 القصص وادعاه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب
 ولوراية لا تبعته واخرج بن سعد وابو نعيم ان تلك الشاقيت
 عندهم يلبونها ليللا ونهارا الى زين عروضى الله تعالى عنه ثم
 تعرض لهم بقديد سرقة كما ياتي وروي البيهقي انه اجاز عبد
 برعي غنما فاستفاد لبنا فاناها بشاة لابن فيها فحلبها صلى الله عليه
 وسلم بعد ان دعا وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا هو
 على علم سيد العبد مع ظن رضاه والجواب ان هذا مال حرني
 غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعية
 لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب ح مسلمهم
 ولا تم الا بترك التعرض لمواضع كقتلهم ولما سمع المسلمين
 بالمدينة بعزمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم
 الى الحرة ينتظرونه الى قرب الظهر فانظروه يوما وعادوا
 الى بيوتهم واذا هو قد طلى على موضع عالي فراه فصاح هذا
 جدكم اي احظكم يا بني قيلة اي الاروس والخروج فخرجوا اليه
 سرا عابا لاجلهم فنزل بقيا مقام ابي بكر للناس وجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون ان ابا بكر رسول الله كان
 اسبح اليه السب مع انه اصغر سنه صلى الله عليه وسلم حتى اذا

يش

اصابت الشمس ظل عليه فرفرف وكان ذلك يوم الاثنين قبل اول
ربيع وقيل ثاني شهره وقيل غير ذلك وادركه على بشار ولم يبعده
بمكة الا ثلاثة ايام ثم اوصى الله عليه وسلم بالتأنيخ فكتب من حين
الحجر واقام بقبا اربع عشرة ليلة كما في مسلم واسس في مسجد
وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الامام الذي اسس
على التقوى من اول يوم ثم ركب من قبا يوم الجمعة وصلوا
مسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كما هو بدار من دور الانطا
سأله النزول عندهم فيقول خلوا سبيلا يا اي ناقته فانها مأمورة
وارخي زمامها فاستمرت الى ان بركت موضع باب المسجد ثم
ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب ابي ايوب
رئيس بني النجار اخو عبدالمطلب ثم ثارت منه وبركت في نحرها
الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل انشا
الله تعالى **واشكاف** من الشوق وهو تحرك النفس وهو هنا
مجاز نحو واسئل القرينة بل حقيقة اذ لا بدع في مثل المجادات له
حقيقته بان يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لآيه وتسبح له
وتأمين اسكفة الباب وحنين الجذع ونحو ذلك مما مر ادراكا
في مثل ذلك مما لا يحل العقل ولا الشرح حمله على حقيقة كافي
ما بين قنري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
حرفي ولذا قال جماعة واختار بعض المحققين انه صلى الله عليه
وسلم ارسل حتى الى المجادات لتصرح بخبر مسلم بذاك في قوله ان

الى الخلق كانه **اليه من مكة** التي هي موله صلى الله عليه وسلم
وام القوي وافضلهم عند اكثر العلماء **الاجاء** اي الجهات التي
لازها كانت معروفة بانفاسته صلى الله عليه وسلم فاستوحشت
افقده وبين غاوه لا غا جفاس الاستغاث ان قلنا ان الاجا
جمع ناحية بمعنى نحو اي تقصوده ورد العجر على الصدر وكذا
بين تغت والغنا وناداه والنزالات **وتغت بدنه** اي
اظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغنا الذي تتولع به النفس
ولا يصير فيها متسع لغيره **الجن** المومنون وموت قصة ايمانهم
وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن امر معلوم من الدين
بالضرورة فيحضر منكره كما اجمع عليه الامم **حتى الحرب الانس**
المومنين بل وغيرهم **منه** اي الجن **ذال الفناء** الذي هو
والطوب خفة تقترى الانسان عند شدة حزن او سرور
وذكر اهل السير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها انها
قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انتم من
قريش فيهم ابو جهل فقال ابن ابوك قلت والله ما ادري فلم
خري لعله خرج منها فرطى ولما لم يدرك ابن توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه
وتشده هذه الايات **فمن** جزا الله رب الناس خير جزاة
رفيعين حل الخيفة ام بعد هاتين الايتين ثم ترحل فانك من اسي
رني محمد فالتفتي ما روي الله عنكم به من فقال لا تجازي
لهم بنى كعب كان قاتلهم ويقعدوا اليهم بنى بنو سلهوا

اختكم من شائها وانا بها فاكم ان سألوا الشاة تشهد دعاها
يشاة حائل فتبلى له بصراح ضرة الشاة نريد والضره في الضرع
والصريح بمهلتن اوله واخوه الخالص اي ابن خالص يزيد
نزل من ضرة الشاة فغادرها رها لها الحالب برود في
ثم مورده اي خلف الشاة عندها من هذه بان نذر قالت اسما ظلا
سمعا قول الجنى هذا علمنا ان نوحه النبي صلى الله عليه وسلم
وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرتة الى قزوين محل قريب رابع
اي تبع **اروه سرافة** بن مالك بن جعشم المدرجي قال جانا
رسل لغار قزوين جعلون فيها ان قلا او اسيرا اذ تبين فركت
مستخفا فلما دونت منها عثرت في فرسي فخرت فركت وجرى
حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
بكن يلتفت فكنى ابو بكر فقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدعوات **فاسمه في الارض صافن**
اي طلبت ان تنهوى به في هذا مقتضى الصيغة وليس مراد اهل
السين لمجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم
لما دعا بتلك الدعوات غاصت قوايم فرسه في الارض حتى بلغت
الركبتين فخر عنها ثم زجرها فتهافت ولم تكد تخرج يداها فلما
استوت قائمة اذ لا تريد بها غيار سا طع في اسما كما اذ خان
والصافن من الخيل الذي يتوق على ثلاث قوايم ويقع الرابعة على
طرف الحافر **جر حله** اي رقيقة الشعرة قصير تهادهة
مدح في الخيل واصله للشجرة التي فلم ورفها فاستقر للفرس

ثم ناداه اي سرافة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه وقا ل
الامان يا محمد بعد ما صدر به **سميت** الفرس **الخسف** بفتح
اوله وسمه قال السارح في موضع اي اوليته ذكرا وقال في اخر
اي بعد اسامه الخسف الفرس اي بعد حصول الذل للفرس
المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف
بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوايمها غاصت في الارض
فحصل لها الخسف الحقيقي لكن لبعضها فغير النظم سميت الخسف
بالنظر الى كلها اي سميت ان يخسف بها كلها وارجح لا يحتاج لما قال
السارح فتأمل ثم اريت بعضهم صرح بنحو ما ذكرته فقال يقال
سمته خسفا او ليته ذكرا او كفته مشقة ويجعل ان يريد بعد
ما قاربت ان يخسف بها ومن الحكم المناسبة هنا لانها كما سبب
لما قبلها فهو تدبيل انه **تدبيل الغوي النزار** اي الدعاء لله تعالى
بانكسار وتذلل كما وقع ليوث صلى الله عليه وسلم وعلى ساين الانبياء
والمرسلين قال تعالى وذا النون اذ ذهب مفاضيا فظن ان لن
نقدر عليه اي نضيق عليه بسبب مفاضيته وفراقه لقومه كما
عليه فنادى في الظلمات لايه اذا النذاري رفع الصوت لطلب تخليصه
لانه قد لا يعلم او لا يعاونه احد فاذا نادى وصاح تبته الناس
وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انك قد دعوتنا على فادعوا
لي ولما ان ارد الناس عنكم ولا اضر كما قال فوقفنا في فركت
فوسخ حتى جينها قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان
سيظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتها اخبار ما يرد

بها الناس وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يراني اى لم ياخذوا
فني شيئا وقالوا خف عنا فسالتم كتابا امن به فامر ابن فبهوه
فكتب لي في رث من ادم اخرجها له يوم حين فنقدتها وامن
ومن يلود به **نفس** ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من
المعجزات مع انه سيدك وقابع وقت له بمكة قبل الهجرة كالاسراء
وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب
في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهم بشأن الهجرة فقد عاينته
النفوس الى حكمة ذلك وحى الله انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل انزله
كان يصل اليه من قميص وترب عليها الظفر يفتح حتى استاصل شاقته
وقطع جاد رثهم **فطوبى الارض** في حال كونها **سائر** عليها وهكذا
كما طويت له قبل ذلك **السموات العلى** لما كان **فوقه** له اسراء ليلة
الاسراء الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فقطع مسيرة نحو
ثمانية الاف سنة في اسرع وقت اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة
وكذا سلك كل سماء وما بين كل سماء هذه النسبة الى السماء السابعة
واما ما بين ما بين ما وصل اليه ما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا
يعلم الا الله تعالى فالحق ان مسيرة مسير في الارض ومسير
في السماء اظهر الله فيها عظم قدره في سيره واسواره وافضلية قدره
على جميع خلقه في ارضه وسماويه قال بعض الحكماء والمعارف ليلة الاسراء
عشر سبع في السموات والناظر الى سدرة المنتهى والمتابع الى المعنى
الذي سمع فيه صريف الاقدام في تصايف الاقدار والعاشق الى العرش
والرفوف والروية وسماع الخطاب بالكلمة والكشف للعتيق

وقد

وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة العشر ثلاث من انسابها
لطيفة هذه المعاني العشر ولها ختم برقعة التي فيها القاربه
والعروج بروحه الكريم الى الوسيلة وعلى المنزلة التي لا ارفع منها
كما ختمت معارج الاسرار باللقاء والحضور بحضرة القدس **نفس**
ابها الناظر في شأله صلى الله عليه وسلم وخضر صيانه وما اكرم الله
به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان او
سوال او رجب ربه جزم النور في الروضة او الجمعة او ثالث
عشر ربيع الاخر وجري عليه النور في فتاويه او من ربيع الادنى
وجري عليه في شرح مسلم بعد المبعث خمس سنين ورجحه النور او
بعض ايام احدى عشرة او ثنتي عشرة اقول ربح كل اقم **التي** وقع ذلك
الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السماوات الى حيث
الله تعالى وما راى من ايات ربه الكري اى اذ كثر صفاته الجليله بما يملكه
ولا يقال ان استوعبها او ان ياتي بتفصيل ما يحيط به كيف وقصة
الاسراء والمعراج من اسرار المعجزات واظهر البراهين والبيات
واقوى الحجج واصدق الانبياء واعظم الايات ومن ثم قال بعض المفسرين
انها افضل من ليلة القدر لان بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اولى
بها مما يحيط به للحد ولدا كان الاسراء بالجسم في البقعة من خصائص
نبياته ثم تعدد الاسواق الباقين الروايات فيه ثانيا منتسرا ولا
يكن الجمع بينهما الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مرة
ولما صح انه اسراء واحد بالجسم والروح في البقعة وانما خالف
المجاهد من الروايات ان امكن تأويله تعني ولا حكم عليه بانه

الاسراء والمعراج
من المعجزات العظمى
والتي فيها كثر
البراهين والبيات
واقوى الحجج
واصدق الانبياء
واعظم الايات
ومن ثم قال بعض
المفسرين انها افضل
من ليلة القدر لان
النسبة له صلى الله
عليه وسلم لانه اولى
بها مما يحيط به

ومع كونه ان الاسواق كان قبل البعثة فان الاجتماع على انه بعد
 على انها ارتدت **وكان الخبر** صلى الله عليه وسلم **فيها** تخاف منها
 انه جاء وجعل على الصلاة والسلام وفي رواية وميكائيل وفي
 اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبرئيل نزل ان كان ميكائيل في الثالث
 بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هاني بعد ان اخرج
 سقفه روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام هاني وبيته
 عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فاخرجه
 الملك منه الى المسجد فاضطجع كما رُعا من كان به صلى الله عليه وسلم
 ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق فاستمرت بقضته
 فرواية انه كان بين النام واليقضان محولة على ابتداء الامر
 ورواية فلا استيقظت اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت
 وحكمة كونه لم يات من باب البيت انه انصب من السماء انصباً
 واحدة باراد محله الذي هو فيه فلم يخرج على غيره مباغتة في العجا
 وتبينها على ان الطلب وقع على غير ميعاد لاظهار انه مراد وقع
 في موضع ميعاد تقبيلها على انه مراد وسكان ما بينهما وايضا في
 فخرج سقف البيت والقيامه عقبه **في** على شق صدر الشريفة
 تلك الليلة وانه لا بأس عليه فيه وموت قصته شقة هنا عند ذكر
 الناظم لسفحة عقب رضاعه عند حليمه وفيها ان الملك لما اخرج من
 المسجد اركبه **على البراق** فكان له عليه **استواء** اي استقرار وتكون
 مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الاولاد بل هو
 كما صح به الخبر دابة اي تشبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون

البطل وتفرق الخار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وذخيره
 باعتبار كونه مركوباً وسعى بذلك من الوق لسرعة مسيره او من
 البريق او من قولهم شاة بوقا اذ كان في خال بياضها سرادق
 يضع خطوه الخ معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال
 ابن المنبر اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا
 يكون قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة ان بصر الذي
 في الارض يقع على السوا فبلغ اعلا السموات في سبع خطوات انتهى هذا
 انما ياتي على رواية فخلت عليه الى البراق حتى نطق جبرئيل الى
 السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استقر عليه حتى وصل الى السماء فظهر
 انه استقر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له العراج كما ياتي وفي
 رواية كاي على والبراز اذ انى على جبل ارفعت رجلاه واذا هبط
 ارفعت يده وفي رواية له جناحان واخرى ضعيفه له خذ خذ
 الانسان وعرف كعرف الغرس وقوائم كالابل واظراف وذنب كالبحر
 وكان مدبره يا قوته حرا وفي رواية صحيحة اني بها سرجا طيلا
 فاستنصب عليه فقال له جبرئيل ما حملك على هذا ما ركبك احرقك
 اكوم على الله منه فارفض عرقا فاعرها كصنوع رواية النسائي
 وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله ان الانبياء كما نواير يكونوا
 ولم يطلع عليها بعضهم فتقى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاما
 ليس لعدم انفة الركوب بل لعدم عهده به او لظهور جبرئيل له
 من قبله صلى الله عليه وسلم وايضا علت على سائر المراتب وانما لم يكن
 البراق على شكل الفرس اشاراً الى ان ركوبه في سلم وامر لاخر

شاة

ستصعابه

ذلك بل غيظة وحرنا على ما فاته من مضاعفة اجور بني بكره
اتباعه وصالحهم الى ملائكة له اربعة لاسه لما وقع منهم
بعده مما يقع نظيره لهذه الملة وذكره بعلام كانه اصغر منه
سنا وكان قوة السباب معه الى سن الشيخوخه وحكمة تخصيص
هو كلاب النصارى ان بكل ما يقع له كالاخراج من الجنة ثم العود
اليها والمجرة من ملكة ثم العود اليها وتعادات اليهود له اوابل
المجرة كعاد واعيسى وارادوا قتله ويحيى وقتلوه وكعادات
اخيه له وكرجوع قومه الي محبته كما رجع قوم هرون الي محبته
وكعادته لقومه كما عالج موسى قومه وكلمته من ملة والعبية
وتنعه بها كما وقع لابراهيم ومن آراه سنداً ظهره الي البيت
المقدس الذي بجبال الاعية ويدخله من حين خلق الله الخلق
الي لا بد كل يوم سبعون الف ملاك فلا يهود ولا نصارى ولا
ان الملائكة الكثر من المخلوقات واختلفوا في روية كقول الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فقبل الارواحهم اليه عليه الصلاة والسلام
فانه رفع جسده وكذا ادريس على قول واختلف قالوا هذا
في الذين صلوا معه في بيت المقدس فقبل الارواح ايضاً وقيل بل
لهم جساد وقيل خرق الله له الحجب حتى رى كل ابي قور من أهل
الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع
اكراماً له صلى الله عليه وسلم وبعد ان جازى السماء السابعة رقت
له سدرة المنتهى فراهها وقد غشها من ام الله تعالى ما شئ من
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينظر من سنها

رواي النبل والفرات وسبحان وحيان يخرج من اصلها ورواية
انها من الجنة لا تعارض ذلك لان ذلك الذي تنبع منه الينابيع في الجنة
فلا ياتي ما قبل اصلها في السماء السادسة وعليه تحمل رواية انه صلى
الله عليه وسلم راها فيها واعلاها في السابعة وعليه يحمل ما رواه في رايته
بذلك لانها ينتهي اليها علم الخلائق ولم يمارزها احد الانبياء صلى
الله عليه وسلم قاله التوري رحمه الله تعالى ويتبعين عمله على انه لا جوارح
من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي
من انه صلى الله عليه وسلم جازها الى مستوى يسمع فيه صريف
اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم خرج به صلى الله عليه وسلم
كافي رواية البخاري حتى ظهر مستوى اي محل عال يسمع فيه صريف
الاقلام اي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من اقصية الله تعالى
وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم رجع في النور جازها
مخرج في سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
فجرد لي رزق اخضر ثم احتلني حق وصلت الى العرش
وهذه الحجب بغرض صحتها انها هي بالنسبة للمخلوقين وامامهم
تعالى لا يجيبه شيء وصح عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج من حجب
الى سدرة المنتهى وروى الجباري يقر به المعنوي كما ارشد اليه
قول رب العز وجل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كل
قال الثاني **وروي** اي بعد البراق **به الى قاب قوسين** وقاب
القوس ما بين مقبضه واخره فكل قوس قوسان ومن ثم قيل
في الآية قاب اي قوسين ويريد به ما يتبعين ذلك الى المراد بسببه

قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب قاب القوس اذ الصق
بقاب قوس اخر عذات بعضهم قال قاب قوسين اي مقدار قوسين
وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قدر الوتر منها قاله البخاري
يقول بينهما قاب قوسين اي قدر قوسين **تنبيه** ما افهمه كلام الناظم
ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما حدث
عليه رواية البخاري واغفلها فحلت عليه فانطلق من حيث يلحق
اني السماء الدنيا فاستفتح ثم قال صعودي حتى اتي السماء الثانية
وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه استقر على البراق الى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج فارقى فيه كما هو ظاهره انه لم يركب البراق
الا من مكة الى بيت المقدس لا غير وهذا الثاني ذهب بعضهم الى
ان الاسر اعلى البراق وقع من بين من الى بيت المقدس ولم يركب
الى مكة الى السماء لكن ردها بان الاصح انه لم يتعد دوائه الثاني
وانما الذي ذكره ذهبه عليه من مكة الى السماء الدنيا ثم التفت
وهكذا جرى عليه الناظم كما علمت فالاولي الجواب جمع بين الروايتين
اختصاص ذكر بيت المقدس وفيه نظر كان رواية البخاري السابقة
صريحة في انه المعراج وانه استقر راكبا البراق الى السماء الدنيا
ثم التي بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت فالاولي الجواب
جمع بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
معدن باية علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى سماء
الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وبهذا المعنى
رواية البخاري الظاهر فيها في الناظم والجميع بينهما وبين الرواية

الجزء

الاجزى المشهوره التي عليها العمل يظهر عذر الناظم في ذكره
انه ركب الى منتهى وصوله كان في حوزة به نظروا حروا والخاص
انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحتمل انه استقر راكبا على البراق
على ظاهر الرواية الاولى وانه جرى له به ثانيا على الرواية الثانية
ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما للسموات ومن ثمة
اذ من افضل من الارضين عند الاكثريين وعلى مقابلة المفضول
لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الارض وهي مذمومة
وستتوهم وهم افضل من الملائكة تعظيما لمن فيهن من اجتمع به
من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لم يبعث الله فيها بخلاف الارض
لاناغزل هذه نية وقد يكون في المفضول مزاي على ان ذلك
منقضى بما وقع لادم وحوى وابليس ودعا انهم لم يكونوا في
يحتاج الدليل وعلى التناول فكون العصية تقع في محل دون محل
يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى موعبه اثباته بدليل
يدل له وانما قلنا فالاولي الجواب لا ولم يقل بالتعدد لان مجموع
اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما وقع
في تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر في كل من روايته الى
السماء وروايته الى بيت المقدس وهذا صحيح في اتحاد الاسماء
او تعدده فاما دلالة فانه مظهر العلم ان هذا التدليل والدق
المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدق
والنقد في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صرح عنه
على انه عليه السلام ومنع ايضا انه لم يركب في صورته التي خلق عليها الا

ق
ينه

في هذه المرة المذكورة في الآية ومرة اخرى عند اواب البعثة كما
في **رواية** تلك الرواية التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة الجراح
هي **السعادة القعدة** اي الثابتة الدائمة التي لا يطررها تغير
وكان زال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم
يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته في كل يوم ليلة خمسين
صلاة ورجع حتى وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فساله
ما فرض الله عليه وعلى امته فاخبره فامره ان يرجع الى رب موسى
التخفيف كما انه لا يطيقون ذلك فرجع وصال فخط عنه خمسا
ثور رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فخط عنه خمسا وهكذا الى ان
بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له ان بني اسرائيل فرض عليهم
صلاتان فاقاموا بهما فقال استجيت ربي وفي رواية علي انها
عزمت من ربي فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس اي في الفريضة
وهن خمسون اي في الثواب لا يبدل القول لدى وحكمة فرضها
في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة
فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه
الله ذلك كما منه في رعدة يصليها الواحد منهم بشر وطها وادابها
واختص موسى صلى الله عليه وسلم بامره بتلك الراجعة بل انه اطلع
من صفات هذه الامة على علم حله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال
الله تعالى تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وروى حديث
نكان اعتنوا بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن لم يكن منهم
الله عليه وسلم فررت موسى ونعم المصاحب كان لكم وليا

كان اشدهم علي حين مرت بهم وخبرهم الى حين رجعت **تبيين**
اخلف العلماء قديما وحديثا في ان نبيا صلى الله عليه وسلم راي
ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين
راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية
انه راه بعين بصره وفي اخرى انه راه بعين قلبه ولا يخالف
لانه صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح
المراد احد فرقة ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم راه مرتين
واحدة بالعين واخرى بالقلب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادرا
كما دراك البصر وليس المراد بمجرد العلم انه حاصل له بل والغرض
فلاختصاصه ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تسمع
ويتسليمها فالاثبات تقدم على النفي وجاعل انس باسناد قوي
راي محمد ربه واطلاق الرواية انما ينصرف لروية العين
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يخلف انه راي ربه جل
جلاله وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجم
به كعب الاحبار والزهري ومعه واخرون وهو قول الاشعر
وغالب المتأخرين وان خربت عائشة رضي الله تعالى عنها وابن مسعود
الروية قال النوري رحمه الله تعالى لكن خالفها غير طائفة من العلماء
والصحابي اذا خاف ما يكون قوله حجة انفاقا ولا حجة لها فيما
في سلم عنها ان سرور قال لها لما انكوت الروية لم يقل الله تعالى
ولقد راه قوله اخرى فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا قلت يا رسول الله هل رايك

قال لا انما رايته جبريل وذلك لانها انما سالت عاني الاية فاجابها
بان لم يره اي في قصة المعراج غير هاهنا في الاية ولا حجة لها في ذلك
ولان المراد لا يحيط بحقيقة ذاته العلي بدليل الي ربها ناظرة واذا
جازت في اخره جازت في الدنيا لتساويها بالنسبة للمري وسوال
موسي اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسأل
محالا وانكار المعتزلة قبحهم الله لها حتى في اخره من بدعهم
التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع النبينا
صلى الله عليه وسلم وروح في سلم واعلموا انكم لن تزواركم حتى تعرفوا
ومعنى خير مسلم عن ابي دراهم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال تو را في اراه ان النور حال بينه وبين ربه بهر
فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه رآه بصره ومرة بقلبه فسيب هذه
حصول ذلك النور فلا ينافي وروح الاول وسئل احمد رضي الله تعالى
عنه عن قوله عايشة رضي الله تعالى عنها من زعم ان محمدا راي ربه
فقد اعظم على الله الفرية ثم يدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه
وسلم رايته في وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما اذا نامت ما وقع
له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرار الكرامات التي يميز بها على سائر
الخلق علمت انها **رب** جليلة **سقط الاماني** جمع امنية **حسرا**
جمع حسير من حسرا عني **دونها** ظرف لتسقط اي لجلالة هذه الارب
وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتخلت طلباتهم وامالهم عن
نيل هذه الرب فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن
التاهل لها ولم لا وهي **مادرهين** **وراد** اي ما قد امكن تمام

المن

بمعنى انه ليس بعد من سنة نياها بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم
لما رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرار بعير لقر
تخل طعنا ما في ما جعل عليه غواران سودا وبيضا فلما حادي العير
نفوت منه واستندارت وتضرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم
هذا صوت محمد وراى بعير اضل وجمعه واحد منهم **وراف**
مكة قبل الصبح فاصبح **حدث الناس** بما راي من تلك العجايب
والكرامات امثالاً لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث **سبحوا**
اي من جهة الشكر او لجل قياسه بشكر ربه او حال كونه شا
لانعمه **اذ** اي لاجل او وقت **اشته من ربه النعماء** في تلك الليلة
روح ارتدناس كانوا اسلموا فذهب سر كون لاني بكر رضي الله
تعالى عنه وذكر وانه انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وجاء
في ليلة فقال صدقت فانكروا عليه فقال اني لا صدقة فيها هو بعد من
ذلك في خبر السما في غدوة وروحة فلذلك سمى الصديق رضي
تعالى عنه وكرم وحقه رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحق وزاد
ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة اقيمت بيت المقدس قال
نعم قال صدق لي فاني جئته فوصفه كما هو كانه رفع اليه فجعل
ينظره ويصغره وابو بكر يصدقته وقوله له صغره لي انها هو ليد
يد على من تشكك في ذلك ورفع له حتى نظره رواه البخاري
وكذا مسلم وزاد انهم سألوه عن اشياء فيه لم يثبتها فكرب
كراما كارب مثله قط ورفعه له اما جعل مثاله ووضع له قر
منه وحيه نقل رواية في المسجد اي بمثاله واما جعل المسجد نفسه

سلم
يش

كرا

يا

اليه وهذا اظهر لما في راسنا من سكة الاغمار ونظير عجي
عوش بلقيس الى سليمان صلى الله عليه وسلم في طرفة عين وانما الاله
الحب بينه وبينه وبهذا اظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس
ثم العروج منه الى السما لما تفرقهم من راي بيت المقدس فوصفه
ثم كما هو عليه بان لم يذهب اليه قط اذ فيه اوضح اية على صدقه صلى
الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به من امر السما وما اخبر به به انه قال
ثم ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعيركم في مكان كذا وقد ضلوا
بعير الحمير فجعله فلان وان سببرهم ينزلون بمكان كذا وياتوكم
يوم كذا بقدمهم حمل ادم عليه سبع اسود وغرارتان فلما كان ذلك
اليوم اسرف الناس يتفكرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار
اقبلت العين كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدم العين يوم الاربعاء
ففي يومه كادت شمس ان تغرب ولم يدر من فرعا الله تعالى فحس
الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على وافي قوله **وعرف** صلى
الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
وما تقدمه من المعجزات كانت شقائق القرأى طلب منهم ان
يعارضوا ما جابه شاهدا علي بن ابي طالب بايد نظيره ولما كان كاذبا
مدحوضين **فان تاب** اي شج وخرس **كل من يب** فانقطع عن
المعارضه ولم يسعه الا التسليم ففهم من اسلم ومنهم من مات
كافرا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلاوا ولبسوا
انقطاعهم عن معارضة صلى الله عليه وسلم ايضاح اسره صلى الله
عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك كاريب ومن اراد ان يتكلم في

عنه من ذلك شك يتفهم ذلك الامرا **وسبق** معه ريب لابل اتضح وما
بقى معه شك اصلا وكيف يبقى **مع السور** حال مع قوله **الغنائم**
وهو يضم المعجمة وبالمثل ما يحمله السيل مما يخف من النبات
فكان ان هذا الغنائم لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في
وقت فذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات
والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الالهي شك بل
يذهب ويضمحل في اسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما اتي
به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات
لان بها الحياة الحسيه وجعلنا من الماكل شي حي كما ان ما جاء
به الحياة المعنوية والغا لما تخيلوه لانه امر حقيق لا يقا له كما
ان الغنائم كذلك وفي ارباب ومريب جناس الاستقاف وفي
الحكم في الجمله الاستفهامية التذييل نحو وهل يجازي هذا الكفور
نفسه ما قورته بعد هجرة الاستفهام هو راي الزمخشري
ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيويه والجمهور
فيقدر في خواولم يسبروا في الارض امكنوا ولم يسبروا وفي
افلا تعقلون اتجهلون فلا تعقلون وفي اثم اذا ما وقع
الكفرون اثم اذا ما وقع اثم به فاهم في الكل في محلها الاصل
والعطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف محافظة على
اقرار حرف العطف على حاله من غير تقدير ولا تأخير ورداتي
حيث لذلك بانه تقدير بلا دليل عليه وابن هشام بان فيه تكلفا
وانه غير مطرد فيه نظر بل اليه حاجة وهي ان المعنى معه اقوم

سراع

ت

ر

واوضح رعاية قاعدة الهمة وحرف العطف ودعوى عدم
اطراده ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا
بذلك المحذوف واعلم ان المخرج اصل ادوات الاستفهام ومن
ثم اختصت بجواز حذوها نحو هذا في المواضع الثلاثة الى هذا
في وفي تلك نعمة تمنها علي اي او تلك وبانها ترد لطلب التصور
تارة والتصديق اخرى وهل يخص بالثاني والبقية بالاول وبانها
تقدم على العاطف كما هنا تنبها على صالتها والبقية بتأخر عنه
وبانها تدخل على الشرط نحو افاد مات او قتل وعلى الميثاق
والنفي وهو يدعي حال من فاعل تخدي اي يتخدى الناس في الحال
انه صلى الله عليه وسلم مع انكاره واربابهم لا يفتقر عما مر به من
التبليغ والدعاء الى الله اي العبود بالحق الذي لا يعبد غيره
وهو الله تعالى وفي الي واليه للناس المناقص ولم ينظر الناظر
الي كون الاله اسم جنس في الاصل لكل معبود لان الاله صلى الله
تعالى عنهم اعرضوا عن هذا الاصل واستعملوه في العبود بحسب
فصار علم بالاعلية ولم ينزل صلى الله عليه وسلم بتعدد دعاؤه الي
الله تعالى وان شئ عليه كثر به اي الاله او النبي **وازدراء** اي
اختصار وانقص له فهو مبدى لذلك الدعاء متحمل لمشفه انكارهم
وقبح كفرهم وازدراءهم له ولما جاء به اخراج اهل السير
انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول
يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا و
لهب عنه وراه يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تشركوا

دين اباكم ورواه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر ونسبه قوله
على ذلك وادنه قريش ورواه بالشعر والكهانة والجنون
وتشهر من كان يحسب التراب على راسه وجعل الدم على يابه
وطي عتبة بن ابي معيط على رقبته الشريف وهو ساجد
عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخفقوه خنقا شديدا
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط الرأس شعره فقام ابو بكر
دونه قائلا اين تلون رجلا ان يقول في الله وجميع ان عتبة
بن ابي معيط ان يعق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من
بقعا الكعبة فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه
ودفعه عنه وروى احمد في مسنده اول من اظلم الاسلام
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وامة سمية
وصهيب وطلال والمقداد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
الله بقومه واما سائرهم فاخذهم الشركون فالدسوم اذ راى
الحديد وصبر وهم في الشمس وان بلا الهات عليه نفسه في الله
عن وجل وهان على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احدا احداي لينج من
العذاب بجلالة الايمان ومرا اللعين ابو جهل بسيمية ام عمار
بن ياسر وهي تقرب قطعتا بحرية في فوجها فقترها واخرج
البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه اعق ممن كان
يعذب في الله سبعة منهم الزبير بن العوف والرازي وتشديد النون
المكسورة فغيت فقال ما عاها الا الاث فالت كلا والله ما هو

كذا قد فود الله عليها بصرها وهو مع ذلك **ايضا يدل الوحي** اي
 الخلق وكان الناظم اخذ هذا من الحديث الصحيح وارسلت الي
 الخلق كافة فاما الانسان والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة
 فيكون منكره كما من واما الملائكة فعلى الاصح عند جمع محققين كما يصح
 به هذا الحديث وقوله تعالى يكون للعالمين نذيرا يشهد لذلك العالم
 ما سوى الله تعالى واستعمال هذا في الامور انما هو لتعليمهم انفسهم
 وقوله الرازي اجمعنا على ان المراد للانسان والجن مردود واما بقية
 المجادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققى المتأخرين ومعنى رسالة
 صلى الله عليه وسلم للملائكة وهم معصومون انهم كفوا بتعظيمه
 واليمان به والشارف ذكره صلى الله عليه وسلم المجادات انه يركب فيها
 اذ كانى لتؤمنن به وتحقق له وان من شئ لم يسبح بحمده
 اي حقيقة لسان الحال فقط خلافا لمن زعمه **علي الله اعلى**
 العلم بزمانه واسمايه وصفاته وافعاله وما يجب له من اثبات
 كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكلام يصل الى اعلا الغايات
 الكمال وما يجوز له من ايجاد الخلق واعدامهم وما يستنع عليه
 من المحالات اى لا تتعلق بها القدرة كما هو مقر في محله
بالوحيد اي يطلب منهم توحيدهم تعالى بان يقولوا بانه تعالى واحد
 في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا تعدد له بوجه وافعاله
 فلا معنى ولا سرية له بوجه وظاهر المتن ان الباء في التوحيد
 باء الالة حكمت بالتم وبوجه بان العلم بالتوحيد كما ذكرنا
 عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمايه وصفاته وافعاله كما

نور وهو اي العلم بكل ذلك والذات عليه **المحتمل** اي الطريقة الى
 رضى الله تعالى التي امد الله تعالى بها وحث عليها **البيان** اي التبر
 الغضيه الواضحه التي لا يضل سالها ولا ينقطع ولا يخفى فيها من
 افة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركم على الاضحية ايضا
 ليلها لتهارها ونهارها كليلها لا ينفع عنها الاهاال وكما
 صبر على الله عليه وسلم على تليغهم مع ما حصل له منهم مما اثار
 اليه الناظم بقوله وان شق عليه لاج اطاع الله له الذي يحسن
 صاروا من التكاثر اتباعه كما قال **تعالى** رايه **رحمة** واطية
 اليه **من الله** وهي في الاصل ميل وعطف نفسي في غاية التفضل
 والانعام او ارادتها والمراد هنا هذه الغاية لاستعمال العطف
 والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن او السنة
 تعالى واستعمال عليه معناه ابرادها غايتها اي بسبب رحمة الله
 لهم وعطفه عليهم بركة ابن محمد صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم
 كما يشير لذلك قوله تعالى فما رحمة من الله لنت لهم اي الذي
 اقتبس الناظم منه هذا لفظ قوله تعالى واذا زال ما فيها من كبر وعي
 في **النت** هي الجرح العظيم **من** بيانية وجعل السارح ذلك
 صفة الصخرة مع كونها بيانية بعيد **ابايعهم** اي امتناعهم
صداق اي صلبه لا يورث فيها معول على خلاف العادة به
 وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهو من الطباق
 ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان تجمع بين معنيين متباينين
 في الجملة بتضاد او نفي واثبات او عدم ومكانه او نحو ذلك اي

استأمر عن طاعته فيما يأمرون به فاطاعوه واتبعوه فعمل الله
استقرار الصخرة التي في غاية الصلابة لا يابهم منه اولا اذا كانوا
على غاية القوة عنده والبعض هو الذي لا يخاله صلى الله عليه وسلم واقترافهم
جميع ذنوبهم اخذوا بين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله
تعالى وهذا يمتدح لم لا يحول صلى الله عليه وسلم ولا يفتوت انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **وبعد** له اي اجابت دعوة
وامتثلت اشارته صلى الله عليه وسلم **بفرض** وفتح اي مع او سبب
ما اعطاه الله تعالى من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والنفاد العرب
في القلوب والفتح لبلادهم باخذاء شوكتهم واستبجال شانهم
بعد ذاك اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباتفاقه
لقتلهم وتخريم قتال الاعداء وتصميمهم على منارته ومعاداته لقوة
شوكتهم وكثرة عددهم وعدتهم **للعرض** اي السما سميت بذلك لانها
تري كذلك فقد قال القاسم بن ابي برة السماء ليست مربعة لكنها
مقبوذة يراها الناس خضراء بين النور سبب ذلك فقال ان صخرة
تحت الارض اي خضر كما في حديث ابن ابي ربيعة وغيره منها خضر السما
اي وليست في الحقيقة كذلك للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما
السما قال موج مكفوف عنكم ومن ثور سئل رضى الله تعالى عنها السما من اي
شيء فقال انها من موج مكفوف وبوا فقده من قول علي كرم الله وجهه
في حلفه والذي خلق السماء من ماء ورخان وقال لعبد السماء اشد
بأضامن الدين وقال الربيع بن انس السما سما الدنيا موج مكفوف
والثانية من مرة بيضا والثالثة من حديد والرابعة غاس والخامسة

او امره

فضة والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حمر او جاء عن سلمان
الفارسي رحمه الله تعالى لكن يسندوا السماء السما الدنيا من
زردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من يا قوتة حمر او الزر
من ذرة بيضا والخامسة من ذهب حمر او السابعة من يا قوتة
حمر او السابعة من نور **والغبراء** اي الارض سميت بذلك لان جميع
طباقها من طين كما جاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لما اراد الله تعالى
ان يخلق الاشياء اذ كان علوه على الماء واذا الارض والسما خلق الريح
فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه وانار ركابه فخرج من
المادخا ناوطينا وزبدافا من الرخا ن ففلا وسما فخلق منه السموات
وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضرا
والغبراء ما مررت في لانت وصما لكن هذا يسمى التنديج لذكر الألوان فيه
وهي استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها
ويحتمل انه استعار السما للرفيع من الناس والارض للوضع من السما
اي اجابة الرفيع والوضع حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد
عنه صلى الله عليه وسلم اذ لم يبق الا مسلم او مسلم وعلي والحول والفقيد
الناظم استجابة اهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية ظاهرا
واما تقييد استجابة اهل السما بها فهو بمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم ينزل
لنصوته الملايكة الا بعدد ما بعده واذك انما هو بعد قوته والمنا
ربه صلى الله عليه وسلم في القلوب ولا اذن في الجهاد والفتح **عليه**
جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه **اطاعت الامم** وهو
القول الدال على الطلب بافظ افعل ولنهيه وحده ففهم مما ذكره

بعضه

س

العرب بضم فسكون او بفتحين كما هنا وهم ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم **العرب** ويقال العاربة وهم الخلفاء من العرب ويقال لغير الخلفاء العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم وبالفتح خلاف العجم اي بالضم والتخريج ايضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار واعام والاعراب منهم سكان البادية لا وجد له وجمع على اعراب وعرب وعاربة وعربية وعربا وعربا مستعربة ومستعربة دخلا ثرا قال ويعرب ابن قحطان ابوالهين قيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب سكان البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الحاجة اي والعرب اسم لهذا الجبل من الناس اقام بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع يكون اخص من واحد وانما الاعراب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعراب هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ولا عجمي الذي لا يقع وان كان بدويا والعجمي المنسوب اليه انتهى وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب يرجع اليهما وعدنان هو الجد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسمعيل ثمانية ابا وقحطان قال الخطابي هو الجحشي بن بنت اسمعيل صلى الله عليه وسلم **والجاحلية الجحلاء** هو كالعربا فيه تحنيس اشتقاق وشبه التاكيد اللفظي قليل لايل وخص هذين لان صميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تقويم غيرها وتواتر اي تبايعت **المستعربة** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **الاية**

مفرد محلي بال فيكون في معنى الايات وايضا فالقاري انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم والمدحضة لما تقول وفتره عليه وعلقة الشارح بتواتر وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه افادة انما تولى له انما هو اياته الخاصة به لا اية من تقدمه **الكبرى علم** كالقرآن واشتقاق القر **و** تواتر له عليهم ايضا **الفارقة** على بلا وهم وامر العمرو بنو سهر وذراريهم وهي اسم مصدر للغار **السفراء** اي الغاشية المتفرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تظفر لهم بغض ومال الا اهلكته **و** بعد ان استجاب له اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار **ادما** زايه **تلا** اي قرأ **كتابا** انزل عليه **من الله** وهو القرآن **قته** اي تبعته لاجل القراءة معه او سماع قرائته **الكتاب** مفرد عليه صلى الله عليه وسلم لاسيما **كثيرة** بالفوقية اي جيش **خلفاء** اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لانه لكثرة شجرة من بعيد يري اسود وهي كثيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القنصوار بين ابي بكر واسيد بن خضير ولما راها ابو سفيان راي ملا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة وروي البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزع مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويجمع وقال لو كان يجتمع

الناس حولي لرجعت كما رجعت وبي ثاوتمة وكتاب وكتيبة تجنيس
لا اشتقاق او شبهة **كناه** صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكما
التنزيل لشفيا الذين زادوا في اذيابه والعبودية **المستهنزين**
به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم جماعة من قومه كانوا
منه وبالفنون في اذيابه والسخرية به اى تولى اهل الكفر من كفت
فلانا المونة اذا تولى الهالك فلم توجه اليها ومع نزوليه تعا اهل الك
المستهزين به سلاه فاعلم بان هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله
كذلك بقوله تعا فاما كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن شر
اقبس المصنف من هذا لقوله تعا ولقد استهزى برسلى من قبلك
للابة قوله **كم** مرات كثيرة **سواء** اى احزن **بيبا** بينها الجناس
المصحف **من قومه** متعلق بقوله **استهزوا** اى سخرية وانزاء
فيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة اوشعر او مثل سابر
وذكرنا التلميح هنا مع كثرته في كلامه كانه هنا اظهر باعتبار
ظهور قصة المستهزين وشدة الاعتناء به فيه ايضا التذييل
والمثل لسائر في الجملة الاستفهامية **وما هم** اى اصابعهم **دعوه**
منه عليهم وصلت اليهم فاهلكهم كما يصل السم القاتل الى من
رمى به فنهلكه **من** اى يدعوهم كما يهتفون في **بيت** اى حواشي
اللعبة وقيل انه شكاهم الى الجبل وقال امرت ان اهلكهم ثم اشار
الى كل بما اصابه وذلك لا ينافي دعاه عليهم لان دعاه كان سببا
لاشارة جبريل عليه الصلاة والسلام اليهم بالهلاك وجن من تعلق
من يرمي وانها لا ابتداء الغاية بعيد لكن فيه دقة تشبيهه وبلاغة

ولعل

ولعل الناطق قصد ذلك لاستقانة الوزن مع كل فايثارها مع
كونها خلاف المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا
بقوله **فيا** اى تلك الدعوة **الظالمين** متعلق بما بعده والاصل لهم
وعدل عنه ليعين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيرهم عليه صلى الله
عليه وسلم والظلم وضع الشئ في غير محله **فناء** اى استئصال
لهم حتى لم يبق منهم احد وبن فيها وفناء الجناس العرف لا اختلا
حركة **الفاحشة** يدل من المستهزين او الظالمين ويصغر نفعه
اى هم وخصهم مع ان من المستهزين ابا الهب وزوجته وغيره
ابن ابي مفيظ والحكم بن العاص لانهم اشد بهم ولذا جعلت عقوبتهم
كلم **اصيبوا** **قاي** عظيم **والردي** اى الهلاك **من جملة جوده**
المعينة عليهم **الادوا** جمع داو وهو المرض وساقه ساق الحكم
لما سبته لما قبله فانه كالانجيل له انا اصيروا بذلك الدال لانهم
سعوا في تحصيل اسباب الردي لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا
منه مخلصا وبينذا وادوا جناس ناقص كما مر في فصل ذلك الدال
الذي اهلكهم الله به فقال **فدهي** من الداهية وهي الابر
العظيم المهلك **الاسود** **بن مطلب** بن اسد بن عبد العزى فهو
اسدي **اي عي** اى عي عظيم لانه كما طس بصره طس بصيرته حتى لم
يبق له عيني بين الحزن والقيح وليس العي الا عي البصيرة **سب**
اى بسبب ذلك العي **الحياء** في حجب الاموات الذين لا ينظر
اليهم ولا يقول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان سببا لموته على
خلاى العادة مبالغة في هلاك ذلك المعين وانه قتل عاكلا يقتل

عاده لانه حقت عليه الكلمة فأت فوراً من غير سب ظاهر لذلك وما
تقرر علم ان ميت مبتلا وما بعده سد مسد الخبر ايات من شأن
هذا العي انه لو وقع للاصيا صار وابه في حكم الموتى لا يبصر لهم ولا يبصر
فالجلد مود كذا ما افاده نوبن عمى انه عمى بصر وبصيره ولم ينظر الناظم
الى عدم اعتماد هذا المبتدأ على مذهب الكوفيين فانهم يرون من
ثم تبعهم لا خفس مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن مالك لا اعتماد حسن
له واجب وكأنه يرى ان يجمع به بين رأي الكوفيين والبصريين
لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأياً ثالثاً لا يقال ميت خير مقدم لانا
نقول لو كان خير اقل ميتون لوجب المطابقة كما حجه في قولهم
خير منو لهب من ان خير خير مقدم لان فعل لا يلزم فيه المطابقة
وبين ميت ولا حيا الطباقي **ودعي** ايضا **الاسود ابن عبد الوهيد**
ابن وهب ابن مناف بن زحره فهو زهرى ويقوت في الاصل
صنم **ان سقاء الموت كاس الودي استسقاء** حصل له في جوفه
واسقوبه حتى اهلكه وهو اخبث على انواع المواد منها هذا الرقي
وهو انتلاء الامعاء بالماء الفاسد المبطل للخال العز يري المفضي
الي الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء جناس الاستسقاء وشبهه
الودي بالمشروب حتى أثبت له ما هو من لوازم المشبه به من الخال
والسقى استسقاءه بالكتابة تتبعها الاستسقاء التخييلية **واما الودي**
بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومي **خمس**
اي اثر جرحه باسفل رجله من شخص في يده نبل وقيل اصاب ذيله
سوكه فنفذه الكلب من ان يهوى لقلعها فضر بها بالصوت فامسأب

رجله

رجله فمألت ومات منها قبل وقعة برب فكان سم ذلك الجرح اسرع
الى هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال **تقصرت** منها اي عن
تلك الخدشه **الحية الوطاطة** اي التي يخالط سوادها نقط بيض
وهي اعظم الحيات اذى ووجه قصورها عنها في الافضا الى القتل
ان الحية قد يقع البرء من لسعها بخلاف تلك الخدشه فانها كانت قاتله
له حتما لانها التي تلك الدرع عليه المقبوله ثوريات بعضهم قال وانما
كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية انما تهلك بواسطة السم وهذا
بلا واسطه انتهى وما ذكرته اوضح واحسن كما لا يخفى **وتقصرت**
شوكه دخلت في اخفض رجل العاص **عليه** **سجدة العاص بن وائل**
بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمي اي قتلته قتلا عجباً ومن ثم
عقبه بما يزيد التعجب فقال **قلله** هذه **البقرة** من قوتهم الناس
بقايع الموت اي انه يخزهم كما يخز الخراز البقرة **الشوكا** من
قوتهم بودة شوكا اي خشنة الممس اي ما اعجب هذه القتل الشوك
التي حصلت له من تلك الشوكه القليلة التاثير عادة قلله درها
من شوكه مخزنة في اسرع وقت **وتقصرت** **عليه** **الداري** مولى الطلائع
طلة بالموت الفظيع **البيوع** جمع قبح وهو المادة البيضاء التي
لا يحا الطهادم والحالة انه قد **سال** **بالاسه** اي فتح ذلك الرأس
الذي هو **الوعاء** لتلك القروح القاتله لصاحبه وبين سال وساء
الجناس الناقص وفي الختم بسا الوعا التديل **منه** **الملاعيق** خمسة
طربت **بقتلهم** اي هذا لهم **الارض** اي مكة ونواحيها او مطلقا
لان ضررهم سري الي جميع البلاد **تكنف** **الارض** الذي كان يصل

يد

وساء

لناس اسما بنينا صلى الله عليه وسلم منهم **يحيى** اي بسبب تقدم اربع
تقدم **سكينة** اي فاقد الحركة فعلم انه شبه الذي بلا نبات
من باب تشبيه العقول بالمحسوس لانه فاداة ان الايدي لو تحس
لكان انسانا بقدر على اتصال ما يرى باي وجه كان ثابته لما هو
من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول بها ساير المضار التي
يريد ها ووصفها بالسلل لبيان ان الذي تقدم صار معطلا
لا حركة فيه ولا تأثير فيه استغاره مكنية تبعا استغاره تخيلية
وذكر السلل الملائم المشبه به ترشيح **فديت** بالبناء للمفعول يقال
فذاك بفتح اوله فيقص ويكسر فيقص ويمد وهو دعاء متضمن
للتعظيم فهو من غير الاشياء لو امكن ان احدا يكون فذا احد من
لسالت ان يكون هو كء فذا هم والمراد اللهم اجعلهم فذا هم من
المؤذيات وقوله ان كان لاخوام فذا الدال على انه لا فذا لهم يدل على المعنى
الاول **خمس** **الحقيقة** التي بيانهم **بالخمس** الملاعين السابق ذكرهم
اي جعلت هو كء جميعهم فذا لكل واحد من اولئك من كل مكره
فالمقابلة هنا ليست من باب ركب القوم ردوا بهما ان جزاوها
معدوف لدلالة ما قبله عليه **كان لله يوم فدا** واو اليك الخمسة الذين
سعدوا في نقض الصحيفة من جملة الاكرام الذين يتعين فذا هم عند
الحاجات والشدايد ان يقع الفدا لانهم بذلوا نفوسهم في امر
عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رأت غرة النبي
صلى الله عليه وسلم بامر في سنة خمس من النبوة بضعة عشر
من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي

صلى الله عليه وسلم بالحجرة الى الحبشة واستقر ادهم ذرا وباسلام
حزهم ثم عر بعد بثلاثة ايام ونصوا الاسلام في القبايل اجمعوا
على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فأتى اليه
بهاره بن الوليد اعز نفي فنهرا ليا خذه بدل ابن اخيه فاني
وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله شعبهم مشغور
من اراد واقفه واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاه
فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وايمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون
فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينجوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعوا منهم
شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلى الله عليه وسلم ابدأ حتى يسلموا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فثلث
بهاه وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيد في حفظها وبقيها وكان
ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فاجاز بنو هاشم وبني المطلب
الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه لا ابا لهب فكان مع قريش
لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل
اليهم شي الا يسر حتى ان حكيم بن حزام حمل غلامه جبارا يدعى عمنه خذجه
رضي الله تعالى عنه فلقينه ابو جهل اللعين فتعلق به واراد ان يفتقه
فانصر له ابو الجحري بن هشام ابن الحارث بن اسد وقال
خل سبيلا فاني فادخله لي حمل فصر به به فتجده ووطيه وطيا
شديلا فلما مضت تلك المدة قام او اليك الخمسة في نقض تلك الصحيفة
وكان ناسهم هشام بن الحارث لعنة بعنه لامة الذي هو اخو
عبد المطلب ومن تركا وكان صلى الله عليه وسلم فكان يا يريم ليل بالبعير

عليه

وعليه الطعام الي فم الشعب فيخلق خطاه ويضربه حتى يدخل
واعزوه ههنا بعد هذا مشي الي زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب
فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتكس النساء واولادك
حيث عملت وشدد عليه حتى قال ووجدت رجلا معي لنقضها
فقال انا معك فقال ابغنا ناك فذهب الي المطعم واستخاه حتى قال
لو وجدت رجلا قال انا معك قال ابغنا رابعاً قال ووجدت زهير
ابن ابي امية قال ابغنا خامساً فذهب الي ابي البخاري واستخاه فقال
هل من احد فذكر له القوم فاجتمعوا بالجنون واجتمعوا على نقضها
فقال لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا عدوا الي اذيتهم وغدا
زهير علة فطاف سباعثرا قبل على الناس فقال يا اهل مكة انا
ناكل الطعام وتلبس الثياب ونساها شتمنا وترون والله افعد حتى
تشت هذه الضيقة الظلمة القاطمة فقال له ابو جهل لعنه الله
كذبت والله لا تشت فقال زبيعة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها
حيث كتبت وقال ابو البخاري صدق زبيعة ما نرضى ما كتب فيها ولا
نقر به وقال المطعم صدقها وكذب من قال غير ذلك نبوا الي الله
منها وما كتبت فيها فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل ليثور فيه غير
هذا المكان وابو طالب جالس فقام المطعم الي الضيقة ليستقمها
فوجد الارض فداكلها الا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل ذلك قال لا في طالب يا عمران ري سبط الارض
على صحيفة قوسى فلم تقع فيها اسماء هؤلاء الثقات البتة ومحت منها
الظلم والقطيعه والبهتان فقال اربك خبرك بهذا قال نعم فاجتمع

ابو طالب بذلك وقال اني لو جفان صدق فاستهوا عن قطيعتنا
ولم نفعه اليكم فنظروا فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم فازدادوا
شرفا وذلك انه لا مانع انهم لما نظروا ذلك وزدادوا شرفا قام
الخمس في اذهابها من اصلها فسعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال
الشارح ويحتمل ان ابا طالب انما اخبر بعد سعيهم في نقضها انه
وبيعه ان اخباره بذلك ليس له كبر جدا وي قال لا ولي بل المتقين
ما قدسته اذا تغرر ذلك علم انهم **فقيه** اي كرام جمع فتى وهو السني
الكرام وفيه نصيح بما اوصى اليه من وصفهم بكم الخلاق **بنينا**
اي دبروا واستوروا بالجنون ليل **فعل** هو نقضها والمخا
دونه بالنفوس لشدة قوسى في بقاياها مع كثرتهم وعندهم **صد**
المسبح اي الفجر والصباح وهو من الفجر الى الزوال ويدل على هذا
مقابلته بالمساء الذي هو من الزمان الى الغروب **اس** اي شانه
وغايته **والساعة** واسناد الحمد هذين الزمانين مجازا دل على
شدة المبالغة في وقوع الحمد وطلبه على فعل ذلك الخبير لان الزما
ن اذا جحد على ذلك فسار العقلا اولى واحق بذلك وبين الصبح
والمساء الطباقي كالسدة والرخا والنقض ولا يرام فيما ياتي من جعل
الشارح غير الخبيرين من المبالغة وهما من الطباقي لا ياتي على
تفسيرهم الطباقي بانه الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كما مر
مبسوطا **قال الامام** بفتح اللام وهو نقضها وناداه على سبيل الاستغا
ثته لانه منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مفيدا
للعجب من وقوعه كقولهم يا لدا هي اذا تعجبوا من كثر **اه بعد**

هشام بن الحارث بن جيب بن خزيمه بن مالك بن حنبل بن عامر
 بن لوي فهو عامري وقدمه لما مر انه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم
زمعة ابن الاسود بن المطلب بن اسدانه بالكس استئناف فيه معنى
 التعليل لكونه اول من كذب ابا جهل ورد عن هشام كما في **الفتي**
 اي الكذب في قوله **الارادة** صيغة مبالغة من ادى فنيه مع انه جناس
 الاستقافى كما في فديس وقدر **عبر** ابن ابي امية بن المغيرة وامه
 عائكة بنت عبدالمطلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **والمطعم بن**
عدي بن ابي الحنزي واي هو كاه الخمسة النقض كما عن غير اتفاق
 ومواطاه بل انما انوه اتيانا كائنا من **حيث** ظرف مكان حقيقة او
 مجاز وجوز انما خفش كونها ظرف زمان ويجوز فتحه وجوزها
 وجوز واعربها لغة قليلة وتلزم الاضافة لجملة وتدرت لفرد
 خلافا للحساء وعدم اضافتها انذر فتعوض ما وتضمنها نادرا بل
 انكره ابو حيان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض
 بمن ولا تقع اسم ان ولا مفعولا به على خلاف فيها وزعم الفارسي انها
 في الله اعلم حيث يجعل رسالته مفعولا به اذ المعنى انه سبحانه يعلم
 نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه كاشياء في المكان وتا صيها
 يعلم المدلول عليه **اعلم** لا هو كان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
 لما ان اول بعالم **سار** اي من المكان الذي قصدوه لتدبيرهم
 وتساوهم عليه فلذا ك وقع فعلهم الموقع الذي قصدوه وتخيلا
 الذي تدبروه **نقض** بدل من فعل خبر من نقض العهد اي ابطاله
يبر اي محكم واصله كالبريم الخيل الذي جمع من مفتولين نقل الجبل

واحد **الصحيحة** التي توافقت قريش على ابقائها على الدوام لان سلم
 بنواها ثم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم **اد** اي وقت او كحل ان
شدت اي صحت **عليه** اي على ذلك المسمى المبرم وهو عدم تلك
 الصحيحة من **المراد** بيان لقوله **الارادة** جمع ناد وهو العشيوة
 ومنه فليدع نادية واصلة المكان الذي يجلس فيه للمتحدث والسمر سمى
 من فيه باسمه اي نقضوا هذا المسمى المبرم الذي قواه عشائروهم و
 عليه **اذكر** تاء بعد نسيانا جملة استئنافيه لبيان ان لكل الارض
 للصحيحة نظيرا هو كلها العمى سليمان صلى الله عليه وسلم **الارادة** فلك
 الصحيحة والضيم للارضة الالهية التي هي الفاعل فهو ما يدعى على مقدم
 رتبة وهو سايع **اقل** مفعول اذكر الثاني **مسألة** اي عمى **سليمان**
 بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات وهو ملك عليها فصار كذلك سنة
 ولجن يعتقدون حيائه فيدأبون فيما سخرهم فيه من الاعمال الشامة
 وما علوا مونة المبالا للارضة لمنساة فخر سا قضا وعلواح ان لم
 سنة مسخرين في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم الغيب ولذا قال
 تعا عن قبالا قضيضا عليه الموت ماد لم على مونة الماد اية الارض
 تاكل مسانته فلما خربت ليت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبسوا
 في العذاب المهين **الارضة** بفتح الواو قد تسكن كما هنا وهي
 تاكل حتى الخشب **الارضا** ريعا **الارضا** فيه تعجب من شأنها اذ ليس
 من شأن الارض التذكير والبيان الخوس لها مجاز اذ حقيقة قد
 النطق عما من شأنه النطق **وما** اي بالكلية للصحيحة **سليمان** صلى
 الله عليه وسلم عنه ابا طالب وهو اخر قريش كما مر بسوطا **والم**

صموا

ينة

اي مرات كثيرة **اخرج** صلى الله عليه وسلم ايا ظهر **خبا** اي شيانبا
له الغيوب خبا اي ساقه وبين خبا وجنا الجناس المحرف وفي
كبر الخ التبديل **تبيينات** احدهما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله
تعالى المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسوله واوليائه منه تعالى
اما بوحى من الله او الهام ولا استثناء في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا الخ متصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لان
كرامة اوليائه اتباعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني
ما اعلم الا ما علمني ربي ثانيا في بيان ما اشار اليه النظم من كثرة ما اخرج
به صلى الله عليه وسلم من المعجيات وحاصل شيء من ذلك ان ما يدل
على كثرة ما اخرج به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما في القران منها
ما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر
اليها والي ما هو كائنا في يوم القيمة كما انظر الي كفى هذه وخبرني
داود قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فانك شيئا الي
قيام الساعة الا حديثا به وفي الحديث الصحيح فعلت علم الاولين
والاخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم اخرج بحوت النجاشي يوم موته
بالحبشة وصلى عليه باصحابه وانه وابا بكر وعمر وعثمان سعدوا للحدا
فتمرك فخر به برجله وقال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد
فاستشهدوا وان ملك كسرى وقبصى ينقطع بعده من العراق والشام
فكان كذلك في زمن عمر له لما زال ملك كسرى **وخبر** وانه قال السر
كيف بك اذ البست سوارى كسرى فالبستها عمر لما زال ملك
كسرى في زمنه عقيما لذلك واخرج عنه العباس ببدر عاتق كسرى

من المال عند زوجته ولم يطلع عليه احد غيرهما واخرج بكتاب حامل
الي اهل مكة وبوضع ناقته حين ضلت وتلفت بخطامها في الشجرة ورا
قريش بعد ذلك حزاب لا يفرونه وباسنسها دماء الجيش الذي ارسله
لموتة ببلد بارض الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر ابن ابي طالب
فبعد الله بن رولعه رضى الله تعالى عنهم وبان بنته فاطمة رضى الله
تعالى عنها اول اهله لحوقا به فعاشت بعده مائة اشهر وستة وثمانين
اشق الاولين والاخرين قاتل على كرم الله وجهه يضرب به في نافوخه
من دمه الحية فضربه الشقي بن ملح ضريرة كذلك فأت رضى الله تعالى
عنه بلى امراته وبانه لم يغلب رواه ابن عساکر ومن ثم قال على كرم الله
وجهه يوصفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته وبان عثمان رضى
الله تعالى عنه يقتل مظلوما ورواية وانت قراء البقرة فتقع قطره
من دمك على نسيب كحفي كرم الله وجهه وبوقعة للره من عسكر
بن يد عامله الله بعد له بالمدينة فاستبيحت نفوس اهلها وابضاعهم
واموالهم وقتل سبعماية يحفظون القران منهم ثلثمائة صحابي واقص
فيها الف عذرا وبوقعة لجلل وصفين وقال عايشة والزبير على
رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال علي الزبير لما برز له يوم ميذ انسدك الله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى له وانت له ظالم فانصر
الزبير وقال بلى ولكن نسيت وبقوله في الحسن كرم الله وجهه ان
ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين عظيمين من المسلمين
فكان كذلك فانه بوجع بعد ابيده فمك خليفه ستة اشهر ثم سار لمعاوية
باربعين الفا فلما تراءى لهما علم كثرة الفريقين وانه لا يغلب احدهما

حتى يقتل الفريق الآخر فوق علي المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جنب
ذلك ابتغا لوجه الله تعالى كما جاء عنه كرم الله وجهه ثوار رسل
لعاوية بشرط عليه شروطا وينزل له من الخلافة فارس وخراسان
ابيض وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له من الملك فصار عازا
من يزيد خليفه حقيقه ويقتل الحسين كرم الله وجهه بالطف
واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وصح خبر استاذت ملك
القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم
ام سلمه فامر بها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء الحسين
فاقتحمه فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك احببه قال نعم قال ان
انت تحب مقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء
بسهلة بالكسر رسل خشن او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته
في ثوبها قال الراوي كنا نقول انها كبريلا وفي رواية انه قال لها اذا
صار ما فاعلمي انه قد قتل واخبر ابن عريان سيعي لما راى جبريل
بعده في صورة رجل واخبر ام عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
بانها ستلذه ويانه ابن الخلفاويان منهم السفاح والمهدي واخبر
بان الزك ستقلب علي العرب حتى تحترق ايمانك الشيخ والفيصوم
ويقولون يهلك الناس ان يضربوا الكباد الا بل فلا يجدون عالما اعلم
من عالم المدينة قال ابن عيينه وغيره هو مالك بن انس رضي الله
تعالى عنه ومن ثركان الناس يزود حوت على بابه لا خذ العلم حتى يستل
ومن روى عنه من الاكابر الزهري والسعديان والشافعي
والوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابو حنيفة

وصاحبه ابو يوسف ومحمد وذو النون المصري والفضل وابن
البارك قال احمد وغيره ثراه الشافعي لم يمتش في طباق
الارض لغزني صحابي او غيره ما انتش الشافعي اي والذي
انتش لعلي وابن عباس وخوفا سائل قليلة جدا كما يعلم ذلك
من سير كلامهم واطلع عليه وزعم الصفاي ان الحديث من
تقورسنة وانما فيه نوع ضعف وذكره شراهد تجيزه وقد
جمع الحافظ العسقلاني طريقه في كتاب مستقل واخبر بالخوارج الذين
خرجوا على علي كرم الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احدي
عضديه مثل ثدي المرأة فتا لهم علي واخرج ذلك الرجل حتى
راه الناس بالوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة
وانهم يرفضون الاسلام وبالقدرية والمرجئية وبان امته
ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة وبانها كلها في النار الا الفرقة التي
هي علي مكان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر
عنهم بانهم لا يزالون علي الحق ولا يضرهم من خالفهم الى قيام
الساعة اي قريب قليل وبما رأت الساعة الكثير جدا وقع
كثير منها ويخطر وقع الباقي وما وقع منها النار التي قال عنها
صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل ببصري فخرجت نار
عظيمة على نحو حلة من المدينة المشرفة وتقدمت لها زلزلة عظيمة
بعد عشاء الاربعاء الثالث جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين
وسمائية ولم تزل تشتد وتغلي كغليان البحر الى ان ارتجت منها

الارض ومن عليها حتى اتقن اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل
حتى وقع منها في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة كان يركته صلى الله
عليه وسلم كان يغشي المدينة المشرفة نسيم بارد ورويت من
مكة وجبال بصرى وانطقت ليلة الاسرى سابع عشر رجب
وقد اوسع المورخون في اخبار ما يطول استقصاءه واذا
تأمل ما اطلع به ربه تعالى عليه من الغيوب كما سيما ما يتعلق بامر
العفيفة علمت ان ذلك من تمام عناية الله به وانه لا يضيع قط
ومن ثم عقب الناظر ذلك بقوله **لا تخل** بفتح العوقبة والعجم من
خلت الشيء خيلا ومخيلة ظنفته **جانب** هو في الاصل شئ لا ينسك
واريد به هنا كله تعبيراً ببعض عن الكل فالأضافة بـ **النبى**
مضام اي مضيعا حين وفي نسخة حيث ولأول اظهر اذ هو ظرف
لمضام **مسلم** صلى الله عليه وسلم **منهم** متعلق بقوله **الاسماء** اي الخ ديا
الكثيره حال كونها صادرة منهم كضرب وخنقه واغراء سفها يكلم
به صلى الله عليه وسلم فرموه حتى سال الدم على بغيه وكسج وجهه
وكسر رايه وغيروا ذلك ما لو حمله جبل لم يتحمله بل جانبه مع ذلك
لم ينزل يترقى في مراتب النصر والفتح الى ان بلغ غاية العزة والجلالة
وجانبهم لم ينزل يتقهقر ويضمحل حتى وصل الى حضيق الذل والهوان
قال تعالى اذا جاء نصر الله والايات ليظهره على الدين كله والله يهكم
من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من اذياتهم له فيه اسوة
بلا نبيا قبله اذا اصابهم من اذيات اممهم مثل ذلك او اكثر منه
لكن **كل امر** من الامور العظيمة **باب** اي اصاب النبي والناس

59
فيه التي تحصل لهم منه **عمودة** لانها الرفع درجاتهم العلية **والمعاد**
اي السعة فيه عموده ايضا لانه لتكثر انبائهم وتقنى اعداؤهم
وحمايين كل ذلك ويوضحه ان من المقرر في المعقول انه لو
يس **النصار** اي الذهب **هون** بالضم اي هوان من ادخاله
الي النار **اختار** خلوصه من الغش والنقص **لما اختير للنصار**
الصلاة اي العرض على النار لعزته على النفوس وشجها به من
ادبي نقص يصيبه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب والشد
التي تصيبهم كاصابة النار للذهب فكما ان النار لا تزيدها الذهب لا
حسنا فكذلك الشدايد لا تزيدها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الارفع
وفي لا تخل الى هذا الكلام الجامع الباطن من الحس والبلاغة مالا
يجنى عظم وقع ولما ذكر ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضام
يرون عليه بقوله **كم** اي جارية **عن نبيه** كذا الله اي منها
وخذ لها فلم تصل اليه بسوء فضر به صلى الله عليه وسلم والحال انه
قد وجد في **الخلق** اي المخلوقين الذين هم اعداؤه صلى الله عليه وسلم
المريدون اهلاكه **كثرة واجتراره** شجاعته ونهوضه وقدام على فعل
ما خطر بالنفس من غير نظر في عاقبته **اذ** ظرف لكفاى وقت ان
وما اي طلب حال كونه **رحمة العباد** كلهم الى عبادة الله تعالى
ما هم عليه من الجهالات والباطل والضلالات **وان است** اي
حصلت اذا سمى يستعمل كثير في ذلك **منه** في كل لازم منه **في كل**
مقار منه وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض **اقدار**
جمع قري وهو ما يسقط في العين مما يولد لها ويكدرها وذلك لانه

يد

ك

صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وقلته عضده وناصره
صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم الى الايمان بالله وحده وينادي عليهم
في انديتهم بتسفيه احلامهم وسب الهتهم ورسمها بكل عيب وسوء
فيما لغون حتى اقرب اقراره كعمد التي تصب في اياها من النجس على
كثرتهم ووحدة صلى الله عليه وسلم وهو مع ذلك محروس بحراسة
الله تعالى مكلوه بكلائته محفوظ بحفظه متماد على ما هو عليه غير مشغول
الي اذ اهم بل صابرا عليه الصبر للجيل وامره كما يزداد الا ظهورا وعلا
واصحابه واعوانه يكثر وتنفقون على اعدائهم شيئا فشيئا
الى ان اسكنه الله من نواصي اعدائه فاذا ان من بقي منهم على كونه
الهيوان واحل من خضع منهم لهزته ما من البقا والامان وما
يبيك بعظيم اذ ايتهم له ونصره عليهم ما ذكره اهل السير ان عمر
بن العاص قال للزبير ما اكثر ما رايت قريشا صابرا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له ان اسرافهم اجتمعوا في الحجر فذكر ما ينفقه
بهم من سبهم وسب الهتهم فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن
وطاف فلما مر بهم اتقصره فساء ذلك ثم من بهم فاساوه مرات
فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال اسمعون يا معشر قريش اما والذي
نفسى بيده لقد جئتكم بالبرح فاخذتهم كلمة وارعدت منها فوابسهم
فالا نوال القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا
فاجتمعوا في الغد في الحجر ففعلوا معه مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة
رجل واحد يؤنونه بسبب الهتهم فاخذ بعضهم فجمع ردايه صلى
الله عليه وسلم فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه وحال بينهم وبينه كما

الزبير

من **تسفيه** قريته سباق النظم مصرحة بان القذي في العير مستقا
لما حصل لهم في عيون بصائرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم عما
من انفاوا وما قول بعضهم يحفل ان يريد بالقذي ما على اعينهم من
الغشاه المانعة من النظر في امره الحاجبة لهم عن اتباعه او
ما على قلوبهم من الراب والصدى انتهى فهو في غفلة عن سباق
المتن او عدم تأمل له بالكلية لانه اذا حكم بان صلى الله عليه وسلم
اسكن القذي لكل معلة منهم وجع فلا يصح تفسير القذي بشي مما
ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتأمل والدليل على ذلك الحوا
الباهرة انه **م** يوم يدخل فيهم النساء بها **بقتله** بالسيف **قيل** السيف
اي اشيع من الوصول اليه والتأثير فيه **وقال** اي لاجل وفائده
بما اخذ عليه كبقية الخلق من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله
وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير مامره فقد جاء انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا نزل منزله اختار له اصحابه شجرة تظله فيها
هو يجلسها اذا جاءه اعراي فاخذت سيفه ثم قال لمن ينفقه
مني قال الله عز وجل فرع يده وسقط السيف وضرب براسه
الشجرة حتى سال وما عه كما روي وصح ان عورث بن الحارث اخبر
سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجه في يده سلطا
فقال من ينفقه مني قال الله فسقط من يده فاخذه صلى الله عليه
وسلم وقال من ينفقه مني فقال كن خيرا اخذ فعفى عنه فرجع الي
قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروي انه صلى الله عليه
وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج

سنة

ط

لقتضاه حاجته وقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه شيعة وغرما
اغروه على قتله فجاءه ثور رجع اليهم مسلما فانكر واغلبه فقال نظرت
الى رجل ابيض طنبل وقع في صدر ربي فوقعته لظهي وسقط
السيف من يدي فقلت انه ملك واسلمت **وفاء** اي رجعت علي
رايتها وبينه وبين وفاء الخناس الملاحق **العنق** اي رجعت للحجارة
عن اصابته بل جددت في يد رايتها الذي هم ايضا يقتله **وهو ابو**
جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان من اشدة اعداء علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك انما اجتمع هو وقرين يوم اخرجاهم صلى
الله عليه وسلم وبالع في اذارهم وتنفية احلامهم وسب الهراهم فظهر
لشدته الابد والتقت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل
اللعين يا معشر قريش ان محمدا قد ابي الامارتون والى اعداء الله تعالى
ما جلس له غدا حجر لا يطيق حمله فاذا سجد في صلاته رخت راسه
فاسلموني بعد ذلك او امنعوني فليضع بي بنوا عبد مناف ما بدا لهم
فقالوا والله ما نسلمك لشيء ابدا فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما
بعد صلى الله عليه وسلم كعادته احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى
اذا دنى منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد تبست بده علي
حجره حتى قد فقه فقام اليه فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قتلت اليه
لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما دونت منه عرض لي دونه فحل
من الابل لا والله ما رايت مثل هامة ولا مثل صورته وانياه لخل فقط
فهمني ان يخطي ذكر الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا مني
ما اخذه اذ ظرف لحم الممد فليل ابو جهل لا ند معطوف علي هم قوم يقتله

اي دم

اي وهم ايضا ابو جهل يقتله بالحجر الذي حمله وقت ان **راي** عن يسكو
النون ومنها **الخل** وقد برز اليه **كانه العنقاء** اي الداهية العظيمة
او الطائر العظيم المعروف وبين عنق وعنقا جناسا لا اشتقاق او
شبهه وما ذكرته ان ابو جهل معطوف علي قوم وان اذ ظرف لهم
هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه ان وقت رويته
الخل هم يقتله وذلك غير واقع بل حصل له من الهيبة والخوف
والذلة ما اذ هله والحق انه معطوف علي الصفوي رجعت نحو
عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل عن الرمي بها
وقت رويته الخل فاذا ح ظرف لفأت مع فاعلها وما عطف عليه
واقضاه معطوف علي هم قال الشارح وكانه علي نزع الخافض اي
اقتضى منه وظاهر قول القاموس واستقص فلما اطلب اليه
ان يقتضيه وتقاضاه الدين فتبضه انه متعدي بنفسه اي طلب **التي**
صلى الله عليه وسلم من ابي جهل ان يودي **دين** كهلة بن عصام بن
كهلة ابن اراش بن الغوث بن عمرو بن الغوث **الاراش** بكسر الهمزة
لكونه لما قدم مكة بابل لبيعها اشتراها منه ابو جهل ثم مطلقا
فوقف الاراش علي نادي قريش فقال من رجل يخلصني من ابي الحكم
فاني غريب وابن سنبل وقد غلبني علي حتى فقالوا لا يخلصك منه الا
ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استهزاء به فجاء
اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني علي
حتى وقد سات اولئك القوم فاشاور اليك فخلصني منه يرحمك
الله فقام معه ليخلصه منه كيف **وقد ساء بيوم** ذكر مع ان الكلام

شازها

واذا ذكروا حتى مال بعضهم على بعض فأنطلق منطلقا إلى فاطمة
وحي جويرية رضي الله تعالى عنها فأنبتت سعي وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساجدا حق القصة عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقرش ثم سمي القوم فقال اللهم
عليك بعمر بن هشام وهو أبو جهل وقدمته لأنه أشفاهم وأشد هم
أداة له صلى الله عليه وسلم وعقبه بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة
والوليد بن عقبه وأميه بن خلف وعقبه ابن أبي معيط وعماره
بن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعي يوم
بدر ثم سجدوا إلى القلب قلب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم واسع
أصحاب القلب لعنة وظاهر السياق أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
عقب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم ويحتمل على جردانه إنما قال ذلك عند التقائه في القلب
وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعي بالقلب مرادة الكوفة فان
عماره انعامات بأرض الحبشة لكن على السقطة فإنه تعرض لدرجة
النجاشي فامر ساحرا فتفخ في حيله من سحره عقوبة له فتوحش
وصار مع البهايم إلى أن مات في خلافة عمر وأيضاً عقبه ابن أبي
معيط إنما قتل صبوا بالصفر بعد بدر وأميه بن خلف وإن
قتل بعد بدر لم يطرح في القلب **واعربت** عطف على هم أي هيات
أم جميل بنت حرب بن أميه **حالة الطلب** لقت بدنها كانت
تحمل السوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاء
لزوجها لعنهما الله تعالى **الغبار** أي الغبار الذي يملأ الكف لما انزل الله فيها

وفي

وفي زوجها بنت يدا إلى حب السورة **والحال** إنما قد **جاءت** إليه
وهو في المسجد وأبو بكر رضي الله عنه عنده بذلك الحجر لزمه به
وهي في غاية السرعة والعجلة **كانها** الحمامة **الورقاء** أي الشديدة
الأسراع أي حال كونها سبيبه بها في ذلك فهي حال متداخلة
يوم ظرف لأعدت **جاءت** في حال كونها **عظمت** من شدة ما سمعت
من ذمها في تلك السورة وفي نسخة عظمي فهو عظيم والغضب
نار كاسته في طي النوادر يوجها طر والسبب المحرك لها فان لم
يقدر علي أنقادني في المصروب عليه سمي غيظا كذا قيل وفي
القاسم من القيط الغضب أو السدة أو سورتة أو والد وحال
كونها **تقول** **أني على** وأنا بنت سيد بني مخزوم متعلق يقال **من**
أحمد حال من ألها **يقال** **الحما** أي السب والذم ونسبة القول
إليه أما حقيقة وهو لظاهر لأنهم لا يعتقدون ألها غير الهتهم
فمن ابتدأ به نعم فيهم فخذ يعتقدون كماله وإن أصنامهم تقرب
إليه فإن كانت من هؤلاء فمن تعليلية أي يقول الهة ذلك لأجله
وقالت عطف على أعدت **والحال** إنما **مارأته** وكيف تراه وهي
في ظهوره للقلوب السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي
أعني تلك المرأة في غاية من عي البصيرة وفساد السيرة **ومن**
أني ترى الشمس **مقالة** أي عين عياء ولما راها أبو بكر رضي
الله تعالى عنه قال يا رسول الله إنما امرأة بذيبة فلو قتلت قال صلى
الله عليه وسلم إنما أن تراي فجاءت فلم تره فقالت يا أبا بكر إن صاحبك
كيف يجرني فوالله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله أني

لساعه و ذكرت حواشيها فقلت لها وهو يقول الشعر فقلت
عندك مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم لم ترك فقال صلى
الله عليه وسلم لم يزل ملك يسترني من اجنحة وفي رواية قد اخذ الله
ببصره فاعنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون كيف يصرف الله
عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد بن عبد الله
الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افرايم اللات والعزراة الثالثة
الطرية في القى الشيطان في منيته اي في تلاوته تلك الغرائبي التي
وان شفاعتهن لترجي وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك
الغرائبي التي فهند ذلك سجوده اخرا سورة سجد المشركين بعد
لتوهمهم انهم مدح المصنوع وفي رواية ما ذكرها هنا غير قبل اليوم
فسجد وسجدوا فزلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا نطق الشيطان في امنية الآية فغشي ذلك في الناس
واظهروه الشيطان حتى بلغ المسلمين بالجسد فاقبلوا سراعا ثم لما تبين
للمشركين خلاف ذلك رجسوا الى اشد ما كانوا عليه والغرائبي جمع غريب
او غريب وهو طير الماشبهت الاصنام لا اعتقادهم انها تقربهم
من الله تعالى بطيور المالكون بها تعلوا في السماء وترفع **نبيه** كثير كلام
العلماء في هذه القصة فمن سكرلو قوعها ومبالغ في بطلانها والله لا يجوز
القول بها كعباد والنجوى الرازي وسبقها نحو ذلك البهقي وايدوا بان
البحاري وغيره ورواه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه
المسلمون والمشركون والاناس والجن ولم يذكر واثيرا قصة الغرائبي
وبان من جوز على بني يعقوب وثمن فقد كفر وبانها من وضع الزنادقة

والحق

والحق خلاف ذلك كله بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرف كثير
جدا ابن ابي حاتم والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي
وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو يعلى
كما نبه على ذلك الحافظ بن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها من سبل
وانه لم يرها سنة من وجه صحيح انتهى ورد عليه وعلى عياض
وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة
منها رجال لها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منتقطع وبعضها
تفرد به صلة امية ابن خالد وهو ثقة مشهور فزعم ابن العري
وعياض ان رواياتها كلها لا اصل لها ليس في محلها اذ لا يتشبه على
القواعد فان الطرق اذ كثرت وتباينت فخرجها دل ذلك على ان
لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح هي
من اسيل يخرج عنها من يخرج به لا اعتضاد بعضها ببعض وحيث يتعين
تأويل ما وقع فيها مما يستدعي كونه القى الشيطان على لسانه تلك
الغرائبي التي لا يجوز حملها على ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم يستعمل
عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا واختلعا في تأويله فاخرج
الطبري عن قتادة انه اصابته سنة فجى على لسانه ولم يشعر به
فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه اياته واعترض بانه لا ولاية للشيطان
عليه في النجم ويجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما
غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة حاكى قرأته بصوت
يشبه صوته فزعم الله للناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رأت من اجاب بها

ن

ن

يريد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يوتل قرآنه فار تصد
الشيطان سكنته ونطق بتلك الكلمات بحكما نعمة النبي صلى الله عليه
وسلم بحيث يسمع من دنا اليه منهم فظنهم من قوله واسأعوا واستحسن
هذا الجواب غير واحد من المحققين كعياض وابن العربي وايدوه بما
جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من تفسير معنى يتلأفني في امينته
اي في تلاوته وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسوله عليه السلام الصلاة والسلام
اذ قالوا اقولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه محكياله شر بين الله
بطلانه فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه
وسلم لان نبينا صلى الله عليه وسلم قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام
البحر بن جابر الطبري مع جلاله قدره وسعة علمه وشده ساعده
في العلوم فصوبه وارفضاه واما الجواب بان الشيطان الجاه الى التلفظ
بذلك من غير اختياره فردد بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن
لحرمان طاعة او بانه علق بحفظه ما كان يسمع منهم من مدح اطهرهم
جبري على لسانه سهوا فهو افسد مما قبله وابانه تعالى قاله تو بخا
للكنار فهو يعبد وان ارتضاه عياض كالباقين فقال هذا جازي
مع قرينة تدل على المراد لا سيما والكلام في الصلاة اذ ذاك كان جازيا
او بانه لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشع ان ياتي بزم الهتهم
فيادروا بذلك الكلام وخطوط يتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم
في قولهم لا تسمعوا هذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان انه الحامل
لهم عليه وفيه نوع بعد او بان المراد بالغوا فيه الملايكة وكان منهم
من يعبدونهم زاعمين انهم نبأ الله ففسق ذلك الملأ الذين عليهم بقوله

الكم الذكر وله الانثى فلما سمعوا حمله على الجميع وقالوا قد عظم الله المحنة
ففسخ الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو اهدى ما قبله ثم بعد ما وقع
له كرامات من هذه الكرامات وقوله كرامة اخرى في غزوة خيبر
سنة سبع من الهجرة هي انه **سميت له** زينب بنت الحارث امرأة سلام
بن مشكم **اليهودية الشاة** اي جعلت فيها سماعا لا لوقت لا زنا ساد
يهود في سموم فاجمعوها على هذا السم بعينه فسميت به الشاة جميعا
لكنها اكثر منه في الذراع والكتف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم
يجب الذراع **وحج** مرة كثيرة **سام** من السوم الذي هو مقدمه
او الذي هو الرعي وبين سام وسمت تجنيس شبه الاستقاق **الشوة**
اي تلبر عليها وتعلميها **الاشياء** الذين صاروا كالانعام بل هم اضل
سبيلا ومنهم تلك المرأة وبنيها تجنيس الاستقاق وقوله الشاة ان
سام وسميت من هذا شاة هل وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما
علم ان فيها سماعا قال اجعلوا لي من هنا من اليهود فجعلوا له صلى الله عليه وسلم
فساخم عن اشيا منها من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم ابوكم فلان قالوا
صدقت وبورت نرساخم عن اهل النار قالوا انكوت فيها يسيرا شعر
تخلفون فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفون فيها ثم قال
لهم هل جعلتم في هذه الشاة سماعا قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على
ذلك قالوا ان كنت كذا با استرخنا منك او نبيا لم يضرك وروي ابو
داود انها سميت **شاة** مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل
منها واكل رخصا من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم عن
الي يهودية فقال صلى الله عليه وسلم سميت هذه الشاة فقالت **هم** من اخبركم

رت

رسل

قال اخبرني عنه الذراع ومن ثم قال **فاداع** اي ظهوره صلى الله عليه وسلم
الذراع ما فيه من امر اي سم **بسط** معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح
بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع
اخبرني عن الحاضر **ابن ابي** له صلى الله عليه وسلم اي هو ان خفي عليه
ظهوره صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال صلى الله عليه وسلم لها ذلك صدقته
ثم قالت قلت ان كان نبيا فليكن نبيا استرحنا منه فغني
عنا صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفا اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحم
صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها وفي رواية غير ابي داود
انها جعلت تسال اي الشاة احب اليه صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع
والكف فعمدت الى عنقها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الي سم ووج اي يقتل
لوقتته فسمتها به واكثرت منه في الذراع والكف ثم وضعتها بين يديه
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشير بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم
الذراع فانهش منها وتناول بشر عظم اخر فارد رد القتيها واكل القوم
فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تحرقني بالاسموم
وفيه ان بشرا ماتوا وانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه فقتلوا
رواه الحافظ الدمي اطي ورواية انه قتلها تقاضا رواية البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وجابر ان صلى الله عليه وسلم لم يعاقبها ومن ثم
قال **وجعل من النبي كرم** بل لا اكرم منه قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم
اي بسبب ما غلى به من كمال الحلم والعفو والصبر **لم تقاسم** اي
بواظهم بذلك السم اذ هو يخرج الباطن كما يخرج الحديد الظاهر **محمد**
اي المرأة ويقال ايضا للبهيمه وقال الزهري اسلمت فتوكلاني

مغازي سليمان التي بخوه وانها قالت استبان لي لان انك صاد
واني اسهدك ومن حضر ابي علي **دينك** وان لا اله الا الله الله وان محمدا
رسول الله وجمع البيهقي بأنه يحتمل ان يكون تركها او اكلها مات بشر
قتلها به وبذلك اجاب السهلي وزاد انه تركها لان كان لا يفتن لنفسه
صلى الله عليه وسلم ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلياما
بشر تحقق بكونه وجوب القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصا
وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بنقصها العهد بما فعلته
ويروى عليه بما جاء في رواية انه صلبها اذ لو قتلت قصاصا لم تصلب بل لو
فرض انه لم يصلبها لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه
معتبرة فقياسها ان يقتلها بمسموم كما ان اليهودي الذي رضى راس
الجارية بجوارحه صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك الحجر ايتار
المماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل
على انتفاء القصاص لان للامام ان يصلب من يريد قتله اذ اري
ذلك رجلا له وتكفلا لانا نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص
كما يصرح به كلام ائمتنا لما تقر ان الحد فيه على المماثلة ما امكن فلا
يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم نرا احدا من ائمتنا ولا من
غيرهم جز الصلب في غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيان بغير
عمل التزع الذي نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا الحصر ان هذه غير
قاطعة طريق وصلت قلت الذي اذا نقص اهره ملحوق بقاطع الطريق
في احكامه ليعذران هذا مما اعلى ان ذاك صار كحري واحكام الحرييين
لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت قولكم لان المماثلة لا اغنيا

على القول بتعيينها في القود اما المجيز بينها وبين السيف فيما ليس محرم او
المجيز بينهما وبين السيف في القتل مسموم فلا يثنى عليه ذلك البحث قلت بل يثنى
على التجيز ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمل ويجعل لانه لقض
العهد والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا
وتاخير قتلها الى موت بشرا لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه لتحقيق عظم
جنايتها وهذا كله يعلم انما في هذه القضية من قتلها بتقدير صحة لا يرد
على قول ائمتنا من اضاف انسانا فقدم له طعاما مسموما فاكل منه قات
لا قود عليه لانه تناول باختياره والمضيف لم يلجئه الى اكله وذلك لانه
لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بقيد كونه قودا وبهذا الذي قدرته
يعلم تحقيق الناظر حيث نفي الفصاح مع اطلاعه على الروايات المتقدمة
في ذلك فان قلت لا سلم ان نفيه لذلك بل لان ثبوته بقيد كونه قصدا
لم يصح والاصل عدمه قلت هذا يحصل منه مدعا ايضا لان ثبوته اذا
لم يصح من اصله او بذلك القيد فلا دلالة فيه للخصم بوجه وبخلق من
الشيء كبر **م** فهو مصطوف بحذف حرف الجوهطف على لم نقاصص
خلا فالمايوحه كلام السامع انه استيناف اي انهم بعمدة عظيمة **فضلا**
مفعول مطلق كزحت جذلا او مفعول لاجله وهو لا ولي له ان المراد
بالمن هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قابلا فاما ما بعد واما فانه من
بتحليله سبيلهم بعد ان ما كثر المسلمون اي دفع الرق عنهم لاجل
فضله اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوص وعلى هذا انقضى
هذه العلة والعلة التي تلحقها المستفاده من اذان منه معلل بشي
عموم احسانه العام عليهم وعلى غيرهم وخصوص ترابهم وعليه

فحرف العطف متدر البوث ويصح ان تكون الثانية علة الاولى
وايهامه قصد فضلا عليهم غير مؤثر لا ندم لم يرد مطلق الفضل بل فضلا
يتعلق بهم سواء اعلق على هوازت بمن او بفضلا الكفاة بقربيه
السيف **على هوازت** قبيلة حليمة السعدية رضي الله تعالى عنها وسم
اهل حنين المذكور في القرآن وهو واد قريب من ذي المجاز السور
المشهور من اسواق الحماطية بناحية عرفة بين ذلك الوادي وبين
مكة نحو ثلاث ليال غزا حم صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اتفت
اسراف هوازت وتقيف على حربة صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سا
شوال سنة ثمان في اثني عشر الفاعشرة جاء بهم والغان من طلفا
مكة ولما هن منهم صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وامران جعل
سبي هوازت وغنايمهم بالجعراند حتى ياتي اليهم وكان السبي
وهو النساء والذراير ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين
الفا والعقم فوق اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة ولما رجع
صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هوازت بضع عشرة يوما ليعقد
عليه المسلمون ثم اخذ في قسمة الغنائم فجازا المسلمين فقالوا يا رسول
الله انا اهل عسيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا
من الله عليك وقام رجل من فخذ حليمة فقال يا رسول الله انما في الحضا
عما ترك وخال لا تكاي من الرضاع لانهم قرابات حليمة وحاضنا
اللاتي كن يحضنهم ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي سمرة والنعمان
بن المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزلت فيه رجونا عطفه وانت خير
المعقولين فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدق انه اناء

ق

دس

موا

ل

ار

نكا

كم

الناس الذين راوا ذلك البراي وقع في حيرة اي دهنهم واسناد ذلك
 اليهم باعتبار ما من شأنه **اي** سبب ذلك البراي الذي وصل اليها منه
انما بفتح الحز اداة حصر كحسب رتبتها **الناس** اللواتي معها وبين
 الناس الجناس المقلوب **هذه** بالكسر مصدر حدثت المراه الى زوجها
 اي مهاديات كرجل عدل والجملة في محل مفعول توجهت الثاني اي
 توجهوا ان النسوة اللواتي معها في السبي لم يسبين لعظيم ما قاتلن به
 من الاكوام وانما حين لا هدا ومر من وجلا بها عليه صلى الله عليه وسلم
 لا لكونهن مسيبات لان ذلك الاكوام انما يفعل مثله لنساء يهدين عرو
 لالنساء مسيبات **نبيه** استعمال الناطم لانما هذه في الحصر تبع فيه
 الزمخشري والبضاري وغيرهما وجعل الاولات منه قوله تعالى قل
 انما ابوحى الى انما المحرم واحد فقط لانها لقصر الحشم على شي
 او لقصر الشيء على حكم انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا
 في هذه الآية لان انما ابوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
 المحرم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدالة على ان الرمي
 اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وقوله اي
 حبان يلزم الزمخشري انحصار الوحي في الوحدانية مردوده بانحصار
 مجازي باعتبار المقام ومن جملة ذلك البراي **سبب** فهو بدل من برا
 كما هو ويصح كونه بذكر من حبا **المصطفى** صلى الله عليه وسلم **الظاهر**
 انما زاويه على مذهب الخفش وجماعة **هذه** كانت عليه صلى الله عليه
 وسلم اي نشره وجعله لها فرشا التجاس عليه ويصح جعل المتبعين
 فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لهما بعضه ليجلس عليه والاول انهم وعلي

كل فنها لها ذلك الاكوام كيف وهو **دا** **اي** **فضل** اي شرف عظيم
 لا غاية له **هواه** اي جمعه **ذلك** **الرداء** بمماسته لجسده الشريف
 صلى الله عليه وسلم وما انفهم هذا القدر من اي فضل الى اخره جملة
 نصت لرداء ومن زاويه او بعضه هو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان
 يكون اي مفعول بسط وان فضل بمعنى فضيله فمن تبعه فضله وا
 على حاله فمن تعليل به داخله على مضاف اي شرطها من اجل فرسه **دا**
 لها فضل اعطيا حواه ذلك الرداء اي يميز اظاها على بقية نساءه
 وفي الرداء العجز على الصدر **فغدت** اي صارت مندرجه **نبيه**
 اي ذلك الفضل والحال انما **اي** **نبيه** اوليك **النسوة** اللواتي معها
 من سبي هوازن لما حصل لها من التمييز الباهر عليهن وان اوليك
 النسوة اللواتي هن **السيرات** قبل اسرهن **نبيه** اي ذلك الفضل
انما اي صارت كانهن سيداتهن وكانهن مع كونهن سيدات اما لهما
 وبين السيدات والاماطبات وهذه موكبه للجملة الاولى اي هي حال
 من فاعل غدت كما علم مما مر ولما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم
 من الرفعة والترقي الى الما يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من
 صفات تنقطع اعناقها طار عن ان تمتد اليها وخصال لم تعمل
 اما الحال لا عليها طلب من كل سامع فانه مشاهدة وبيته صلى الله عليه
 وسلم فقال **نشره** قال السارح هو من قولهم خرجنا نشره في الربا
 انهم وكانه جوي في ذلك على العرف اذا نشره كما في لقاموس التبا
 ثم قال وارض نزهة بعيدة عن الرف اي الخصب والزرع وعفن
 المياه وذباب القري ومد البحار وفساد الهواء ثم قال واستعمال

نه
 ه
 ز

ض
 عد

النزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياح غلط تتبع في اوصاف
ذاته من الكلام عليها في لك ذات العلوم ومعانيه اي صفاته الخارجيه
عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم اسما اي من جهة اصفائه
الى استماع اوصاف ذاته وجعل صفاته الاثنيه في هذا النظم الجامع للديع
وبين ذاته ومعانيه جناس المتأمله كالا سقاع والجل جلاله في ان عز
اي فقد من استعمل بقوله اجل من جلوت العروس جلا وجلوه
ومشاهد صفاته العليه اذ انطوت اليها مجليه اي مكشوفه من رتبة اي ان
فانك روية ذاته الكريمة ومشاهده صفاته العليه فلا يفتك تفريغ
سمعك لكل ما ينشئ عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى صفاته وربه
يظهر ان من زايله في الامحباب وهو ما اجازة جماعة وخرجوا عليه قوله
تعالى ولقد جاءكم من بناء المرسلين يجلون فيها من اساور من ذهب من
جبال فيها من برد يفيض من ابصارهم وفيه نظر لا مكان نحو التبويض فلا
زياده فنام له ولا تقتصر على سماعك لتفيل من ذلك بل املا السمع بان تكرر
من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شيء محسوس وان سمعك اناء
واسع للملات ذلك المسموع من محاسن اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلقى
احدا انهارها ولا يشق كامل عبارها وهو جمع على غير قياس لان مفردة حسن
لا محسن لا تقدر بان تليها من امليه الكتاب ويجوز امثلة ملك من هذه
القصيره وغيره الانشاد لها من شئ الصوت قائم الامور اب فقد قال من
اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المظهره
بلا نشادات بالصفات النبويه العربيه اذ تصادف محلا قابلا لافانها
تحدث للسامع سكر او رغبه وطرا وذلك يحدث عند سبب

احد ما انها في نفسها توجب لذه فربه ينغى فيها العقل الثاني انها تحرك الخي
الى جهة محبوبها فيحصل تلك الحركه والشوق تخيل المحبوب واحضاره
في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلادها على الكثر وفي هذا من
اللاذه ما يغفر العقل لاجتماع لذه الحان وكثرة الاسنان فيحصل للروح
ما هو اعجب من سكر الشراب واوى في اللذه من عناق الشراب وقد
ذكر الامام احمد رضي الله تعالى عنه وغيره ان الله تعالى يقول لداود في الجنة
مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجدني به في الدنيا فيقول كيف وقد
اذهبت فيقول انا ارده عليك فيقوم عند ساق العرش وتجدني فاذا سمع
اهل الجنة صورته استفرح نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمع كلام
الرب جل جلاله وخطابه لهم لاسيما ان انظم الى ذلك رويته وجهه
الكره فان لذه ذلك تغني عن الجنة ونعيمها كما تذكره العباده ولا تحيط
به الاشارة والانشاء من ناظرها واسناد الاملا اليها مجاز وما يحكمك
على استفرغ وسعك في ذلك النزه واملا السمع من تلك المحاسن انه
يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك ان
تخط بها كيف وكل وصف له من صفاته الذاتية والمعنويه ابتدات
انت واناب في الذكر او ابتدات تذكره لتخط بغايته اسلوب اجاب
الفضل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والجمال منه متعلق بقوله
استاذ اي كلما ابتدات بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت ما اشتمل
عليه من عجا وایاء وجدت ذلك الوصف المتدرجه جمع جميع انواع
الفضل وغايات الجمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصاف
صلى الله عليه وسلم اخذ بحسن بقيقه تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف

من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم
والشجاعة والخلق الحسن وغير ذلك فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل
على ما وضع له مطابقة وعلى ما عده من البها واستلزامها كالا يخفى على من
سير ذلك وتأمله وبهذا التحقيق الذي تنبه له الناظر يعلم انه سقى الله
عنه ثاقب النظر كامل المعرفة متطلع من العلوم والمعارف وليس ذلك
بجشيع على من حل عليه نظر القطب الكبير والعلم السهير سيدي ابي العباس
المرسي وارث الشيخ ابي الحسن الساذلي قدس الله سرهما نور ضيها
وما تورته في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر ايات هذه القصيدة وانه
لم يقتد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك ان تقتقد ايضا ان من غام
البيان به صلى الله عليه وسلم لم يمان بان الله تعالى اوجد خلقا بدنه الشريف
على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في ادبي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك
ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال
الصفات ونبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل
من دينك ومن ثم قال الناظم في برقة المدح فهو الذي تم معناه وصوته
البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل حلت فيه وحده ولم تنقسم
وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه وما
احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم ولما لم الحات
اعيننا النظر اليه وبين ابتداء واستداجناس لا شقاق **تيسر** شرح
الناظم بيان تمام معناه بما روينا ولم يشع تمام حسن ذاته كذلك وانما
اشار لذلك بقوله بروية وجه لا تفكك التسميح لا وتقبل راحة فتبين
علينا ان تشبه الي من ذلك فنقول اما وجهه الشريف فصيح البراء

انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس وجها واحسن خلقا ومن ابي
حريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تجري في وجهه وعن البراء انه قيل له ان كان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالفراخ لم يكن كالسيف في الطول
ولم ياتي اللسان بل كالفراخ في التدوير وفوق لعان السيف وصح عن
جابر بن سمرق لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبهنا
انه جمع بين الحسن والشراف والملاحمة والاستدارة وجاء عن علي رضي
الله تعالى عنه لم يكن بالمتكلم اي شديدا ستدارة الوجه بل فيه تدوير قليل
وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين
اي فيها طول وسلامة من ارتفاع الوجنة وتسبيبه غير واحد لوجهه
بشفة القمر اي عند التفاته وقيل حتران عا في القمر من السواد ويرده
تشبيه ابي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره له بدار القمر وفي النهاية
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر صار وجهه كالقمر فترى خيال
الحدار فيه وفي رواية تزا لا وجهه تلا لؤلؤ القمر ليلة البدر وانما كان
الكل تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من ساهه ينظوه كالنظر
ويتناسبه ولا يتبادى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه
صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته في مرجعه من
تبوك طلع البدر علينا من اشيات الوداع ثم هذه التشبيهات جرت
على عادة العرب ولا فلا يحدث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخليفة
كالخليفة ولما بصر صلى الله عليه وسلم فيكم في مازع البصر وما لحق
وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يرى بالليل في الغلظة كما يرى

بالنهار في الضوء وصرح انه كان في الصلوة يري من خلفه كما يري امامه
 اي ربيته اذ راكع كفي بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة الكرامة لا تنوقف
 عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان
 بين كنفيه كسم الخياط يري بها ولا تجبرها الشيا بلم يثبت ما يدل عليه
 عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انها رويته قلب او ان
 المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث انى كما علم ما رواه جداري لم يعرف
 له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده
 فهذا غير ما نحن فيه لان المنفى علم الغيب بما رواه الجداري حيث لم يعلم
 به بوحى او الهام ومن ثمر قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو
 يزعم علم الغيب والله انى لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلفي ربي عليها وحي
 في موضع كذا احتبسنا شجرة بخطامها قد هبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله
 عليه وسلم وبفرض التعارض فما روي في حالة الصلاة وهذا خارجا عما
 انه كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر اذ يلقى عنقه سنة
 ولا يسره كالطائش الخفيف وان جل نظره النظر بالحاجة صلى الله عليه وسلم
 وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين
 اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة وروي مسلم اشكال العينين
 والشكله الحرة في بياض العين وهي محمودة والشكله حمرة في سوادها وفي
 رواية ادعج العينين اي شديدي سوادها اهدب الاشفار اي طولها
 واما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسب فيه خبر الترمذي انى اري ملا
 نزون واسمع ملا تسمعون اطت السماء وحو لها ان يسط ليس بها
 موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى في رواية

لا يري

لابي نعيم او قاييم واما شعره صلى الله عليه وسلم فصرح انه كان بين شعري
 لازحل اي يقع في محس وهو ما يتكسر قليلا ولا سبط ولا جعد قطط كان
 بين اذنيه وعانقه وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد ولا مخالف لان
 فيه زجولة قليلة فالاولى لنفى كثرة وانته الى شجة اذ بينه وانه الى اسفلها
 وانه الى الكتفين ولا مخالف ايضا لانه رعا ترك تقصيره فيطول وربما
 تداركه فيقص وكان اذا انفرد انفرد بنفسه ولا تركه مهقرو صا ولعل
 هذا كان اوله والاف الذي صرح انه صلى الله عليه وسلم كان يسد له اي يرسله
 ثغرى ثغرات ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه الذي رجوع اليه صلى
 الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدغيه شعرات بيض دون
 العشرين وانما لم يكن فيه مع انه نور لروايته ما شانه الله بالشيب
 اي لان النساء يكرهنه غالبا ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا كفر واختلفت
 الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لسببه نحو الخاف والمخالف لانه صلى
 الله عليه وسلم فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصرح انه صلى
 الله عليه وسلم كان كثير اللحية وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن
 راسه وتغري لحية وكان اشعر الدراعين والمكبين واعلى الصدر
 ولم يرد فيه انه صلى الله عليه وسلم خلق راسه في غار حج او عقر رواية انه
 كان يأخذ من عوص لحية وهو الاغزيبه بخلاف رواية اعفوا عن
 اللها من ثم اخذها ايتنا رضى الله تعالى عنهم وزاد انه صلى الله عليه وسلم
 كان ينظر في المראה اذا سرح لحية وانه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة
 يكحل منها بلا عذيقه كل عين ثلاثة قبل النوم واما جبينه وحاجباه وانفه
 وراسه فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم واتح الجبين مقرن الحاجبي

شعر

اي شعورها متصل وانه غير متصلها وراحه ابن الاثير وقد جمع ثانيا
كانا كثيرا في الشعر كما في رواية سابقين كما في اخرى دقيقتين كما في اخرى
فهما مع كثره شعورها بربان من بعيد كما فيها متصلا وليسا في الحقيقة
كذلك ووجه انه في الراس فيم الكراديس الي روس العظام وجاء انه صلى
الله عليه وسلم اتى الانف اي طوله مع دقة اربعة وحذب في وسطه
وغير بعضهم بانه سابع من تقع وسطه وانه صلى الله عليه وسلم دقيقتين العري
اي اعلى الانف وان من لم يتامله يحسبه اسما اي طول قصبة الانف واما
فه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه واسعه يفتح الكلام ويختمه باسداقة
اي لسعة فيه والعرب تمدحه وتذم ضده وانه صلى الله عليه وسلم انب
اي كسنته غاية البريق واللغات وانه صلى الله عليه وسلم اذا تكلم روى
النورين شايه وانه صلى الله عليه وسلم مفلج الاسنان اي مستقر في
رواية مفلج الثنيتين اي الكؤن البقية واما رفته صلى الله عليه وسلم
فقد صح انه في يوم خيبر ثقل في عيني على رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه
وكان به رمد فبرأ منه لوقته واعطاه الرواية ففتح الله على يديه وجاء
انه صلى الله عليه وسلم في بي ففاح منه رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم
وسلم بزي في اخرى فلم يكن في المدينة اطيب منها وانه صلى الله عليه وسلم
كان في يوم عاشوراء يصبق في قم رضعا ورضعا فاطمة ويهي عن رضعا
فيجوز بهم ربة الي الليل وانه صلى الله عليه وسلم موضع قطعه لم واعطاه
لحسن نسوه فضعفها كل فنتي ولم يوجد ما فواهن ربح خلوف واما
فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلامه وبدع بيانه وكلامه
اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينش كيف وقد اتى في كل ذلك الغاية

التي لم يدركها مخلوق حتى قال العلماء ان كلامه معجز كالقرآن واما
صوته فروى ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيا قط لا بعثه حسن الوجه
حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه
حسن الصوت واليه في خطبنا صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العرائن
في خدورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة علي
المنبر اجلسوا فسمعهم عبد الله ابن رواحه وهو في بني نعيم فجلس مكانه
وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خطب بني ففتح الله اسما علم فسمعهم
وهم بنارهم واما ضحكته صلى الله عليه وسلم فهو انه **سيد** للعالمين الاولين
والاخرين كما مر مبسوطا اول الكتاب **ضحة** اي الذي يظهر سرور
هو **التبسم** كما رواه البخاري عن عابسة رضى الله تعالى عنها ما رايته
مستجها فمضاضا كما اي متبلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا
ينافيه خبر البخاري ايضا في المواقع اهل في رمضان فضحك حتى بدت
تراجله وهي بالجيم والذال المعجمة للاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند
المبالغة في الضحك لان عابسة رضى الله تعالى عنها انما نكت رديها
وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث
ان الكبر او قاتنه صلى الله عليه وسلم هو التبسم ورجا ضحك والمكروه انما
هو الكثر او الا فراط من الضحك سواء كان معه فقهه ام لا ومن
ثم روى البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن كثرة وانه يثبت القلب
والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط
الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور **مع صوت خفي** فان كان فيه
صوت يسمع من بعيد فهو الفقهه واما بكاؤه صلى الله عليه وسلم فكان

من جنس ضحك لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه
 حتى تهلل ان وسمع لصدره ان يراى غليان يبكي رحمة لميت وخوفا
 على امته وسفقت ومن خشية الله تقا وعند سماع القرآن واحيانا
 في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الثواب بل جاء ان
 كل بني كذاك واما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد ككافي عدة
 طرق بانه سثن الكفين اي غليظ اصابعها وبانه عمل الدرعين رجب
 الكفين ووصف ايضا بان يده صلى الله عليه وسلم الين من الحر والبريد
 واطيب ريحا من المسك ولا ياتي هذا الذي ما من انفا لانه جمع من لين
 الجلد غلظ العظام وقوته وتفسير السبع السثن بغلظ في خشونة
 من دود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته صلى الله عليه
 وسلم لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئا في الحديث وتسلية فهو صلى الله
 عليه وسلم كان ربها حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة
 اهله وتفسير ابن عبيد له بغلظ الاصابع قصيرا بوجه ما جاء انه كان
 سابل الاطراف فالتحق ان السثن الغليظ من غير خشونة واقصر
 وروي الحكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفات الدم من
 وجهه وصدره من جرح في وجهه فكانت يده الشريفات غره سائلة
 كغرة الفرس وروى انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه في الجنة اي زيد الانصار
 ثم قال اللهم جعله مبلغ بضعا ومائة سنة وما في الجنة بياض وكافي
 انقباض وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه حفظه يده
 وقال بورك فيك فكان يمسح بحمل يده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب واما
 ابطاه صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جاء عن عنه من الصغار

الله عليهم لكن تقارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى عفرة ابطيه
 والعفرة بياض ليس بالناصع وقد جمع يحمل البياض في الاول على البيا
 غير الناصع وذكر بعضهم انه لا شعر باطيه ورد بانه لم يثبت بوجوه
 يسيل منها مثل روع المسك وكان له مسنة وهي حيط الشعر الذي
 بين الصدر والسرة بل في رواية له شعرات من لينة الى سرة تجرى
 كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه غيره واما بطنه وظهوره فجاد انه
 صلى الله عليه وسلم مفاض البطن اي واسعه وقيل مستوي الظاهر مع الصدر
 وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقنطريس المشي بعضا على بعض وانه بعيد
 ما بين المنكبي اي عريض الصدر واما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو اول
 قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر
 وصورته صلى الله عليه وسلم اخر صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن
 صلى الله عليه وسلم اولهم واخوهم في حيازا اعلا الكالات الخليفة وماتيك
 ان قلبه اودع ما لم يودعه غيره بغير رشفة وملاؤه ايمانا وحكمة واخرا
 حفظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا في بحث رضاعة صلى الله عليه
 وسلم ومجايسة الظاهر التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكان ان تلك
 لم يساو فيها مخلوق فحفظ كل هذه واما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح
 عن انس كما نعت انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة للاثني رجلا في الجاه
 وروى الاصمعيلى قوة لاربعة زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال
 اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة رجل كما صححه الترمذي وقال
 غريب واربعون في مائة باربعة الاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم
 على غاية من تقليل الغذاء يخرق الله له العادة في الامس من ولم يحتمل

ض
 كان

فقط وكذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه من الشيطان لكن ظاهر قول
 عائشة رضي الله تعالى عنها يصح صاحبها جنبا من جماع غير اختلام انه علم
 وبقتله فالاول محمول على ما اذا كان عن رواية وجماع لان هذا
 هو الذي من الشيطان بخلاف مجود نزول المني في النوم واما قدمه
 جيل الله عليه وسلم فجاء عن غير وحدانه شئ القديمين اي غليظ اصابعها
 وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعها ومن روي ذلك في اليد
 فقد غلط كما بينه في واحد وكانت خضرها مستظاهرة وكان الاغص
 لها اي ليس في باطنها كبر الاغصان بحيث يطأ به كد فهو معتدل الخضر
 ومعنى رواية سبيح القديمين ان فيها مع ذلك لينا وسلاسه دون تكسر
 وتشق واما طوله صلى الله عليه وسلم روي عنه انه كان اقرب كاجاء
 به الاحاديث الكثر وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشيه وحده اوسع
 قصير والاطال على من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم ينسب اليه الطول
 بل لو اكتشفه طولان طالها فاذا فارقاه انسب اليه الرجعة واما مشيه
 صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي رضي الله عنه انه كان اذا مشى ركعا
 تكفيا كانا بخط من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقطع **والثقل**
 والاخذ من الصلب قريب اراد انه كان يستعمل التثبوت ولا يبين
 منه في هذه الحالة استعمال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظر **والثقل**
والثقل الخابن منه **المراد** انه غير الهوى وهو السكينة والوقار **والثقل**
 نحو قوله **والثقل** وكل اناس سوف تدخل بينهم دو بهية تصفرضها الانامل
 وقد مدح الله تعالى من يموت كذلك فقال عز قالم لا عباد الرحمن الذين
 على الارض هونا ولا ينالي في ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى

عنه ما رايته اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض
 تطوي له انا لجهدها ففسنا وهو غير مكثرت لان مجزهم عن لوقته
 ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل
 لانه كان يبارك له في المشي كما يدل عليه قوله كان الارض تطوي له فهو
 مع هون مشيته لا يلقى ومعنى رواية درج المشي اي واسع الخطو
 وقاله بن القيم في رواية كان اذا مشى تقطع والتقطع الارتفاع من الارض
 بجملة كمال المنحط في الصب وهي مشية اولى العزم والهمة وهي
 اعدل المشيات واروحها للاعضاء اكثر من الناس مشي قطعه **حده**
 كانه خشيته محمولة ففي مذمومه كالمشي بالانزعاج كالحمل الهوى **وهو**
 تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان اكثرها الالتفات وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقالوا اخلو ظهره **بكره**
 وكان جيل الله عليه وسلم اذا مشى في شمس او قمر لا يظهر له نور وسره
 قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا واما الونة صلى الله عليه
 وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعد
 ولا ينافيه رواية مشرب بحرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد تنا
 رواية ابيض شديد البياض لان عمل المشرب بالحمر على الوجه
 فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية فنظرت الى ظهره
 كانه سبيكة فضة وعلى الوجه يحتمل رواية اسحق اي احم ليس ابيض
 وقول عياض رحمه الله انه احم غير صحيح وكذا رواية ليس بالابيض
 ولا بالادم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان
 المراد ليس شديد البياض ولا شديد الاحمر وانما يحالط بياضه

حده

بكره

ده

فربا

حرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسم الوارد في رواية وتوافقها
 رواية ايضاً بيضاء على المسرق ورواية اخرى على البياض والمراد انه
 كان يحصل له السرقة اذا سافر لناثره من الشمس وتظليل الغمام وغيره له
 انما كان ارماسا كما مر وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية الى ان
 زعم انه صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل اي كان السواد يشعر بالنقص
 واما طيب ربه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفصلاته فكان في ذلك لغاية العلي
 وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروي ابو يعلى والطبراني ان
 رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيزه فاستدعى صلى الله عليه وسلم
 بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرطاً فلتطيب به فكانت اذا تطيبت
 به ثم اهل المدينة ذكركم لطيب فسموا بيت الطيبين ومروا به صلى الله عليه
 وسلم كان اذا مر بطريق فخر الناس منه وجدوا رحيه وعرفوا بذلك انه
 مر منه وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبينه او من عرق
 البراق موضع وجانه وجهه غرسها انما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم
 تبتلعه الارض وايدى الخاذل عبد الغني بان احدا من الصحابة لم يذكر انه
 رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه ومن ثم اختار جماعة
 من ائمتنا رضي الله عنهم طهارته جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم اما
نومه فهو **الاختار** اي اخف النوم بحيث لا يستغرقه لان الاستغراق
 انما يتولد عن نوم القلب وغفلت المتولدين عن الشبع المنوط وهو صلى
 الله عليه وسلم كسابي الانبياء عليهم السلام كان ينام عينه وانيام قلبه كما صح
 عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينقص وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة
 قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم

كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يرفظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه
 نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حيت الشمس ان
 رويها من حليفة العين والقلب انما يدرك نحو الحديث ولا لم ياتعلق
 به دون العين فهي نائمة والقلب يقظان وكان انما لم يدرك مروره
 الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان حيت الشمس
 لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفرضه عليه من
 معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثير جدا
 التي استغفرت من تلك الواقعة لسهره صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل
 كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان ح ورده بانه لم يثبت
 فهو موجود على قلوبنا وقيل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبى بما
 يخرجني عن ظاهره من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء من محاسن
 ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى اسرف منها فليذكر كما ياتعلق
 بحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اسرف منها ايضا فنقول
ما في اي ليس غير خلقه الله اي الروح التي في غاية اللطافة واللين
 والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكرم وهذا مقتبس من
 قوله ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
 بالخير من الروح المرسل فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم
 افضل من النسيم بل له نسبة بينهما فكيف هذا التشبيه المودع بشره
 عليه صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاعتبار انما هو باعتبار الغالب والمفقد
 يشبه بالفضل لئلا يفتك كافي صليت على ابراهيم الخ فكذا هنا تشبيهه بالبلغ
 انما هو باعتبار ما فيها مما هي الروح وجو القلب وجلوا صد النفس

وعنه ذلك بالاقيام الحقيقيه لحيوان الابه وانما قلت يعني لا يشبهها
على الى اخره لا بين ان هذا المراد من العبارة لا نفى هي له وذلك
لان نفى مسا بهه غير خلقه صلى الله عليه وسلم لها لا يفيد
انه لا يشبهها الا خلقه صلى الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل
عليه في الكلام صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته
غير تفال على اوجه الاول ان تكون للنفي مجردة من غير ايات معنى به
غور رب رجل غيب فآيم وقال الله تعالى ومن اخل من انفع هراه بغير
هدي من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وسيله
في شرح قوله وما سواي هو العاصي ماله بما صلتعلق فاستنصره وذكر
بضم نغم او سكون قال الراغب وهو المفتوح في الاصل بمعنى واحد
اكن خص المفتوح بالحيات والصور البصره والمضموم بالسجاياء والقرى
المدرسة بالبصرة ثم قيل المضموم غريزه لخبر البخاري ان الله قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم ارواكم والحق انه اصل غريزه وتامه مكتسب
لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فيك خلقتين جبرها الله تعالى
الحلم والانهاء قال يا رسول الله قد علمنا اني اوحديا قال قد علمنا قال الحمد
لله الذي جعلني على خلقين جبرها فتدريه السؤال وتقرير النبي صلى الله
عليه وسلم له على ذلك يدل على ان بعضه غريزي وبعضه مكتسب ويدل
له ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وما صحت
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لافضل الاخلاق
لا يهدي لافضل الاخلاق فهو جملته في نوع الانسان وهم متفاوتون
فيه فمن عدم حسنه او كماله من المجاهده والرياضه حتى يقوى

ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكة تسهل على ربها فعل
للجبل وتجب القبح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال و
الجلال والجلال ملكا يحصره حد ولا يحيط به عدد اني الله عليه في كتابه الكريم
فقال عرفوا بالاولا وانما على خلق عظيم فوصف بالعظيم وزاد في المدحه
بايانه على المشعره بانه صلى الله عليه وسلم استغنى على معالي الاخلاق
واستوى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظيم دون الكرام
الغالب وصف به كان كرمه صلى الله عليه وسلم يراى به السباحه والد
وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة
للمؤمنين عنده غاية القلظة والشدة على غيرهم فاعتدله فيه الانعام
ولا نقام ولم يكن له عهد سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقهم وبانهم بقلبه
ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله تعالى بعثني تمام مكارم الاخلاق
وكمال محاسن الاعمال وفي رواية الموطا بلاغا بعثت لاتمم مكارم
فكل خلق حميد اذ رجع تحت خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت عا
رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرات قال السهروردي رحمه الله
تعالى ونفع به في عوارضه في قولها ذلك رمن غامض وايضا خفي
الى الاخلاق الربانية فاحتشمت مع الحضرة الالهية ان تقول
كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبوت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن
استحياء من سميات الجلال وسر الخال بلطف المقال وهذا من
ونور عقلا وكما لاد بها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه
صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من كلام عا
رضي الله تعالى عنها ان كمالا خلقه صلى الله عليه وسلم لا تنهاى وان التقوى

صفا

خلاق

يشة

يشة

لخصر جزيا بها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم
 الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وانما كانت في اصل خلقه بالجوهر
 المهي والامر اذ الرحمن الذي لم ينزل شرف انواره في قلبه صلى الله عليه وسلم
 الى ان وصل الى اعظم غاية وانتهى غاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ من
 كمال العقل لانه الذي به تعقبس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل
 لسان الروح وتوحيده البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهره
 البصر وفيه القاموس بعد الاشارة الى الخلق في تقاريفه فالحق انه ^{خلق}
 به تدرك العلوم الضرورية والنظرية وابتدأ وجوده عند اجتناب
 الولد ثم لا يزال ينمو الى ان تكمل عند البلوغ انتهى الحديث المشهور راول
 ما خلق الله العقل قال له انبل الخ موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم
 وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل ومن ثم روي ابو نعيم وابن
 عساکر عن وجب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يخلق جميع
 الناس من بدء الدنيا الى انقضايها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه
 وسلم الا كجبة رمل بين رمال جميع الدنيا وما يقطع بصفة ذلك سياسته
 صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الساردة وصبره صلى
 الله عليه وسلم على طبايعهم المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا وذهم ابا اليهم
 وجرأ في رضاه صلى الله عليه وسلم او طائفهم واحبا لهم مع انه صلى
 الله عليه وسلم لم يطلع على سير الماخذين او ما تعلم من العقلاء المحدثين وفي
 هذا ما في الذي قبله مما راقا **ولا في عباد** اي محيا وجهه صلى الله عليه
 وسلم **الروضة الغناء** اي الكثرة النبات والازهار والثمار اي ليست
 الروضة الغناء الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن الخلق وجهها كما هو مبسوطا

قوله

رحمة وهي عطف وميل بنسابة غايتهما التفضل والامانة اي غيرها
 بالغة او ذوها هو خير مقدم واخبر به في ما بعد بل لفظ المصدر
 اشارة الى انها قد امتزجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها
 عنده حتى كانا هو وكانه هي اي ركب منها وطبع عليها وخلق منها **كلمة** كما
 قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يجوز نصب رحمة على الحال انها
 اسم فاعل ومفعول لاجله وعليه حذف مضاف اي دار رحمة والعالمين
 قيل الجن والانس وعليه المهور وقيل والملائكة وعليه غير واحد من المحققين
 بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة كما هو على كل فهو رحمة للمؤمنين ^{من}
 بالهداية وبعلامات من القتل والمخافة وتأخير العذاب ولما سائر الخيرات
 لان بوجهه صلى الله عليه وسلم يستسقى القام ويدعاه ينزل قطر السماء
 فينبت النبات فيحيي لها سقيا ورعا وقال ابن عباس رحمة الله
 والفاجر لا تكل في اذ الكذب اهالك الله من كذبه وعهد صلى الله عليه وسلم
 اخرون كذبه الى الموت او الى يوم القيامة واما من صدقة فله الرحمة
 في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمنين والمخافين كما
 قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي
 حديث انا انا رحمة مهداة وقال بعضهم ربه رب برزخ الرحمة فكان
 وجوده وجميع نعمه صلى الله عليه وسلم رحمة على الخلق وقال اخر للنبيا
 خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف
 هو رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول انا ذاك
 لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظوا الاساد ومن اوصافه تعالى
 الرحمن الرحيم والجبار والمنعم وفي الشفا وحكي انه صلى الله عليه وسلم

قال جبريل هل اصابك من هذه المرحمة شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت ولما نجا وجهه صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لهما ولكن بعث داعيا
ورحمته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص
سلم طلقا ولا لا سلموا كلهم ذكره بن جابر وانما دعا عليهم يوم الخندق بان
الله يلا بطونهم نار لانهم شغلوا عن الصلوة الوسطى فكان الدعاء الله
تعالى لحظ نفسه صلى الله عليه وسلم **وعنه** كل اي جميع احواله صلى الله عليه
وسلم التي تصدر عنه انما تصدر رغبة غايته من الضبط والقوة والشدة الباطنة
والظاهر لان منشا ذلك العقل الجمال وقد مر انه صلى الله عليه وسلم لا اكل
من عقله صلى الله عليه وسلم بل لا مساوي له من بني وملك **وعنه** كل من
عزم على الشيء قطع به اي جميع ما يفعله بوجي او اجتراد وانما يفعله مع
امضائه والقطع به من غير اعراض عنه ومن تركا من خصا يصدر صلى
الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يزد ادا منه كما وقع له صلى الله عليه وسلم
ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر فصلى
ح واستقر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته **وقال** كل كان الله تعالى
التي عليه المهابة ملا غايته له ومن ثم قال خارجه بن زيد كما رواه ابن
داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر في مجلسه وعن ابي سعيد
الخدري كان اذا جلس في المجلس احبى بيده وكان كثير السكوت
لا يكلم في غير حاجة وكان ضحكة يسما وكلامه فضلا وكان كثير السكوت
ايكم في غير حاجة لا فضل ولا نقصير وكان ضحك اصحابه عنده
التبسم مجلسه مجلس علم وحيا وخبر وامامة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تنهك فيه الحرم اذا تكلم اطلق جلساوه كما قال علي ورواه الطبري

جاء اليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة عظيمة
فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من خ
نا كل القديس بمكة فنطق الرجل بياحبه فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها
الناس اوصي الله الي ان تواضعوا لافئاضلهم حتى لا يبقى احد على احد
ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وارثه قبله بنت محرمه
في المسجد وقاعد العرفضي فارعدت من الفرق رواه ابو داود
وروي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاملات عيني منه قط حيا منه وتعظيما له ولو
قبله صفة لما قدرت واذا كان هذا من اجل الصحابة كذلك فما بالكم
بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لو كان صلى الله عليه وسلم باسطهم
ويخرج معهم ومع ذلك لا يقول للحقا ويواضع لهم ويبرئهم لما قدر احد
منهم ان يجالسهم ويحادثه لما اتى الله عليه من المهابة والجلالة وقد خير
صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاسار الجبريل يستشير
فاشار اليه ان تواضع فاخار العبودية **وعنه** كل اي حفظه يستجبل
سرعا وتوقع خلافه من سائر الذنوب صغيرا وكبيرا وعمدا وسهوفا قبل
النبوة وبعد هاني سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلا
جده ومزجه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يقول عليه كيف قد
اجمع الصحابة رضوان الله عليهم وعليه تابعهم الناس في كل ما يفعله
من ذليل وكبير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله
في السر والخلوة يخرجون على العلم باو على اتباعا علم بهم او لم يعلم ومن
تأمل احوالهم معه استحيى من الله كما قال الامام المجتهد النقي السبكي

ان يظهر له بشكل في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذا ان النبى عليهم معصومون
كما ذكر وحكى في عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحل في غير الجهل بالله
وصفاته اما هو منهم معصومون منه اجماعا بل لربنا الله اعلم بالحق
من الايمان بالله ومعرفة كما ينبغي وحكي في عصمتهم من الصفات بعد
النبوة خلافا ايضا وهي في غاية الضعف بل الزم قابله بخلاف اجماع
وملا يقول به مسلم ومحل في غير صفات الخمسة كسوقه لقمه وفي غير
ما يتعلق بطرق التبليغ اما هذان فمهم معصومون منها اجماعا واما
قوله تعالى وجدك ضالا فمدرى فله تفسيرين فيه اقوال كثيرة احسنها
ما جاء من ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما واخر من اصحابه
والتابعين ان معناه وجدك ضالا عما اتاك من معالم النبوة فهذا
الهاوي يروي قوله تعالى ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان
اي الدعا اليه اي ولا الفرائض ولا احكام اذ الايمان يطلق عليها حقيقة
غور ملكات الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم اي بيت المقدس كما يصرح
به سبب النزول وما جاء من فوقنا اي وجدك ضالا عن جدك عبد
المطلب حتى كاد الجميع يفتلك فزاد الله او هو من صل الماني النبي
اذ انفر فيه اي وجدك مغور بين كفا مكنه نصبرك عليهم واما قوله
تعالى وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فاختلف المفسرون
فيه على اقوال كثيرة بها يبطل الاحتجاج به للقول السابق بقا
من احسنها ان المعنى خففنا عنك اعباء النبوة التي اثقلت حقوقها
والقيام بموجباتها ظهرك حتى كاد ان يكون له نقيض اي صوت والبراد
عصناك من الرز الذي لو تحلته صوت ظهرك من ثقله فسمى العصاة

وضعا مجازا ورفعنا عنك اوزار امتك التي تنزل ظهرك خوف غلبها
حتى امتك الله ذلك في العاجل بقوله عز قابلا وما كان الله ليعد بهم
وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل واما قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاختلفوا فيه كذلك واحسن ما فيه قول
ابن عباس رضي الله عنهما انه مغمور لك غير مواخذ بدين ان لو كان
والمراد بالذنب ذنوب ائمة على وزن ما مر وترك الاولى والاخرى
كما قيل حسنا الا برار سياتي القريب وعليه قوله تعالى عفى الله عنك لم اوت
له اي هي عنك ما ارتكبه من خلاف الاولى ورفع بعض مشاهير
المفسرين في بعض هذه الايات فلا ينبغي من التساهل وسوال الادب
فاحدته وحفظ صلى الله عليه وسلم ايضا من اعدائه الحريصين على قتله
فكان اصحابه يحرسونه حتى نزل والله يعصمك من الناس فخرج صلى
الله عليه وسلم راسه من القبة وقال ايها الناس انصرفوا فان الله عصم
وتواعد جماعة على قتله فلما حو ابد سمعوا صوتا موهنا فغضب عليهم ثم
تراعدوا مرة اخرى فلما راوه جات الصفا والمروة فحالتا بينه وبينهم
روا عداؤه سفيان قريبا ان ربه ليطان عليه عنقه فاعلم به فذهب
اليه فرداه فاستل فقال لما دوت منه اشرفت على خندق فملأ نارا
نحوت ان اهو فيه وابصرته هو لا عظيما وخلق اجنحة قال صلى
الله عليه وسلم تلك الملائكة لو دنا لا اختطفته عضوا عضوا وقد عليه عا
بن الطنيل وزيد بن قيس ليقتلاه فشغله عام فاراد زيد قتله فلم يل
عاما **وحديث** انه كما يصرح به خبر البخاري عن سعد رضي الله عنه كان
صلى الله عليه وسلم اسد حياء من العذراء اي البكر في خدره قيل ذكره

من باب التمييز لان العبد راى في خد رجا يستد جواره فيه الكراما تكون خارجة
عنه لان الخلقة مضمرة وقوع الفعل بها وقيل الظاهر ان المراد تقييده بما
اذا دخل عليها في خد لا تكون وحدها فيه والحيا بالمدة لغة تقييد يعنى لا ينسك
من خوف ما يعاربه وشرا عاقل يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقدير
في حق ذي الحق من الحياء وكذا الحياء المقصور وهو المظهر وقوته وضعفته
بقوة حياة القلب وضعفه وهو انقسام ثمانية يطول استقصاؤها منها حيا
الكرم كحيا به صلى الله عليه وسلم من دعاهم الى ولية زينب فطولوا عنده
المقام ان يقول لهم انصرفوا ومن ثركان لا يواجه احدا بما يكره بل اذا
بلغه عن احد شي قال ما بال اقوام ولم يقول ما بال فلان قالت عائشة رضي
الله عنها ما رايت قطه ولا راى منى ومنها حيا المحبة وهو ما يخطر بقلب
المحب في غيبة محبوبه فيهيجه اليه ومنها حيا المعبودية وهو مما يتبع
بين محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح عبوديته لعبوده فيستحي
منه لا محالة ومنها حيا المروءة من نفسه ان رضى به بالنقص او قنعت
بالدون حتى كان له نفسين يستحي باحدهما من الاخرى وهذا الكل ما يكون
من الحياء وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال فيه حيا الله
عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من الايمان رواها البخاري وجعل
من الايمان وهو المكلف بدون الغرزي غير ان من كان فيه غرزيه
منه فانها مصبته على المكسب حتى يكاد يكون غرزيا وهو صلى الله عليه وسلم
جمع له النوعين فكان في الغرزي استد حياء من العبد راى في خد رجا ومران
عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول ولذلك كانت سعة اخلاق نفسه
استماعا لا يجد من ذلك استماع خافدا لكرمه في الحلم والعفو مع القدرة

وصبره على ما يكره لا سيما في الشدايد حتى انه **لا عمل الساسة** اي السادة
وان افترطت لا سيما في الحروب وقد اسعرت نيرانها واصططت عقول
شجعانها **منه** متعلق بما بعده من المضاف او المضاف عليه او يخل **عز**
العبر وهو جسد النفس على ما نكره اي اسبابه من الحلم والعفو
والصفح المشبهة في اشتغالها على من قامت به حق منعته من وقوع
نادره منه عند ثورات الغضب بحال ربطت على شيء وحكت في شيء
فاستحكك عليه ولم يكن حيلها ولا نقضها فذكر ليعري استعاره
تخييله وبشبهه العبر بالثوب السابغ ذي الزرار والفرى المحكم
استعاره بالثوبية وذكر لا تخل ترشح وحسبك صبره على من جاربه
يوم احد في اسد ما ناله به من كسر ربا عينه وشج وجهه فسال الدم
على وجهه الشريف وشوق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت
عليهم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من
اجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترب عليهم من ذلك من انواع العذاب
واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال يا بني واني
يا رسول الله لقد دعيت نوح على قومه فقال رب لا تذرا لايه ولو دعيت
عليها مثلها لهلكا من عندا خروا فلقد وطي ظهر ك وادى وجهك وكسر
وباعنيك فابيت ان تقول لا خير اقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الحندق حين شغلوه عن صلاة العصر فقال
الله املاوه فلقنهم نار الان الحق لله وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يفض
لنفسه وانما يفض ان انتهكت حرمة الله امثالا لقوله سبحانه جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن شر غضب صلي الله عليه وسلم في ما

متعدده لا سباب مختلفة لكن مرجعها الى ان لا يغضب لنفسه بل لربه وصح عن
 زيد بن سحنه بعين زنون مفتوحين وهو اجل احب اليه من الذين اسلموا
 انه قال ما من من علامات النبوة شيئا او قد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه
 وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اجبهما منه لسبق حله جهله وانريد
 شدة الجهل عليه اما حلا فكنت اللطف لم انا اما لطفه لم اعرف حله فانبعت
 منه ثرا الى اجل فاعطيتة الثمن فلما كان محل الاجل يومين او ثلاثة ائتمته
 فاخذت بمجامع قبضه وردا به ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت اما
 تعطيني يا محمد حتى فوالله انكر يا بني عبد المطلب مطلقا فقال عمر اي عمرو
 الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لو انا احاد رزق
 لضرب سيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون
 وتوذه وتبسم ثم قال انا وهو كذا اخرج الى غير هذا منك يا عمر فاستمر عرس
 الحاد واهره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزيت عشرين
 صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنين وذكر له ما من وقد عرفته فاشهدك
 اني قد سلمت وروى ابو داود ان اعرابيا جاء اليه صلى الله عليه وسلم فجدبه
 بردا به وكان خشنا حتى ارض في عنقه الشريف وقال اجلس علي بعيرك حتى
 فانك لا تخلفي من مالك ولا من مال ابني فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر
 الله وكره لا انا حتى تغدني من جدتي التي جدتي كل ذلك والاعرابي
 يقول لا افندك ابا ثرام لم يعمل بعير ثرا وبعير شعير وروى البخاري
 ان اعرابيا جدبه حتى ارضت حاشيته البردي في صفحة عنقه الشريف من
 شدة جدته وقال يا محمد مالي من مال الله الذي عندك فضي وشر

رواه
 البخاري

امر

امره بقطار وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن صلى الله عليه
 وسلم في شاة ولا متفشا ولا يحوي بالسيه السييه ولكن يعفوا ويصفح اي
 لم يكن له الخش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا استاذ
 عليه فلما رآه قال ليس اخو العشير وليس ابن العشير فلما جلس اليه
 اثنتان له القول وانبطا اليه فلما مضى سالت عائشة عما قال وعما
 فعل فقال ما عهدتني فاشاء والعشير القبيله وانبطا اليه الف
 له لانه ريس قومه وتعليم الامة وفيه جواز المداواة انقاء الشر وحي
 بذل الدنيا للصالح الدين او الدنيا اوها بخلاف المداهنة فانها بدل
 الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بدل له من دنياه حسن
 عشرين سنة ولم يمدح فكان قوله فيه حق وفعله مع حسن عشره وهذا
 الرجل بين بعض امرائه عبيته بن حصن القراري وقد كانت معه موا
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته تذل على ضعف ايمان بل ارتد
 في زمن الصديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر فاقاله صلى الله عليه وسلم من
 علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم يلق لنفسه ما من به يقتل عقبه بن
 اي مصيط وعبد الله بن حنظل وغيرهما من كان يودى صلى الله عليه وسلم
 لانهم كانوا يتهكمون حرمان الله تعالى فليس من ايمانهم ومن ثم لما طلع
 في ايمان المنافقين امهاتهم مع شدة ايلا يقول له بما لا يصح عليه بشره
 علي من اعلم بعد ايمانه للمصلحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه
 وسلم بقوله لمن قال له اقلهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وصح عن
 ابنه كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واشجع الناس وان اهل المدينة
 فخرجوا اليه فخرجوا فزادوا رجعا من جهة الصوت متقلدا بسيفه علي

ن

فوسلاني محمد فقال لهم ان تراعوا ما راينا من باس وصارع صلى الله عليه وسلم
ابطال الامم ودين بانهم لا يصرون فصرعهم وفي البخاري عن البراء انه قيل
له افر من عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوان رماه وانا لما حملنا عليه انكسفتنا كلبنا
على الغنائم فاستقبلونا بالسهم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
بغلة البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا
النبى كاذب انا ابن عبد المطلب ونبأته عن نهاية السجادة كيف وقد فرجته
عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف في خوالوف مولفه على بغلة
لا تصلح للركوب واخر وصف مع ذلك يركضها الى وجوههم وينوء باسمه ليعرفه
من جهله ومن ثم قال الصحابة كنا اذا رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اي جعلنا بيننا وبين العدو غشا خلفه محتمين به ولما قال اللعين
بن حلف يوم اهدا بن محمد بن جحوت ان يجا تاول صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحرب بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعريض له خلو
سبيلا فطعن في عنقه طعنة فكان فيها الكلاف نفسه للخبث **واسقفه**
اي لا يخرج من ثباته وتواضعه وقاره **السر** اي التواضع والسعة
في الجيوش والقنوج التي منخر في اوج حياته بل هو مع اهلها ولم يزد
لها تواضعا وحلا وعفوا وصبرا ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح في تلك الجيوش الهايلة التي لما راها ابوسفيان قال لقد صبح ملك ابن
اخي ملكا عظيما فقال له ويحك انك ليس بملك ولكنها بنوة قال نعم وهو علي
ناقة القصوى في كتيبه الخضر ابن اليكرك واسيد بن خضير جاءه انه
وضع راسه تواضعا لله لما راى ما كرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان راسه

ليكاد نفس رجله شكر وخضوعا لعظمته ان حل له بلده ولم يحل لاحد
قبله وانما انصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات التي لم توجد في غيره
كرويت نفسه لانه لما اراد ايجاد خلقه ابراهيم الحقيقه المحمديه من
اواره العمديه في حضرة الاحديده ثم سلخ منها العوالم كلها علوا وسفلا
على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق في ارادته وعليه ثم اعلم الله تعالى بكامله
ونبوة وتبشر بعوم دعوته ورسالته وبانبياءه واسطه
جميع الاصقبا وابوه ادم بين الروح والجسد بل والروح والجسد
ثم انجست منه عبون الارواح فظهر ممد الحافي عالمها المتقدم على عالم
الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والارب العالمين لم
الموجودات والناس فهو وان تاخر وجود جسمه الشريف فهو
متميز على العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزانه السر الصمداني
ومتمد بقوة الممداد الرحمان **وسبب كرامة نفسه** وتسل نفرا
من كل رذيله ونقصه **ما يحطل السوء على قلبه** **والغشا** كيف
قد صوره الله بسن الملايكة المرافة المتعددة عند تنقله في الارواح
المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني مما يقع
ديك ثم طهر وغسل وحشي من الحكم والعلوم مما يحيط به الامان
به عليه وذكر الغشا ومع العلم بانقائها بالاولى من انتقاء السوء
الذي جاوز حده لان المقام مقام الطناب واذا تأملت ما اتاه الله
تعالى لنبيه مما من تلك الكلمات التي لا تحصى ولا حد علمت انه قد
علمت نعمة الاله عليه قطعت سائر الخلق عن اقبال احد منهم الي
مبادي غاياتها **بسبب** هذه العظمة المذكورة **استطاعت** **لذره** اي

عند اي وقت ذكر ما انعم الله به عليه ونظيره اثم الصلاة لذكر **الصلاة**
 اي جميع ما انعم الله به عليه لان اوتي غايات الخصال الباهرة التي لا يدرك
 شأوها مخلوق ولو عرض معها على ذي العقول الكاملة جميع النعم والافعال
 التي اوتيا غيره من المخلوقات لاستقلوا وعدد ذلك كماله وقطعوا
 بان ما عنده اعظم واجل واخبر واعدت ضمير ذكره وحملت العظمى على
 ما ذكرت لان المتين صريح في ذلك باعتبار ان ذوق الاستقلال على عظم
 النعم وحذر من اني لو لم افعل ذلك لادرك ذلك الاستقلال على ما هو
 المتبادر عرفا لا حتقار للعظم الشامل لبقية الانبياء والمرسلين والملائكة
 المقربين اسما وقد استعمله الناظر فيه بعديتين حيث قال مستقل
 دينك ولا نظر مع ذلك بل قول ذلك لا يهاجم المنع بان يقال استقلال النبي
 عده قليلا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة
 اليه كتشبيه القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك لا يهاجم
 ان الاحتقار متبادر خبر على ما ذكرت لان اضافة الاستقلال الى النعم
 توهم احتقارا وهو محذور ايضا قلت ممنوع لان النعم الواصلة للعظم
 وغيره توصف بالقله تارة والكثرة اخرى فلم يوجع ذكر الاستقلال
 فيها احتقارا اصلا بخلاف الذوات فان وصفها بانها استقلت ويوجع
 احتقارا اذ لا يستعمل الاستقلال فيها الا بهذا المعنى غالبا نعم قرينة المقام
 لاسيما مراعاة وصفهم بالعظمة لانه دفع ذلك الابهام كما هو جلي وبيت
 عظمت والعظم تخسيس الاستقار وكان صلى الله عليه وسلم بالحلم على من
 اداه وزايده الاحتمال لاعدائه وفريط الحلم عليهم والاعضاء عنهم بالغا
 التي لم يصل اليها غيره ومن ثم **جاء** اي قرين غيرهم **ابدا** اي

ادوم

السهم هو عليه السلام
 اي العالم

ادوم اذ لا يطاق فضربه وخفقوه واغروا به سفها وهم وصفا
 فضربه وارموه بالحجارة الى ان ادموا رجليه فسال منها الدم على فعله
 وشجور راسه وكسر رايه عتده ورموه بالسحر والكمانه والجون وتوا
 على قتل مرات وحصر والاحل بنى قاسم وبنى المطلب في منفرهم سنتين
 حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما من جميع ذلك في البخاري ومسلم من
 حديث عائشة انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم
 اشد من يوم احد قال لقد اقيت من قومك وكان اشد ما اقيت منهم
 يوم العقبة وذكر ما من من دله الى ثقيف فاغروا به سفها وهم وصفا
 فضربه ورموه **فانفس** عنهم حملا وتكروا لاسيما وقد جاء لما اشتد ايدا
 له ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق ايضا
 فانه قال بعد ان ذكر ما اداه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب
 يدعوه الى الله ويستنصرهم على قريش فانطلقت وانامهم على وجوههم
 فلم استيق الا وانا بقرب النعل اي ميفات اهل الحجاز رفعت راسي فاذا
 انا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد
 سمع قول قومك ومارقدوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بمائت
 فناداني ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لا تأمرني بما امرت ان شئت
 ان اطبق عليهم ملا خسين فقال صلى الله عليه وسلم ارجو ان يخرج الله من
 اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا فكان ملاهم كما روي
 الله عليه وسلم **واحد** اي الثاني في الامور وعدم ملاستقام من اناه بكونه
 وان عظم الذي طبع عليه حتى صار غيرة له مختلطا بالحد ودمه **دابة**
 اي شانه وعادته عن ان يلتفت الى الله اودي فضلا عن ان ينتقم من

عدوا

نهم

نهم

اداه وفي كلامه المقابل لما قورث ان المراد بالجهل لازمة من ايدايه
بملا يطاق ومن ثم لما ادوه بوجر احد و شج وجهه وكسرت ربايته
قبل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لغفوس فانهم لا يعلمون اي علما ينتقون
به اما لجهلهم اي اعتقادهم الشئ على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا لذلك
فكانوا يعتقدون حل ايدايه ومقاتلة غفلة عمالو التفت فلو بهم اليه اذ
التفانة من معجزاته لعلوا الحق وابعوه من فخرهم واما العنادهم وحر
الاکزون قال تعالى وحده و لا يواستيقنوا انفسهم ظلموا اي نزل عليهم منزلة
الجهل بل هو اضر منه كما لا يخفى وهذا تعلم ان في تعبير الناظم بالجهل تضمينا
لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بانهم لازمة من عدم الانقام وكذا بين
المساك والاعطاء والتحقيق والظن الاثبات وفيه ايضا جناس على اشتقاق
بين الاعطاء والاعطاء والتدليل بالمثل السائر واصل الاعطاء الطباق العين
عين روية الكروية فاستعير لما ذكره جامع الاعراض عن المكاره فيها
واذا كان اخو الجلم دابة ذلك فكيف نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي
من الحكم الى غاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تاديبه بنفسه
وافاض عليه من حقائق علمه وقدره حيث قال له خذ العفو واصبر
واعرض عن الجاهلين وفسر جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأل فقال
يا محمد ان الله يامرک ان تفصل من قطعک وتغفل من حرمک وتعفو
عن ظلمک وكل من اراد علم واحتمال عرفة له زلة او هفوة تافي العلم
لأن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا وعلى جهل
الجاهلين وان بلغ الغاية الاحمال ولقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رايته
متصل من مظلمة ظلمها فظلمها ان يكون حرمه من محارم الله تعالى اي

في كماله عليه السلام فانه لا تزيد منه الا بدلا للاحكام
وتعفو ومحا فهو بسبب جمعه لتلك المعاني التي لم تجمع لغية **حزاي**
واسع العلم والحلم وغيرها من اخلاق نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو
تشبيهه ببلغ واستعاره على قول من رده كالحجر الذي هو خلاف البير والنهر
سبي بحر الاتساع وعمقه **لم يعيب** من اعيان فلان في مثله اي تعب
او وقف **الاعيان** جمع عب بكسر الهمزة وبالموحدة والهمزة وهو الجمل والتقل من
اي شئ كان اي لم يكدر بحر علمه فكل ولا شهية ولا جهالة فاستعار
الاعيان للصعوبة والاعيان للشهيد والجهالات واذا تأملت ما تقدم من اوصاف
كالاتر الباهرة وعمته وزهاته الطاهرة وان البحر الذي الدرجت البحار
كلها في يمه والحلم الكريم الذي دخل كل كريم وحليم تحت هيطة كرمه و
حامد علمت انه لم يصفه عن التعلل لما سوى الله تعالى **متقل** اي
محتر **دنياك** اي الاموال التي هم من جهتها وهي الاصل اسم لما بين
السم والارض **ان يتب** **الساكن** **نهارا** وان ينسب اليه ايضا **الاعطاء**
منها لانه انبأ بها وكثرة الاشتغال بها عن العالي حقيقة من هذا الامر
عنها وعدم الاعتداد بها الالتفات الى اسكانها واخراجها ولو لم تكن
احتقار الشان بها وتقليلها للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى
الله عليه وسلم عنها الماعرض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال عرض علي زني ان يجعل لي بطحا ملكة ذهبا فقلت لا يا رب
ولكن اشبع يوما واحدا يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا
شبعت شكرتك وحمدتك وحكمت هذا التفصيل الاستعداد بخطابه تعالى
والا فهو عالم بالاشاحلة وتفصلا وروي الطبراني باسناد حسن
انه صلى الله عليه وسلم كان هو جبريل عليه الصفا قال يا جبريل والذي
يعقل بلحق ما اسي لال محمد سفة من دقيق وكف من سويق فلم يك

ف

ض

كلاما سارعا من ان سمع هذه من السما فزعته فقال صلى الله عليه وسلم
واما الله القيام ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل ان يزل
اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بمنايع خزائن الارض وامرني بان اعرض عليك ان اردت
استر معك جبال قها صر زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فقلت يا نبي
نبي ملكا وان شئت نبي عابدا فاما اليرجبر بل ان تواضع فقال بل
نبي عابدا ثلثا فانظر اليه همة العليد كيف عرفت عليه خزائن الارض فاحض
غنها واباها مع ان لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة ربه لكنه اختار العبد
المحضه فبالها من همة شريفة رفيعة باسناها ونفس زكية كريمة ما احساها
وقد اشار الناظم الي ما هنا بقوله في برودة المديح وراودة الجبال الشم
من ذهب الايات الثلاث ومعنى البيت الثالث كيف تدعوا ضرورة سيد
المعصومين في الزخرف الدنيا وتزيينها وهي وما فرها انما خلقت لاجل
كما صرح به الخبر السابق **تنبيه** قوله هنا مستعمل في آخره احسن من قوله
ثم واكدت زهده فيها ضرورة لان بعض العلماء انكروا وصفه بالزهد و
يؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا
حتى يزهد فيها واذا انكر وصفه بالزهد فالضرورة من باب اولي وفي
الشيخ المسلول للشيخ السلي عن المشايخ واقروه انه فقها الا ان ليس اقتص
باراقة دم من وصفه صلى الله عليه وسلم انما مناظر به باليتيم ثم زعموا
زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات كلها وذكر البدر الزار كشي
عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغني الناس بالله قد كفا
امر الدنيا في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم احبني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي

ان لا يجد ما يقع موقعا من كتابته وكان يشدد التكبير على من يعتمد
ذلك انتهى واما خبر الفقير فخرج وبدا فخر فوضوع وقد صح انه صلى الله
عليه وسلم استعاد من فتنة الفقر كما استعاد من فتنة الخافايدة
القران مشتمل على دم الدنيا ومرف الخلق عنها ودعوا لهم الاخرة بل
هذا هو المقصود بالذات من سائر التواضع كيف وهي عدوة الله لقطرها
طريق الوصول اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة لا وليا لها
توحيث لهم بزيها حتى تجرعوامرة العبدية مقاطعها وعدوة لا عد
لها استند رجبهم بمسرها واقتضتهم بشكيتها حتى وثقوا بها فخذلتهم
اخرج ما كانوا اليها ودوي جماعة من قصة تعليم بن ابي حاطب الذي
انزل الله فيهم ومنهم من عاهد الله ان انان من فضله لنصدق في الايات
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو اليه بان الله يرزق ما لا
فقال له قليل تودي شكره خير من كثير لا ينطقه فاعاد السوال فقال
صلى الله عليه وسلم اما لك في اسوة اما ترضى ان تكون مثل نبي اسم اما والذي
نفسى بيده لو شئت ان تسير الجبال معي ذهب السارت الحديث وصح انه
صلى الله عليه وسلم رأي خاة بيته فقال والذي نفسي بيده لاني اهلون
علي الله عز وجل من هذه الفاء على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوض ما سقي منها كافر شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكرا لله وما داله وعالم او متعلم وصح ان ابا بكر
اسم عنه دعا بشرب فاشي بما وعسل فبكي حتى ابكى اصحابه ثم بكى وسبح
عليه فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يدفع
عن نفسه شيئا ولم ارا معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن
نفسك قال هذه الدنيا مثلت بين يدي فقلت لها ايكبي عني ثم رجعت

فقلت أنك يا رسول الله إن أفلتت مني لم يفلت مني من بعدك وصح من جملة
الحديث المشهور فوالله ما أفتت أحدا منكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من قبلكم فتتافسوها وتهلككم كما أهلكتهم **نفيها أنت وأهلها**
المراد بالدنيا المذمومة في الأحاديث وغيرها في قوله تعالى من الناس من
الضهوات من النساء والبنين الآية وتجمع ذلك كله ما لك فيه حظ عاجل
أو شهوة من غير أن يعين على عمل أخروي أو يقصد به **ثابتها** تعارضت
الأحاديث في ذم المال ومحبته لا تقيده مع ما سبق من ذم الدنيا سمي المال
خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما حاق في ثواب الصدقة
والضائفة والأحسان والزكاة والصدقة والخير فهو شائع على المال لأنه يتوصل
به إليه وفي حديث البيهقي وغيره كذا الفقر أن يكون كفا وهو شائع على
على المال وصح على نزاع فيه ولذلك قال بعضهم الحافظ أن حسن وزعم
بطلانه غلط منكر خبر اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت
به الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبيب البر لئلا أكمل الله القضاء
ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك
فأكثر ماله وولده وأهل عمره وطرقه كثير مختلفين فيها وهو صحيح على شرط
الشيخين أن أبا أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال في حديثه أهل البيت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله قال قاعد للفقر هلمنا يا أبا
الفقر اسرع قليلا من يحمنا من السبل من أعلى الأكمة إلى أسفلها يودع عليه
صلى الله عليه وسلم خادم أنس بن مالك يكثر ماله وولده رواه الشيخان
وقوله الحق أن المدعو في الأول قلته المال والولد المراد منه قلته فتمها
لأن الغالب فيها الفتن كما هو واضح من الآيات والأحاديث وفي النجاشي
من كثر ثمنها المراد به كثرة فوائدها وثمرتها الأخروي فالأصل ليس خيرا

محضا من كل وجه ولا شئ من كل وجه وأما هو كالسيف في يد القاتل يقتل
به معصوما نارة ومهددا أخري وكحية في يد أسان فيها سم وترياق
لكن سمها أكثر وأغلب وأوجي للتقوس وأذهب وأذا تأملت ايضا ما
تقدر من كماله العلم علمت أنه **شمس** بها العلوم والكلمات بأسرها
كيف وكل **فضل** على بكامل فأنما هو بواسطة استمداده من فضله وإذا
كان كذلك **تحقق** من حق بمعنى ثبت **الظن** يعني الاحتياط والحجزم المطابق
للواقع فيه أي في ذاته وصنائه **أنه** بالنسبة إلى بقية الكمال في انفراد ورفعة
عليهم **الشمس** المشرق على هذا العالم الثابتة بغير رفة فلا يصل إليها الحد
منهم وأما **النص** المفيض عليهم أضواء الكلمات وحوارق الامدادات و
بين الشمس والنصا نجيب مراعاة النظر وفيها التشبيه البليغ والآ
ستعارة الأصلية المطلقة على القول الذي مر به وروايل الكتاب
ما للبغاف في التشبيه بالشمس فراجع لكن ليس كون المشبه براعي من التشبيه
أما مطرد بل قد ينعكس الحال كما في صلاة الشاهد كما صليت على إبراهيم
على أحد الجواب فيه وما هنا من ذلك كما تنبه الناظم رحمه الله لذلك حيث
بين أنه صلى الله عليه وسلم أعلم شأنا من الضياء من الشمس فقد عاظنا بقاء
المسيبة انشعارا بالثبوت التي ذكرنا بان تنبيه لها **بمسب** أن المشبه قد يكون أشيا
من المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم **ذما** لم يكلم ابن هشام عا هذه
في المعنى مع أنها في القرآن في غير موضع وتظم على إذا ما مع كونه باليت فيه و
تظم على تلك البرهان السبكي في عروس الأفراح في أدوات الشرط لكنه لم يتعرض
لزيادة ما حوله إلى طرفه أولا في الجلال السيوطي يحتمل أن يجري فيها
قولا لئلا ما قول سبوي برانها حرف وقوله غيره أنها بأقرب على الطرفية ويحتمل
أن يحزم بمقتضاها على الطرفية لأنها بعد عن التركيب بخلاف أنما انتهى وفيما
عقل به الجزم نظرا إلى أنه قابل للمنع فالذي يتجه جوابا أن الخلاف وإن الأصح

بقاؤها على الظرفية لان ما تزداد في نحو ذلك كثيرا في مجري فهم الحكماء اذا غير
 النجاشية من ان الغالب انهما طرفا للمستقبل مضمين معنى الشرط ويحقق بالجل
 النعيليه ولو مقدره كذا السما انتقت وتحتاج لجواب ويقع في الابتداء
 عكس النجاشية وجوابها اما فعل كاهنا او جملة اسميه مقرونة بالناس
 باذا النجاشية خواذا هم يستبشرون او فعليه طلبيه كذلك وقد يقدح في
 لالة السياق والتمام عليه ثم المحققون على ان ناصرها شرطها فالأكثر
 على انه ما في جوابها من فعل او شبهه ولا يخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم
 الأحقش في معنى اذا جاءوها انما هو محرومة حتى وان جئنا اذا وقعت الواقعة
 بنا على نصب حافظه رافعة ان اذا الالف مبتدأ والثانية خبر والمضمون ان
 وكذا ليس وهو لا نعم قد يخرج عن الاستقبال فتد في حال نحو والليل اذا
 يعني وللماضي نحو اذا او تحارة الآية فانها تلي بعد المروي والانفراض
 وعن الشرطية نحو اذا اما غطوبهم يفترون فهي طرق لهم المبتدأ وزعم ان جوابها
 بتقدير ففهم غفلة عن ان هدف الغافرة وانهم تأكدها ويخفرون
 الذي هو جوابها تصف وان جوابها محذوف تلك بالضرورة وقد يستعمل
 لا استمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كالي وقد ينظر في الاستعمال
 هذا في نظائره التي استدلوا بها اما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا
 ان في احكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمضمون الكثير الوقوع كاهنا في اذا ما
 وان للشكوك والموهوم الناذر ولا يرد نحو ولينتم واذا سى الانسان الغفلة
 لتو نفيهم اخبارهم بانه لا بد ان يسهم شي من العذاب **نحو** اي شي عقب طلوع الشمس
 وهذا ليس لتقييد الجواب اذ نحو نوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في
 الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس ونحو نورها **نحو** وبين هذا وصحي
 التخييس اللاحق وهذا والصحي تخييس الاشتقاق **الظل** فعول اي ظل ذاته
 الكريم او يطلق الظل بالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم اصل كل نور

لان الموت لكثرة الغفلة
 والجهل بوقت ترك صلاة
 الموهوم ولا خصوص

وهو

وهو لا يبي مع ظلم ونهذ الظل المراد بالظل كالمظلة ونقص ونور باجاء
 به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والاداب والحال انه قد ثبت
الظل جمع ظل وهو ما تنسخه او ينسخها وهو اخص من الذي لانه اسم لما بعد الزوال
 من الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كل ما نسخته فهو في وظل وظلها لم تنسخ فهو
 ظل لا في **الصحاء** اي ارتفاع الشمس ومده لفرة النظم فينا ان صلى الله عليه
 لم اكل من الشمس رفعة وضوا لان نورها يثبت الظل ونور بيتا يحوه ويدل
 على المعنى الاول ان من خصا يصح صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الشمس لا يظهر له
 ظل لطهارة ذاته ويصح عن كل بعض ولان الله تعالى استجاب له دعاه المشهور
 انه يجعله كله نور فكان بدنه في غاية الاضائة التي لا تحجب ما يقابلها قيل مد
 الضمى لضرورة النظم انتهى وفيه نظر بل الذي في القاموس ان المرد وما قرب
 من ان تصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المصنوع الشمس وحده ان اراد
 بالبحر الشمس كان من ضرورة او قد ان تصاف النهار كان **مدره**
 فيجوز لا ضرورة ثم يسمي ذلك **شكلا** تركيب قوله صلى الله عليه وسلم ان
 حكم عليه بان شمس لفضل الذي هو اسم لكل حال علم اي شمس لوفعه وانما القضا
 فتد في تحقيق لا حاجة اليه وجوابه ما اشرت اليه في حله من جملة تحقيق الظن
 فيه حال موكره لما قبلها وصاحب الحال الغير العايد عليه او مستقل وشمس فضل
 مصطوفان على الحر بحد في حرف العطف او مقدر اكل مبتدأ استئنافا للتعدد
 شيا له صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان كلامه مستقلا كامل في ذاته لفهمه للبقية كما
 مر في شرح قوله كل وصف له ابتدأت الخ ولما ورد على ظاهر ما قدره ان نوره
 يحو الظل كما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بان يقال
 كيف يحو نوره الظل والغمامة اظلمت فلم يحو نوره ظل الغمام ولم احتاج اليه
 مع ان الضياء الاكظم من ضياء الشمس شأنا في جواب ذلك لكن بما قد تقصر عنه
 عبارة ببادي الراي فتد بسبب محو نوره الظل المحسوس على ما مر صلى

يعني من قوله تحقق الخ
 اذا ثبت اوله ان شمس

صلى الله عليه وسلم هو الظل المحتوي الأعظم على جميع اتباعه حتى كان الغمامة
 لما أظلمت قبل النبوة أرهاصا وتاسيا لما سيصير إليه أمره أعلنة بأنها **استودعت**
دعته الأمة بأسرها لكن أصحابه وهم الرفعا ومن بعدهم بواسطة استدعاء
 الأولين من ظله وأمدادهم لمن بعدهم من ذلك الظل بالدين بواسطة هم من
 أي الدين أظلمت هم من **بعض ظله** الأعظم **الدفع** جمع دفع كعلماء جمع عالم
 وهم جيوشه سبي الجيوش بذلك لأنهم يدفعون نحو العدو أي يسيرون إليه
 لدفعه واستبصاره وحاصله الجواب أن ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة
 كان حكمتين أحدهما أرهاصا كما هو تقديره وتأييدها العلامة صلى الله عليه وسلم
 بما سيؤول إليه أمره من أن الله سبحانه جعل له أمة أكثر الأمم وأنهم قرون متفاوتة
 وأن كل قرن مستمد من القرن الذي قبله وأن الكل مستمدون وممدون
 من ظله فصار القرون مستمدون من أصحابه وممدون وأصحابه مستمدون
 وممدون من ظله وح فلا ينافي في مجموع الظل وبنا الظل مع نوره عند
 تظليل الغمامة له لأنه الجو هو الأصل المستمر والبقاء إنما كان على خلاف الأصل
 للحكمين المذكورين أحدهما الأرهاص والثانيه الأعلام له بمجموع ظله المعنوي
 على أمة من أولهم إلى آخرهم فتأمل ذلك فإنه مهم بل يتعلق بمعنى هذا
 البيت على المشارح فقال أنه وجد في هذا البيت في نسخة وأخر غير مفهوم
 المعنى سبب انخلا قوله عليه جعله الغير لفعل في استدعته للظل لا يقال بل ما
 قاله من رجوعه للظل يتفصح به المعنى لكن إن جعلنا له فاعا الطيور يحثون
 في البيت في التاييد قصة قصة هي أن الطيور كانت تظل الأنبياء قبله كما ورد
 وسلمان بل بنى أسرارنا وظلنا عليهم الغمام وح فكانه يقول الغمام لما أظلمت
 استودعت الظل الأنبياء الذين أظلمهم الطيور من ظله لأننا نقول هذا المعنى لا يطابق
 اللفظ سلمناه مع ما فيه من البعد والتكلف فوزنا دفعا فملا وهو كما يكون
 جمعا لتعجيل إذا كان وصف ذكر عاقل بشرط آخر ولما دل عليه سجيته حمد

أودم بشرط آخر كجماع وشجاء وصلح وشاعر وشعر وأجمل
 وحملنا فعلهم أنه لا يتفصح حمله على الطيور أصلا لأنه إنما يكون جمعا لصنعة عاقل
 مدكرا وسجيته جدا ودم بشرطهما على أن الذي سمع في الطيور مدفوف في
 الصنعة ولا يجتمع عليه أصلا وراق ودقيق وهوليس وصفا للطائر بل
 للحركة وبسليم وصالة هو غير عاقل فإن قلت المعنى صحيح أن الغمامة لما
 أظلمت استودعت الظل الطيور إلى أظلمت الأنبياء من ظله فملا يحمل النظم
 عليه قلت بعارضه ما تقدروا جمع فملا به يتسلمه يكون تحويرا في الجمع
 ينبوع من هذا المعنى بطل وجهه كما هو واضح فإن قلت ظاهر كلامه في
 الجوده أنه احتاج لتظليل الغمامة ليقينه من الشمس في ما مر أن تظليلها لا
 للحكمتين السابقتين قلت ما أفهمه كلامه لم يمارضه أن تظليلها لم يكن إلا
 قبل النبوة أرهاصا كما مر ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة أيضا فإن
 قد ظلل صلى الله عليه وسلم عند رعيه للحجر بثوب وهو يشعر بالاحتياج
 قلت هذا ضرورة جملة البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والأشور
 الأصلية فتأمل فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس في عرفه ولم يظلل
 إشارة في أن الحجر أن يبرز للشمس وظل عند الرعي أشار عليه أنه لا بأس بالبروز
 للشمس هناك ذكره وعليه فلا إشكال أصلا ومرت قصة تظليل الغمام وروا
 ياتر في شرح قوله وأنها أن الغمامة والسراج أظلمت من أظلمت وأذا تقرر أن كل
 فضل مستمد من فضله وأن نوره يحو الظل على ما سبق في معناه علم أنه قد
وحيث عنده أي في جنب ما أوتيه **الفضائل** التي أوتيتها غيره من الأنس
 والملائكة والجن وأنه قد **أجاب** أي أنكشف **بهم** أي سبب ما أوتيه فينا من
 علوم وأداب وأخلاق **عن قوله** استودعت الغمامة الأجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا
 غيرة يتحرر العلم بالقرى ورفات عند سلامة الآلات وفيه خلا في طولل أشار
 إليه في القاموس وعبارته العقل بصفات الإنسان حسنها وقبحها وكلاهما

فيما يطوي بخالص ولا
 يصف وهو من غير عاقل

نقصانها والعلم بخير الخلق وشر الشرير او مطلق الامور والقوة بها يكون النبوة
بين القبيح والخير ولعمري محتمل في الدهن يكون بمقدسات لسبب بها لا غير من
والمصالح او اليقظة بحموده للاسان في حركاته وكنانه وخلق انه نور روحاني
به تدرك النفوس المعلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند احتكاك
الولد ثم لا يزال يقول ان بطنه عند البلوغ انتهت **الهواء** اي الضلالت و
التقايص فلم يقع في ورطة بشي منها كما وقع فيها من اعرض عن الهدى وسلك
سبيل الردى ثم استدرك على ذلك الخطا وكشف الهوى بما افاده الاستبصار الا
نكاري فقال على طريق اللطف والشفقة ابوجه **مع المصباح للنجوم** **حل** ام
يوجد **مع الشمس للظلام** **بهاء** اي ما خفيت النضائيل عنده لانه انما هو الصادق
وغيره من سائر الكواكب كالنجوم فكان ان النجوم لا يبقى لها نور مع انهم كذلك سائر
الكواكب وانما كشف عن عقولها **الهواء** لانه الشمس كمن والاصوية والضلالات لا
والتقايص كالظلام فكان ان الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك **الهوى** والضلالات
لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينهما وبين ما اشرقت وبين المصباح
والنجوم والشمس والظلام تخفى الكاظم وفي البيت الكلام الجامع ولما قدر ما
يتعلق بقوله شمس فضل بما بعده لانه مناسب لمعنى حذف حرفه و
استئناف نظيره ما مر فقال **معقول** لان الله تعالى اعطى عليه بخواص الكلم التي
او تبارك وتعالى ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه **معقول** كالتبارك وكان النظم
مرحوم الله اعتمد هذا القول حيث عبر بما يوافق وان احتمل بريد مذهب
الاكثرين ان كلامه غير **معقول** **معقول** فلا يتدرج مخلوق ان يوجد فعلا نطقا
بقا لسائر المصالح العظيمة والباطنية في ذلك الوقت الذي وجد فيه ذلك الفعل
غيره **صلى الله عليه وسلم** وهذه مرتبة وارث الالهة الذي لا يدخل اليها الا باذنه
كرم الخلق كما يعلم ما قدرته بسوطا في شرح قوله فتارة في ذاته الخ **والمخلاق**
بفهم اوله كما مر بسوطا في شرح ما سوى خلقه النسيم وبين القول والنعل

والمخلوق والمخلوق تخفى التقابل مع تخفى التحريف في الثاني **مسطح** اي عادل
في حكمه واقواله وافعاله فلا يصد من شئ قط الا على غاية العدل باطنا
وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم احواله حتى عدله ومناوذه الماتري
ان قريش لما بنوا الكعبة والنبي معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود
اختلافوا في موضعه في محله ثم اجتمعوا على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه فامرهم بوضع يثوب وامر
كل رئيس قبيلة ان يسلك بطرف الثوب ثم يرفع يده ففعلوا وان بلخوا
به محله فاحده صلى الله عليه وسلم ووضع يده في محله وصح ان رميا قال وهو
يقسم اعدل فقالوا ويلك من بعد ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
وكان يقول بلخوا حاجة من لا يستطيع الماغي فان من ابلغ حاجة من لا يستطيع
البلغها امنه الله يوم القزع الاكبر وكان لا يواخذ احدا بقول احد ولا يصدق
احدا في احد **محط** اي كثير العطاء الذي يجزيه ادناه الملوكة فقدر من
انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واتمهم الناس واجود الناس
واقفاره على مهلة التلبية من خواص الكلم التي تمنعها من امداده **صلى الله عليه وسلم**
لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاثة في العصبية كاله الشجر والشرية
وكالماء والورد والقول وكالماء كتاب الفضائل وكتاب الرذائل **معقول** اي
ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فحاه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فوجع بال
قيد فقال اسلموا فانهم اعطوه عطاى لا يخاف القوم واعطاه صفوان انما
يوم خيبر حتى اسلم اعطاه مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة حتى جاء بكيل فبها الله
وسم غنم شق فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده المولى ساع الاعطاه
بان لم يوصل ما عنده لما هو اعطاه والاسك كافي حديث رسول خيبر لا ينفك
اخذت الاله قلت لا احد ما احلم عليه فهو لا يفوتها منعا للمصطفى بل لا ينفك
حيث لا يتبع السوءات لئلا يزل الجمل وفي حديث الترمذي انه قال سمعوا الف درهم

فقام اليها ومارد سائر ما خرج منها وقال بل ما عندني شيء انا جاني شيء
 قضيتاه فقال رفرما فلعل الله ما لا تفكر ففكره من ذلك فقال انصارا تفوق
 يا رسول الله ولا تخف مني الخشيت ان لا تقبلي عليا عليه السلام وعرف البتة في وجهه
 وقال برضا الموت فقام ما اعطاه يوم خيبر فقال في حياية الف الف فيل مداتها الجود
 الدرما كج لا حد منها و صح انه اني مال من الخيبر فامر ببيع المسجد وكان اكثر
 مال آية سبعا عليه السلام وفي رواية تروى ان قال بآية الف ففكره لتسلاة فلم يلبث اليه
 ثم بعد هذا جاس له ففرقه ومع هذا الجود الواسع الرابع كان سبعا عليه السلام بعض
 عيسى الفقير ويايا عليه السلام ولا يقر في بيته تارا ويا يارب الخيبر عيسى بطنه الشريف
 مشقة الجوع وجاءه سبي وساعة قاطمة في خادم يحضرها فاقوتة يسرها فامر بها
 ان تسعين بالسيح والتكبير والحمد وقال لا اعطيكى وادع اهل نصفه
 لتقوى لظونهم من الجوع وادع اهل انصافه صياا عليه السلام ومع الاوصاف
 الجليلية التي لم يوصف مثلها ولا ما يقال بها في مخلوق غيره قلت ان في الواسع
 عيسى كل شئ عرق ذلك ان يقول لمن ثم يعرف من موقفة **لا تفصل** فقلت الشاعرة
 فمر به على مثال اي تشبه في **الفصل** بجامع لتلك الصفات بل في هذا كل وصف
 منها على حدته لان كل وصف من اوصافه وصل فيه الى غاية لم يلمح فيها
 بمخلوق **حاشا** انبياء وملكاء وغيرهم اي لا تعتقد ان مخلوقا يساويه او يقاربه
 في وصف من اوصاف كماله كما مر اول الكتاب في شرح قوله لم يساوه و
 في هذا كل وصف لا غيره **الوصف** لجامع لكل وصف من اوصاف تلك الصفات التي لا يقر فيه
والانام كما هو القاموس كسحاب والانام بالمد والانيم كالاي مخلوق والجن
 والانس اوجيع ما على وجه الارض انهي والمراد هنا الاول بدليل قوله الا في
 العالمين **اصاء** بالكسر والمد جمع اصاء كفتاه وهي القدير ويخرج ايضا
 كفتا وشتان ما بين البحر والقدير فبعد مراعاة النظير وكيفية **وخل** **فصل**
 وجد في العالمين الانس والملائكة والجن فهو كاي من **فصل** في ذلك النبي الاكرم

على ربه من سائر الانبياء والموسلين والملائكة المقربين وبنين فضل
 والفضل لا تجنيس الاشتقاق **استعاره** حال من ضمير الظرف المستقر **الفصل**
 لانه الممد لهم اذ هو الوارث للحضرة الالهية والتمدد منها اذ واسطة
 دون غيره فان لا يتمد منه الا بواسطة فلا يصل منها الكامل شي الا وهو
 من بعض مدد وعلو يدريه فايات كل بني اناهي بقتله من نوره كانه
 كالشمس وهم كالخوابك فهي غير مضيه بدانها وانما هي مستمد من نور
 الشمس فاذا غابت اظهرت انوارها فمهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما
 كانوا بظهورون فضله وانوارهم مستمد من نوره الغايض ومدد الواسع
 الاثري ان ظهور خلافة ادم واحاطته بالاسما كلها انما هو مستمد من جوامع
 الحكم المخصوص به نبيا صلى الله عليه وسلم ثم قالت الخلايق من برور جسمه
 فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور دايته
 كل اية لغز من الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى غلها
 او اعظم منها كما سيرة الائمة ووضوه ومنه ان ادم ما اعطى خلق الله تعاليد
 اعطى نبينا ان شق صدره وملاذ ذلك الخلق النبوي فتولي من ادم خلق
 الجسم ومن الانبياء الخلق النبوي ولذا كانت المقصود من خلق ادم كما قال
 الشيخ الرازي وادريس لما اعطى المكان العالي اعطى نبينا المعراج الا فخم الاعظم
 ونور ما خا هو وقوم اعطى نبينا ان الله لم يهلك ائمة بعذاب عام ووقع
 تفسير الرازي ان اعطى مكان السنينه انه دعا حرا وهو على شط ما اناقاع
 وسبح لله ان جاليه وشهر له بالرسالة وابراهيم لما اخي من النار جي نبينا
 من نار الحرب قال تعال كما اوقدوا نار الحرب اطفاها الله وروي الناي
 انه احترق جلد طفل كله فسمي صلى الله عليه وسلم فصار صبي ولما اعطى
 مقام حلة اعطى نبينا ذلك وزاد بمقام المحبة الارتفاع من كل مقام ومن ثم
 قول ابراهيم في الموقف لما يسيل في الشفاة العنقا ما كنت خليلا من ولا

في قوله تعالى
 وما كان
 لعلهم
 انهم
 انهم
 انهم

واما اعطى بنا الكعبه اعطى نبينا وضع الحجر الذي هو روعها في محله لا بنة قريش ولا اعطى
 موسى قلب العصى حية اعطى نبينا حين الخدع الذي هو ابهر واغرب وذكر الرازي وغيره
 ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر فراهي على كفة تعبانين فانصرفا سرعوا واليد البيضاء التي بها
 يفتش البصر اعطى نبينا انه كان عنده عباد بن بشر واسيل بن خضير ليلما فخر جاو يد كل عصا
 فاضاء لها عصا احدها فنيا في ضوءه فلما افتراقا اضاء عصاة الاخر وصحبه الحاكم واخرج
 البخاري في تاريخه واليهي وابو يعقوب عن حمزة الاسامي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 فتفرقنا في ليلة مظلمة فاصاب اصابعي حصى فجلوا عليا فظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتسير
 وانفراق البحر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اشتقاق القمر الذي هو ابهر لانه لا تشرق في العالم
 العلوي على من نقل على ان بين السما والارض جلا يسمى المكشوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر
 المحيط فعليه يكون ان تغلق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وتجر الماء من البحر اعطى نبينا نعيم
 من بين اصابعه وهو بلغ لان البحر من جنس الارض التي يبع منها الماء والكلام اعطى نبينا مثله
 ليلة الاسرا وزيادة الدين والروية بين البحر وشتان بين جبل الطور الذي نزل عليه موسى وما
 فوق العرش الذي نزل عليه نبينا وهرب من النصارى اعطى نبينا بلغ من ابهر على انها في البحار
 والعربية افصح من من لم يكن فصاحة مجزة خلاف فصاحة نبينا فانها مجزة عند بعضهم وكذا
 عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمقنيات ولم يتجدد في نبي بها الانبياء ولقد قال
 بعض اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما ترك القرآن بلساني لسان عربي

عليه

كلمة

لنبيان

لنبيان لتعلم لغواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي جعلت حتى رايت شارقها
 ومنازلها ووزق بين من سعي الى الارض وبين من تسلم الارض وتسير لجن اعطى نبينا
 ان الله مكنته من شيطان تعلت عليه في صلاة فارد ان يريه ساربه وسحر له ليل حتى سلوا على
 يديه ولم يسخر السليمان الا في العمل وعد الطير من جلة جنوده اعجب من حكمة الغار وعكوبة
 لابل هذا اعجب لان فيه لما من العدد الكثير بالشي القليل وعيسى ابراه الاكبر والارمن واليهي
 الموقد اعطى نبينا رد العين الي محلها بعد ما استطت فغادت احسن ما كانت وذكر الرازي انه صلى
 الله عليه وسلم سمع برمي فشتت واليهي ان رجلا قال ان من بك حتى يحس لي بيتي فاني قد رها
 فاطرها فاجابته وتبجح للمعي وحسن الخدع ابلغ من تكليم الموقد لان هذا من جنس من تكلم
 وقد اوتي صلى الله عليه وسلم شلهم وزاد خصا يص لا تحصى علاماته المدهم دايما وفيه
 تقيس الاشتقاق وعدل من الاستعارة ليصنعهم بالفضل اي هم مع كونهم فضلا كاملين على
 بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال به بل على
 الاستعارة المستخرجة اذا اراده المعبر ولم لا يكون كذلك وقد **شق عن صدره** وفي نسخة
 عن قلبه وكل منهما صريح لانه شق صدره اولاه قلبه المراد بعد المره الي ان تكرر ذلك الشق اربع
 مرات او خمس مرات في الظهير والتخمين من الاخبار ولم يعمل لاحد من الكل نظيره ذلك
 ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك مستوفي في بحث رضاء صلى الله عليه وسلم فراجع فهو
 نفيس **وشق له اي لا يلهي** **البدن** اي القدر من قبل المعزة بخروج من شق ما كان به كذا وكذا بالغد
 في غنائه فطلبوا منه ان يريها يا هم تدل على صدقه وهي ان يثق لهم القدرين قال الله
 فاشق له كذلك كما نرى عليه المزان وتوارت الاحاديث به كاحقة الناج السبكي وغيره واجمع
 عليه المفسرون واهل السنة اعلمنا بصدقه في دعواه الرسالة والوحداية لله تعالى وان
 ما جحدونه باطلا لا يفر ولا ينفع ولم يبع اشتقاق القران منه صلى الله عليه وسلم وهو من
 امهات حجة لا يكاد يهدوا شي من حجرات الانبياء لظهوره في ملكوت السموات خارجا
 عن حيل طماع ما في هذا العالم المركب من الطباعي فلم يطعم احد في الوصول اليه جيلة وفي
 رواياته ما يوجبهم بعد الاشتقاق من ربه وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه كثره

بان احد من ائمة الحديث لم يجزم بذلك وبان من قال من بين اذاد فرقتين كما في رواية اولي
كافي اخري وفي رواية ان فرقة كانت فوق جبل حرا واخرى كانت اسفله فرواية كانت
بكرة المراءى ان ذلك كان وهم بكرة قبل العجزة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بكرة
لبنتين وفي رواية لاحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي رواية
انه قال لهم اشهدوا فقالوا سبحنا محمد ثم اتفقوا على ان يبالوا المسار فبالوا من كل جانب
واخير رواية فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار جمهور الناس
ومن وافقهم من المستدعي ذلك سبي على انكارهم غرق الاجرام العلوية والنيامها وذلك
جملته كفرهم وتقولهم يقتضي عقولهم معاندين للشرع فيما وردت به وما قول بعض الملاحدة
لوقوع هذا النقل لتواتر واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يخفى باهل مكة لتوفر
الدواعي على نقل العجائب فهو من تعوراته لان ما قاله انما يتوجه لو كان نهارا او كان اول
الليل والناس مستيقضون اما اذا وقع لظلمة والناس قد ناموا ولم ينم لم ينظر السامع فلا يلزم
ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يحدث فيه مثل هذه التخللات النادرة
وكان هذا لم يسمع بما هو الواقع البديهي ان الكسوف قد يدركه اهل قطر دون قطر اخر وما
قيل ان القمر دخل من جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه باطلا لا اصل له **تفسير** البدر القمري ليلة
اربعة عشر وظاهر تعبير النظم به دون القمر ان النقي كان ليلة اربعة عشر ولم اره في ذلك
سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمري بذلك لانه يبا در الشمس في الطلوع كانه يعالجها الخيب
قبل التمام ويناسب هذه العجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لانام
وراسه في حجر علي بالصبا قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاضه لاحتماله ان يوجه اليه فلما استيقظ
سأله صلى الله عليه وسلم اصلي العصر قال لا فديني الله ان يرد ها عليه لانه كان في طاعة الله وسوله
فردت له صلى الله عليه وسلم اذ اكرامه له صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اختلف في صحة جماعه بل جزم
بعضهم بوضعه وصحة اخرون وهو الحق وقول سما في الرواية الصحيحة قرأت الشمس طلعت
بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على خوضي وصلى العصر ثم قامت ردا
لزم انها وقت ولو نرد وزعم انها حركتها انما بطا فقط وفي رواية سندها حسن امر

صلي

صلى الله عليه وسلم الشمس فتاخرت ساعة من نهار ومن اخذت عليه بعد الاسر الى اخرهم
بغيرهم ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا يتبع من تواتر ما قل
الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يخرج منه ويدخل البيت فلا
يجلله قتالهم فيه فدعا الله فود عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذكر بان المراد من هذا
عليه ان كثيرا او اكثر من الاصوليين ان المنكلم لا يدخل في عموم كلامه وروي جبرها
يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر وذكر النفوس في تفسيره انها جئت ليمان ورد
بان المراد العاقبات لانها المذكورة دون الشمس وبين شق وشق الجناس التام وهو
ان يتفق اللفظان حر وفاقا وعدا وهما منه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون بما كانوا فر ساعة واعترض بان الساعة في الموضعين بمعنى واحد وشروط اختلاف
المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل حقيقتين وزمان الساعة وان طال لكنه
عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على التيام مجازا وعلى الاخر حقيقة وذلك
يخرج الكلام عن الجنس كالوقلت وكنت حارا ولنت حارا يعني بليدا انتهى فان قلت
هذان يتناقضان لان النقي في الموضعين بمعنى واحد وبسليم الاختلاف فهو واحد حقيقي وفي
الاخرى مجازا قلت يمكن ان يقال انه فيهما مختلف ومتفق اذ شق الاجرام المجازية غير شق
الاجرام الجارية من حيث الصورة والالاء وايضا شق النقي حر من كل وشق الصدر ان الة
عشاة لا غير وكفي بهذا اختلافا ثم المتبادر من كل منهما انه حقيقي كالاخر في ليس في القرآن
من الجناس التام غير هذه الابه واستدرك عليه شيخ الاسلام ابن حجر في اية يكاد سنا برقه
بالابصار فانه استعمال الابصار ولا يعني العيون وانا يا معني البصائر وقد ينظر فيه بان
استعمال الابصار في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يمكن وقد جاب بادعاء انه حقيقة عرفة
وعلى كل فاقول في القرآن اية اخري اظهر من تنبكه وهي بلورن السهم بالكتابة فتبين
من الكتاب والاول ما كثره ما يدبرهم المذكورة في قول للناس يكتبون الكتاب بايديهم والنا
التيارة والاهل والتاكت الجنس التاكت الله كلها اي ما صوحي من كتب الله فان
قلت هذا من الثاني فليس معارضا من كل وجه قلت بل يسمى مجازا حقيقة كما صرحوا به

وعلى الترتيل وان هذا التعاير لا يكون هنا فيكون التعاير بين المظنين الاولين فيقول الناس
التام فيها فان قلت فلم لا بعد واسم ان النفس بالنفس الخ قلت كانه يكون هنا بمعنى
تمام الجنس وهو البالي الاله على المقابلة فتأمل فان قلت لم لا اكتفوا بالتورا يكون احدهما
مجانا لاهنا قلت لوضوح الفرق اذ معنى التورا على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون
كذلك ولا كذا كذا الجنس التام فلم يكف فيكون احدهما مجازا ومن ثم اقر بعض المتأخرين بشرط
كونها حقيقتين وعليه محال ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقة في الشرع وفي العرف او في اللغة
فلا يكون كون احدهما حقيقة شرعية والاخرى حقيقة لغوية مثلا لان هذين كالحقيقة والمجاز
وقد تقرر انهما لا يكعيان ويحتمل ان يقال يكفي ذلك ويورده اطلاقهم على ان الاله في الجنس
التام مع ان حقيقة السام لغة او عرفا او شرعا شي واحد وانما الاختلاف من حيث انها في مطلق
الزمان حقيقة لغوية وفي القيام حقيقة شرعية وهذا الثاني اقرب وما يورده اشتراط كونها
حقيقتين انه ما من لفظ غالبا او ايا الاول حقيقة ومجانا فلو قلنا بان يكون احدهما مجازا
لزم وجود الجنس في غالب الالفاظ وكلها وهو بعيد جدا وكذا ان تاخذ من قولهم ليس في
القرآن جناس تام الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس
للمرابح وعود ذلك ان شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على منابرة
معنى اللفظ المقيد وهو محتمل لا مع فهم التعاير ليس فيه تنمية اصلا وبمعنى الجنس التام انما هو
التعميم على السام ما يمكن نظير التورية ولم ار لاحد من اهل البدع في هذا البحث ما يستوفى فاعلم
فان قلت ما ذكر في شق من الاختلاف انما هو بالنظر لمعلق التامين دون موضوعهما وذلك
لا يكفي قلت هذا وان كان ظاهر كلامهم لا يمنع من ان يلحق بهم اختلافهما من حيث المطلق اذا
تناقضت به صورتهما وانما شق له التمر لانه شق من صدره حتى اخرج قلبه ثم شق وطهره فخرج
على ذلك اذ من شرط كل شرط وقع في البدن لغرض مقصود ان يكون له **جزء** من سره
من مرض او غيره فكذلك هنا لا روع صلى الله عليه وسلم شق قلبه المرء بعد امره وما حصل له من
لخوف والتألم جوزي على ذلك جزاء عظيم مشابه له في الصورة هو شق التمر الذي هو اظهر
معجزة واظهرها بعد القرآن وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معني

وحقيقتان

وحقيقتان ولا يتدح فيه كون الاول حقيقة لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول محتمل ان
يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى المخرج كل منهما حقيقة لغوية في الجنس التام انما
وسر من ان احدهما جاز يكون فيه التورية او حقيقة ايضا وكذا بعد فيهما من اللفظ يكون
فيه الجنس التام والتورية وسر الكلام فيهما مستوفي في اذ الشرط المراد به في الاول ما علق
بحصول حصوله شي اخر يسمى جزاء وفي الثاني شق اللحم والجلد والجزء فيه تورية ايضا اذ هو
يطلق على الجزاء العرفي وهو المجازاة على صنع وقع منه ومنه جزية وجازية بما صنع جزاء
ومجازاة ومن معجزة صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة حنين **رعى** عذاه **بالخيل** **فأقصده**
اي اصاب فاهلك في الناس اقصده السهم اصاب فقتل مكانه **حيثما** عظميا كان اواءا لول
عليه حتى ظن طائفة انهم لا يعرفون احدا من المسلمين ويبان ذلك انه لا التقي لظمان يوم بدر
صلى الله عليه وسلم كفا من الحمى فري به في وجوههم وقال شاهد الوجوه اي قصده فقتل
فلم يبق مشترك مع كثرتهم وقلة ذلك الحمى لا دخل في عينيه ومخبر به شئ فانهم حوا
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
في قوله تعالى ورايت اذ ريت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث
حصيات فري بحصاة في مينة التورم وحصاة في بصرة التورم وحصاة بين أظهرهم وقال
شاهد الوجوه فانهم يذكرون ذلك **رعى** غير واحد انها نزلت في ربه يوم بدر وان
كان رمى في غيره ولا هو الجبر في هذه الاية غلط لا باس بذكره ثم رده فاذا فهم السلب
فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنده واضافة الي ربه وهو الجبر وبطلان نسبة افعال العباد اليهم
وليس كازعوا والالزهم ان لا تكليف ولا عقاب و **ما في لاية** ان تلك الرحمة بالبشر
فالم يبلغ هذا المبلغ كان من صلى الله عليه وسلم بدو حوا وهو المدف ومن الرب تعالى نهايته
وهو لا يصل فاصاف اليه رمى المدف الذي هو بدوه ونبي عنه رمى الالفعال الذي هو
نهايته ونظر هذا في الاية نفسها فلم يتلوهم ولكن الله قتلهم فاضرب تعالى انه المنفرد بالتأليم
وان غيره ليس منه الا اسباب تظهر للناس قتل ورماهم بالجميع يوم الاحزاب وفيه نظر وانما
الذي نقل ان صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر عا عليهم فقال اللهم نزل الكتاب

سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فزهمهم
بالحميا وسعت عليهم العذاب وقلعت اوتاد خيامهم فسقطت عليهم وكثرت قذروهم
وسموا في ارجاسهم الكلب وقطعت السلاح فارحلوا خائبين ايسين ومن ثم احضر
صلواته عليه وسلم ايام لا يعزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما بقي للجبان يوم حين استقبل
المسلمين من هوازن ما لم ير وامثلة في السواد والكثرة فملوا حلة واحدة فانهزم المسلمون
ولم يبق معهم من بني الله عليه وسلم يومئذ الا انا من قليلون من اهل بيعة العباس وابي خنيدان
ابن الحارث وعلي والفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخرون رضي الله عنهم فامر صلى الله
عليه وسلم ان ينادي في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كأنهم الابل ذات
الانحر ولادها يقولون يا ليكي يا ليكي فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله
عليه وسلم هي الوطيس وهو التورخ بن حنيفة اي اشتد حر الرمي حتى اشربت التورخ
تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شأنت الوجوه وربي بها في وجوه
الشركين فاخلق الله منهم انسانا الا طاء عبيد من تلك القبضة وفي رواية لم قبضة
من تراب والجمع انه يخل ان يرمي بكلمة او انها قبضة واحدة لكنها تخطم وفي رواية
عند احد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم يا عبيد الله ورسوله ثم اقمهم
عن فرس واحد كفا من تراب ففرب وجوههم وقال شأنت الوجوه فلم يبق من احد
الا اثلاث عيناه وفر ترابا ولا احد والحاكم من ابن سعود فبارت به بقلته فثقلت ارفع
رفعك الله فقالنا ولبي كننا من تراب ففرب به وجوههم واشتلت اعينهم ترابا وجاءه
المهاجرون ولا نصار يوفهم بايمانهم كانوا الشهب حول المشركين الادبار واذا قد علت
ما ترتب علي رمية صلى الله عليه وسلم بالحمي من تشيت جمعهم واقتلوا شملهم وصرعهم
ان كان ان تقول لمن قال ان الفاتح لم يصبه والسحر لم يصبه وعصيرهم يبادل الرمي بالحمي
لا نزل ذلك ما استقام انكاره **العصا** التي القاها موسى علي جبال حمه فرعون وعصيرهم
حتى ابتلعت ذلك **عصا** الرمي **وما الا لقا** لتلك العصا على تلك الجبال والعصا
الذي فعله فرعون اي لا يقاس بحجة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاء تلك العصا بحجة

موسى

موسى صلى الله عليه وسلم في القاء عصاه على ما ذكرنا من حجة نبينا اظهرها بعد اذ القا موسى عصاه
حاكي بالقاء السحر لجالهم وعصيرهم ومجزة نبينا لم تكن قط ودور تلك الحصيات القليلة التي جمع
ذلك الجيش الذي هو الوف بولته حتى هزمهم عن اخرهم وشت ثملهم ابر من قلب العصا
شباننا وابتلاع تلك الجبال من حيث انها مع ذلك لم تنهر الماء ولا انت ثمل بل زاد
طغيانه وقوته على موسى وقوته وجا من بين العصا والعصا وتبين بين ربي والالقا
تقية اكثر مجزات بني اسرائيل كانت حية لمادة بهم وعرا بصارهم واكثر مجزات هذه
الامة غلبه لفرط كايهم وكالافها بهم ولان هذه الشريعة لا كانت باقية على صفات الدهر
الي يوم القيامة خست بالمجزة الضليلة الباقية لبرها ذوالالبصا يركا قال صلى الله عليه وسلم
في حديث البخاري ما من الانبياء نبي الا اعطى ما يناله من عليه من البشر وانما كان الذي
وصيا وجاه الله الي اكثرهم وفي معناه قولان غير متافين او يرجع حاصلها الى ان المراد
ان المجزات الانبياء انقضت بانقراض عصا رهم مع كونها حية تشاهد بالابصار كعصا موسى
ونافذة صالح فلم يشاهدوا الا من حفرها ومجزة القرآن تشاهد بالبصرة وتسم الى يوم
القيامة لا يرمع الا يظهر فيه شي اخر بانه سيكون فكان من تبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك
بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول ومن معجزة صلى الله عليه وسلم ايضا انه **دعا لانا**
من تصبيرة لكن المراد بها غير ثم ادهم هذا اهل المدينة ومن ضاهاهم **اد** اي وقت او
لاجل ان **دعوتهم** اي غيبتهم **سنة** من اجل قولها متعلق بما بعده اي شدة جذها وقطعها
شبهاء اي لاخفة فيها ولا مطر والسدر من من الجذب والحل ومطلق الزمن المحصور على
الاول نهيا تأكيد وعلى الثاني تاسيس وسبب دعائه ما في المعجزة ان الناس اصابتهم سنة
على عهد صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال
وجاع الصياله فادع الله لنا فرفع يديه ولبس في السما قطعة سحاب فاوضعها حتى صار السحاب
امثال الجبال فلم يزل حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرة فقام ذلك الاعرابي او غيره
فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فاقلعت السحاب ومنهوا عيون في الشمس وسالوا في قناة شهر ولم يحيا احد من ناحية

الاحداث بالجود وهو ينفع الجميع المطر الواسع الذي يربى به دعاية استعملت بالحق اي
صبت المطر بنبذه **سبعة ايام** كواطر لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى
لكثرة ما بها حال كونها ما التي اكسر عليهم **سجاية** فاعل استعملت **وطفاة** اي مسترحية الجوار
لكثرة ما بها حال كونها **تقرى** اي تفقد تلك السجاية بابا واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما ياتي
في هذا ما يريد ان يتقن الا ان يريد الملايكة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي الكالا الذي
يرعى **ومواضع السقي** التي يجمع الما فيها يشرب منها الابل وفي الرعي والسقي برعاة النظم
والسقي والسقا تخمير شبه الاشتقاق وتقرى ايضا **هيبت العطاش** اي مواضعهم التي
يروي بالبناء المنقول اي يحرق **السقاء** منهم فيها اي ان تلك السجاية عت جع الا ما كن يابا
حتى انها تقرى الا يمكن المعطشة التي تقرى استقية العطاش فيها فيحتاجون الي الفدر ان
للشرب منها وهذا اظهر واوولي ما سلمه الشارح كما يعرف بتأملها لا يقال مواضع السقي مثل
مواضع الشرب فلا يحتاج الى قوله وحيث الخ لا نأقول قرينة قرينة السقي بالرعي تقرق الى سقي
الابل في فاحتاج في افادة هو بها الى التصریح بمواضع شرب العطاش ايضا قال الشارح
ايضا وفي قوله حيث العطاش الخ اقتباس المثل وهو قولهم خل سبيل من وحي سقا ومن
هريق في النفاة فاوه يغرب لمن لا يستقيم امره فغرب به المثل هنا في الجمل والجذب انهم
ملخصا وفيه نظر لجدد حتى المثل مما نحن فيه الا بكلف لا نقرر ان مراد الناظم ما دل عليه
عبارة من ذلك النص علي عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن ولما استقرت عليهم سبعة ايام وكاد
ان يهلكهم **اي الناس** اليه صلى الله عليه وسلم وهو علي الخبر كما اليوم سالوه ان يدعوا بها
يشكون اداها اي تلك السجاية اي الما النازل منها لتنظم السبل وتعطيل المعاش وتخريب
البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما به بهم فكانه الكاشا كين بلسان الحال فلذا
استدعا الي كلهم ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس الخ اذا المراد بالناس الاول
واحد كاهنا **ورجاء** اي سعة من المطر **يودي** **الانام غلاء** اي شدة عطية واصلة ارتفاع
السعر المودي الي الشدة وبين اذها ويودي جناس الاشتقاق والرخا والظا جناس
التضاد بسبب ان هذا الرخا الذي المتصور منه حياة النفوس تسلل الي ضده وهو هلاكها

دعا

دعا صلى الله عليه وسلم رب ان يكشف عنهم باق **لا الغمام** اي السحاب عقب دعاية
وخرجوا يشكون في الشمس كما مر واذا نزل هذا **افضل** اي العالم بهذه الواقعة ما شئت
من الكلام الدال علي التعجب والتعجب في **وصف غيت اقطاع** اي اكتافه استفا اي
ذوا استفا علي خلاف المتعارف اذ الاستفا غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب دفعه
وبهذا يدفع قول الشارح الاحسن ان الاستفا يعني السقي لانه يلزمه فوا هذه الكلمة
التي هي سبب التعجب ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعاية صلى الله عليه وسلم
اشري **الشرعي** اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوا يد التراب لكثرة ايامه الزرع
والثمار الموديه الي كثرة الاموال من اثر الرحلة كثر ماله **وسبب** هذه الكثرة **قرت** اي حوت
واطحات من اقر الرحلة الله عيشه اي اعطاه حتى لا تطيح عيشه الي من هو فوقه **عجوب** لاهل
الدين بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عارة **قراها** اي العيون
والمدنية وبلادها بتلك التوابد الكثيره بعد خرابها **واجبت** بعد ما حصل لها من الجذب
ما صيرها كالنوي من احياه الله في بالئك وحي بالادغام وهو الاكثر **الاجار** جمع عماري فابل
الحرب بواسطة احياه نفوسهم ومواسنها وفيه تخميس الاشتقاق في اثره التزيم وقرتها
واجبت احيا **فقرى** انت لو شاهدت تلك الواقعة **الارض** **عده** اي عتب ذلك الغيث المتولد منه
ما يدحض الابصار من النبات والزهور **كسما** حال ان جعلت راي يفر به وهو الظاهر
ومنقول ثمة ان جعلت عليه **اشرفت** اي زالت عنها من اجل **جودها الظلمة** فصبه جود
اذ الا شرافه انما يستعمل للنور ووجه التنبه ما حصل للارض باصالة الغيث والسمان من الغيوم
نوال ظلمتها الحقيقية في السما والمجازية في الارض وبين السما والارض والاشراق والظلمة
الطباق وتراها ايضا **تخلل** اي تحير وتدهش **الدماء** اي اللؤلؤ **والياقوت** وهو قاري
محب واستاد الخيال اليها مجاز وهو علي حد مضاف اي اهلها بمعنى ان من بايديهم تلك اللؤلؤ
يتشاهدونها ليلاتها لا يكون نفوسهم من روية تلك الارهاق الغريبة والاعشاب العجيبة
من نور بفتح النون اي زهر وهو بيان لما على **تخلل** اي **ربها** بضم الراء اي الحال
المرتفعة منها وخفت لان ما بها انظر وايعني بفتحها **البصاء** راجع للدر والخرق

راجع للواقف اي مجمل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر المواقف فبعض الناس والنشر
المرتب ومراعاة النظر بذكر المعدنين والظاهر بذكر الضدين وتسمى السبع لانه الوان
وما تقر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث
هو الظاهر وجوز ان يريد ايضا ما وقع بك على ما ورد ان قريشا لما بطا واعل الاسلام
ودعا عليهم صلى الله عليه وسلم بالقط فاحداهم سحر حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام جاءه
ابو سفيان فقال يا محمد حيث تار بصله الرحم وان توكل هلكوا فادعوا الله فدعا فاستوا
القيث فاطبقت عليهم سباعا فشك الناس كثره المظفر سال الله ربه وما ذكر من صفاته صلى
الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سميع لسمها الي روية وجهه الكريم تنبي ذلك فقال
الله هي التي ما لا طبع في حصوله او ما في غير **خصي روية** **وهم** اي ليني اذكر كثر من
لاكون من اصحابه اذ هم افضل من جميع ما جاء بعدهم عنه الاكثرين وذهب ابن عبد البر الي انه
يكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للفسخ الحسن بل قيل انه يرتقى الي درجته المحبة
شرا مني مثل المظفر لا يدري اخره خيرا ام اوله والخبر الحسن ايضا ليدرك السج اتوا ما انهم
لنكلمهم او خير ثلاثا وفي حديث اي داود والتردي باقيا ايام للعامل فيهن اجر حسن قيل
منهم او منا قال منكم وجاب عن الاول باحتمال انه قيل ان يعلم فضيلة اصحابه فلما علم صرح
بها بقوله لو انفق احدكم مالا الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيب ويقول خير القرب
قربى وعن الثاني بان اوفيه بمثل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا ان مجرد زيادة الثواب
لا يقتضي لافضلية علي ان فضيلة المحبة لا بعد لها عمل ومن ثم قيل ان البارك عن عرس
عبد العزيز ومعاوية رضي الله عنهما ايها افضل قال للضار الذي دخل في انت فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن عبد العزيز واشار بعضهم الي محل الثاني
في صحابي لم يحصل له الا مجرد الروية واما من زاد علي ذلك بخور واية او غر وفلا تراخ
فيه او ليني رايه في النعم لا خبا ربه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان من رايه فيه رايه
حقا وان الشيطان لا يتخل بصورته ويتشبه بها وبان من رايه فيه فقد رايه في الجنة اي كانه
راه في الجنة لا تقر ان الشيطان لا يتشبه به فهو وان يكن من التصوير باني صورة اراد

لم يكن من التصوير بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال جمع ان روي بصورة التي قبض
عليها حتى عد تشبه ومع هذا عن ابن سيرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما ينبغي وفي
حديث ضعيف ان روي في كل صورة وصح النووي وغيره انه يروي حقيقة ولو علي غير
صفة وقال ابن العربي وغيره لكن روي علي غير صورة مثله روية متبلا او بصورة
حسنة كاملة تدل علي خيب وعكس بعكس وقال عياض في رواية مسلم من يراي في صرايف
في القبط يحتمل ان المراد رويته علي صفة موحية لرويته في الاخره علي نوع من من
قريب منه وشاع له وفي هذا اقوال اخر كثيرة وقال القرطبي في رويته علي منتهى
المراد روية ذاتة حقيقة بل مثال عليا علي الغشيق كافي روية الله تعالى اذ لا صورة له تربي
بل صرف لها من نور او غيره او ليني رايه في يقتضي بناء علي مكان ذلك وهو باحكا
ابن ابي حمزة واليا رزي واليا في وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم
راوه في المنام فراوه بعد ذلك في البقعة وسالوه عن اشياء غيبية فاجبرهم بها فكانت كما
اضرب قال ابن ابي حمزة وهذه من جملة كرامات الاوليا فليزم منكرها الوقوع في حرمة
انكار كراماتهم وفي منقذ القرطبي ان ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتنون منهم قوايد وقال البدر حسن
لا يبعد وقوعها للاوليا تواترت باخبارها الاخبار وصار العلم بذلك قويا استخرج الشك
وما تواردت عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم احدث بطل ذلك وينسده ويعظم التكثير علي
مجوزة بالافح فبما يبطل جميع ما دندن به وجا فر فيه الحد ان من العلوم انه صلى الله عليه
وسلم حي في قبره وانه لا يراه في البقعة الروية النافذة الاولى وانه لا يبعد ان من كرم رويته
انه يكرم بازالة الجيبين وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الاوليا في البقعة
في قبره ويجاد ثوبه وان بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من
وقوع ذلك لهم علي جهة الكرامة الباهرة انهم اصحابه لان القصة انقطعت بموته صلى الله عليه
وسلم وان كان من رايه بعد موته وقيل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولي فاندفع قول
فخ الباري هذا منكر جدا ولو عمل علي ظاهره كانوا اصحابه انهي وما يورد ان الناظم يحتمل

انه اراد ذلك انه تلميذ القطب ابي العباس المرسى فهو الذي حلت عليه بركة جني وصل
الي النظم المبالغ الذرة العليا والقطب وارث القطب الاكبر ابي الحسن الثاني وكل منهما
حفظت عن روية النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بل قال ابو الحسن لو جيب عني النبي صلى الله عليه
ولم طرفه عين ما عدت نفسي مؤمنا والقطب علي بن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من
جملة المتسبين الي القطب الثاني ومن ثم قالوا طريقة الوفا به خلاصة طريق الثاني
من حفظت عن روية النبي صلى الله عليه وسلم برار لا سيما عند قبر والده بالقراف كما هو
مستور في كراماته فكون النظم مسوبا له ولا الواقع لهم الروية بقوله يقرب انه قال في وقوع
ذلك له كواقع لهم ولقد كان شجي وشج والده الشمس محمد بن ابي الخليل يري النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله كثير حتى يقع له ان يسأل في النبي فيقول حتى اعرضه علي النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر لا
لا يتخذ ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه السالم الموعى **قال** اي قوله قال الصائغ انما ناقص
عن كل من رآه مؤمنا في حياته او بعد طمته في بقية الراي لان ذلك لا يقع الا لا كابر الا وليا
او في النوم علي صفة التي كان عليها لما سئل ان ذلك يد له علي الخير وريته المخصوصة في الاخرة
الشقاء اي جميع انواعه لان الصابية رضوان الله عليهم عدول كما يشهد لهم الكتاب والسنة
وعواصمها في كالجود بآيهم قد يم اهنديم وما وقع لبعضهم ما يخالف ذلك تداركه الله فيه
برحمته فوقعه للتفل من وصية وحياه يجعل من احبته ببركة حلوله نظريه صلى الله عليه وسلم ولا
ذكر ذلك الوجه الكريم وروا الشافعي كل من رآه اتهم بذكر صفات وخصوصيات لم يذكر
مع كل ما يناسبه كما هو شأن البخاري فقال **سفر** ذلك الوجه حيث اي مشرق نوره الذي
يكاد يحطف الابصار **يلقي** ذلك الوجه ايضا **الكثيرة** اي الجيش بالثلة اذ التناه من كثرت
بنو فلان اذا اجتمعوا حال كونه **سما** يتسما يفر عن مثل سنا البرق او من مثل العام
اذا اسهم اي غير من سهم يفر عن غير وجهها وجهها اذا اضطرب وتغير الوجه **اللقا**
للعدو وهو في الحالات التي فيها يفر عن غيره ويضطرب ويغير وجهه على غاية الطائفة والنبأ
والسهم لعظيم ما اتاه الله من الشجاعة التي لم يصل غيره الي ادناها وقد عجز كما مر عن انس

انه كان اشجع الناس وان صياحا وقع بالمدينة لالا يخرج صلى الله عليه وسلم الي ان بعد
فلم ير شيئا فلما رجع راي الناس خارجين فقال لن تراحو الي روعا من حقيقة رايها
من شي وصح انه صرع ركائنه مرات ولم يصرع قط قال له متعبا منه ان شاكك
لجيب وصرع اخر بلغ من شدته انه كان يقف علي جلد البعير ويتجادب اطرافه حتى
ليستر عوده من تحت قدميه فيفرى الجلد ولم يترجرج عوده من تحت من غزوة حين لما
تفرق عنه اصحابه ولم يبق معه الا بقعة عشر ثبت علي بخلته مع انها لا تصلح للكر ولا
للعر وهو مع ذلك يركنها الي وجه العدو ويؤوه باسمه ليعرضه عن لا يعرفه قايلا
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شجاع عذراء ذلك ومن ثم قال الصحاب
رضي الله عنهم كما اذا احمر الياس اقتنا برسوله الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه امامنا
واستقبلنا العدو به وقنا خلفه وذهب بعض المالكية الي ان من قال انه صلى الله عليه وسلم
هزم يستاب فان تاب والا قتل لانه تنقصه اد لا يجوز عليه في خاصة نفسه لعلمه بان الله
تعالى حافظه وناصره واعتزضه بعض المالكية بما حاصله حيث انه كان ذلك تنقيصا لم يستب
ولم تقبل توبته انتهى وقياس مذهبهنا خلافا لما اخطأ فيه انه ان نوبه بذلك تنقيصه كفر
والا فلا واذ قلنا بكفره فذهب بعض ائمتنا انه لا تقبل توبته وحكي فيه الاجماع والعقد فقولنا
من جعل **سجد** اي لذلك الوجه الكريم ولا منه بطريق التسليم **الارض** كلها كما اخبر
بن كاصلي الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال اعطيت خصالا يعطون احد قلمي
نصرت بالرب سيرة شهر وجعلت لي الارض سجدا وظهرت لي اياما رجل من امي ركنه
الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله سجدا موضع سجود اي ان السجود لا يختص بموضع
نهاذ ومن غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا عن المكان الذي للصلاة وهو من عباد التشبه
لانه لا جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض سجدا
وطهورا واخبري سجدا لا طهورا لان عيسى كان يسجد فيها ويصلي حيث ادر كته الصلاة وقيل
المراد ان الصلاة لم تقع الا في محل يتقون طهارته بخلاف هذه الاما يبيت لها في كل الارض الا
ما يتقون بجاسته والاصح الاول وهو انها لم تقع لم قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع

والكتابي والصوامع الخبر المصريح بذلك وكان من قبل انما يصلون في كتابهم ويؤيدون
رواية ولم يكن في الانبياء احد يصلح في يبلغ بحرا به ويهدي في رد الاحجاج بتصحيح
المذكور به منج ما ذكر في الدلالة هذين علي خلافة وبغرض صحة فهو لا ياتي في الخصوصيه
لانها ثابتة لنينا وامر بخلاف عيسى بسبب هذا الجبل **اصح** اي تحرك طريا وفرجا به
صلواته عليه ولم **الصلاة** اي لاجلها **بها** اي لا رضى **حرا** بالكر والمند وهو الجبل الذي
كان صلواته عليه ولم يتعد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك ان صلوات الله عليه
كان علي حرا وابوبكر وعمر وطلحة وعلي والزبير فتحركت الصخرة فقال صلوات الله عليه ولم
اسكن حرا ما عليك الانبياء وصديق وشهيد وفي رواية وسعد بن ابي وقاص ولم
يذكر عليا خراجها سلم وخزرج الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا باعبيده وقال
ابن حرا وفي رواية اهدا حرا وفي رواية البخاري في اخره يلفظ انه كان مع ابوبكر وعمر
وعثمان فرحب بهم ففر به صلواته عليه ولم رحمه وقال لا ثبت حرا فاما عليك نبي وصديق وشهيدان
دمراه النسي والترمذي في شير وهو جبل مقابل حرا انه صلواته عليه ولم مع ابوبكر
وعمر وعثمان فتحرك حتى تاقطت حجارته الحصى اي التي في قراه واسفله فركضه برجله
وقال اسكن شير فاما عليك نبي وصديق وشهيدان وما اشار اليه الناظم بتغيير يا حرا
من ان ذلك المتحرك انما كان للطرب والفرح لا للغضب فنفذ شايخ البخاري ابن الخير
في احد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لا رجاء اراد عليه السلام ان يبين ان هذه الرجعة ليست
من جنس رجعة الجبل تقوم موسى لا حرقوا الكهنة وان تلك رجعة غضب وهذه هبة
الطرب ولهذا نصهم علي مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما
به لا رجاء فاسم بذلك الجبل فلا تستقر انتهى واستكمل ما ذكر بان الهز طرما فرغ العلم
بن فقرة وقوله اسكن لا يقتضي ان تحرك لغير السرور ويجاب بان علم من الاحاديث الصحيحة
التي منها احدث حينا ونجبه ان احدا ودع علماء علم ومجته له وميلا اليه فاذا احدث لاجل
ذلك دل علي نوع طيش وخفة فناسبا ان يركضه صلواته عليه ولم يركضه لان مكانه بان مقام النبوة
والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم التعرك فلما علم ذلك الجبل لم يركضه

فكان

فكان مائة اولا هبة الطرب واخرا يكون الحيا والامثال والادب ومجمل ان ارتعد هبة
لحالة صلواته فامر به ترك ذلك وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاثة السابقة متفق هبة
الحال واللغات الحنين من علمه الفرح والسرور قال الطبري وغيره واختلف الروايات في
علي الا قصص تكررت وهو واضح لان كانهما صحيح فلا وجه الا التردد وايدهم الا سلام
لحافظ العقل في بعد ما توقف فيه بان الذين مع حرا اريد من مع واحد فان قلت ما وجه
التحليل في قول الناظم للصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى اقطع نبيه الارض وجعلها كلها
مسجدا له وشرفها بصلواته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا تعد بعضا تذكر الجبل ذلك الجبل وبذلك الصلاة
الذين حصل بها للجبل كبقية الارض غاية الشرف فحرك اعلاها لانه ما حصل له ما يوجب السرور
والطرب ثم رايت بعضهم جعل ضمير في الجبل وجعل المراد بالصلاة صلاة فيه لا كانه يتحلى قبل
المعنى وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف ان صلواته عليه قبل النبوة ولان الاهتم ان بعد النبوة كثير
لرواية ان العشرة الا واحدا كانوا معه **صلى** ذلك الوجه الكريم **صلى** اي جرح حسنة
وهو المخبر عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة وتجاوز لما ياتي ان الذي خرج جهة
وفي رواية وحسنة والحيين غيرهما فالعبر بالحيين من جاز الجاورة **علي** اي فيه او مع من
بري من الرض بالكسر بر بالضم وبر بيرا بالفتح فيها وهذه التهمة كانت يوم احد اخرج ابن
حنان عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص اخا سعد بن ابي وقاص اول من رجع
بهم في سبيل الله وكان سالم بن ابي وقاص يوم احد ويقول له ارمي فدكا اي وامي قال فلم يجمع
ابو به لغيري وكان يفتخر به ويقول هذا سعد خالي لانه زهرى فامر في امره حاله فقاتل
ما بين هذين الاخوين ربي صلواته يوم احد كسر باعبيه المعني السفلي وجمع شحنة اليسر وان
عبد الله بن حناب الزهري شجر في جهنم وان ابن قيس جرح وجنة فدخلت حلقا من المعفر
ووقع سلم في جهنم وفي رواية وهشمو البهضة علي راسه وموه بالحجارة حتى رموه لشدة حمرة
الحديث وروي الطبري في غيره ان عبد الله بن ابي قيس ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد صنع وجهه وكسر باعبيه فقال احدها وان ابن قيس فقال صلواته وهو مسبح الدم عن وجهه الكريم
اقال الله فسلط الله عليه تسجل فلم يزل ينطح حتى قطع قطعة قطعة واحدا والترمي

رسول الله صلى الله عليه وسلم

والناسي عن ان كسر رباعية صلح يوم احد ونج وجهه فعمل الدم بسيل علي وجهه وجعل
يسبح ويقول كيف يبلغ قوم خصوا وجههم وصوبوا عيونهم الي ربهم فارتد الله تعالى لسرك من
الامر شي او يتوب عليهم او يجد بهم فانهم ظالمون وفي سر قولي ان وجهه صلح ضرب يومئذ السيف
سجاني ضرب وفاء الله شرها كلها **كما** صدر به **ظاهر الهلال البراء** بفتح الموحدة وهو اول
ليلة من الشهر اي ان وجهه المكرم اظهر آثار تلك الشبه مع برها ظهورا واضحا ليس فيه اذني شين
بل فيه غاية الجمال كظهور الهلال ليلة استهلال الحكمتين ليتذكر الرأى وان له ذلك والراءى وان عنه
ما وقع له صلح من الجنة وعظيم الصبر عليها حتى يتقدي به في ذلك وليعلموا ان تلك الشبه فلم تشبه
حاشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله لانها صارت بعد البراء كالهلال في وجهه بل احسن الهلال
كما قال سائر ذلك الوجه **الحسن** الاصل **من الحسن** العارض من الشبه **ظاهر الهلال** اصلي **للجمال**
العارض وفي هذا كالمذي قبله الحسن التام التماثل بنا على ما مر مع الكلام عليه في شرح شوق قلبه
وشوق له البدر وما جزم الشاعر بانة من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصل والعارض كما
نقرر لان حيث الوضع فمجرد صحيح ولو حصل تمام التخصيص من اللغتين مع اتفاق الوضع واختلاف
المراد لعد وامن الدين قال لهم الناس ان الناس ان التقى بالنفس لا نعم يمكن ان يقابل قديما
اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة يبرر كاهنا بخلاف ما في الايات فان قرينة الشاعر فيها
ظاهرة مع التخصيص فلو غير الشاعر بجعل او نحوه لاسم من الجزم بما في كلامهم كما الصريح في رده وفي
البر والبر للناس المطرف **وقا** وسب ذلك ان الله تعالى اعطى نبيه غاية الجمال التي لم يعطها الخلق
كأمر به ليل في باطنه وظاهره فكان جلده ساترا لجماله الباطن فاذا ازالته الشبه ظهر من انوار الباطن
ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حينئذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فيها حالان
عظيمان صار باطنها وقاية لظواهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذا كثر شبهه بشيابه نوع ذلك
وتكثفه فقال **فهو** اي ما ظهر بالشبه من باطن بدنه **كالهلال** اي نور النبات اذا **لاح** اي ظهر من
حجب بفتح اوله وكسره اي ستر **الأكام** هو ولا كثر جمع كم بالكسر وهو عظام النور المشبه هنا
بظواهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي يتطلب به اذا **استوعب اللحاء** وهو قشر الشجر من
لحوته الخوه قشرته بالحاء فظاهر الجلد كاللحاء وباطنه كالعود وفي هذا من التشبيه ما يعجز عن

جمال باطنه بما فاق جمال ظاهره ومن ثم قال **كما** ما ظهر بالشمس ان وهي وما بعد ما سدد
مرفوع كاد وجبها **بفتي** بالعين المجرة اظهر من المهلة **الصوت** اي يضطرب عليها **سبحي**
بالقصر اي صوت عظيم خارج **سلس** عظيم وفي نسخ **سبحي** اي في ذلك الباطن الذي ظهر
قصير كله ضياء اعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان اصل ذلك السر لا كالهلال **حكمة** اي شابهته **وكا**
بضم الجيم وعدم الفرق والمتنازع دخول الالف عليها اي الشمس وذكرها بعد سنان من مراعاة
التظهير وبما تقرر علم ان من اسباب عدم شبهة تلك الشبه ما اوتيه من الحسن الذي لم يوتيه
غيره ومن ثم **صا** ذلك **الحسن** لولا تفرده فكيف وقد انضم اليه **الكبر** اي وقار الظاهر
مع طمأنينة القلب وعدم تحركه ما يقتضيه من الموديات التي لا يسكن عندها غيره **ان تظهور**
فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو **البهاء** اي التدايد فلذلك لم يظهر عليه
من تلك الشبه الا غاية الطمأنينة ونهاية الجمال كما سر فعلم انه لما اودعه الله فيه من كمال الجمال
وتمام البهاء في حالة السر الكهوف في حالة البها سا فلما توشرف اليها سالت **وخال** اي نظرت انت
الوجه ان قائله اي عاينت وجهه وجواب ان عنه وفاد لا التماثل عليه حيث من شرط
جماله وتلون بالالوان الخلة كاشاهد من قوري مجله حتى كان تلك الوجوه عنه ذلك المتلون
البها الوانها ضمير الناعل المتقدم رتبة وهو **البراء** المشهور من شأها انها تستقبل
الشمس وتدور معها كنف دارت وتلون بالالوان العجيبة المختلفة **فوسب** هذا الجمال الباهر
المستلزم لها هو الافضال والاحسان **اذا شئت** بالجمه من شئت البرق نظرت الي حجاب
بشر اي طلاقه وجهه **وندا** اي جوده اي اذا نطلعت الي مخايله بسمك منتظر اليه **اهلكك**
اي انتك ما انت بعدده **الانوار** الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رؤيته وجهه **والانوار**
جمع نوره وهو ما تصيف العرب الاطوار اليه من النجم او قمره خوضطرنا بوء الثريا وهي صا كاذبة
عن الخبرات الواصلة منه علم لمن ناداه وامله فنيه لن ونشر مرتب لرفع الانوار للبشر والانوار للندا
وفيها الجناس اللاهق ونوع من مراعاة النظر ليعني تشابه الاطراف وهو ان يحتم الكلام بما
يناسب ابتدائه في المعنى محولا نذكره الا بصار الاية فاللطيف يناسب لانه ذكره الا بصار والظهير
يناسب وهو يدرك الا بصار ولا يخبر روية الوجه المكرم واستبقه باوصافه العلية خذ في تعني

تقبل راحة الكريم ووصفها باوصافها العلية فقال **ا** وليته خصني **تقبل راحته** اي يلتمس
 في النظم او النظم نظير ما مر كلفه **كان الله** اي لا حيلة ابتداء لوجه دون عرض **رحمة الله**
 اي بسبب شهود اعانة وقدرته **احدها والطاء** اسم مصدر يعناه اي واعطا وهالها
 من كلفه عرض ياتي الكمال الاعظم فلم تقع تصرفها في شيء منذ افاض الله عليها خوارق جوده الا
 وشهود سلبه كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت **تقبلي** اي
 اي تخاف وتعد **باسما** اي شدة نها في الحرب **الملوك** كتيمة وكسري والمتوقس اليها نظرها
 الله جميعهم وكانت **تخطي** اي تنوز **بالفنا الحسي** والمعنوي **من بعض رواها** اي عطاي **الغزل**
 لانه كان اجود الناس فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك وهو مع ذلك يعيش حيث الفخر لا يتأثر على
 وعياله وكان جوده كله لله وفي استغاضته يبدل المال تارة للغير والحاج وتارة ينتفع في
 سبيل الله وتارة يتألف به من يتوحي اسلامه ومن يسلم باسلامه نظراؤه وبين الاخذ والسطا والملوك
 والفترا وتقي وتخطي تجسس المقابل **لا تسلم** اصله بالهمزة ثم خفف جدها كقريه في سأل
 سأل **سئل** هو لما الكثير الجاري وبنيها تجسس التعريف والتعجب **جودها** بضم الجيم وهو المظهر
 الغزير اي لا تسلم هذا الامر الملكي به عن سعة عطايه وجوده فان هذا شيء لا يتبدل احد من البشر
 قد ربه بل **اما** الذي يليك ان تسال ما **يكفيك** وهو ان يصل اليك **من رواها** اي قطر **رحما**
 جمع سحاب **الاناء** جمع نداء وهو البلا على ان بلا هذا القطر في الفنا الكلي من وصلت اليه لم يقطر
 منه كان سببا لقائه في الدنيا والاخرة ومن اوصاف تلك الراحة العلية ايضا انها **تستأجر** اي
 ارسلت ليتها العزيز **حين يرت عليها** فبسبب ذلك صار **لها** بعد فقه اللين منها بالكملة اذ لم يكن
 طرفها خل قط **تروية** اي كثرة اللين **بها** اي بسبب تلك الراحة الكريمة **ورواها** اي رواية في تلك
 الكثرة وهذه القصص وقعت لمسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعه ابوكرو ومولاه
 عامر بن قبيصة فاخذ بهم الدليل طريق الساحل فمروا بقديس قريب من بعلبعل فمروا على جبل عال
 الخزامي وكانت برزت تسقي وتظم وكانوا في غابة الخزامي فطلبوا منها لسانا ولحما بترتونه
 فلم يجدوا عندها شيئا فظنوا انهم لم يمسكوا في كسر الخيمة فخلت من الغم لشدة الجوع فسالها
 هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضرب بها من خل قط فقال اناد مني ان اكلها
 قالت

قالت نعم ان رايت بها حلجان فاكلها قد عابا بالثاء واعطاهما ومع ضربها وسبح الله ففاجت
 ودرت ودعا بالثاء يشبع لهما ففلاذ به من حلجان وسقي القوم حتى رويوا ثم شرب اخرهم ثم
 حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نفل ثم تركه عندها وذهبوا ذكره كذا صاحب السير وغيرهم ومن
 اوصاف تلك الراحة لليلة ايضا انه **سبح الماء** بهاي يسيا وعدل اليها عن من المتبادر لئلا يانه
 شبع تارة منها وتارة بمركتها من غيرهما اما الاول فقد قال القرطبي قصة سبي الماس بين اصابع
 قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في شاهد عظيم ووردت من طرف كثيرة بعد
 مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بثل هذه المعجزة من غير سبي
 سبي الماس بين عظم وطير وعصب ودم وذكر المزي صاحب النافعي ان هذا يبلغ من سبي الماس
 من الحجر بمرتب مومي لان الحجر يولد من حرج الماء ولا كذلك البدر من حيلة تلك المواطن ما في
 النجدي عن ابن ان الناس احتاجوا للصلاة العصر فلم يجدوا الماء فاتي صلحهم بوصف وضع
 يده في ذلك الاناء فضع الماس بين اصابعه حتى توضعوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانية وان
 الماس من بين اصابعه حتى توضعوا كلهم ومن بين اطراف اصابعه وفي رواية لابن شاهين
 انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه فطلب فطلب ماء فاق بها نصيبا في محض ثم وضع
 راحته فيا فخلت عيون بين اصابعه وراهم وابلهم وتزودوا منه وفيها من جارية مسلم
 كان يتوصا من سكونه في اياه بتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينور من بين اصابعه
 كما نال الصيوت فتوضوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كانت الف الف لكانت في
 رواية لاحد عنه قال الذي ابتلا في سبغ يات العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه
 وظاهر الروايات ان الماس من نفس اللحم الكلب في الاصابع وهو ما شهدوا به ويزعم به
 غيره وانما استدعا قليل ماء ناديا مع ربه فانه المسترد بايجاد المعدومات من غير صلحهم في
 رواية عن جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن استدعا بشربا به ووضع يده فيها فبغت عيون
 الماء واما الثاني ففي مسلم انكم ستأثرون عند انشاء الله عن تبوك وانكم لنا توها حين ينضي
 النهار فمن جاءها فلا يلزم من ماء ها شيئا حتي اتي فسبق رجلا من مساه قبل ان ياتي فسيها
 ثم اقبل فوالله قليلا ففصل به وجهه ويده ثم صب الف في العين فبغت العين بما ركب

ثم قال يا ابا عبد الله انك ان طالت بك حياة ان ترى ما صونا قد ملئ بساكنين وعمرانا
وفي رواية الوطأ وغيره فاحرف من الما مال حسن كسر الصواعق ومع عن نعال في بعض
رواية ان العطش اشتد بهم في غزوة بنوك كادت قلوبهم تنقطع وكان الرجل يغير بغيره
فيصبر فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فسال ابو بكر ان يدعولهم فقال اخبروني ذلك قال
نعم فرفع يده فلم يرجعها حتى نالت السما فانسكت حتى ملوا ما معهم من انية ثم ذهبوا الي
ينظرون فلم يجدوها جاوزت العكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة
اسرهم بوضع سهم من كنانته في محل الما ففاض ورف بوضع يده في الركوة فجعل الما يغور من بين
اصابعهم ومن اوصافها ايضا انه **امر الغل في عام** اي في سنة غزوه **بها** اي بسبب تلك الرا
الكره لذلك الغل في قصة سلمان الفارسي التي ذكرها اصحاب السير كابن هشام وابن سيد الناس
وغیرهما واصلها انه صلح لما قدم المدينة انه سلمان واسم به وكان ستر قافا مرة صلح ان كان
سيده فكاكه على غرس ثلاثية ودية وتعهد ما حتى تنمر واربعين او قديها ثم اخبره صلح
بذلك فامر صباه ان يصيخه بالودي فاعانوه به ثم وضع صلح بيده فامات منها واحدة بل اثرت
كلها في عامها وفي رواية توقفت منها واحدة فاقبلها صلح واعادها فساوت البقية فادها وهي
عليه الذهب في النبي صلح بمنزلة سيفه وجاج من ذهب في بعض المعادن فاعطاها له فقال ليس تمنع
هذا ما علي قال فخذها فان الله سيؤتيك ثوابها فخر بها لهم منها اربعين او خمسين اوصافها ايضا
انه **سبح بها** اي في راحة **الحجاب** اي الحجابي كرواه البزار والطبراني في الارسط وغيرهما
انه صلح كان عنده ابو بكر وعمر فقبض حميات فبحن في كفه حتى سمع لهن حسن كسر الغل فساو لهن
ابو بكر فبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اهداها لهن وبن صلح سمع احد منهم قال
لما حفظ شيخ الاسلام والمفتي العسلا في ليس لديه تسبيح لخصه لا طريق واحدة مع صنعها لكنه
مشهور عند الناس انه في نعم اخرج البخاري من حديث ابن مسعود كانا ناكل مع النبي صلح الطعام
ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن النخلاء صلح مرض فانااه جسر بل يطبق فيه ما
وعنه فاكل منه صلح **تسبيح** تسبيح المعاد كالطعام والماء معناه ان الله خلق فيه اللطيف الدال عليه
الترتبه حقيقه خرق المعاده ومع ذلك اضافة التسبيح اليها لان اللفظ اما ايضا في حقيقة

من

من قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها **احبت المرسلين** اي الذين ندد زادهم من الغل
حتى اشرفوا على الموت فقتلهم موفى حتى وضوا بالحياة كما كانا اسناد الاحيا الى الراحة
بما ز ايضا **موت جهيد** اي فخط شديد والاضافة بياضه بالمعنى باد عادن ذلك الجهد
كان سببا قربا للموت اطلق عليها اسم **عور النجوم** عه لا اليه من اعوزهم الذي هو الفياض
لان الزلزال يهاجم لفظ المرسلين انه خاص بذكرهم وان كان التغليب في مثلها بجان قلت شمول
القوم لانها انما هو بطريق التبع فساوي المرسلين قلت الفرق بينهما واضح لان شمول التو
للاناث لفظي وان قلنا بالتبعيه ومن ثم لم يجمع لقربها فلا في المرسلين فاذا التزم بالبعد
المرسلين **فبها** اي ذلك الجهد **زاد** و**ما** من اعوزها التي اذا احتاج اليه وعبر براد مع انه انما
يقال في طعام المسافر شعرا بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراق على الموت
فصاروا كالسافرين المشرفين على الهلاك وبني الموت والاضا والازاد والمنا الطبايا كالزاد
المنهويين مما باقي بسبب احيايه لهم كثر الله تعالى كراته ومجزة له الطعام والمنا الطبايا **تعد**
بالدال الهلله اي اكل وقت الغذاء وهو ما قبل الزواله **بالصاع** الواحد وهو قد حان بالكيل المكي
تقريبا **الصاع** و**تروي بالصاع** **الف** جمع ظامي او عايش اما تروي الالف الظاهر
بالماء التليل من بين اصابعه تارة وبسكة دعاية اخرى في قدس الكلام عليه مستوفي والتعبير بالصاع
فيه المراد به الماء التليل جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز الما كالماء قبله من وجزائية
سجدة ومكررا ومكررا الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالله الماراد به العدد الكثير في
بعض المواطن كالحديبية كانوا الف واربعماية وخمماية وفي بعض المواضع كانوا ثلثا ثمانية وفي بعضها
كانوا اقل وفي غزوة حرة كانوا الف وثلثمائة وما تقدمه الالف الجياح بالصاع فهو ما في الصحيحين
من جابر رضي الله عنه في غزوة الحديبية جوعا كثيرا شديدا قد جاب لا سرائه واخبرها فاحتر
صاعا من شعير وشاة داخيا اي حية قد ختمها وطخت الشعير فلما وضعت اللحم في البربر ذهب
لنبي صلح واخبره وطلب ان ياتي بتمر معه فصاح النبي يا اهل اللند فان جابر اصنع شوربا محي
علايكم ثم امره ان لا تترك البربر ولا تحبذ العجين حتى يخفي فلما جا بصر في العين وبارك في البربر
و بارك ثم امرها ان تخرجها من بين يديها وان تعرف من برتها ولا تتركها فاكلوا وهم النحي

تركوه وان يحبهم ويرحمهم كما حاد فيها ايضا الا بعض زيادات في سلم عن انس رضي في عرف
لخذقا ايضا ان عمر زوج ام طلحة عرف جميع رسول الله صلى في صورته قد ذكر ذلك في حديثه ام
سلم فخرجت اقراصا من شعير ولثها بجماد واعطى الناس ولث طرف الخمار على راسه بين
كالعامه وارسلت الي رسول الله صلى فوجده بالمسجد اي الموضع الذي اعلمه لعمامة الاحزان
ومع الناس فقال له ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال للطعام قلت نعم فقال لمن معكم فمروا فقدمهم
فاخبرهم فقال يا ام سلم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا طعام فظنهم فقال الله ورسوله
اعلم فلتقي ابو طلحة رسول الله صلى فقال رسول الله صلى يا ام سلم ما عندك فانت بذلك
الخبز فامر به صلى ففت وعمرت عكة فادمت ثم قال صلى ما خا الله ان يقول ثم قال ابدى عشرة
فاكلوا حتى شبعوا فخر جوا فقال ايذنه عشرة وهكذا فاكلوا وتسبوا وهم ثمانون ثم اكل صلى
البيت وتركوا بقيته وفي طرق هذه القضية ما يقتضيه تعددها وادخلهم عشرة عشرة لاعتقاد
القضية وصرفها وقول انس نعم لاسخا به من كثرة الناس فقال ذلك ليشبه النبي صلى
وصده واما لان من ارسله ذكر له انه اذا راى كثرة الناس دعا وعده وفي رواية ان
اباطلة قالانا ارسلت انساب عوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من راي فقال اذ دخل
فان الله سيارك فيما عندك وفي رواية انه صلى مع القرص جعل يتبع ويتبع في الجنة
وفي اخر بيان اباطلة راي رسول الله صلى بقرى اصحاب الصم سورة الشا وقد ربط
على بطنه الحجر وروى سلم انهم في غزوة تبوك جا عوا فقال عمر رسول الله صلى ان يدعوا
بفضل زواجرهم ثم يدعوا الله لهم عليها بالبركة ففعل فاجتمع لبي ببيد فدعا صلى بالبركة
ثم قال خذوا في اوامركم فانكروا في العسكر وعاء الاملوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله
فقال رسول الله صلى شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الذي يشهد فيها ايضا عن انس
ان ام ارسلت الي رسول الله صلى في ثور وهو عن ربي بنين فاروان يدعون لبي
فدعاهم لبي فكانوا زها فلما نأى فوضع صلى يده في تلك الحبيسة ونكلم بها ثمان دعا عشرة
فاكلوا حتى شبعوا فاادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت وسمع عن عمر بن عبد
انهم تداولوا قصعة من غدوه الى الليل تقوم عشرة وتعد عشرة قبله فاذا كانت قد

قال

قال ما كانت تمد الامن منها واشاء الى الماوضا انه وفي قدر بيضة اي بيضة وجاهد
من بخار اي ذهب **دين سلمان** الفارس رضي الذي كان من جملة ما كانت عليه لسيده رسول
او فيه من الذهب كما مرنا مع صغرتك البيضة وعظم ذلك الذي لكن ببركة منه صلى لتلك
البيضة برأحة الكريه **حين حان** اي قرب **الوفاء** اي حلول الاجل وبين وفي والوفاء
الجناس الناقص ورد العجز على الصدر وبين حين وحان الجناس اللاحق وسبب هذا الذي
على سلمان انه كان **يدي عبي** اي ارق بالباطل والخص قسره كما هو عن نفسه من
اصحابه واجتهد بالجور حتى صار ربيها فربكة للنصارى فاجبوه فذكر لايه فقيد
وقال له ديك ودين ابا بك خير من دينهم وكان ما لهم من اصل دينهم فقالوا بالثام فامر
اليهم اذا جاكم احد من الشام فاحبره وفي ففعلوا فحل القيد وتوجه معهم اليها فسا لهم
عن اعلمهم فدل عليه فذمه اليه ان مات ثم خدم من اقيم ثام فلما احتضر قال بن توصي قال
بطلان بالموصل فجاء واخبره وخدته فلما احتضر قال بن توصي قال بطلان بالموصل فجاء فاحبر
وخدته فلما احتضر ذكر ذلك له فقال بطلان بمجور ربي من ارض الروم فلما احتضر قال
له يا بني ما اعلم احدا علي ما كانا عليه امركا ان تاتي وانه اطل زمان بني موسي بن
ابراهيم يخرج من ارض العرب بها جرا الى ارض بني حنيفة به علامات لا تخفى باكل الهدى
ولا ياكل الصدقة بني كعبية خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق يا رضى فافعل ثم مات
في نفر من كلب قتلت لهم اهلوه في ارض العرب واعطكم ما عند بنخل في فلما بلغوا واد
الغزير ظلموه فباعوه من يهود فباعه من ابي عم لم من بني قريظ بالمدينة قال فخلو في الهيا
فمررتا فبعت صلى بكم فلم اسمع له بذكر ثم جازا ليد المدينة فبينما انا اجلس لسيدي بمراجاه
ابن عمه وقال له قاتل الله بني قيلة وهيلام الاوس والخزرج انهم الا ان يجتمعون بعبا على حل
قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون انه بني فاخذتني رعدة وشدة حتى ظننت اني ساقط فترك
فقلت لسيدي ما ذا قال لك هذا فعبط ولطمني لطمه شديده وقال ما لك ولهذا اقبل علي
فكلم فلما اسي احدني اجمعه وذهب الي رسول الله صلى وهو نيا فقال له هذا صدقة
فامر اصحابه بالكله ولم ياكل جمع شيئا اخر واني به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل

هو واصحابه ثم جاءه بالبيع وقد نبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره فمرقانه بتامه لشيء
له فالتفت رداه عن ظهره فراهي خاتم النبوة فقص عليه حديثه واسلم فامرهم فسلم ان يكاتب
فكاتب نظر الى خاتم النبوة والافهم من حلة الاحرار الذين هم تباع حواري عيسى علي عرس
ثلاثمائة نخلة وتعهده صاحبي ثمن واربعين او قيمه ذهب فخرس له الخلق فامرت من عامها
واعطاه مثل بيضة وجاه من ذهب فوفته الاربعين **فاهتق** باء النجوم **ما ايفت** اي
تفتحت من **تخلل** حال من قوله **الاقصاء** جمع قنور وهو الخندق اي العرجون ولاجل ما ذكره عن
سلطان انه مجرد سماع لذكر النبي صلى الله عليه واله وهو على رأس نخلة تحتها السيد
وشاهده سيدة منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد وانه بلغ امره ونعمة الا باعد والاقارب
لما فهم انه لم تلتفت الي سماع خبر النبي صلى الله عليه واله لظهور شديده لانه كان من حلة اليهود الذين كانوا
يتخفرون على الانصار بانه قريب زمان نبي محمد فيكونوا اول من يتبعون ويتخللهم معه قتل عاد
وارم فلما جاءهم المدينه كثر به اكثرهم كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فخرنا انهم
رحم الله لولا ان سلما ان شكرنا عليهم اذ لم يؤمنوا بنبينا مع ما شاهدوه من حال سلما بل زادوا
في الطغيان بغيره فقالوا انطلقوا سلما وتعودوا من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه واله لا يؤمن به **فلا**
تدرون سلما اي تردونه لم عندرا يمنعكم من ايدايه وينفعه وقد وضع الدليل عندكم على
نبوته **ما اي حين ان عرته** اي غشته من اجل **ذكره** اي اليهودي لقربه النبي صلى الله عليه واله واجتماع
الناس به في **قبا العرواء** اي قوة لمن وسما في اول اخذها الانسان بالشدة والرعدة وسما
ذكرته في تفرقه هذا البيت المطابق لما في قصة سلما والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الاثبات
على اليهود ورميهم بالعناد والبهتان اولى ما وقع للشايع في تفرقه على ما فيه من النظر كما يعلم
بتامه وبين عرته والعرواء تحسب شبه الاشتقاق ومن اوصاف تلك الراحة ايضا ان **الانسان**
ان يمرض اعيت الاطبا **كل داء** اي الكبرية اي استعظمت وعجزت عن بره **اطبة** جمع طبيب
وهو العالم بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ودفع المواصل **واما** بكسر
الهمزة اي مرض جميع اسكرار ورعا وروي الدارمي ان اسرافات الي النبي صلى الله عليه واله
بارسولة الله ان انبياء جنونا وانه ليؤخذ عند غداينا وعشاينا فاح صلح صدره فناء وجوفه

مثل الحر والاسود فاشي **فابله** روي البخاري ان ابن ام سلمة اصيب يوم خيبر بقرعة في
ساقه ففتت فيها صلح ثلاث نقات فاشتكى قط ومن اوصافها ايضا انه يري بها **موت** ناظره
مرت بها تلك الراحة الشريفة وهي **وموت** اي معطلة الابصار **فابله** اي تلك العيون
ما اي النبي البعيد الذي لم ترفعه مع ارتها جاسر الاشتقاق **الزرقاء** المشهورة بزرقا
الياسر التي كانت تربى من مسيرة ثلاثة ايام وروي البخاري في غزوة خيبر انه صلح قال
ابن علي اي ليعطيه الراية ويكون النخ على يديه كما في رواية اخرى قالوا يشككي عيني قال
ارحلوا اليه فاني به فصقت صلح في عيني ودعاه فبري حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني
عن علي فارمدت ولا صدعت منذ فزع الي صلح الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه فوضع
صلح راخي في محرق ثم برفق في راحته فذلك بها عيني وعند الطبراني في اشكيت ما حتى
الساعة قال ودعا لي صلح وقال اللهم اذهب عنك اللز والبرد فاشكيت ما حتى يوم هذا
فابله روي ابن ابي شيبة والبخاري والبيهقي والطبراني وابو نعيم انه صلح ففتت في عيني
فديك وكانتا مبيضتين للبرص بها شيا وكان وقع علي بيض حية فكان يدخل اللطيف في الارض
وانه لا ين ثمانية سنة وان عيني مبيضتان ومنها ايضا انها **عادت علي فاداة** بن نعمان
سأله ذهب **فمررت** اي الي **ما في الظلاء** اي الواحدة والمراد واسعة النظر وقصة
ان عينا اصيب بها يوم احد فوقع علي وجسه فاقى به الي النبي صلى الله عليه واله بارسولة الله ان
امرأة احبها واختران راقي تغدري فاخذها صلح بيده وادها الي موضعها وقال اللهم
اكملها لا فكانت احسن عيني واحدها نظرا وكانت لا تريد اذ ارمدت الاخرى وقد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذرية فقال له عمر بن انت قال
ابونا الذي سالت علي الخديعة فرددت بكف المصطفى ايمارد
فعاذت لما كانت اول امرها **فيا حسن ما عني وباعني يا خد**
فمرمره واصل جازته قال الهيلي وفي رواية اصيب عيني يوم احد فشق علي
وجنتي فانتيت بها النبي فاغادها مكانها وبصق فيها فافا وتابرقان قال الدارقطني
هذا حديث عريب نرد به عارب بن نصر عن مالك وهو ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه

كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اخرها
تذرت من حديتي فاخذتها بيدي وسجيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كنيديت
عيناه قال اللهم قتناه كما وفي وجه نبيك يومه فاجعلها احسن عينية واحدها نظر
وجع بين رواية الواحدة ورواية الثانية علي تعد برصتهما بان احد الروايتين
الساقت واحدة وبعضهم علم انه ثمان فاضرب كل حسب علمه ومن قواعدهم ان رواية
تقبل **التراب** المتصل من قدم لموصوفة باوصاف جليله كما بينها انها كانت
اذا امت علي حجر **لا تحياء** اي لاجل او من اجل او من جهة استحبابها واحلالها
من اجل مشي اي تلك القدم الكريمة **الصموات** اي الحارة الصلابة فاعل لات واحد
صغير مشهور ما بعده عليها القدم هارئة ونه يدك علي ان يني كذا ايها العاقل ان تسقي
من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم اسخى من ان يني علي صلاته مع
شيء عليه فتسقي عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه مشيه فانت اولي بالاستحسان ان تسقي
علي مخالفتك مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره من
تكرم علي الخصائص لكن بلا سند **وطي** بدل من التراب **الاخص** بضم الميم والمراد به الجني
اي الاخصين وهو من التعبي بالبعث عن الكل اذ الاخص من القدم الذي لا يلتصق بالارض
نما عند الوطي والخصان المبالغ فيه ولا يرد علي كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلعم
اذا وطي يقدح وطي بكها ليس له اخص وابن عساکر عن ابي امامة كان صلعم لاخص لم يطأ
علي قدح بكها لان المراد ان اخصيه مقتد للخص ومن ثم قال ابنه الاعرابي اذا كانت
خص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا مثل القدم جدا فهو اخص ما يكون وان
اسوي او ارتفع جدا فهو دم **الذي** مع التصاق ولا يصح كونه نصا للمضيق اليه لا سكت
من صفة التبت الذي هو ولا يمتد علي قصار حال **القلب** خبر التبت وهو التواد وقد
يعبر به من القتل والمراد بالقلب والخلاف في القتل وذكر القلب بعد الاخص فيه تحيين
النظر **اذا اخصي** اي جنبي الذي استطع عليه **افس** بالاقاف والمجه اي اصابه التفض

نظير ما

وهو التراب الذي بعلو الغرائش كما في القاموس **وطاء** اي قرأ وصنف ذلك التراب
الذي هو موطن التدين الشريفين بان لو فرض ان مفسد احاط تراب فراشه الذي
هو من حمله ذلك التراب سوي من ذلك التراب الاكبر الي قلبه فاناره واراح من الاعيار
وصير علي كل الاعوال وصانه من قباج الخطرات والاحوال كالان الغرائش يصون من
فرش له عن ذلك وهذا اولي واظهر مما جل به الشايع هذا البيت فتأملها ومن اوصافها
ايضا **ان حطى المسجد للرام** يعني جميع حرم مكة اذ المسجد للرام يرايه ذلك كثيرا كافي
القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه ذلك المراد به مكة الا في قوله وعكس طرفة الجعد
الحرام **مناحا** اي بشي فلك القدم فيه فضل حرم مكة علي سائر البقاع ما عدا موضع قبر
المكرم كاعليه اكثر العلماء بواسط ولا دة النبي صلعم وتربية ومناحه فيمن ثم صح من غير
تراجع فيه لاحد انه صلعم قال لكة والله انك لاحب ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت
منك ما خرجت والحديث العارض لذلك الذي يرويه فضلو المدينة المنورة موضوع كما
اعترف به امام المالك ابو عمر بن عبد البر صرح بان فضيلة مكة هي الحق عند من العلم به
وبري من القصب **ولم يسجد** من اجله اي بيت المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا
وصلاته فيه بالانبياء ليله الاسر كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي
انشأ شرفها كاقال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة وفي حرمت المدينة الحديث
فتو لم حرمت المدينة اي تركه حرمتها علي لسانه ولم يسجد رخي بخلاف مكة فانه حرمتها
من يوم خلق الله السموات والارض كافي حديث البخاري وغيره ايضا ان ابراهيم حرم
مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جبابين الحديث فانه متعين ما لم يكن وليس الكلام فيما انشا
حرمة وانما هو فيها عرفت حرمة من قبله علي لسان غيره من الانبياء مكن ازيد حرمة
ببركة حلول مشيه فيه ففضل غيره مع فضل مكة وقبة المقدس ليس لتقدم حرمتها قبل صلعم
بل لاجل حلوله ومشيه فيها وبين علي وعظم كورته ورعيه جنيس شبة الاشتقاق ومن
اوصافها ايضا انها **ورث** كافي حديث الصحيحين انه صلعم قام من الليل حتي توربت
قدماه فقيل له انك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال انك لكون

عبد شكورا وفي رواية لها عن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم من تورث
قدماه وفي رواية انه حتى طغرت قدماه فقلت لم لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
وما تأخر فقال افلا يكون عبد شكورا فلما بدت وكثر حمله علي جالسا فاذا اراد ان يركع
قام فقرأ ثم ركع والمنا للسهبة والتعديرا ترك تعديده فلا يكون عبد شكورا والمعنى
ان المغفرة يجب لكون التهديد لخص الشكر فكيف تركه قال ابن بطال شارب في هذا الحديث
اخذ الانسان علي نفسه بالندة في العبادة وان اضر ذلك بدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع
علمه بما سبق لم فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يامن انه استحق النار انتهى قال بعض المفسرين
قام صلى الله عليه وسلم طول ليلة علي قد مبه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان يفتق علي اطراف اصابعه
فاتر الله عليه طه اي طاه الارض بكل قد منك واستخرج مما انت فيه من النجاسة فاما ان
عليك القرآن لتشتق اذ ايد وقت اول اجل ان **رب يعظم الليل** استعاره بالكناية شبه القدم
الشرية بهم صابت من حيث انه قيام القدم في طاعة الله يزيل سورة عدوه ووطاة فتشبه
القدم بالمهم في ذلك استعاره بالكناية لبنائها علي هذا التشبيه المكفي في النفس واثبات الرمي
لها استعاره تجليله وبهذا التفسير البديع الباقى لها علي حالها يندفع رجم الشارح انها
بمعنى من او عن وان لا يصح بقاؤها علي حالها ولا كان قيام الليل كذلك ينشأ اما عن مزيد
خوف او سعة رجا بيني الناظر رحم الله ان قيامه صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لخص الشكر كما
افاده قوله افلا يكون عبد شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه وان خوفه
ورجاؤه الذين وصل فيهما الي غاية لم يصل اليها غيره انما كان لخص التقرب بها الي الله تعالى فقال
الي الله خبر تقدم **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم به واخوفكم منه **والرجاء** اي وسعة
امله فيما عنده لا الي عرض اخر لان الله تعالى عظمه عن ان ينظر او يميل الي غيره طرفه عين بل هو
دائم المتول في حضرات الشهود الا قدس والتملي بها في الترتب الانفس ووقع للشارح رحمه الله
حل هذا البت علي خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولي وانسب بمقامه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى علي من تأمل ثم رأت
القرطبي اشار الي ما ذكرته حيث قال ظن من سأل في حديث الصبي حين الذكر عن سبب تحمله الشدة
في العبادة انه انما يعبد الله خوفا من الذنوب وطلب للمغفرة والرحمة فيحقق انه غفر له لا يحتاج

الي

الي ذلك فافادهم ان هذا طريق اخر للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعم والقيام بالندة
من كثر ذلك منه سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلماء انما الزم الانبياء انفسهم
لخوفه لعظمته بعظيم نعمة الله عليهم وانما ابتداهم بها قبل استحقاقها قبل لولا مجهودهم في عبادة
ليودوا بعض شكره مع ان حقوقه الله اعظم من ان يتوهم بها العبادة انهي وقيام الليل كان في
اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلي امته كما ذكره الله في اول سورة المزمل ثم نسخ بها في اخرها
ثم نسخ عن الامم بالصلوات الخمس وكفا عنه على الامم كفض عليه الشافي رضي الله عنه ولكن اكثر
اصحابه علي انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فتعبدوا لربك فانه لا يبيد في فراجه
لان الامر للوجوب وقيل بعناه زيادة خالصته لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص الكربة
لا ذنب عليه مما يرد تطوعه صلى الله عليه وسلم لخص زيادة الدرجات والقرب وما حديث اللهم اني اسألك
البنة وما قرب اليها من قول وعمل او نية واعوذ بك من النار الحديث فهو تعظيم لاسمه وبين الحقوق والرجاء
المقابل ومن اوصافها ايضا انها **ديت** اي خرج دما **في الوحي** قال الشارح هو الصوت والجليل
ويقال العرب لا يهمن الصوت والجليل وكثرة اختلاف الاصوات وهو المراد هنا انهي **لكن**
هي طيما اي الذي اراقته من دم بيان لما شهد به جمع شهيد فبمعنى قابل لانه يشهد الحسن
وما بعد الله له بها عند طوع روجه او معول لان ملائكة الرحم تشهد عند ذلك وهو فاعل اراقت
اي من حكم خروج الدم من رجله الشريف انه يعود طيب ذلك الدم وبركة علي جميع دم الشهداء حتى يكون
راجحة دهم كرج المسك كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دهم بانه كذلك وكان ينبغي لنا ان يذكر هذا من وجبات
يده الكريمة لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم ديت احببه فقال هل انت الا اصبع ديت وفي سبل الله تعالى
وقد جعل كلام الناظم علي ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الي شعبة يدعوهم الي الله تعالى فابوا وعرفوا به ستماءهم
فرووه بالحجارة الي ان ادموا رجليه فجلس من شدة الالم وزيد مولاه حبيبه منهم فان قلبه ليس
حرب والناظم قيد ذلك بالوفا قلت قد علمت ان اصل الوفا الصوت والجليل وهذا موجود هنا علي
ان لما ان تمنع قوله ليس هنا حرب وسد المسئلة اقام عندهم شهرا يدعوهم وهم لا يصيبونه
بل يعزرون به سفهاءهم وعبيدهم يسيرة قال موسى بن عفيف ورجعوا عن اقباضه بالحجارة حتى

اختصت بقاءه بالذم ما زاد غيره وكان اذا اذنت المجاهرة قد الى الارض نياحه ونه
بعضه به فيقولون فماذا انتوي بجموعهم يصحكون وزيد من خارجة يقيم بنفسه حتى
لقد شج في راسه شجاجة وهذا حرب اي حرب لان من قام بين ظهري العدو وفواجهم
بما يكرهون من غير ان ينزجر برجزهم ولا يتكلم عنهم بغيرهم محارب لهم اي محارب ويدل
لذلك ان امتناعه وامن المتحاربين الصنفين اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل اي الاخر وان
لم يقع قتال بل ولا سلب سيف ولا رمي سهم يتربلا لما بالقوة مترلة بالانفعل فذلك هذا
بل صفة الوفا عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقتضي به سياق
النظم لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير وغيرها واذا اقرر ان
صلح قام علي قد حجت تورث وانما ديت في الحرب ليكب طيب دمها دم الشهداء طيبا
في حنيد قطب الحراب وقطب الحرب اي انها الى الثبات في الصلاة والحرب الى الجاهل لم يجد
في غيرها لا ندم لا اتق ولا اخشع لله منه ولا اخشع منه كما سرفه قطب العبادات والمجاهدين بل
الله لا تتحرك ولا تستقر من مكانها فلما دارت عليها قبائل العرب الذين اكرمهم الله بطاعته لاقتدا
به والمجاهدة معها كما قالوا **كم ابي مرأت كثيرة دارت علي في طاعة الله** هال من قوله **ارحاه**
اي قبائل وهذا تدبير وقطب الرحا ما تدور عليه ويسمي امير الجيش قطب رحا الحرب لانها
اتما تدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز ديرة الوجود فهي نقطة الكون الخلق لاجل ابتداء
والانصراف فيه انها وبين الحراب والحرب تجس الاشتاق **واراه** اي اعلم ان صلح **وهي** مع
وجوابها سدت سدد المفعول الثاني ويصح ان ما جت هي المفعول وجواب لوحد وف دل عليه ما جت
واعلم ان الكلام على لو كثير اخلا في العلمانية وقماردت هنا ايراد خلاصة لانها يضطر الى معرفة
فان قوله هي شرط الماضي غالبا واختلفت عبارة الخاة في معناها حتى قيل انهم لم يهوه قال سبوت
هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال البهريون هي حرف امتناع لا امتناع واختلف في مرادهم
بذلك فقالوا ان الحاجب مرادهم امتناع الشرط لا امتناع الجواب لا عكسه لان امتناع السبب لا يدل على
امتناع سببه لجواز ان يكون للشيء اسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسد
لانها مسوقة لتنفى تعدد الاله بامتناع الفساد لا عكسه اذ لا يلزم من امتناعها امتناعه اذ المراد

فساد

فساد نظام العالم عن حاله وذلك جاز ان يفعل الله الواحد سبحانه انتهي ورد عليه واطالوا
وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لا امتناع شرطها كما هو المتبادر للاضمار وعرض ذلك بان الجواب
قد لا يمنع في اماكن كثيرة ولو ان ما في الارض من حجرة اقلام الاية وقوله عزهم العبيد
لولم يفت الله لم يعصم لان عدم التمرد محكوم به وجب الشرط ام لا وكذلك عدم العصيان
وجب الخوف ام لا قلنا لا حول جمع محضون العبارة من معانها فقالوا انها حرف يقتضي
امتناع ما يليه واستلزامه لئلا يفسد غير تعرض لتقوا التالي فقام زيد من لو قام زيد قام
عمر ومحكوم بان تنفيه ويكون مستلزما ثبوت ثبوت قيام عمر وهو له وقيام اخره الا ان
عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بان لزم التالي الاول عطف او شرعا او عا
ولم يخلو المتقدم في ترتيب التالي عليه غير لزم امتناعه بان تنفيه كلو كان فيها الهة الا الله لفسد
فسادها لان تعدد الالهة على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمايز في النبي ولم يخلف
التعدد في ترتيب الفساد غير فيستحق الفساد بان تنافي التعدد المتبادر بل لو ان خلع لم يلزم كلو
كان انسانا لان حيوانا فالانسان لان الحيوان عقلا لا جزوه ويخلف الانسان في ترتيب
الحيوان غيره كالحمار ويثبت التالي مع امتناع الاول ان لم ينافي امتناعه وناسبه ما بالاول
لا تترجم المرتبة فيه عدم العصيان على عدم الخوف وهو الخوف المناهض للترتيب عليه
ايضا في قصده والمعني انه لا يعصي الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع امتناعه اطلاقا
تعالى ان يعصيه والمساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بناء ام سلمة لو لم تكن ربيتي في حجري
ما حلت لي انما لا يثبت اخي من الرضا م رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا لان بها وضعت
المصاهرة والرضاع لو ان فرد كل منها حرم والادون كلوا انتفت اخوة الرضا ما عكس السبب
الاول من الرضا **لم يكن** هو بها اي بقدمه **قيل** بالنسبة الى الضم **مراد** مفعول يكن بالمر
هنا لا غير بل يترجم الوزن وفي غير هذا يجوز ان يكون ما بالاعتبارين المعروفين **ما جت** اي
تحركت واضطربت **مراد** اي القدم او النبي سلم وفي نسخة **بالا** اعلم ان التامع تكلم على هذا
البيت بما فيه خفا ونظرا لان جعل مفعول اراه الثاني ما جت ولو لم يكن شرط جوابه بخلاف
لدلالة الكلام عليه وقال في الدامعي بالجمع كان اراها سرعة للتركه وقال في مكره من اوصافه انه

لولا لم يكن بالقدم المذكور ممر الماء والاحتاج فيه ما جت به سرعة الحركة واستمر اضطراب
به صلح انه لما صدح حركته به فقال لا ثبت فذكر تسكين بالقول وهذا تسكين بالنقل انتهى
ولم يظهر من هذا اللسان مع ما قبله من الاعراب معني مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل
ما جت في غاية الختام مع عدم المناسبة لا قبله على انه في التاموس لم يذكر الا بالوجه متسا
لسرعة الحركة ولا تفرق بالاصل وانما ذكر لا ذام ما قد يناسب سرعة الحركة وهو الرعب ^{مبارك}
في ذامه بالوجه متع حركه وطرده وخزاه والا ذام الرعب وما سمعت له ذامه كانه انهيته وانما
ذكر الدام في المهله فقال دام لما يطعم دمه وتذام لما شرع به والنقل الناقه تتلها وتذام
الامر كمتاعه تراكه عليه وتزاحم والدما البحر فم قال وجيش مدام كبير يرك كل شي انتهى
والذي يجت في حله ان ما جت جواب لودان الدما بالمهله وانها البحر وان فيها الاستعاره
المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لا تحرك به صلح اشبح بحركه البحر بركبه وان ما جت استعاره
مرحمة لانها تناسب المشبه به وهو البحر ولا يستعمل ما جت الا في الاما كما يصحح به كلام التاموس
وتج فالعني واعلم انه لولا لم يكن بقدمه حركه اي عند حركه به بقوله البت حركه الى اخر ما مر
في شرح قوله فاختبر به الصلاة في حركه ما جت اي استمر اضطرابه وحركه الى اخر الامر لانها
هزة الطرب والسرور بترقي صلح وكان القياس لولا لم يكن بقدمه قبل حركه ما جت لكن لما احتاج الى
تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ما جت الدما لافادتها في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة
الجبية على الاستعارتين المذكورتين فان قلت الذي مر في حركه انه قال له اثبت او غوه ولم يضر
بقدمه وانما الذي ضرب به بقدمه واحد وتبين من اين الناظم قوله لولا لم يكن بها قبل حركه قلت كانه
نظرا الى ما في بعض الطرق في سنة الحارث بن ابي اسامه اذ فيها احد او حركه بالشك وصح
في روايته حركه وفي روايته احد فاقضى ذلك ان الحركه بالقدم المذكور في حركه كما انه
في احد وكذا ان تحمل كلام الناظم على ان المراد لولا لم يكن حركه اي قبل طلوعه عليه هو واجبا به
بقدمه اي مشبه عليه واما في التشبيه قبل النبوه لاستمر توجهه واضطرابه حين طلع عليه فانما
هو وصحابه ورج فلما يرد على الناظم شي الا ان يقال الممكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او احد
حركه فلا وجه لتعويض القدم بالمذكر وقد يجب بانه لا مانع ان الممكن له كل من الارض من قبته

الى

الى القدم لانها في ان لا يمكن غيرها وكذا ان جعل الدما الارض تشبيه للنقل باسم الحال وجبت
فالمعني لولا لم يكن بقدمه حركه اي تشبهه فيه قبل النبوه لما جت به الارض بعد النبوه فحاروطر بها
الى اخر الامر وحركه حركه لانه صلح خصه بتعبه فيه دون غيره تشبيه اشيا صلح الله عليه وسلم
في احد الى ان سب حركه به محتمل فقال احد جيل جينا وغيره رواه النجاشي قال الخطابي
والمراد بحد احد حب اهل المدينة نحو واسيل المزية وورده النجاشي وتبعه بانه لا مانع من
حله ظاهره ولا ينكر وصح الحاديات حب الانبياء والاوليا واهل الطاهر نظير ما مر في حركه
للمدح لما فارقه صلح وحد يشان حركه كان يسلم على قبل النبوه وروي الزرار والي بن نعيم
لما اوحى الله الي جعل لا امر شجر ولا حركه لا قال السلام عليك يا رسول الله ولا ذكر حركه كثيرة
من حركته صلح التي من شاهد هاتين بهما من قوله بين ان الكفار الذين شاهدوا ولم
تردهم الاصل لا حقيقتون بان يقال في شانهم **عجبا** مصدح بدل من اللفظ بصلح وهو الاس
المستعمل في القايح عن قياس العقول **المحذ** اي منهم حال كونهم **راد** **واضلا** اي المحذ القرآن
وغيره **الذي فيه** اي في كل فرد من افراد **العقول** السليمة الناجية عن الغاد والقدان والحد
والنقل ومر الكلام على النقل وما فيه من الخلاف **اهتدا** الى الذي الحق الذي جاء به محمد صلح
والي صحة ما تحديه به ويصح ان يراد العقول لا بالقيدين المذكورين جلالا لاهدا على ما ينقل
ما بالقوة وما بالنقل اذ المعجزه فيها الاهتدا بالقوة وانما قارنها غادا او غدا لان وبين الضلال
والاهتدا والجن والانس الاتيين الطباقة ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوا
من الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزدادون لاهتداهم من الهدى والتبليس
على الضلال منهم الا اباة وكفرا وتزاد كما قال تعالى عنهم وان يروا آية يبرصوا ويقولوا سحر مستمر
وعجبا ايضا من الذي **يسألون** منه على جهة التفت والغاد وهو كونه **كتاب منزله** معه
عليهم من السماء **فانما هم** به وهم يشاهدونه **وارتقاء** منه اليه وغيره كذا ما حكاه الله تعالى
عنهم بقوله وقالوا لن نؤمن لك اليان نقره وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من الناس
اضيق بلدا ولا اقربا ولا اشد عيشا منا فلما ركب فليس عناهذه الجبال التي ضيقت علينا
وليس لنا في بلادنا ولا حيرتنا لنا فيها انهارا كانها الشام وليست لنا من مضي من اباينا

ولكن فيهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صادقا فان صدقك صدقناك وما قررت
 في هذا البيت اولى ما قرره الشايع فيه من ان الذي يتداخيره كتاب وارتقا معطوف
 عليه لا يخرج لا تعلق له بما قبله ولا بعده مع ما فيه من عوض المعنى بخلاف ما ذكرته فان
 ما سببه لما قبله وانتهى وكذا لا بعده كما يدل عليه الاستفهام التخييل لا تكاري عليهم في
 قوله اتولون ذلك كله وتعتنون به **ولم يكنهم** عن ذلك كله من الله حال من فاعل يكتفي
 وهو **وذكر** واصل الهم وتسميته ذكر اجابة في اية مراد ابد الشرف كما في اية وانه لذكر
 له ولتوكل وفي اخره مراد ابد انه مذكر لكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر **وبالناس**
 والذين بل والملايكه **رحمة** باحتد المؤمنين به وتاخير عذاب الاستيعاب عن الكافرين ببركة
 كونه بين ظهرانيهم **وشفاء** من داء ظاهر وباطن حسي او معنوي كما قال تعالى قل هو الله
 انواهدني وشأني وتخصيص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق السجع
 واناقلت والملايكه لتول بعض الكابر ايمانهم ان الملايكه لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن لكنهم
 حريصون على استماعه من غيرهم قال العلماء يتول الله من الشايع قضاة اعم ولا انفع
 ولا اعظم ولا انفع في ازالة الداء من القرآن فهو الداء شفاء ولسد الثلب جلا كما قال تعالى
 ما يحوى من القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره من ليست للتبعض
 بل الجنس والمعنى يتول من هذا الجنس الذي هو القرآن شفاء من الامراض الروحانية لا اعتقاد
 الناسه في الالهية والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة بفساد تلك ما يكون في
 وكالا خلافا للمدحوم وفيه اوضح بيان لانواعها وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية
 بالبركة بقرآته عليها لكن مع القلوص وضراغ القلب من الاغيار وقربها وقبالة على الله تعالى
 بكيته وعدم الكل الحرام وعدم ربه الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وضح حديث ان
 الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقرآته من هذه الحالة على اي مرض كان يبرئ له واث
 اعيى لا طبيا ومن ثم قال بعض الاطباء من تحل الشفاء فهو ما لصفت تثير الفاعل لعدم قبول
 المحل المتحل والمانع قوي فيه يمنع ان يتجمع فيه الدوا كما يكون ذلك في الادوية والآدواء
 الحسيرة وقد روي حديث من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله نعم روي ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال خير الدوا القرآن ومن العارف الامام الكبير في القاسم الشريف رحمه الله ان ولده
 اشتد به مرض فأتى به عليه نبي النبي فشكل له ما بولده فقال ابن ابنك يا الشفاء
 اي وهي استايات مشهورة فكتبها وحاجها ماء وسقي له فكانما تخط من عقابها استطرد
 بذكره ما اشتمل عليه القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة فمن ذلك بل
 ابره في قمع المراض وادعاض الجاحد انه **عجز** قبل علم ايجازه ضروري والاصح ان يحمله
 فيمن شاهد النجيم وعلم وجوه الاجرام ولا تستبعد ذلك لان من كثر عن قلبه الغفلة عند
 المشاهدة يحصل له قطع العلم الضروري انه صلى الله عليه وسلم الله وما جاء به من عند الله وانه
 معجز الخلق عن محاكاة هذا امر يدركه الذوق السليم وان لم يكن صاعدا بغير عنده بل
 لو ادعي مدع ان ذلك قد يحصل لبعض حدائق العوام لم يبعد لاجتماع كل يدرك في قايده
 بين القرآن وغيره من سماعها **الانسان** مبرها تبا للثاني ولم يبال بان الذي عليه
 الجمهور ان اقل ما وقع به التحدي اقصر سورة منه وهي ثلاث ايات او شلها طلب منهم صلى الله عليه وسلم
 ان ياتوا بمثله فجزوا فطلب ان ياتوا بفقر سورة من مثله فجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة من
 مثله فجزوا فكان اقل ما طلب منهم اقصر سورة من سورة وذلك لان في دليل الجمهور شيئا اذ يلزم
 من كونه لم يطلب منهم دون السورة انهم قادرون على اقلها لان المشاهدة قاضية بانهم عجزوا
 حتى من بعض الالهية المتيقن كايضا النظم الا في او بعض لان في ارتباطها ما قبلها وبعدها
 انواعا من بدع الحكم لا يحيط بها غيره فقلهم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة اية من اياته
 حتى ثم نظر او بعض المتقيد لكن مع النظر لما سبقتها لما قبلها وما بعدها واما التصريح بان لم يقع
 العجز الا من ثلاث ايات فترده المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع من احد قط ان حاشا **رحمة**
واجز اية منها ايضا وكرهم كالاية لان التحدي وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم سمعوا الهم
 وزعم انما ذكرنا تعظيما لاجازه لانهم ليسوا من اهل اللسان العزيم يرد بان الالهية تقتضي انهم
 يحسنون اللسان العربي فادعاه فلا يحتاج له دليل قبل ولم يذكر الملايكه لانه صلى الله عليه وسلم ليس مرسل
 اليهم ويرد بان الاصح خلافه ومن ثم قال بعضهم انهم مستويون في الالهية ايضا وانهم لا يقدر
 على معارضة اي وكان حكمه عدم ذكرهم عصمتهم عن الخالفة فلم يخش عدمهم وعليه كل من يستطع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

احد من المرفعين بل الظاهر في من صلي ولا بعده ان ياتي بمثل اية وسورة من على نظمه البديع
وتاليف المنهج ومذوبة من نظم وما فيه من الاشكال والاخبار بالمعاني ودلائل البعث والنبوة واللاه
خلافا للكره وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل ليس اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **وج** **وهذا** هو في اصلها للتخصيص والمراد
بها هنا التهم ونظيره من حيث ان لو لا يعني هلا فيثبت لهذا ما تلك فلو لا انهم الذين اتحدوا
من دون الله الاية فهي هنا للتوبيخ والتقديم فكذلك هلا هنا للتوبيخ من يرميهم ان كان المعارض
اهل الضلال والحاد **تاني** **بعض** اي الاية والمراد بعضها المصدر **البلغا** مع بليغ والترك
بين النصاحه والبلاغه ان الاول خلوص اللفظ من تافه اللفظ والفرق بينهما في غاية القياس اللغوي
ويوصفها الكلام والمنكلم والكلم والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بان يدل على ما يقتضيه
حالا المنكلم او الحاطب والحكي من تكبرا واطلاق او تقديم او اخبار او اجازة وفصل وضد كل
ويوصفها ما عدا الكلام وبلاغه المنكلم ملكة يقتدر بها على ايراد الكلام البليغ غير محتاج الى اعتبار
واستدراكه وافاد النظم رحمه الله بهذا ان البلاغة فضلا عن غيرهم مع انهم العرب النصا والخطبا
والبلاغة الشعر النفا في قرين وغيرها والمتقدمون في اللسان والبيان والرواية في قوانين
للعافي والبدع والبيان والقرين في ميدان النصاحه والشجاعة في مهامه البلاغة اظهر واعوانه
عجزهم عن المعارضه وقنا عقولهم عن المناقضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك اعجب في الاية واضح
في الدلالة من احيا الموتى وابرأ الائمة والابرم لان قومهم لم يكونوا يطعون في ذلك ولا يتقاطعون
عليه وقرين كان اعلا ادهم ومنهي ظلمهم الثمن في اقية النصاحه والتمرة في رياض البلاغة
والقديم في اعاجيب الخطابة والساليب البراهم فدل عجزهم عن ذلك على انه انما هو كونه من اعلام
نورته وبراهين رسالته وهذه جهة قاطعة وحجة ساطعة ادعى ان يلبثوا ثلثا وعشرين سنة على
السكوت عن معارضة اية من المستلزم لتفصا امره وتفرق اتباعه وزوال شوكة وجيالة مرتبة
مع قدرتهم عليها وطلبها منهم وقتل اكبرهم وسيدي دارهم وهو لا يزداد الا تترى عليهم بعجزهم حتى
يكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال لهم ان رزقهم اياي افرصة لعامي باخبار الامم فانوا يمتري
مثل فلم يرم ذلك خطيب ولا طبع فيه شاعر ولا كلمة صنعت ولا لفظ ووجد من يسجد ويحامي
عليه

عليه ويرحم محمد الدعوي انه عارضه ونافقني وادالم يوجد ذلك مع ان كثر انهم
عجاء وعارضوا شعرا اصحابه وخطبا استقطع بعجزهم وعجزهم وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي
وقد كان عدم عقل خلق الله وقد قطع القول بان ما اتي به من عند ربه ولا انهم لا ياتون بمثل
افسر سورة من قولوا انه على بينة واضحة من ربه والالم يقطع شي من ذلك على انه لم يزل ينادي
عليهم بالعجز عن معارضة والتقصير عن بلوغ الغرض في مناقضة فلم يستطع احد منهم ان
يناديه ولم يرفع راسه اليان يناوئ بل رضى عنهم السريه وانفسهم الا به اذ كانوا ان
شي واشده حبه بسفك الدماء وهتك الحرم ولذك قال العلماء من اعلا وجوه اعجاز
القران ان فصاحته وبلاغة حرقه عادة العرب مع انهم انوا منها ما لم يوتروا غيرهم
لانهم كانوا ياتون منها على اليد امة بالامر المحب ويدلون به الى كل سب فيخطون
بديها عند شدة الخب ويرجزونه به بين اللحن والضرب ويترسلون في وديان فيات
منها بالحر الحلال ويتطوفون في دورها اجل من سجد الحلال فلا يشك عاقل انها طوع
مرادهم وسلك قيادهم بما راعهم الا رسول كرم بكاب قديم لا ياتيه الباطل من يريده
ولا من خلفه تترى من حكمه مبدعته بلاعة العقول وظهرت فصاحته على كل من
وهم افتح ما كانوا في هذا الباب مقالا واشهر ما وجد في الخطابة والشعر مثالا
صار خافهم من كل حين من عا لهم على روي الملا اجمعين فانوا بسورة من مثله والا
فانهم المردودون الى اسفل سافلين ثم لم يزل يقرعهم ويوجههم ويسمى اعلامهم ويخط
اعلامهم ويب الهتهم ويستج نفوسهم واموالهم وهم لا ترداد ولا انهم تراع المعارضه
لم ياتوا بمثل صابرون على الجلا والقتل والصغار والاذلال ناكسون عن معارضة جوار
عن مما نلتهم بدموت انهم بالشعب والكذب والاعتراف بالافتراء في قولهم ان هذا
الاحمر يوشروا حمرهم واقتلوا افتراءه واساطير الاولين والباحة والرضا بالدانة كقولهم
قلوبنا غلت وفي الكه ما تدعوننا اليه وفي اذنا وقروا من بيننا وبك حجاب والادعا
مع ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو شئنا لقتلنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فا
فعلوا وما قدر واذا لو طاقوا اذني معارضة لبادروا اليها واخوال الخصم الذين كانوا

عليهم

بالدنية

ما فظي على اطلاق نوره واخفا سورته مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد
 بل اسلوا فاسوا وقطعوا فانقطعوا هذا كله والاي اليهم به كثر بين ظهرانيهم ان يبين
 ستم اميا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحرا ولا انشد شعرا ولا حفظ خبرا
 ولا روي اثر حتى اكرمه الله بالوحي المتزل والكتاب المنفصل قال تعالى وما كنت تتلون من قبله
 من كتاب الا به وروي البيهقي وغيره من عتبة بن ربيعة قام من جمع قريش الي رسول الله
 وهو جالس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكن عاهوفيه فقال لا سمحني وقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم الي ان بلغ الحمد فسمع ما اجوز فقال للنفث
 انت وذاك فقام الي اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم نعيم الوحي الذي ذهب به فقالوا
 ما وراك قال سمعت قولاً ما سمعت مثله قط فوالله ما هو شعر ولا سحر ولا كهانة اطبعوني في مشر
 قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكون له نيا ولا بلغ فقد اندرتم صاعقة مثل صاعقة عاد
 وثود اسكتهم وناشدوا الرحمن ان يكف وقد علمتم ان انا اذا قال شيئا لم يكن بخت ان ينزل
 بكم العذاب وروي ابن اسحق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في النضاح
 طلب من ان يقرأ عليه فقرأ ان الله يامر بالعدل الاية فاستقاده اياها فاعادها فقال
 والله ان له لادوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لشر وان اسفله لعدو وان له ليلو وما يعلو
 عليه وما يقول هذا بشروا فيكم اعلم بني بالشعر واجمعوا فيه رايا قبل حضور وفود العرب
 في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كاهن قال ما هو بمرسته ولا يجمع قالوا
 مجنون قال ما هو بخبر ولا بوسوسة قالوا اناس قال عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
 وبسيطه ومتبوضه ما هو بشاعر قالوا ما حرق قال ما هو بنمقة ولا بعقده وما انتم فاعلمون
 من هذا شيئا الا وانا اعلم انه باطل وروي الحاكم ان هذا الشقي لاررق لقراءة القرآن عليه
 ابو جهل فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك بالالاك انيت عهد المال فقال قد علموا اني
 اكثرهم بالاقال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره له فقال ما ذا اقول وذكر ما من مدح القرآن
 قال لا يرني قومك عنك حتى تقول فيه قال قد عني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوشاي
 ينقله من غيره فنادى قضا هو لا الا شتما علي انفسهم بالعناد المحض والسب في التسمي

وهجته

الباطل

الباطل ومع ذلك لم يزد ادا الا ضللا لا وعنادا وطغيانا وفسادا وما احسن ما قيل لوجه
 محض بغلاة لشهدت العقول السليمة بان من عند الله كلف وقد جاء علي يدي اصدق الخلق
 وقال ان من عند الله وتجاهلهم باقم سورة من فجزوا هذا وقد علم ما تقرر وجوه اعجاز
 اجالا وما تفصلها فتدبرها الاية بما حاصله ان ينحصر مقصود اعجازه في اسرار ربه وعدها
 بعضهم اكثر من ذلك وهو يرجع الي ما قلناه احداهما في من الاعجاز والبلاغة والتركيبة
 وصل في كل منها من مراتب البلاغة فيها الي المرتبة العليا اعطاء معنى لصورة من اعطاه
 بجميع مراتب الالفاظ وسمايتها فلا يوضع لفظ تعب لفظ الا اذا لم يوجد غيرها بالبلغ والانت
 منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع امرؤي فاصدع بما تورس به وقال سجدت لنصا
 هذا الكلام ولا سمع نفا في هذا قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الاية
 قال سمعت هذه الاية ما تنزل علي عيسى من امر الدنيا واما الاخرة ولقد رام بعض سخفا
 العقول بحكاية بعض قصص المنفصل فاق من الهداية بالحي العراب كقول سليل الكدا
 اللعين يا ضمدع كم تتعين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الما تكذب ولا التراب
 تتعين وقوله بحكاية المنازعات والذاريات والزراعات زرعوا والحاصل ان حصدا والبار
 قما والطاحات ملنا والخافرات حمرا والباردات بردا والافات لعلنا تفضلتم علي اهل
 الوبر وما سبكم اهل المد وقال امرؤ لم تركب فعل ربك بالليل اخرج من بطن ناسية تسمي
 من بين شراسيف واحنا وقال اخر الفيل وما الفيل وما اذراك ما الفيل له ذنب وسيل
 وشعر طويل فان ذلك من خلق ربنا لتليل نائنا ان مع كونه من جنس كلام العرب خارج
 عن ما يرفونه من النظم والتجويد والخطب والشعر ونحوها في غير قولهم حتى لم يهتدوا الي
 مثل شي فيه اذ لا شذله ولقد رام قوم من المتأخرين انتهت اليهم فصاحة وقههم شيا من عالانه
 فاعتزتهم هيبه فظهرهم عن ذلك ومنهم من فصل كلاما وجعله سورافسح صيا يقرأ وقيل يا ابن
 ابلعي ماءك وما سما اقلني وغير الما وقضي الامر فتاب وما عا اعل ثالقا تاتيره في التوس
 والقلوب بحجة من الله والملاوه عند سماعه لا يجد عند سماع غيره ومن ثم كان قارئه وسام
 لا يحل بل كلما راو تذكره رادت خلاوته وتفتحت طلاوته را بها ما فيه من الالفاظ معلوم

تبيين

الاولين والآخرين ما فرطنا في الكتاب من شيء من الاجابة بالمغيبات ما كان ويكون نحو ذلك
 تعلقوا ولا يتصور اننا فعلنا مثل خلق ولا تبي الموت يهودي وهذه ايضا من اهل المعجزات
 قال بعض المحتجين اعجاز من وجهين اما الذاتية من حيث لفظ ومعناه المخصوصا ان اذ تأليف ليس
 على حجة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال له رساله ولا خطابه ولا شعر ولا سمع وفنون
 كلام العرب لا يخرج من ذلك واما المرفف الناس عن معارضته والاعجاز في هذا ظاهر ايضا
 اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محدودة او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية
 واتفاق على لوجه ولذا تجد هذا يؤخر حرفة لا بشرح صدره لها وذاك يكرهها وينتزع
 لآخر وهكذا فلما دعا الله اهل البطالة الذين يجهلون في كل واحد من المعاني بسلاطه لانهم
 الى معارضة القرآن فيجزوا عن الاتيان بخلق ولم يتصدوا المعارضة لم يخف على اولي الاباب
 ان صاروا الاهيا صرهم عن ذلك واني اعجازا بلغ من ذلك انه انتهى لمخاضا وحاول بذلك تجميع
 القول بالمرفف مع انه للنضام من المعتزلة لكن افسدوه بان قوله تعالى قل لئن اجتمعت
 الجن الا بدليل ظاهر علي عجزهم مع بقاء قدرهم ولو سلوا القدرة لم يبق فائده لاجتماعهم
 لانهم بمنزلة اجتماع الموتي وليس عجز الموتي بما يختلف بذكره هذا مع ان الاجماع منعند علي
 اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالمرفف يلزم اضافة الى الله لا الى القرآن وح بلزمه
 الاعجاز بزمان التخيدي وفيه خرق لاجماع الاسماء من معجزة الرسول العظيم باقية
 ولا معجزة لم باقية اظهر من القرآن ويلزم المرفف ايضا انه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت
 القول بعجزهم مع بقاء قدرهم فيه الجمع بين التفضيل وهو محال قلت معنى بقاء قدرهم
 همهم توجهت الى الحكاية لظهور القدرة عليها فغيرت وعلى القول بانهم لم يتوجهوا المعارضة
 اسهل لتطعيمهم من تنوعهم بعجزها وانه لا قدرة لها على البتة فان قلت ترجيحهم المهم اليها
 مع العجز في نفس الامر لا يسمى قدرة قلت منوع بل يسمى قدرة باعتبار المرفف وقطع النظر عن
 الغايات ولا شك ان اهل فن البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن الحكاية ابتداء بل عند الاحتيا
 فتأمل لتعلم سقوط ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظيره كعطاء من علم
 الله من عدم الايمان بالايان كاي جهل ولهب نظرا لقد رتها عليه باعتبار الظاهر واعدا
 عن

لم يبق جهدا

عن النظر للغايات والعواقب ومن الناحية ايضا قول قري ضلال ان الكلقاد ونظري
 الاتيان بخلق وانما تأخر وانه لعدم العلم بوجه ترتيب لوقوعه لو سلوا اليه واخرون ان
 العجز عما وقع من الموجودين واما من بعدهم في قدرتهم الاتيان بخلق وما برده عليهم ان
 جماعة من انتهت اليهم الرياسة في الفضايلة تعرضوا لمعارضة كائن الملح والعر والشيع
 ونظرا بهم فلم ياتوا الا بما تحب الاسماع وتبوعه الطباع ونادي عليهم بالخرى ولا استطاع
 وصيرهم مثله وسخر به وضلته الى ان تاب اكثرهم واظهر نفسه وسكره ولا خيال التران
 على بالاجمعي من العلوم والمغيبات واهوال العالم الدنيوي والاخروي وغير ذلك من
 الغايات كان كل يوم ابي وقت **تقدمي** فاعله الترامي توصل واذا التعبير به تشييعا
 بالحق المهداة فهو استارة بالكناية استارة تخيلية **الى سامع** عزازات من بيان العجز بما
 يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هذا الامر الغريب وان لم يصدق عليه هذا العجز
 السابق مبتدأة **من لفظ** كعدوينة وانما جازم وخبر المصداق غاية اعجاز مع غاية بلاغة
 وبيان مع فصاحة وخروج عن جنس كلام العرب حتى صار جسا اخر متميزا عنه مع اتحاد
 الحروف ولا اصطلاح وكثرة اخباره الصادقة تارة عن الامم الماضية واخرى عن الغيبات
 وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقلها امام ابن سراقه من اصحابنا ان كل واحد من
 هذه راي قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا
 واحدا من عشر معشاره وتبعه البدر الزركشي فقال اهل التحقيق علي ان الاعجاز وقع بجميع
 ما سبق لاشتماله على الكافسبة الى احدها اي وعده تحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يز القضا
 طريا على السنة وفي الاسماع وجمع صفاتي الخلال والمعدوبه وهما كالمضادين اذ لا يجتمعان
 غالبا في كلام البشر وكونه مستدركا على جميع الكتب قبله فهي مستمرة اليه وهو غني عنها ومن
 ثم كان ابهر في الاعجاز من ما يورث الاعجاز الانبياء بل ومعاد لا للكل لان سببا واحدا هو
 مخالفة العادة وهو كثره كاعتقادي وجوه اعجازة وسيل بعضهم ما موضع الاعجاز من القرآن
 قال فقال هذا تشبيه بقولك ما موضع اللسان من الانسان ومعناه انه ليس للانسان بل
 مني اشربت الى جلته فقد حقت وود لك علي ذاك انك لك القرآن لشرفه لا يشتر الى شيء منه

الا وكان ذلك المعنى في نفسه وحيزه لما اوله وهديه لقائمه وليس في قدرة البشر الا حظه
 باسرار الله من كتابه فذلك طارئة العتول وتاهت البصائر عنده واختلفوا في تناوذه في
 مراتب النفاذ بعد اتناقهم على بلوغه الدررة العليا كما سرفاختار القاضي المنع واما التناو
 ادراك الناس له واختار ابو نصر الشيرازي وفيه تناوذه وتبعهم ابن عبد السلام ولم يات
 كله بالا فصح ليلا يخرج عن نمط كلام العرب في اهل نمط كلامهم ليتم ظهور بقاء العجز عن معار
القرآن لانه من سمع الفاظ القرآن وتدبرها حتى تدبرها علم ان كل لفظة منها باعتبار
 ما دل عليه امر مجز لا يعارض ولا يناقض واذا بلغ القرآن في الجلال التي مرت الاشارة
 اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقيا بان **تتجلي به** اي بسماعه **السابع** من التعليل بالفاظ
وتتجلي بالفاظ الافواه من اللوح **فهو للولي** راجع للاول **واللوح** بالفاظ راجع للثاني
رق اي حسن **لنظام** من جهة فلا يجد لنظامه فيها ما ينافي كمال الرقة الموجبة للنفاذ من تباين
 او تعقيد **وراق** اي تفرق من شوايب التقى عجب كل ناظر فيه **محي** اي من جهة فلا يجد
 معنى من معانيه الا وهو واصل في الاحكام ووضوح المراد الفاير القسوي وفي راق وراق
 والحلي والخلو الجناس كحلاها وحليها وسور وصور والنظاير والظفر الاثبات والمسامح
 والافواه واللفظ والمعنى مراعات النظير كالرقة والصفا والايات والحروف والهي الاثبات
 وفيما بعدها اللغ والنشر المرتب **فيجب** كون سورة رقت وراقت **مات** فاعلم الخفا
 وما قبله حاله من اي حاله كونه **في جلاها** اي صفاتها الخلية **وحليها** اي زينتها **الفساد**
 بتعمد وخصها من بين كثيرات شين بذلك لانها كانت شاعرة مخلفة كاي في بسط الكلام
 في ترجمتها شبه سور القرآن في صفاتها العلية وترتيبها بما اودعته من الاسرار البهية بالمرآة
 بلغت من الرتبة واصناف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه **ورقا** اي اوضحت لنا وقاعله **رق** الا في
فيما اي القرآن **غواض** اي خفايا **فصل** كالعلوم والمعارف المستنبط من التي اعد لها
 ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان اوفر جيرا من تفسير سورة الفحي
 لعلت **رق** كاي من **زلاها** الزلال ما فيه غاية الخلاوة والبرودة توجد في اجواف صور
 توجد في نحو الثلج تشبه الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كاقالم بعضا كابرمتنا **وجما**

من

من ذلك الزلال شبه اي القرآن في مجاسن اماليها وسماواردها الموجين لن حدق
 في خفاياها حد يد نظره وحقق في غورها دقيق فكله برد اليقين وصفه القلب من كل سوء
 حتى اطلع على سائر الفواض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحانية
 والملازب الروحانية بما في غاية الغدو والبرودة وسما الجوهرية وبرقتها بحيث لا يمنع من
 رويته ما تحتها من شائنا ان يخفى وبهذا الذي قررته من برد اليقين وصفه القلب يعلم ان
 ذلك انما يحصل لمن انصرفت مرآة فكره كما اخبر لذلك بكلام جامع يدع على حادثة فقال
انما تجلي الوجوه اي تظهر ظهورا واضحا لا خفا فيه بوصفها اذا قولت بالمرآة **اذما** زايده
جيت اي ازيلت وبين هذا وتجلي تجليس الاشفاق **عن مراتبها** بذكر المسم والمدا **الاصداء**
 فكذلك مرآة القلوب لا تجلي لها العلوم والمعارف من القرآن الا اذا جلت عنها اصداء
 الاغيار واذا بت قواها فيها هي بصدده انا الليل والظروف النهار **وجمع** سورة
 وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص توفيقه لبيان الحس لانها اقلها
 بعض سورة بل يشبهها كلها **اشبهت** لاشتمال كل منها على مفادات من العلوم وفيه ما يستقل
 بها لا يتوقف على ما في الاخرى ومن ثم وقع التعدي باقصر صورة **من صور** اجمع صورة
 وصورة التي شكله **سافي** اشتمال كل منها على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشترك فيه غيره
 ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز ما
 هو مجموع القرآن لا بكل من سورة لانه ما فيه من انواع الاعجاز السابقة انما يستغنى عن مجموع
 وهذه مقالة فاسدة لا يقول عليها لما فاتها القول تعالى فانها سورة من مثله كما مر في السور
 خلاف هذه المقالة بل قابلوها معتزلة لا يقيم لهم وزن **ومثل النظاير** جمع نظير **النظاير**
 جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظرة وتطلق النظاير على الامثال والافاضل وكلها يصح ان
 يكون مراد اهلنا خلافا للشايع وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التيسير اي وتل تلك
 السور التي لها نظاير كما قال ابن مسعود ولقد عرفت النظاير التي كان يقرأ بها رسول الله صلى
 وهي مشرود سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون في العلي بالنظاير والتعلي عن
 الرد ابل **والا** **وبل** جمع قول والمراد هنا اللفظ المفيد **مدم** اي الكفاير وطول البسدا

اوله **كالتايل** جمع مثال وهو الصورة يعني ان تقولهم في القرآن واقترأهم عليه ما يتبع
في حقيقة امر من حرف عموه بالا باطيل كما ان النصارى وبيل التي يختص بها المصورون كذلك فكما ان
عنده لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذا تقولهم المذكور اذا تقررت لك ان جميع ما
قالوه في القرآن باطل قطعي **الاطلاق** اي فاحده ان يوقع من حرفوا الكلام
بتشديد هم ونما صحتهم في دهك ادي ريب او شك في شيء من اوصاف القرآن التي يرمون
بعضها وما ينبغي علي ما بقى منها **كم** اي مرات كثيرة **ابان** اي اوضحت **ايانته** جمع اية وهي لغة
العلماء واصطلاحاً قرآن مركب من جل ولو تعدى راء ومبدأه وينقطع من راء في سورة قاله
الجبري وبشكل عدم حوته نظري المدعى ان لا يفسر في هذه جملة ولا تعدى راء قالوا في قوله
غير طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاول ان يتولى بدله
من السورة وسميت الاية بذلك لانها علامة علي صدق الاية بها وعلي غير المتحدين بها
وباتي قريبا عداي القرآن **من** زيادة في الاثبات كما هو راء في جملة **علوم** لا غاية لها
كما قال تعالى يا فرطاني الكتاب من شيء وقال واترنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي
حديث الترمذي وغيره سيكون قتل ويا المخرج منها قال كتاب الله فيه بناء ما قبلكم
وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن سعد قال من اراد العلم
فليعلم بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج من الحسن
انزل الله تعالى مائة واربعين كتابا وودع علومها اربعة النجاة والاعمال والزبور والقرآن
ثم اودع علوم الثلاثة القرآن اي مع زيادات لا تخفى ومن ثم قال الشافعي رحمه جميع ما يتوله
الامة شرح للسنن وجميع السنن شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به صلعم فهو ما فهم من القرآن
وما ثبت ابتدا بالسنن فهو في الحقيقة ما هو من لانه واجب علينا اتباعه صلعم ولهذا قال مرة بمكة
سلوني عما شئتم اخبركم عن كتاب الله فامتن به قايق فاستنبطها من القرآن فما لم يزل يحرم
زبور اهل عليه جزا فاستنبط لهم من لانه لا جزاء عليه لان عمر رضي الله عنه امر بقتله والبيهقي صلعم
قاله ائمة والذين من بعده اي بكر وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه والاية
وتبعوا اعني الشافعي المعاني ذلك فقال والله ما قال صلعم شيئا وحكم او قضى بشي الا وهو

وامر

واصل من التراث قرب او بعد وقال اخبر ما شيء في العالم الا وحقية فصيل قايين ذكر الخلق
فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها شاع لكم فهي الجانات
وقال اخبر ما شيء الا يمكن استنساخه من القرآن لمن فهم الله تعالى عني ان عمره صلعم ثلاثا
وستين استنبط من اخر سورة المنافقين لانه راس ثلاث وستين سورة وعقبها
بالمتقايين لطوره لعقده صلعم وقال اخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم به صلعم فيما عدا
ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تواترهم فيه يجب تفاوت
علومهم كما يكره فانه اعلهم بنصر ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه لقوله صام في الحديث
الحسن خلا قال من نعم وضد انما يدب العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما
جميع ما اترته لكم من التنبيه فانما هو من علي كرم الله وجهه وكان ابن عباس حقا فقال لو شاع
عنا لبعض لو جدي في كتاب الله ثم ورث عنهم الثمانون معظم ذلك ثم تناهت الهمم عن حمل ما حله
او كلك من علومه وقوته فتوهموا علومه انوارا ليطيط كل طائفة علما وناقضوا فيه
بحسب قدرهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك القوت التي كادت ان تخرج عن الحصر وقد
بين هذا القابل وجها استنباط عالها من تاليف لا تحصى وقال اخر علومه حنون واربعة
علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم علي عدد ذلكم التراث ضرورية في ربه اذ لكل كل ظهر
ويطن وحده ومطلع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابط لكن هذا لا يحصى الا التكلم
به فقال نعم ام علومه ثلاثة توحيد وعقد وحكم ومن ثم سميت الفاتحة لانه لا يتناولها على هذه
الثلاث والاطلاع من تاليف لا يتناولها على الاول وقال ابن جرير الاول الثلاثة التوحيد والاعمال
والديانات وقال اخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
اما العلوم فلا يجد مسيلة هي اصل الاول في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وكسوت
السموات والارض وما في الافق الاعلى وعت العرش وبدا الخلق واسما صاحبها لا يبيد
والمالايكة وعيون اخبار الاسماء والنفوس ثمانية صلعم وعزواته واصباره الي مائة ثم ثبات
اسمه من بعده وبدا خلق الانسان الي موته وامارات الامم الي جميع احوال البرزخ والآخر
والخير والدار ونعم الحافظ انه لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم

علي ما يريد ان يتجه فقطع الخضم علي طريقه رباب الكلام ولا من النوع المنطوق الذي
يستخرج من النتائج الصحيح من المقدمات الصادقة وورد عليه بان يتشكون بذلك اذا ما من
برهان ولا لا لا وتقسيم وتحديد يعني من كليات العلوم العقلية الا وكتاب الله قد نطق به
وقد بين الاسلاميون من اهل هذه العلوم كثيرا من ذلك من اول سورة الحج الي قوله
وان الله يبعث من في التور خسر نتائج تستخرج من عشر مقدمات بل فيه الاشارة حتي
تعلم الهندسة بل لاه شكل ما فيه وهو الشكل الثاني بقوله الي ظل ذي ثلاث شعب الا ان قال
الايم وانما اوردت حجة علي عادة العرب دون دقايق المتكلمين لقوله وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قوم ولا من استطاع ان يفهم غيره بالا فصح الذي بينهم الاكثر ولا ينبغي
له ان يخط الي لاغرض الذي لا يفهم الا الاقلون والا كان ملغزا ومن ثم كان خرج تعالى في
مخاطباته في حاجته فله في احوال صورة واقصاها اليهم العام ما يتفهم وتلزمهم الحجة
ببسيطة والخاص ما يليق بهم من دقايق المعارف التي هي منتهى كل مبلغ اريد وعجب
تلك الايات انها ابانت تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها متولدة من بينها وبين
من الجاس الا ان **حروف** قليلة بالنسبة اليها اخرج ابن العربي عن ابن عباس قال جميع
ايات القرآن ستة الاف وستماية ايد وست عشرة اية وجميع حروف القرآن ثلثماية الف حرف
وثلاثة وعشرون النحرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد
بها حروف التهجى بل سمياتها فحروف التهجى اسمها كالشع من تلك السميات كما قال **ابن**
اي كشف عن **السميات** اي التهجى وهو جدي يقد يد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا
قلت ضرب مركب من ضرب فمقد عدت الحروف البسيط التي هي مادة الكلمة قبل ان
يحصل الصيغة والمراد هنا ايات التهجى بالاسماء من السميات حتي يتبين موضوع كل وبيان
ان الحروف الذي اوله زيد مثلا لم يسمي حوزا والخطا فيه جدي فها والك لا يورث لانه
للتعليم وله اسم هو الذي لا يسمي لا يسمي سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيبويه قال الخليل
يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا رثتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك والبا التي في
ضرب فقول يقول بالكاف فقال انما جيت بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول بانه كه

حروف

حروف الترات من الاول وعروف التهجى من الثاني ودليل تبيينها حروف الترات الصحيح
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول ان حرف بل الحرف
والام حرف وسيم حرف فتسمية كلا حرفا اما لغة او مجازا باعتبار مدلوله و**حرف**
حروف القرآن وان غررت معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد لها ذلك وان كانت قليلة
هذا بالنسبة لما يستغنى منها لان لها مثالا يقربها نوع قريب كحروف اسماء الاعداد والاف
فتشأن ما بينهما اذا ما ياتي له امر معلوم يبينه عن قريب وهذه مستقرة النمو والزيادة
علي سائر الاعصار وتوالي الازمان في هذه المقادير وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث
الصحيح انه يقال للغاري في الجنة اقرا وارق ورثا كانت ترتل في الدنيا وما في ذلك
قربا بزيادة وذلك المثال هو اما انها كحروف اسماء الاعداد فانها مع كونها الفاظ محصورة
لا ينتمى الوهم الي المعداد وبها واما انها **كالحرف** الذي يلقبه الرابع **والرابع** الذي يلقبه الخامس
بالارض فيشأن من الاول من السابل والجوب ما يكاد ان لا يحصى ولا يتناهي ومن الثاني
من الثريا هو كدك وفي هذه الاله **الحرف** فاعلم يا في قول الشاعر ان فيه ضمير **الذي**
وان فاعلم سابل سهو منه اذ كيف يتصور في فعل ان له فاعلم ضمير وظاهر في حاله **والرابع**
والرابع والغارس كما يدل عليه ذكر النوي فهو كذا كسر ليل فتكم الحرامي والبرود وفيه ايضا
اللف والنشر المرتب لعود الرابع للجب والغارس للنوي وعود السابل الاول والثالثا
منها اي تلك الزروع والاشجار **سابل** **وركة** اي نوميوت الحمر حيث لو اجتمع اهل
الارض علي استقصاء عدد هالكا اطافوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما يحصل منه لا يتناهي
فكذلك حروف القرآن هي متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف ما لا يتناهي وهذا
المثل المراد به التعريب لا غير كما عرفنا من والافتتان ما بين الاسمين الاتري انهم
تناهي تلك الجوب والمعارف ما هو في منه قليلة ثم يبين عن قريب واما تلك الحروف فانها
لا تناسي في الدنيا والاف الاخرة ففي حديث الصحيح انه يقال للغاري في الجنة اقرا وارق ورثا
كما كانت ترتل في الدنيا به يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها
وما يفتح الله به علي القراء من انواع المعارف الا لا يفتح تلك الدار وتلك الدوات التي تم فيها

التأمل وذلك اسر لا يتأهي ابد او من عجيب شان الكفار انهم مع هذه المعجزات والايات
البيانات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية الاعراض والانكار **فاطالوا فيه التردد**
والريب اي الشك عطف على مرادف **فقالوا** كما كاه الله عنهم في كتابه فهو تلويح مرة **انهم**
اي تنوير لا حقيقته واصل المعجزة كلها لطف ما خذه ورق **وقالوا مرة اخرى** **انهم**
اي كذب وبقية اساطير الاولين الى غير ذلك من افتراءهم وافتراءهم وبها تهتم وتليسهم
فيما قالوا بل هو والله المتفضل بانزاله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا يتبدل باطل من بين يديه الا
وكذلك ينادي عليهم بالبور والعداوة لا عمل لهم ولا راي ولا استعداد ولكن ذلك يكثر على
من عدم التوفيق ولم يمس سوا الطريق ما هو المصير في القول السليم من الحكم البديع الجامع
انه اذا كانت الالهيات اي الحجج المنطقية البرهانية الواضحة البينات **لم تكن** هم اي لم تفهم
من الهدي **فالتاس** **الهدى** **بهم** اي طلبهم منهم بتلك الحجج بعد الياس من ايمانهم **فانهم** اي تب
لا يفيد نيا **واذا ضلت** عن طريق الحق **القول** جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى **على** اي جمع
علم منها تلك الطرق اي اضلها بارها **فاذا استول** اي فاني قوله قوله الانبياء **الصحابة** **وقوله**
ح لا يفيد نيا والبيت الاول مقتبس من قوله تعالى وما تعني الايات والند من قوم لا يتوبون
والثاني من قوله تعالى اقرأت من احذ الله هو اله الاية وبما قررت كلامه تعلم ان هذين البيتين
من الكلام البديع الجامع تنبيه لا يتوهم في النظم انه مخالف لقوله لا يهجم اجتمعت الاعداء على التكليف
لغيره كتكليف اي جهل مثلا بالايان مع علم الله بانه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر
في العالم الراعي المنظور غنا عاقتها فهم بالنسبة اليه مكلفون بالايان لقد فهم عليه ظاهرا وان
كانوا عاجزين عنه باطل العلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا لا ينظر البصر الا لا ترفع الاختيار وثبت
القول بالحبر المتأبد لما جات به الشرايع فاحذر ان تميل اليه فتزل قدمك وبحق قدمك واستعظم
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فوايد منها قيل حكمة تزيير القرآن من التمرع بالورع
يورث الكلام عذوبة ان قصارى امر الشاعر القليل النصور الباطل في صورة الحق والافراط
في الاطراف والمبالغة في الدم والايذاء ونظما لها في الحق ولهذا تراه الله بغيره ومن ثم قال بعض
العلماء برصد في صادق الالهية مختلفا في شعره اي غالبا وما وقع فيه على صورة التبرياء

لان

لان شرط التصديق من ثم لم تقارضه العرب ولو اعتقدوه شعر العارضة وقيل دون البيتين
ليس شعرا وقيل الرجز كذلك ومنها سبل القرآني عن قوله تعالى لو وجدوا فيه اخلاقا كثيرا
فقالوا لا اخلاق مشترك بين معاني وليس المراد في اخلاف الناس فيه بل في الاخلاف
عن ذات القرآن فليس نظم مختلفا ولا بعضه يدعوا للدين ويعتقد للدين اخلاف كلام البشر
لا اخلاف قواهم وانما سمعهم واحوالهم فيها ومنها ان ساير كتب الانبياء الاعجاز فيها من حيث النظم
والثاني لان السهم لا يفي بذلك بخلاف الاخبار بالقبول فان الكل جمعها مشترك فيه
ولكون السهم كذلك كان كل ما في القرآن حكما به عمن انما هو حكما به لمحي الناطقهم ذكره ان جني
وعيت ومنها وقع في القرآن ايات مشبهات من حيث النظم كابراد القصة الواحد في صور
وفواصل مختلفة كوطا فكلما يدجون وتجون سريدي وسريدي وذلك كثير وقد افر دخل في
الجواب عنه ذلك بتأليف مستقلة ومن حيث ايهام القارض عند عدم التامل نحو ولا يسألون
واقبل بعضهم على بعض يسألون والاول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
ثم تبعه الايمحي في افر بعضهم ذلك بالتأليف كما التوافي مختلف الحديث وبين الحجج بين الاحاد
المقارضة ومن حيث انها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه واعلم ايضا الراي مخوف في العلم
وهو محبت طوبى فلا باس بذكر خطا صفة وهي قيل القرآن كله حكم كافي اية وقيل كله تشبيه كافي
في بيده الاصح انما هو اليها والمراد باحكت اياته استت وتترعت من نقص ليجها ونشأ
انه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز ثم الحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالناظر
والمتشابه ما استأثر الله بعلمه ومنه المروءة المقطعة او بالصور وفيها اقوال اخر ثم المتشابه هل
علم فيه قولان وينشأوهما اهل الوقت على نفي العلم وعليه طائفة قليلة كجهد والصواب وهو راية
عن ابن عباس وقال النوري انه الاصح لانه بعد ان يناظر الناس بما لا سبل يوجد من الخلق
اليعرفه وابن الخاخذ ان المختار والالتزوم من الصحابة من بعدهم خصوصا اهل السنة
انه الوقت على الله وهو اصح الروايات من ابن عباس وعبد بن السباعي اختيار الاول ضرورة
وجمع بعضهم بانه من المتشابه ما يمين الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن فهم الوقوف به في الاعتبار
ومن المتشابه ذكر ايات الصفات التي فيها ذكر عوا لا سوا واليد والعين وجهود اهل السنة

منهم أكثر السلف وأهل الحديث علي تنوير معانيها المراد من الله تعالى مع نزهة عن
ظواهرها وذهب خلفها إلي تأويلها بما يليق بحاله تعالى وكان أمام الربيعي يسيل إلي هذا
ثم رجع عنه فقال الذي نرى فيه ديناً ودين الله به عقداً اتباع سلف الأله فاتهم دروا
علي ترك التعرض لمعانيها وتبعوا ابن الصلاح فقال علي ذلك ضي صد / الامور سادتها وأما
اختار أمة الصفا وقادتها واليهاء عاد أمة الحديث والنزول قال لا يشترط النظر
عن ظاهره إلا بدليل منفصل وهو ما لفظي وهو لا يعتبر هنا لأنه مضمون إذا التفت به يتوقف
علي استغناء الاحتمالات العشر وهو مضموناً وما عني وهو ما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره
لاستحالة دون اثبات المعنى والمراد لا نرجع بجاز علي جاز وتأويل علي تأويل وذلك أنا
يكونه لفظي وقد تقرر أنه لا يفيد إلا الظن وهو لا يقول عليه في المايل الأصولية القطعية
قال فلهذا اختار أمة المختصين من السلف واللفظ بعد إقامة الدليل القاطع علي أن عمل
اللفظ علي ظاهره محال تركه للوضوح في تعيين التأويل لا نهج وتوسط ابن دقيق العيد
يقول التأويل أن قرب في لسان العرب نحو علي ما فرطت في حب الله أي في حبه وما يجب له
لأنه بعد كذا ويل اسوي باستوحي والمفرغ من الحاج مع المشركين وبين ما إليه امرهم
في الكلام مع أهل الكتابين ليبين ما إليه امرهم أيضاً فقال يا قوم وحدني حرف النفا
جائز لا في الذب والاستغناء ومع الضمير وكنا مع اسم الإشارة واسم الجنس علي قوله فيه
عيسى المدعوي بالنصاري **عالمكم قوم موحى** وهم اليهود بالتصديق بكتابهم وهو
التوراة **الذي عالمكم** بنظيره وهو التصديق بكتابكم الذي هو الانجيل **لنخافه** أي الخوف
جمع حبيب وهو المايل عن كل دين الي الدين الحق ثم بين ما أبهم قوله بقوله **قد قوا** أي قوم
عيسى **كنكم** وهو التوراة وما بعدها كالزبور **وكنتموا كنهم** وهي الانجيل وجمع المثال
أو لتتبرك بمرآة كتب متعددة وفي هذا التثنية لأن قوم عيسى خطبوا أولاً وأعيد لهم
ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين موسى وعيسى الجناس الا لاحق كقابيل وهابيل
الاثنين والتصديق والتكذيب الطباقة **انه** الذي فعلتموه محشر اليهود **ليس الجدل**
أي الصنيع الذي رجعت به القهقري وهذا مقتبس من قوله تعالى وبأوب غضب من الله

و

لوتجد فأن الجحد وهو النكار عن علم **جودكم** أي مثله بأن أنكرنا كتابكم كما أنكرم كتابنا
وكتاب عيسى **لا سوي** أي لا يتم أو يكون ذلك منا لا يتصور ذلك كنه وليس **الفرق** هو
ما نحن عليه من التصديق بالبعث والكفر بالبعث جمع كتب الله ورسله **بالفطال** وهو
ما هم عليه من التصديق بالبعث والكفر بالبعث **استواء** أي مساواة بل بينهما غاية التفاوت
فالماصل أن لم نجد شيئا من كتب الله وانما وقع الجحد من اليهود الكتاب النصاري والنصار
لكتاب اليهود خلاف ما يوجه النظم قال تعالى وقالت اليهود ليست النصاري علي شيء إلا به دم
يلون الكتاب أي المكذب لهم في ذلك وكان الشايع أخذ هذا من قوله وانما وقع القاطع بين
أهل الكتاب إذا التفسير بالتساؤل صرح بما ذكر مما عالج النظم ويوافق لظاهر الآية أي
وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الأخرى ما ذكرنا نكار كتابهم إذ لا مانع أن النصاري
قائلون في اليهود ذلك مع قولهم أنهم ليسوا علي شيء أي باعتبار تبديلهم وتغييرهم
ما في النظم ويحتمل رجاء ضمير صدقوا كتبهم إلى المتفاوتين للكتاب في كتبكم وكذلك للفرقة بين
اليهود والنصارى ويكون تفسير لما سلم المتفاوت في الياف ما يورثه كل من الاحتمالين لكن
الأول أقرب ولما كان من العلوم المختلن اليهود أشد الناحية صدقاً قال تعالى أم يجدون
الناس علي ما آتاهم الله من فضله وأنهم صدوا عيسى حتى قتلوه برعهم الفاسد واستمر عدم
النصارى حتى وقع منهم من بعدهم ما وقع حتى قالوا البت النصاري علي شيء موجب لقوله
النصارى فيهم أيضاً وأن المطابقين صدوا محمد وأحمد صل الله عليه وسلم وأما حتى وقع منهم
العدا ما لا يصدر عن سخا العتول فضلاً عن غيرهم شرع الناطم في بيان ذلك كله منهم علي
وجه بدع فقال **ما لكم** أي حال حصل لكم بذلك لأنه لما جمعهم ما فيه من الكاليب والاحكام صار
مستويين فيه كاستواء الاخوة في الانتساب إلي اصل واحد هذا كونكم **أنا** أي أنكم أنتم
بري أي الحق **كنكم** أي بكم الهمة نايب فاعل برعي ويجوز أنه اسم ليس ونايب فاعل برعي
ضميره أي موافقة أي ليس يصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما يجب من الحقوق التي هي مقتضى
محمد صلعم علما بما في كتبكم من التعريفات الكثيرة بينونة وعموم رسالته وفي اخام اخوة رد
الحج علي الصدر وبين الاخوة والاخا جناس الاستباق كالتشابه والتشابه الا في دينهم

مقتضى الغيبة بالحق والحق
المراد به الجنس الناطم
لأنها ساهم هو

رعايتكم لذلك انه **حسد الاول الاحمر** كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى ومن حبه زعموا
انهم قتلوه وصلبوه وما درى الملاعين انه شجر لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى
السموات لئلا يذموا حاكما بشر بعد عدم مصليا ورا المهدي اول ترويه ليعلم انه ترويه تابعا
لهذه الامة عاملا بشريعة نبهم ومنها ان لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي ويضارب في الارض
لان نوبنا من الشهادة المجوزة لقبول الجزية منهم ان تقع بترويه وتكذيبهم **وما زال كذا** وهذا
المذكور من حسد الاول للاخير **الحمد ترويه القند** من لدن ادم الى اليوم **مدهي للفتنة**
يا اهل الكتاب **ينظرون قاييل** من اضافة المصدر الي فاعله وهو اول اولاد ادم وهم اربعون جاوا
له من حوي في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا اربعين
الف **ها بيل** بشدة حسده بين حورين وهو تافه اولاد ادم صلح حسده على الذين من اهل
كونه الله تعالى قبل قربان هابيل ولم يقبل قربانه في قال لا تقبلت فاجابه بانه يستلم لبقاء الله
ولا يجزيه بالية السية كما افاد ذلك ما كاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا لني بسطة الي برك الابه
وكذلك قال في الحديث الصحيح كن خيرا بني ادم كن عبد الله المتوكل ولا تكن عبد الله القائل
وجان سب حسده له انه تزوج اخاه هابيل وكانت ليست كما لاحد التي تزوجها هابيل وكان
من شريعة ادم ان اختلاف بطون حوي بمنزلة اختلاف الانساب فكان نزوح ذكور كل بطن لاثان
الاخري وبالعكس وهو مع في الفتنة لظاهر الاية يمكن تاويله بانه لا مانع ان يحسد بسبيين
اخرين وهو ما في الاية ودنيوي وهو ما ذكر علي انه جاء في القصة ان ادم وم لا اقريل
انه تزوج اخاه هابيل فامنع امرها ان يقرىا قربا بالله وكانت العلامة على قبوله اذ ذكر ترويه
نار من السما تاكله فترك كل منهما قربانه فقبل قربان هابيل فزاد حسده الي ان قتلوه وبين الاول
والاخير والحدثون والقدم اجناس الطباقة كوفيتهم وغابوا واحسنت واساوا الابا والابا
وسلطان الاخوة الاضافة فيه بمعنى من ويصح بكون كونها بمعنى في واخبر عنه بالجمع لانه الجنس
المصادق بالجمع وقسمية **الانبياء** لانهم الذين يصبرون على تحمل الاداء ولا يستقروا لانفسهم
وهذا فيه تحذير من المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا وما زال الخ وعلم من قوله وهذا فيه الخ
انه ليس المراد بالاخوة هنا اخوة قاييل وهابيل حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين
من

بناء على القول بان اقل الجمع اثنتان وقد **سحق** هو للثنتين لان المراد في كل العلم **بليد ابا**
يعقوب السمي في القران يا اسرائيل يا عبد الله من احباف الديج عند الاكثرين والاشهر
اخوه اسما على بن ابراهيم اللطيل صلح **اخاهم يوسف** ثم كما هو الموسط في قصة المصدر
بقوله تعالى عن يعقوب عليك احسن القصص اي لانها سقت على سلوب لم يبق عليه غيرها
من بقية القصص **ولا يتوهم من كيدهم** له الي كيدهم في قصتهم ولا من ذكرهم ان قاييل الكافر
اللعينة انه ذلك ينافي صلاحهم لانفاق العباد على انهم **كلهم ساطع** عدل اليه عن انبيا لاله الاسر
المتفق عليه كاتفر او لثمة الخلاف حده في عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته
لكن الخي انفا ظاهرا لاية او صريحها وهو قوله تعالى قولوا انما بالله وما ارسل اليه بالبينات
الي ابراهيم واسماعيل واحباف ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب وقد
ذكرت الابه انهم ارسل عليهم نبي يبع الايمان به غير ما ارسل علي بابهم وذلك النبي هو العجيب
هو المتبادر بل صرح به اية وارادنا الي ابراهيم واسماعيل واحباف ويعقوب والاسباط
ففي نبوتهم المستلزم لنفي الوحي اليهم مناقض لصريح الاية فاعلم ولا ينافي ما حكى عنهم في تلك
القصة لانه انما صدر منهم عن تاويلات تراعى شريعتهم وما يتبرع ذلك ان العلماء استقروا
على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم علي ان في
عصمة الانبياء قبل النبوة خلاف محل بسطه كتب **الاصول** **حسين** طرف كلف **النور في بيان**
هو البير التي لم تطو وعيا به قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم
الذي انبأ عنه روياه المذكورة اول السورة اذ الاصد عشر كوكبا مثاله لهم لانهم اعد عشر
والشمس والقمر ابوه وغالته وسجود الكفرة ودخولهم تحت امره وطاعة وكان الامر كذلك
كافي اخر السورة فانهم لما جاوا اليه مع ابيهم وخروا له سجدا قال يا ايت هذا ناديل وراي
من قبل قد جعلها ربي حقا الاية وليس التعبير بجمع الشيطان بينه وبينهم ما يتدح في
نبوتهم علي القول بها قال تعالى لا فضل خلقه واما يتفكر من الشيطان ترع فاستخذ بالله
لان معناه واما يستحقك غضب يحلك علي ترك الامراض عن المكذبين كذا والترغ ادب
هو كره امره تعالى انه سبي تركه عليه ادب غضب علي عدوه واراد الشيطان الفاء ادب

وسنة اليه ان يستعيد به تعالى ليكن فيه امره وهذا من غام عصيته لانه لم يسلط عليه بالاكثري
التعريض له بهذا الامر الذي لا تاني له من غير قدرة عليه ومن كيدهم لرايضا **هم رموه بالافك**
حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريديون يوسف **وهو براء** اي بري منه وفي تسمية
الناظم هذا افكا نظر ظاهر بل لا يصح كيف وقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف صنم الجدة ابي له
من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق فغيرته اخوته بذلك واخرج جرير عن قتادة
قال سرقته التي ما يوه بها اخذ صنما لا يلهى بها انما ارد بذلك الخبر ورد في نحو ذلك جماعة
عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبيرة وابن جرير وزاد ان امرأته بذلك لانها كانت
مسلمة قال الثاني رضي الله عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالحاصل انه وقع منه صورة
سرقه فذكروها تغييرا لهم لم يكنوا وانما الذي وقعوا فيه ٧٢ هم عيروه بالاعراف فيه بل
بافيه غاية الرفعة والمجد كما ذكرته في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكر في فيه
انضا نحو ما سبق ولخصه اعلم ان واقعة يوسف مع اخوته واقعة عجيب تستعمل على غريب
وعجيب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة
الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المظلم
وان كان اعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التواضع والتواضع
بيد الاخوة امر قد تم قل ما يسلم من حميم او اديهم وان كلوا وجلوا علت مراتبهم وزكت معادهم
ومذاهمهم كما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحا بل انبياء بنص قول تعالى قولوا لنا
بالله الالة اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب فكوننا امرنا بالايان بما انزل الي
ابهم ظاهرا ونصا في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه
فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصص من الامور الكثيرة التي طواها حجب تنزيها الانبياء عن
عزائبا على الاصح بل الصواب ان الانبياء جميعهم الرسل وغيرهم حصصوا قبل النبوة وبعد
من صفات المعاصي وكما يرها سموها وعدها وجاب بان ذلك يتاقي على يد هب كثيرين بل
نقل عن الاكثري ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بان هذه الامور

انما

انما تستشكل على قواهد شرعنا اما على شرعهم فحق لانه ربه وبقرض انه موافق شرعنا
في ذلك فيجوز ان لهم في ذلك تاويل لا يحوز لهم ارتكاب ما فعلوه وتغيير كثيرين كالناظم
يقضهم وحسد هم وعو هذا من العبارات التي طاهرها اللطيف بهم انما هو ما على عدم
نبوتهم كما هو قولهم واخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقر ان ربه
وتلعب بالنون وهم انبياء فقال لم يكونوا نبيا ولا انبياء ولا صلواته يجب علينا الايمان بآياتهم
وبراهينهم من كل ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذ قد علمتم بعض المسائل
ما وقع لن قتلهم من الشدايد والجن وصبروا عليها فافازوا برضى الله وحبه **فانساوا** اي
نقضوا اذ التامى التعري من تاسيت بظان تعزيت به اي حلت حاله في الناسي تسكين
النفس على الامر المشق وتصبر بها عليه والتعري اللول على الصبر بعد الاجر فعن الناسي التعري
واحد او متعارب وساع ذكرها على الاول لاختلاف لفظها **من** فيكم من الكل في ذكر **اد**
اي وقت او لاجل انه ظلمهم من الكفار بارموكم بمن الحسد والبغضاء والعداوة **والفعل**
في المصائب لاسما بالكل **النفس فيه** اي نسل وتصبر بها على ان لا يصد منها الاكال
الاخلاق والاعراض عن النظر اليه ما يصد من اهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل
انكم الفاعل لاهل الكتاب والمفعول للمسلمين اي انظروا اهل الكتاب **وقبهم** باعاهدتم
الله عليه فاطهرتم الحق ودمتم على العمل به **من** طرف لو قسم الواقع موقع المفعول الثاني
خافوا ما عاهدوا الله عليه فكنوا النقي وايقبلوا من غيرهم **ام** منسله لانها معادلة الخبر الثاني
انكم اهل الكتاب **احسبتم** في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا ولم تبدلوا
في حياته ولا بعد وفاته **اد** **احسبوا** الطوية فلم يستروا على العمل بما جاء بهم به رسلاهم بل بدلوهم وعروهم
انبارا لما يالوه من اتباعهم المخطوط النبوي **بل** لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي جعلهم على عدم
اتباع الانبياء **انما** اي تتابعوا واستمرت **على** **الجاهل** الموجب لرفض الحق واتباع
الباطل اي اظهروا الجهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على ظلمهم ومحمد وآلوا سيقنوا
انفسهم ظلما وعلوا فاطهرتم الحق ودمتم على العمل به **اجاء** بينه وبين الانبياء الطباق **فقتل**
اي اضعفت **انارها** الباطلة **الاسماء** اي انا وجدنا اباة ناعلي انه وانا على انارهم مقتول

ببينة اي الحق الذي من جملته نبوة محمد صلعم وعموم رسالته **توراههم** المترلة على موسى ومن
اورشليم الرند قد حتمه لخرج ناره والنازل تسلزم النور **والا باجيل** المترلة على عيسى عم من اجل
الشي احزم اليهم كما حياه الله تعالى عنهم بقوله عز قابلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والاجيل والابنا في هذا جمع الناطم لانه باعتبار افراده
وهذا من اعظم الادلة على صحة نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلعم على البينة الواضحة من امره
لان صرح بذلك علي روس اهل الكتابين ولم يخش ان احدا منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا
قد صرح بذلك ولم يتعصبوه كانوا عالمين به وكان خلفهم عن اتباعه محض العناد والجد قال
تعالى ويكنون الحق وهم يعلمون يعرفون الكلم عن مواضع يعرفون انباءهم ليطلعوا
نورا الله بافواههم الى الكافرون ويخبر برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم باعزوا اكثر وا
به واخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع خبر ورجع النبي عم بمكة ذهب اليه فقال
انت ابن سلام عالم بترتيب قال نعم قال انتدك الله الذي انزل التوراة على موسى اجدي في
التوراة قال انب ركب فاربح النبي صلعم فقال له جبريل خواتمه احد الى اخرها فقال ابن سلام
اشهد انك رسول الله وان الله يظهرك ويظهر دينك على الاديان واني لاجد مصتك في كتاب
الله اي التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا انت عند ربك وحولي حيث
الموكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صاحب في الاسواق ولا يخزي بالسنة مثلها ولكن يعفو ويصبر
ولن يقضه الله حتى تستقيم به الملة المعروجة حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينها وقلوبها
غلغا واخرج البهني وابو نعيم عن كعب والنجادي عن عمرو بن العاص انهما نفا عن التوراة
والاجيل فوذلك وزيادة عليه وفي التوراة جلجل الله من طور سيناء اي بتكليم موسى عليه واشرف
من سامعي اي بتكليم عيسى عليه واستعلن من جبال فاران اي جبال بني صالح المظلة على سبعهم
بمكة بارسال محمد نزل اليه جميع الخلق كما يشير اليه تعبيرة باستعلن وفي الاجيل كالتوراه من ذلك
ما يضيئ عنه هذا المثل **وهم** اي اليهود والنصارى **في عهوده** اي ذلك الحق الذي بينه كتابا بها
وهو الانكار بعد العلم **سركا** اي ستركونه فلعنه الله عليها **ان شرطيه** **تقولوا** يا اهل
الكتاب سانا فيه **بينة** اي التوراة والاجيل للحق المذكور **فان الت بها** اي بالتوراه والاجيل

عن

عن عيونهم **عقواء** بالجمع والمفردة اي من يعاصيهم ظلمة ما نمت لهم من ابصارهم الحق من
قولهم ركب فلان العقواء اذا كان قد خط امره على غير بيرة وقولهم ركب من عباد خط
خط عقواء وهي النافذ التي لا تبصر اما ما فيها فهي غيب بيب بها كل شيء فعبه الاشارة الى
المذكور والاستغارة القليلية في اجابت بالكتابة لانه شبه العيون بالبصائر والعقواء بالظلمة
المذكورة والاستغارة القليلية في ابانت اللطم للعيون والترشيح في قوله ما بينته لانه
يناسب المشبه به **وتقولوا قد بينته** كما هو الحق **فاي** اي فاي شيء حصل **للاذن** اي لآلية
سمعكم حتى **نأما تقولوا** التوراة والاجيل واسناد القول اليها فيه الاستغارة بالابتن
انفا وكذا في قوله الا في من طعنهم الخ وقوله كما هم الخ **صا** اي غير سامعة له سماع قبول
اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض العناد والجد **عرفوه** اي الحق السابق معرفة
يقينهم بيوافهم **وانكروه** بطواهم كما قال تعالى يكنون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه
وانكروه طباق وذلك نتيجة الالتزام السابق **وطالب** سمول لاجل **كنتم** اي الحق المذكور
الشهادة بدل اشغال من ضمير كنتم اي كنتم الشهادة به **الشهادة** الذين هم اهل الكتابين
لانهم عرفوا صفة النبي صلعم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك واسا حندا وعنادا
وبهاهنة او تلبسا على ضعفاء هم ليق ما ينالوه منهم ونكته ايقاع الظاهر موقع المخبر اذا
الكنوا الشهادة به التسجيل عليهم بما قرروا انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبخفيته دينه
مبلغ روية الشمس ومع ذلك كنوه وما يدل لقوة علم الشاهد اشترط ان يتاثر بلفظ الشهادة
لانها ابلغ من العلم كما يفيد الحديث الصحيح على مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف
قوله اعلم انكم كنون ذلك وتظهرون الضلال **ونور الاله** اي هو النبوة والرسالة والاله
المعبود بالحق **تطفيه** من طفت النار اذهبت حرها **الافواه** الاله المتقوله بالباطل
وهذا من الكلام البدع الجامع لا يكون ذلك يريدون ان يطمئنا نور الله بافواههم لا يبت
وكيف بطني ذلك التوراة الالهية **وهو الذي به يستضاء** ظاهرا وباطنا اي بضم الحق من
الباطل والصادق من الكاذب **يسمرون** على ضلالهم وادعاهم محقون وينكرون نبوته
ولا ينكرون من طعنهم اي اهلكتهم **برجاءها** عن **امر الهجاء** اي حرره صلعم لا ينبغي

ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بانهم ان استروا عليه طغفهم
ارض مسلم برحمة كاطن اباهم واهاليهم جلابي المنظر الى الشام والزمهم ان لا يحمل
كل واحد منهم الا حمل من غير السلاح وقتل قريضة وثقة بآسه وظهر نصرته صلعم عليهم
كسأهم ثوب الصفا راي ذلك كغيب الرف على غير الخافلين من بني قريظ استعار الباس
للسفا راعى حذافا انها الله لباس للرجع والخوف ثم قريته بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وبما
يلابم المشبه وهو طول دما وصون دما فالاولي ترشيعه والثانية تجريد به والحالة قد
طلت اي دفقت دما وهم كيني قريضة وصت دما منهم كيني النصير والمراد دما المسلمين
لانه الله جعل لهم الغلبة والدايرة على اعدائهم واذا تقررت اقسام اهل الكتابين تلك الصباغ النسيبة
حق لهم ان يقال في حقهم **كيف يهدي الله قلوبا حسنها اي يلبسها من هي معنى اللام**
المعدي به **جيد صلعم البصا** اي تدة البص الحبيبه ويصح على بعد انها للتفليل اي من
اجله والبدال اي حشوها بفضه على جيبه وفي هذا الاستقار تان السبقان ايضا خبر
اي اعلونا يا اهل الكتابين التوراة والاجيل من اين استفهام انكار اي انكم تتكلم
اي ادعاءكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس من اربكم
معشر اليهود **البداء** بالموحده والمهمل من بدا ظهوره وهو كما ياتي ظهوره مصلحة بعد خفايتها
وبنوا على ذلك امتناع النسخ اي لم ياتكم واحد من هذه عن دليل صحيح بل عن محض ستمكم
وعنادكم تنبيه حكاي بن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداء غير صحيح لانه من يدي بدوا
ثم رده بان ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمدس قولهم بدالي في الامر اي تغير راي
فيه عما كان ونقله الزركشي عن صاحب الحكم عن سيويه وقال البهني الاسم البداء ولا يقال في
المصدر قال ومن اجل ان البد والظهور كان البد وفي الباري سبحانه لا لانه لا يبد ولم
شي كان غاياعنه وحقق بمعنى اراد كما في حديثه الاقبح والاعمى والابصر بد الله ان
يتكلمهم اي اراد الاظهر لانه كفر كما ياتي **اي بالعقيدتين المذكورتين كتاب من كتب الله**
فقال **ابدا واعتقاد** وهو جزم الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما في نفس الامر واعتقادنا
فصحيح والاعتقاد هم فباطل **لانفس فيه** في اثباته وعبر بالنفس وهو لا يعتد بالنظم غير معنى

واحد

واحد يعني بان خلا عن الاختلالات العشرة المتدبره في محلهادون الدليل الا هم من ذلك
لان الاعتقادات لا يكفي فيها الدليل الظني **ادعاء** اي باطل لانه اختراع في الدين مجرد
التشبه وكالنفس حكم العمل القطعي فالاعتقاد المسند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لورود
النفس بخلافه وجب تاويل النص اليك ايات المعاني واحادينا اذ ظاهرها محال على الله عقلا
فوجب صرفه عنه بنا ويلها بما يوافق العقل وانكر جمع متاخرين من الناطقنا ويلها انزلهم
باعتقاد وظواهرها من الجسم والجهة واطال في ذلك بما كان سببا لمحتهم وسمحتهم في الدنيا
والآخرة **والله عاوي** التي يقولون بها معشر اليهود والنصارى نسخ الواو وكرها كالتناؤ
ما مصدر ينظر فيه لم ينسوا **اي ايات** اي ادلة قطعية لان الكلام في الاعتقاد بانوهي لا يبد
فيها الظني **انوارها اي نتائجها ادعاء** اي باطله والدي في الاصل من ينسب اليه فحقن بالكتب
ومن يقتناه الانبياء وليس بان لم وان عرف نسبة خبر دعائهم بوطي الزنا جامع فساد كل
وقبحه وعدم الاعتقاد بما يشاء عنه لانه ناشئ من اصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم قيل
لها بدكر ما هو من لوازم التشبه الذي هو ووطي الزنا وهم الانبياء الذين هم نتيجة ثم رشح
لها بدكر الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والدعوى والادعاء تجنس الاشتاق وسببه
كالمطوحا والمطوا والمفات ووصف الاتيات وفي النظم القياس الاقتراف المركب من متدين
عليين المتج انتاج الشكل الاول فالاولي الاعتقاد الذي لانس فيه دعوي والثانية دعوي
بلايين باطله تنفع الاعتقاد الذي لانس فيه باطل تنبيه فرق النصارى ثلاثة مسطوريه
ويصوبيه ومكبه ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناطم للبحث مع الكوا والرد
عليهم اجالا واكثر الكلام مع القائلين بالثلاث لانهم اكثر واشد كبرا ومن ثم خصوص بالذكر في
قوله عز قايلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية **ليت** حرف توبيخ **يعري** اي علمي
اي ليتني علمت لانتولونه ايضا طاحوا نكم بكم في رده بابلع ما هنا وهو **ذكر الظاهر** العادة
منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس وذكر **الواحد** الصادق
تارة اخرى حيث ادعيت توحيد **نقص في عقدكم ام غناء** اي زيادة حيث ذكر الثلاث كان
ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكركم الثلاث زيادة وهذا تناقض عجيب

الاعتقاد

لا يصدر عن عقل لا نكتم تارة تتبون تعدد الاله وتارة تثبتون عدم تعدده وكذا قال متعبا
منهم **كيب وجدتم** ايها القائلون بالثلاث **الها في التوحيد** **هه الاله والاله** اللذان
استوها في دعواكم الثلاث ايكن ان يوجد **اله مركب** من ثلاثة اجزا او اقل واكثر لان **سما**
بالله **لانه اجزاء** او جزان اي بوجود الاله كدليل ولا تعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبدية
كما انها عقل تعدده كما يدل عليه برهان التمايز المذكور في قوله تعالى لو كان فيها الخ وبيان حاله
العقل لا ذكرانه لو فرض المركب من اجزا متعددة قيل لهم **الكل منهم نصيب** اي جز من **الملك**
فانه قالوا نعم قيل لهم **فهل** وفي نسخة فلم لا وجدت التمايز الاستنهاية لدخول الجار عليها
نعم لم يتسألون **تبر** بالباللفاعل اي يتبرأ ولا يعمول **الانصاء** اي نصيب كل من الالهة
حتى يكون ذلك التمييز دليلا على ما زعموه او لا تميز فلا تعدد كما هو بديهي وبني الثلاثة
والواحد والنقص والتمايز من التمايز كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء والانيات
فان قالوا لكل انصبا لكم خلطوها قيل لهم **اتراهم** اي تظهرهم **لحاجة** اي احتياج **واضطرابهم**
شدة الحاجة الي الشيء حيث لا يجد مندوحة عن **خلطوها** خلطها يمنع تميزها فان قالوا نعم فلما
الاله لا يحتاج ويضطرب لشي بطلنا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه واضطراره دليل قطعي
على عدم الوهية فان قالوا خلطوها للحاجة ولا لاضطراره قلنا لا يتصور وجود شركه دائم
بين شريكين فاكتر **والحال انه ما نافية** اي يظلم **الظلماء** اي الشركاء اي بعضهم على بعض
لا يتصور ذلك بل يبي وجدت شركه وجد التمايز والتمايز المستلزم كل منهما خراب هذا العالم
المشاهد لانهما ان استويا في القدرة تماخذا لم يقع فعل من احدهما فان تعاونا وقع سراد
الغالب فقط وتخلت سراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الغرض وقوع الشرك
وعدم التميز واحمال تواضعها دايما الذي يجوز العقل لا نظر اليه لانه مما يحيله العادة التي هي
شاط الا دله الشرائع والسلايق العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خافا فان وهم فيه بل انهم قائله
الكفر بعض المتأخرين واليه فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكونه العادة قبل ذلك لا يحتاج لبيان
لان كل من عرضها حكم ان شريكين في الايمان والامانة لا يتصور دوايها على الموافقة لان شأن
النفس ان لا تريد بقاء شريك معها وكل ذلك باطل لاننا شاهد هذا العالم باقيا على الخ وجوده

الاتقان

الاتقان ولحكم قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الاله لا شريك
له وبيان بطلان التعدد من وجه اخر وبيان ان عيسى كان مركب الجار كما عرف ذلك بالمقارنة
عنه وحي يقال اتقولون في حاله كروبي عيسى **هو** اي الاله **المركب الجار** فان قلتم انه هو كروبي
يستدعي عدوته وتعبه وهو يستدعي عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادنا وما زعموه يلزم
عجزه وحده وشوح **يا عجزا** تعجب من دعواهم المستلزم ذلك **بسمه الاله** اي التعجب
متصل لمعادله الله عز وجل يقولون الثلاثة الذين زعموه هم الاله **مع على الجار** فيقال لكم **لعل**
حينئذ عار لهم **جمعهم** اي الاله اي مجموعهم **سما** صيغة بالغة من مشا وقبح الاحتجاج
ان يخبر به حمار فالحجة الجارية في النظم نفي التعجب مما يترتب على ما فيها ام متصل لمعادله
الله عز وجل يقولون **سواهم** اي الثلاثة الذين على الجار **هو** **الاله** **حسب** ذلك ما استنهايه
نسبة عيسى اليه خبرها نسبة **والانصاء** هو الاتصاف فهو عطف مرادف على نسبة اي
اخر وفي عن انتفاء عيسى واتصافه الى الاله هل يوجب الثلاث الذي زعموه وكل عاقل
يختم بانه لا يوجبكم ولا يقتضيه وقوله فيا عجزا له وما بعده تدبير متكرر ام متصل كذلك
اردتم بها اي بالثلاثة التي زعمتم انها الاله **الصنات** القامه بذات الاله والصنات ما دل على
معني رايد على الذات **فلم** مراعاة الكلام على **ثلاث** بالعرف للوزن **موصد** اي الاله
وسما بضم او لها بعد واين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلكا التكرار بل نفس
الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالهتية والاله
بالجوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل الصنات لا تخفى اثنين ولا
في ثلاث فادعاء الثلاث حكم صرف وهو لا يقول به عاقل ام يقولون **هو** اي عيسى **ابن الله**
فيقال لكم لم احص عيسى بذلك حتى انه ما نافية **شاركتي** في معاني **البوة** **الانبياء** بل عيسى
وبقية الانبياء في ذلك على حد سواء فادعاء البوة لعيسى حكم باطل ايضا **قتلتم** اي عيسى **اليهود**
حال كون قتلهم له انما هو **بها** اي في القول الذي **زعمتم** بقتل النصارى والزرع اصله وموضع
قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب وقد يستعمل بمعنى قال مجرد انه الكذب كقول
ام هاني للبيبي سلم يوم فتح مكة زعم اب اي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجبرته فقال لها

قد اجرتنا من اجرتي يا ام هانف وكيف ترعون ذلك والحال انه لا موافقكم به اي بسبب عيسى
احياء وهو روح الروح الى الجسد بعد مفارقة له لا نكاح فيكم يحيى الموتي فليكن يحيى الموتي
فيكن من يقتله فقتلهم اليهود في ذلك شاهد صدق علي حافة عقولكم وان لا مسكة لها
ولا تثبت لانكم تقعون في الناقص الصريح ولا تنهون له وعلي كل حاله ان قولنا ما حكمي عنكم
كقولكم بالثالث **اطلقوه على الله تعالى** عا تقولون انتم وانما لكم علوا كبيرا **ذرا** اي شاة
وتعظيما له في قوكم الله ثالث ثلاثة **القول قول** بضم الهاء من هذا الكلام اذ اكثر في الخطا في نسخ
بالزاي من قولهم هزه بالتسكين اي يهز ويهوي ويصح ان ذكر تميز عن تعالى اي تعالى ذكره وهذا
من القول البديع الجامع **مثل** يجوز نصبه حالا اي تقول هذا اجل كونه او نعتا المصدر عدد
ورفعه خبر مبتداء محذوف اي هو مثل ما **قالت اليهود** اي قولهم بالبدا قال التشبيه من حيث
طلق الكفر وان تباين تفصيل كل من المختلفين **كل من** العزيمين **لزم** اي لزم دعواه
تعاله شفاء اي فيجدها اذ هم استقر والبداء اي تتعده حتى قالوا عا عبد العيسوي
منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله نسخ مله بملته لان يومهم البداء وهو ظهور بصلته له بعد
حتى نسخ ما مضى لاجلها ووافقهم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه عقلا ومنه شرعا
واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا سموع بل هو نسخ وج
فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلعم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلاف في شريعة عيسى
هل هي ناسخة لشريعة موسى ام اودخصه والاظهر انها مخصصة لانا ناسخة كقول تعالى ولا حل
لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روي ان الرسل تنسخ بعد موسى كلهم على شريعة
الاشريعة عيسى تنبيه ذكر الامام ايضا في المطالب العالي في الكلمة في نسخ الشرائع كلاما
حنا فقال الشرايع منها ما يحد في نفع العقل معايشا ومعادا فهذا يتبع طر والسمع على كثره
الله تعالى وطاعة ابداء وجامع هذه الشرائع العقلية ازل العظم لا مر الله والسمع على خلق
الله ومنها سمعية لا يعرف الا انتفاع بها الا من السمع وهذا يمكن طر ونسخه وتبدله وحكمه نسخ
ان الاعمال البدنية اذا واطب علم الخلق من السمع صارت كالعادة وظهر انها مطلوبة لذاتها
فيستغنى الوصول بها لما هو المقصود من معرفة الله وتحميده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطرق

وعلم



وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان
الاوهام تتعلم عن الاشتغال بتلك الصور والظواهر الى تظهير السراير وقال غيره حكيم
ان الثاني طبعوا على الملا من الشر فوضع في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا في
ادائها واعظم حكمة اظهرها رشف نبينا صلعم فانه نسخ بشريعة شرايعهم وشريعة الاناسخ لها
ومن حكم النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كليب يا مريدوا في يوم وبآخر في يوم
ثان وهكذا حسب المصلحة وان كان الثاني بعد تنبيه اخر ما رغب اليهود ان النسخ يستلزم
البدا باطل لا تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لاهوال المكين او لارادة ذلك لا يستلزم
بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شي بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزم فنعوا النسخ
وزعم كفرة الرافضة انه لا يجوز البداء عليه لوقوع النسخ منه وهذا غلط في الاولين من كفر اليهود
فعلم الجواب عن قولهم الفعل ما حسن فيستحيل الهني عنه او قبح فيستحيل لارادة فالنسخ محال
على التعديرين وبما انه ان القبح والتعيب العقلين باطلا وتسلطها فالعلم العاين قاطع بان
الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفيدة في وقت اخر ولا مانع ان علم تعالى بان حرمته كذا يستقيم
بوقت او فعل كذا وقالوا والسمع ينسخ النسخ ايضا لان اللفظ الدال على نسخ موسى اما ان يدل
على الدوام فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو ناقض وان لم ينضم له ذلك كفي بالعلم مرة فلا يقبل
فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما علم بالتواتر من قول التواتر شكوا بالسمت ابداء دعواتهم في زمن
حت نصر قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر قيل لم يبق منهم الا ستة اطفال على زالا بد
كثيرا ما مراد به الزمن الطويل كما في التواتر في موسى كثيرة **كلم** اي مراد بكثرة **ساف** **والا** اي
عدا **باب الهم** **استقر** وفي هذين كفاك ونسأله السابق جناح الاستغناء كذا المجرى على الصد
وفي النسخ والنسخ ونسخ ومسح الناس اللاحق وماتعومهم وقالعومهم الناس المضارع لتزب
المنزج والمصحف وفي لم وكلم لا من التذييل البديع **والهم** اي اعلم انهم لقولهم بذلك اعني استماع
النسخ الى يلزم البداء **يجعلوا** اي يمتد **والواحد** في ذاته وصناته وقا قوله فلا شر كذا في قوله
الواحد في الخلق اي الخلق على نفوذ ما اراده فيهم ويصح تعليقه بقا على حالها **ما اعلمنا**
لان استماع النسخ عليه يستلزم قهره **وهو** **جوز** **والنسخ** جواب لولا لانيه يجوز انما **ما**

الكفر

مصد / به جوزوا المسح عليهم لوانهم متناذري فيها ولا فهم لهم اذ لا ابلدي المرتبهم
والنسخ لغة الازالة والتغيير والتفكيك كسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وسو
بيان انها حكم شرعي بكتاب اخر شرعي وزيد فيه من غير ان يخرج بخلافه لا استنادا وان الكلام
لا يعرف حكمه الا بانها في فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بهذا القيد اي لو ثبت انهم فقها يجوز والنسخ
لا يبره كعلم من هذه لا يلزم عليه عهد والبره وزعمهم الباطل لا يقول عليه وما يدل على جواز
وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسح وهو تحويل الصورة الى قبح منها في كثير من مناسبات
موسى لما خالفوا في السبت فتختمهم الله فردة وحنا بركا قسمه الله علينا في كتابه العزيز وكنت
يتعنون النسخ وهو ليس فيه الا ان **يرفع الحكم الشرعي** اي استمراره وتعلقه فعلم ان المراد
بالحكم تعلقه بالكل بعد ان لم يكن او نفسه لكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لاذلة التي هي خطأ
الله المتعلق بتعلل الكل من حيث هو مكلل اقتضا او تحييل لانه قديم وما ثبت قدمه استحال عد
ثم النسخ يكون الى بدل فان كان الى بدل زيد في **الحكم الشرعي** وان كان لا الى بدل لم
يزد ذلك **وطبق** اي ايجاد **غيره** اي المسح للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى **وامر** اي
تصرف برفع الحكم الاول واعباد الثاني **سواء** لا تفرق ان المسح فيه رفع الصورة الاولى وخلطها
الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلطه الحكم الثاني فاذا جاز ثم الاول لم يكن ان يجوز
الثاني والا فانتم سنها عاندون لا يلتفت اليكم وكيف يستبعدون النسخ وانما غاية ان كان ليبدل
ان فيه حكيم النسخ وهو المراد بقوله **ولكم من الزمان انسا** والنسخ وهو المراد بقوله **ولكم**
من الزمان ابتداء ولا ينافي ههنا تفسير النسخ بالرفع لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالكل
او دوامه وهو لا يتأهل المذكور هنا وقول الشارع انما اشار الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان
تأويله حقيقة الرفع مستحيله فوجب التفسير بما قلناه كما هو المقرر في محله فاعلم وعلى كل فوار النسخ اول
من جواز المسح لانه ذاك في الاحكام وهذا في الذوات سواء جعلنا النسخ رفعاً ام بياناً وسواء جعلنا
المسح في صورهم حتى صارت اقرارهم من المؤمنين لا يعرفونهم اذ هي القردة الى قريبه وتيسر
به وتدفع عنه فيقول له الم نهكم عن مخالفة فتشير براسه ان نعم ام في قلوبهم فقط على
ما ذكره مجاهد والنظم يشير الى هذه القصة فتسبح وتحمي ابتداء وانها طلاق واذا اردتم

ايها

ايها السامعون المبالغة في ادخال محبتهم **فصل** في ما يلزم ان كان في نسخ التثنية عن خطاهم
مبالغة في تحريمهم اي جعلهم قردة في الصورة كما هو المشهور وفي قلوبهم وجعلها كقول
القرء لا تقبل هدايتهم مع بقاء ذواتهم على ما زعم مجاهد **نسخ لايات الله** وهي الصورة
الاولى مع احكامها وللاذراك الاول على قول مجاهد **ام انسا** لايجاد صورة مستقلة
وحكم مستقل يتعلق بها اولاد رآك كذا فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمهم
الحجج او بالثاني فهو كإبرة الخس والحق ان المسح متردد بين انسا الخلق وبين النسخ
لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الثانية المتجدد المتيقن انسا الانتقال
قد لا يعرفون بطر والتغيير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قولهم قلوبنا
غلظت اي غلظت باعشية خاصة لا يصل اليها ما جيت به **وبدا** بالمد وسبق معناه وهو
بتدأ خبره في قولهم **ثم الله على خلق ادم ام خطا** المشهور
فيه القصر ويجوز منه كما جري عليه النظم وهو غلظت على بدا اي سلوهم عن قولهم هذا
اهو عن قصد منهم او عن خطاهم فان قالوا عن قصد كان عين الباطل الذي انكروه لانه
يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور وكنت يتعنون النسخ فزارا من لازمه عندهم وهو
البراهنة انما تفرج وان قالوا ان خطاهم فيكفرهم الاعتراف به على نفوسهم وانهم في غاية
السفاهة والغبارة وسيلهم الاعتراف بالباطل فافضح بطلان زعمهم استحال النسخ
من الباطل سلوهم ايضا عن ما لا يمكن انكاره لانه امر محسوس ورد الزمان على طبعه فقولوا
لهم عن علائق الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول احدهما بالآخر بلهم **ام ها اي ذهب**
الله اي علائق الليل اسم جنس جمعي واحده ليلة كثر وتزول واي بالهار بدل قوله
الي يوم القياس **فذكر** يضم الدال تيمناي من جهة الذكر اي العلم والتعبد **بعد** **سواء**
الاسا اي الدخول في المساء وما بعد الزوال والمناسب ان يراد به ههنا ما بعد الزوال اي
سلوهم ههنا الجواز مع ام لا وبين من وقوعه فهل هو عن قصد سهوا وعن سهو ابتداء
فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة وبالثاني من التردد بالاول فقد كبروا
الحسن ومن التردد بالثاني لزمهم القول في غير ما ابره فقال قل ارايت ان جعل الله عليكم

نسخ

الليل سرمد الايات وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه اي خلق احداهما الآخر لئلا
ان يذكر او اراد شكورا وقال وجعلنا الليل والنهار رايتين الاية والاصل ان الحكمة كانت
دوام اشيا بلا تبدل ولا تغير بمعنى تغيرها وفي ذكرها بعد سحر جاس الطابق كرم التحليل
ومجد واول من الايات **ام بدل الاله في دج احق** والحال انه قد كان **الاسرفيه** اي
من الله تعالى لخلق ابراهيم صلعم في اليوم **خاء** اي ماض فافدا وفي نسخ قسا بالثاق
اي هم وذلك لان روي الانبيا وحى اي سلوهم فبادع للخلق ان اسريج ولده ارجا
ثم عند اراد تبدل لما ضجعه على جنبه نوحه تعالى فامر بتركه وفداء بدج عظيم وما يقال ان
الرفيق كيت فاسا وان سر بالسكن عليها فلم توتر وعود كذا ما يذكره الخطباء والقصاص
فكله لم يثبت فيه شي فان قالوا ان الاسر بالفدا وتركه الدج نسخ للامر بالدج لزمهم القول
بالنسخ مطلقا وغير نسخ لزمهم الجهل المرط والعبادة التسمية بغيره ما جرى عليه النافذ ان
الدج احق هو ما عليه الاكثر ونقول واجمع عليه اهل الكتابين لكن سيات الاية والملاحظة بان
اسماعيل هو الذي كان بكه ومني ولم يتقل قط انا احق حج ولا في تلك الاماكن قاضيان بانه
اسماعيل وهو الحق كيد وقدم ما يصح بذلك روي الحاكم في المستدرک ان السامعي
قال حضرا مجلس معاوية رضي الله عنه قد ذكر القوم اسماعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما
فقال بعضهم الدج اسماعيل وقال بعضهم الدج اسحق فقال معاوية سقطتم علي الخبر كما عند
رسول الله صلعم فانه اعزاي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يا بيه والمايا بسا وضاع العيال
فعد علي ما افاء الله عليك يا ابن الدجيين فبسم رسول الله صلعم ولم يكر عليه فقلنا يا ابن الدجيين
وبالدجيين قال عبد المطلب لما سري في المنام بجزر من زم نذر الله ان سهل اسرها ان يغدر
بعض ولده فاحرقهم فاسم اي افرغ فضج السهم لعبد الله فارد دجهم فعد اخواله من بني
خزوم وقالوا ارض ربك وفدا بك ففداء باية ناقة فهو الدج واسماعيل الثاني وهكذا
رواه ابن مردويه والنقل في تفسيرها وسلوهم ايضا فقلوا لهم انكر وانه النسخ ويقولون
ما حرم الله **نظام الاغت بعد الخليل** في زم ادم او يقولون عزم بعد ان خلقه وعليه
اي نكاحها **الرفاء** سوي للرحم ومد الزنا لانه فان قالوا امرها بعد ان خلها فهذا صريح في

تبدلها

النسخ

النسخ الذي انكره وان قالوا لم يجرها ولم جعلها فهو عناده محض وقابله لا يخاطب ولا يكلم
واذ قد بان لك قبح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فاسكن من جاءهم **لا تكذب ان اليهود**
الحال انهم قد راعوا اي بالواجب **التي** من وجوه عديده منها وعدا معشر اي قوم **لوماء**
جمع ليم وهو الذي الاصل الشيخ النفس **جد** وابدل من راعوا **المطوق** اي المختار من الصفوة
او المصني من كل نفس اي انكر دابوته ورسالة بعد علمهم بها علما يقينا قال تعالى ومجدوا
بها واستيقنوا انفسهم **الحال** انه قد **ان** **بالطاعوت** اي الشيطان وكل عبد من دون الله
او صد عن عبادته فخلوت من الطغيان **قوم** **عندهم** **شرفاء** هذا كالمذي بعد بيان اعظم
لومهم وزيفهم من التي اذجد والتي الاظهر من الشمس واقر من ان بالباطل ويدور
على ذلك بلعد وهم مع ذلك من شرفا لهم ثم ظاهر النظم ان المؤمنين بالطاعوت فرقة من اليهود
لا كلهم وليس كذلك بل كلهم امنوا به كما يصحح به قوله تعالى عز قايلا الم تر الي الذين اتوا
نصيبا من الكتاب قال المصرون هم اليهود يؤمنون بالحب والطاعوت ويقولون الذين كفروا
اي من اشرافهم او كفار العرب ها ولا اهدى من الذين امنوا سبيلا وغيب من الشارح حيث
اخذ النظم على ظاهره واستدل به بالاية مع انها ايضا تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد
وان بالطاعوت قوم من قرشيهم عندهم شرفا ومعني الاية ح ويقولون اي اليهود
كفروا اي كفار العرب الذين امنوا بالحب حاولوا اهدى من الذين امنوا سبيلا ويدل على
هذا ان حي بن اخطب لما ذهب لقرشي وعبرهم ليخبرهم علي قتاله صلعم ومعاشر اشراف اليهود
سالوهم اخن خير ديننا من عند قالوا نعم ففرعوا وخرجوا لئلا صلعم تبيد جعل الوال والحال
لا للخطب الدال عليه حد فها من قتلوا الا في اولى من قوله الشارح انها عاطفة وان الموع
للعطية وصفت قوم بالجلم بعده اي لما قررت فيه ان مدحهم للمؤمنين بالطاعوت مع جحدهم
لنوة نبينا فيه فايد العباد واليوم واحوجه الي ذكر الموع قولهم شرط قبول عطية الجلم علي
الاخرى ان يكون بينهما مناسبة لجهتها مع عز زيد يكس ويشعر وقد يتال في النظم دلالة
لما قبله الشارح لانه في باربع جمل شتين بلا وار وشتين بواو ونظر للناس المتبر في ذلك
وبان ان ايمانهم بالطاعوت مع جحدهم نوة نبينا فيه ما س وكذا كذا اخذهم العجل مع قتلهم

الانبياء لما قتلوا مع باقية فلا حاسبه فظاهر بينهما فلم يحفظ عليه **قلوا** بدل بعد بدله
 او عطف بحذف حرفه العطف بنا على انه يكن مثله لما قبله **الانبياء** ذكرنا وتخي غيرها
 جازهم قلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم افانوا سوف يقتلهم ومعاثهم **والتخذوا النحل**
 النحل وسجودا مع ان السامري هو الذي صانعه لهم بحضرتهم فالحلي الذي استعاروه
 من القبط قبل غزوتهم والقي في قبضة من تراب اخذ من تحت حافتي موسى جبريل الذي جاء له لمزونه
 حتى دخل وراهم البر لا افرق لهم لانه كان اعجم عن دخولهم فوجد ان التي فيه تلك القبضة
 خور فقال لهم هذا الحكم والام موسى من قبل فراج على عقولهم الضعيفة كلامه فاعتقدوا
 الهام وسجودا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في القرآن ومن ثم كان في كلامه اقتباسا كقوله
الا حرف تنبيه لا استفهام وسع السامع في الفاء سمع لا بعدها **انهم هم السما** ولكن
 لا يشعر ونحو قولهم مركب فلا اسف ولا اغني منهم جمع سخي وهو من زاد نقص عقله حيث
 له خفة وطيش وخافة راي وانطاس بصيرة ومن ثم لم ينظر الى كونه محدثا بحضرتهم من جاد
 والاله لا يكون كذلك عند من له ادنى عقل ويميز ثم بين ادنى انواع سمعهم بقوله لما
 وقع لهم **وسيب** خبر مقدم او مبتدا وسوع الابتداء وقومه بيانا لما قبله كاتنرا **اساده** اي
 امره **المن** وهو نوع من الطيور كان يترب عليهم وهم في القبر في غاية الاضطراب **والسلوي**
 وهو السمان في طير من اشهي الطيور لها وانفعها واظرفها غذا كان ياتيهم اليها لهم زقازقا
 ليعدها ايديهم اليه ويأخذوا منه ما شاؤوا **وارصاه النور** اي النور كقريب به وقيل الخطم
 وهو بعيد من السياق لان الخطم ليس من الادنى **والنساء** بل ساء فيها وفي نظائرها قال
 تعالى نكحناهم بعد ما ذكرنا ان ربهم المن والسلوى واذا قلتم يا موسى ان نصبر على طعام
 واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفتاها وفواها وعدسها وبصلها
 قال استبد لون الذي هو ادنى بالذي هو خير ففي كلامه اقتباس وطباق بين ساء وارصاه
 ومراعاة النظر في المن والسلوى والنوم والفتا **بالحب** وهو ما سألوه من النور
 وما مع **نهم** صفة تقدمت فصارت هال **بطون** لئلا ينسب انطوت عليه من الخل والحسد والفاقة
 والسخامة والمراد بليت بطونهم بالداء الخبيث اي العصال الذي لا دال له وهو الغل وما بعده والي

مرقا فزعا

هذه

هذه يرشد ما رتب عليه بقوله **فهي نار** اي مشتتة على ما يورد في النار او سماها نار ابا قبار
 المال كافي اراي اعصر حرا **طباها** اي النار **الانبياء** اي المعاصرين اي معافاة نار ثم معا
 نوقه نار وهكذا والي الاول يرشد قوله بليت بالخبيث المشعربان بطونهم صارت به كناس
 ذات طباق وطباها معا وهم الخبيث ويصح ان المراد بطونهم صارت كناس ذات طباق
 فوق بعض طباقها معا وهم اذ الخبيث الذي بليت به هو عواريا والسبت فاذا دخلها
 جذبة المصاريين اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضا شدا عذابا من بعض فبعضه
 فوق بعض تفاوت عذابهم بالنسبة الي الكهنة والكتابه هذا علي الاصح عندنا في الاصول
 انهم غاطبون بمرور الشريعة يعاقبون عليها بخصوصها في الاخرة وعلي مقابلة هم كزوا من
 وجوه بعضا اشد من بعض لوضعية **اريدوا في حال سبت** مصدر سبت اليهود اي عطلوا
 سبتهم بالسكون فيه عما عدا العبادة واصل السبت القطع **بغير** الباري اية التاكيد كاحور اي جماعة
 وكل من الطرفين متعلق باريدي وعلي ان الثاني منقول ويصح كون الاول خلافا من غير ولولاء
 الله لليهود في حال سبتهم الذي فرض عليهم تعظيم خبر **كان سبتا اليوم** اي عندهم **الاربعة**
 صلاتين حيث ترتب علي ما قبله بطريق الملازمة المستفادة من لوفي غاية الاشكال ولم يبين الشارع
 علي ذلك ولم يستدلوا ما تكلم علي بعض معزاة فقط من قوله والسبت اخر الاسبوع والاربعة
 رابعة وقيل السبت اوله والاربعة خامسه وقد يقال كان الناطق نظر الي ان السبت القطع كما مر
 والي ان الاربعة عمل النور الحسي لا باقي ان الله خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوي الذي
 هو الاصل فكانه يقول لو اريدهم الخير لجل قطعهم وصلا ولا ينافي ذلك قوله حرم يوم مبارك لانه
 باعتبار ما فرض عليهم من تعظيم وتخصيصه بالعبادة وما عدا فيه باعتبار ان لو اريدهم تمام الخير
 جعل عمل مباديهم مودنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله فهذا مما يورد في تنقصهم وانهم لا يريد بهم
 كمال الخير وما يوضح هذا ان الله اذ خلق هذه الامة يوم الجمعة الموذن بفاية الوصل اذ مقام المحبة
 هو مقام الوصل الذي هو اكل المتامات وافضلها وجعل لليهود السبت الموذن بتعظيمهم حرم ما هم
 والنصارى الا احد الموذن بوجدهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيها
 خصت به كرامة من الايام دليلا علي احوالها وما يورد اليه اسرها منه الناطق رحمه الله عليه

للقضية العراقية والمكة الربانية زيادة في مدح هذه الامور غير ما اوتينا لان الناظر رحم
اراد بذلك ان يوارى بهم الحيل لكانت الايام كلها سبعا عندهم ليحيوها جميعا بالعبادة وما
تخصيص يوم فم بالعبادة دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اوتاهم من خلاف الخير وعلى هذا
مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى حال سبت شانه ويكون ذكر الاربعاء المثال لا للتقيد
ويكون قوله هو يوم الخرجوع الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان بركة لا تنافي ان يظهروا
عن العبادة بقية الاسبوع غير خبر واعلم ان قوله السابع والسبت الخ عجب منه اذا حكاها
قيل هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثر وهو من جنس ما في الروضة واصلا ونظرا في شرح
المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل
له في شرح المذهب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلعم بيدي فقال خلق الله ^{الترية}
يوم السبت وخلق في الجبال يوم الاحد وخلق النجوم يوم الاثنين وخلق الكرو يوم الثلاثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبث في الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من الجمعة في اخر الخلق في
اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صواب الاسوي كالمسيلي وابن عساكر
ان اول السبت وجري النودي في موضع علي ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين
سبي به لانه نافي الايام الا ان يجاب انه جري في توجيه التسمية المكتفي فيه بما في مناسبة علي
القول الضميمة ثم انتم كون اوله الاحد الذي جزم به المتفائل من اصحابنا بان الخبر السابق
تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ على بن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب بن
ابا هريرة انما سمعته من كعب اشبه علي بعض الدوا فحمله مرفوعا وجاب بان من حفظ الرفع
جهة علي من لم يحفظه والتفت لا يرد حديثه بمجرد الظن ولا جلد ذكره عن مسلم عما قاله وليكروا
الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتم بان عساكر كون اوله السبت بما حاصله
ان نافي بن جرير كون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة
يصح بنسب بران يوم الجمعة داخل في السبت التي فيها خلق العالم ولم يبع ذلك لانه صلعم فسر
خلق الاشياء وجعل خلق ادم في يوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما
اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة ايام فاخرها الخميس وخلق ادم بعد الفراع من خلقها

اشارة

اشارة لكونها خلقت لمصالحهم كغيره وسبق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك وبوتيد ايضا
الخبر الصحيح ان الله هذا اليوم الجمعة واسلم عنه اليهود والنصارى اي لانه اليهود لما
اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى
لما اعتقدوا ان اول الاثنين اخذوا الاحد وما هذه الامم اعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا
السابع وهو الجمعة قالوا والجمعة في اشتقاق عوا لاحد من الواحد وهكذا لان التسمية لم تثبت
بامر من الله ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعها على مذاهبهم فاخذوا العرب عنهم ولم يرد
في القرآن الا الجمعة والسبت وليس من اسماء العدد انتهى على ان هذه التسمية لو ثبت لم يكن
فيها دليل لان العرب تسمي خاص من الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس
رضي الله عنهما قوله الذي كاد ان ينفرد ان يوم عاشوراء هو ناسع المحرم وناسوعا ثامن ذو
هو اي يوم السبت يوم سار لان الله ابتداء فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما روي عن اليهود
ان ابتداء يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فقالوا فحينئذ يخرج فيه استراح
الرب فيه وهذا من جملة قباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا وما
سناسن انوب اي تعجب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التبع الا من حادث منقتر
للغير في الاسباب والله تعالى خلاف ذلك انما امرنا اني اذا اردناه ان نقول له ان يكون
اي توجد فورا فلا يتخلف عن الابداه فنقول كن كتابه من ذلك **قيل** بناء على الجهول للفق النظم
فلا يتوهم انه قوله ضميم **النصر** اي للثمن فيه يبيع او غيره **من اليهود اعتد** اي ظلم
وعند وان كان سببا لمح كبري منهم قردة وخنازير وذلك لانهم لما امروا ان يجردوا للعبادة
اعتدوا فيه ناس منهم في زنا وادعوا اثنا عشر الفا فاصطادوا فيه وكانوا بائلا قريه علي
جانب البحر فابلاهم الله بان الهم السمك يومه انه ما يبقى حوت في البحر الا ورفع خرطوم
او خرج فادامضي السنفرة السمك وتفرق جمع راي جماعة منهم على جملة يسكون به السمك
ويجمعهم الاصطيد يوم السبت ففرقوا ويوم الجمعة حضرا بجانب البحر وجعلوا فيه جند من البحر
فصار تملكي يوم السبت ويأخذونه يوم الاحد فتشوا واكلاوا فسم جبرائيلهم فالوهم
فاخبروهم بالحيلة فقالوا ان الله عهدكم ثم لما لم يعاجلوا بالعقوبة تبهم جماعة حتى صاروا

قد رثك وسكت قدر الثالث واعتزلهم الثالث الباق فبقوا صعبوا وقد مرشح
الاول قد رثك وخازر بر وكذا الثاني على خلاف فيه اي لا ت الاله فيهم عجل ومن ثم قال ابن عباس
لا ادري ما فعل بالساکة يحاها ام سحها كذلك قال مالك في هذا حرم الليلة وجوب سد الذرائع
وربما ان التعريف في الامور ان شرع من قبلنا ليس شرع لنا فان ورد في شرعنا ما يوافق بالليل فهو
شرعنا لا غير **مظلم** متعلق بعتهم **مهم** وهو وضع الشيء في غير محله كجاءتهم في البيت والكلم
الربا واحدهم اموال الناس بالمباطل **وكفر** من عطف الاضمر زيادة الاهتمام **برعد** **مهم** اي
فاتهم **طيات** من الرزق مر بها الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فظلم من الذين هادوا
مرنا عليهم طيات احلت لهم الا يرون شان الطيات انه يوجد في **زكاه** الذي يحتمل الازمة
استلاء اي اختار وجهه للميد ويكون سببا لظلمه وعلاه **مهم** اي يهود المدينة وما قرب
منها بدل من اغوا لكن ذاك عام وهذا خاص ليقينه بالطرف بعده **بالمناقب** من لا ورسد للزنج
الذين قهرهم الاسلام فاعلوه واخذوه ضد من التل مع بقايتهم على كفرهم باطنا وكان هؤلاء
مع اليهود لانهم مثلهم باطنا فكانوا يذنبون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار اليهود هم
الذين يتبعون على النبي ثم فيقول القرآن مكد بالهم تارة وجبا من شهرهم اخرى وتارة
على احوال المناقبين الذين هم معهم باطنا اخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم انه اراد بهم المكر
من حيث لا يعلمون بسبب المناقبين الذين يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيخذعونهم
ولما وتهم وسفاهتهم كما قال **وهل ينقوا اهل السفا** اي وما ينقوا السفا الاعلى
السفا وهم اليهود لا غير شبه السفا الماصل لهم بدراهم تصرف وتخرج في الشرف في استارة
بالكنايب وان ثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاتفاق غيبا وجعل الشارح ينقوا التناق
اي الرواج فعليه شبه السفا بالسلم المعروف للبع وان ثبت لها التناق تخيلا وشرح اوجده
بذكر السفا الملايم للشبه به **واظلموا** في زعمهم بما كانوا يترقبون من النبي **مهم** بسبب **قول**
الاعراب اي طوائف اهل مكة ومن ثم كان معهم من قبائل العرب الذين يجمعوا الحرب صلح بعد
احد **اخوانهم** في الكفر لهم **انما لهم اوليا** اي متوالون ومتفقون على حرب محمد وبذلك كان
جماعة من اليهود منهم اللعين جبر بن لخطب اردت عداوتهم لم صلح حتى قدوا على قرشي

مكة

بكم قد غوهم لحرب صلح وقالوا نكون معكم على حتى نتصله فوافقهم ثم ذهبوا لقطان
وذكروا لهم ذلك فوافقهم فرجعت قرشي وقايدها ابرسيان رضي الله عنهما وقطان
ومن معهم من اهل نجد وقايد هاشمية بن عصف فاجتمعوا في عشرة الاف واليهود فاجتمعوا
بانهم بذلك يتصلون بالمسلمين فلما سمع بهم النبي صلح اشار سلمان بن جعفر الخندق لانت
العرب لم تكن تعرف فاجتهد فيه صلح هو واصحابه فلما وصل العدو اليه خرج اليهم في ثلاثة
الاف فمكثوا نحو عشرين يوما وخمس عشرة شهرا لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل
والخسوف اشتد الحرب في نعيم بن مسعود الي النبي صلح فقال له اني اسلمت ولم يعلم
قومي فمري بما شئت فامر ان يقول عنهم ما استطاع فانه الحرب قد عرفت هذه القرية
وكان تدبهم في الجاهلية فحسن لهم التلطف عن معاوية رضي الله عنه وقرشي الا ان
اخذوا منهم رهنا من خوفهم على اموالهم واولادهم فقالوا اشترت بالراي ثم ذهب
الي العرب وقال لهم عن اليهود مثل ذلك وانهم قد موافقوا علي ذلك وارسلوا محمد بن
فارسلوا رسلهم لقرية فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم واخذوا منهم فداهم
الله واسل عليهم الرخ في ليا لي شديده البرد فماتت قدورهم وطرحوا حياهم وبلغ
صلحهم خالفهم وما هم فيه فقال لحد يمين الميان اذهب فانظروا بفعل القوم ولا تحدثوا
حتى تاتيوا فدخل بينهم فسمع ابا سفيان يقول لينظر الرجل منكم من جليسه قال حد يمين فاحت
بيد من يجني فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله يا معشر قرشي اصبحتم
بدار مقام لقد هلك الكرام ولقت واخلفنا بنو قريظة ثم امرهم بالرجل وارسلوا لولا عهد
النبي لم ان لا تحدث شيئا لقتلهم بهم ثم سمعت عطفان ما وقع لقرشي فرجعوا ايضا فلما
اصبح النبي صلح رجع الي المدينة وقال لا يغزوكم قرشي بعد هذا ابدا ولكن انتم تقرضهم فكان
كذلك ولما وضع السلاح جابر بن عبد الله من استبرقا علي بقلعة علي قطيفة دياج
وفي رواية البخاري ان لما وضع السلاح اقتبل فاناء جبريل فقال قد وضعت السلاح والله
ما وضعتاه اخرج اليهم اي بني قريظة فاني عامد اليهم ومنزلهم وفي رواية ثم قد
عليك سلامك فوالله لا دقهم دق البصر على الصفاق فبص صلح مناديا يا خيل الله اركبي

فذهب اليهم ثلاثة الاف مقاتل وستة وثلاثون فرسا فحاصروهم خمس وعشرين ليلة اربعة
عشر وقد في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ريسهم الايمان وحلف انه نبي مرسل
وانه الذي يجده في كتابهم فابوا فقال الليلة السبت فلعلهم امنوا بنا فانزلوا عليهم
تصيون منهم فقالوا ايضد سبتا وحدث فيه ما لا يحدث فيه فابوا فقال الامر
علت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ ثم اشتد عليهم الحصار فترلوا على حكم النبي
صلي الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم
وتقسم اموالهم وتنسب ديارهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم
الله الذي قد حكم به فامر النبي صلي الله عليه وسلم بهم فادخلوا المدينة وحضر لهم
اخذ ود في السوق وجلس النبي صلي الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا البيعة
اعناقهم وكانوا ما بين ستاية الى سبعاية ولا ينافي الرواية الصحيحة انهم كانوا
اربعاية مقاتل لان الباقي اتباع وبما علم ان الاخراب **عالمهم** اي اليهود اي
عاهدتهم مع الايمان الملقطه على حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم **وخالفهم** في
ذلك فدخلوا عنهم واسلموهم للنبي صلي الله عليه وسلم حتى قتلهم عن اخرهم **ولم ادر**
لاذ اختلف للنساء وادرسق الله رايه على طريقة تجاهل العارف اغراء للسابع على
البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اراد خذلانهم بغير تركهم
واستصالة شافهم **تنبه** تجاهل العارف سماه النبي الكاكي سوق المعلوم سابق
غيره وهو لسوال المتكلم عما يلزم على سبيل التعجب والانتكار والتوبيخ كاهل التمر
عز وما تلك بيمينك يا موسي **سلوهم** اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه
اليهود المسمين بيني النظر **لاول الحشر** المتبس من قوله تعالى هو الذي اخرج
الذين كفروا من ديارهم لاول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا وظنوا انهم ما ينقروهم حصونهم
من الله الي قوله وايدي المؤمنين اي في اول حشرهم واجلايهم من جزيرة الوطن العرب
الي الشام ومن حلهم الي محل اخر وانما كان اول لا انهم لم يصبرهم قبل نظير ذلك وفي
اول حشره الي القتال لما ياتي في قصتهم انهم غرروا على القتال فقتلوا والقي الله

الرجل

الرجل في قلوبهم واخر حشرهم اجلاء من خيرين هؤلاء ومن اهلها الى الشام
او في اول حشرنا الناس الى الشام لاننا فقت بعد ذلك بقليل وقصد ما الناس
للاقامة بها وعليه فاخر حشرهم بها عند قيام الساعة لانها ارض الحشر **لاجادهم**
اي المناقطين لليهود انهم بنوهم علي النبي صلي الله عليه وسلم **صادق** لانهم سألوا
لهم قتالهم وانهم يصيرونهم ثم غفلوا عنهم **ولا الايلاء** اي الخلف منهم لهم صادق ايضا
سكن الموضع اي هبة النبي صلي الله عليه وسلم وخشية انتقام منهم وظن ظفره عليهم
والخراب الا قتله ورحم قلوبا من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خير وغيرها
وهذا راجع للاول **ويؤناهم** راجع الثاني فميه له ونشر مرتب **نماها** اي اخبر
لك البيوت بوث اهلها المعنوي من نغاه نغوا ونغيا وبعان اخبره بوثه **الى الله**
اي خروجه من ديارهم شبهه في كونه معلما يتغيرهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت
بأشنان مخبر بما ينفع ويضر فهي استعارة بالكناية وذكر النبي الملائكة المشبه به
استعارة تخيلية ومجيت من الشايع حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمه من
الاستحاريتين المذكورتين بل فيها استعارة نالها كما اشترت اليها بقوله المشبه بالموت
وظاهر النظم ان واقعة بني النضير هذه بعد الخندق المثار اليها بقوله السابق وكانوا
الي اخره وهو ما اورد كلام بعض السير كذا مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا
الاخراب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاخراب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع
الاخراب وما وقع من اجلايهم فانه كان ردوسهم حي بن اخطب وهو الذي حسن لبني
قريظة الغد ومواقعة الاخراب حي كان من اهل الكهف ما كان فكيف يصبر السابق
لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بني النضير انه صلي الله عليه وسلم خرج اليهم
يستعينهم في دية قبيلتين قتلها بعض خلفائهم فاظهر طاله الاجابة ثم تواعدوا وهو صلي
الله عليه وسلم جالس الي جنب جدار لبعض بيوتهم علي ان يصعد واحد منهم وليقي عليه
صخرة ليستريحوا منه فها هم بعضهم وقال والله لخيرن بما همتم به وانما نقض العهد
الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلي الله عليه وسلم فقام فظهر له يقضي

حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع سرعا الى المدينة يطلبهم فاجبرهم ونزل في ذلك
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبطلوا اذ هم الاية فامر
 صلى الله عليه وسلم بالتقوي لمحربهم والسير اليهم وارواحهم منهم ستم ليا في فصوص
 بالحصون فغطف الخيل وحرفها وحرب ولما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك
 شي نزل ما قطعتم من لينة او تركتموها الاية واللينه اصناف الثمر اعد العجوة والبرف
 ففي الاية ان صلى الله عليه وسلم لم يحرق من تخلفهم الا ما ليس بقوت وكانوا يقتاتون
 العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وثمرها يندو احسن غذا والبرف ايضا كذلك
 وكان رطط من بني عوف من الخزيج منهم ابن ابي بعثوا اليهم ان ابتنوا وتمنعوا
 فاننا لن نسلكم ان توتلتم فاننا نلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم وان خرجتم فخرجتم
 فعدف الله في قلوبهم الدعب فالوارسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلبهم
 عن ارضهم وكيف عن دماهم وفي رواية ابن سعد انهم لما هؤا بالنذر ارسل
 اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اخلصكم عشرة فن ربي منكم بعد
 ضربت عنقه فشرعوا بالجهن فامرسل اليهم ابن ابي بالنهم يتبعون ويهدهم
 وينصرهم فارسلوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا تخرج فاطهر
 التكبير وكبر المسلمون بتكبيره فصار اليهم وعلي جيل رايته فلما راوه قاموا علي
 حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وخد لهم ابن ابي وغيره فحاصهم خمسة عشر
 يوما ثم قال لهم اخرجوا وكم دما وكم وما جلت الابل الا الدروع فقولوا علي
 ذلك فكانوا يخرجون بيوتهم بايديهم فخرجوا خبيث ثم الي الشام والحيرة علي حماية
 بغير وكون القاهر لهم محروا العرب كان ما بقي من اهلهم لم صلى الله عليه وسلم
 يتهم بني المهاجرين ليرفع موتهم عن الانصار ووجدوا ايضا اي بنوا قريضة
 منهم يوم الاحزاب اذ راعت الانصار منه وضلت الراء وذلك ان الاحزاب
 لما اقبلوا ونزلوا حوالى المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فاجعلوا
 ظهرهم الي سلع والمخندق بينه وبين النوم خرج عدو الله حي بن اخطب حي

اذا كعب القرظي صاحب عقد بني قريضة وعهدهم فاعلق كعب دونهما حصنه
 وقال له انك امرؤ شوم وا في عاصدت محدا فليست بنا قضي ما بيني وبينه فاني
 لم ارمه الا وقفا وصدا فقالوا وبلك افع ولم يزل يمد حتى فتح فقال يا كعب جيتك
 بغير الدهر جيتك بغير دنس انزلتهم بجميع الاسياد ومن دون عطفان وقد عاهدوني
 علي ان لا يبرهوا حتى يتصلوا بخدا ومن بعد ولم يزل يمدني نفس عهده ويرى ما كان
 بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك فغطف البلا واشند الخوف واناهم
 عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونعم النفاق في بعض
 المنافقين وانزل الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايات
 وقال رجال من معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعلوا ثم وقع ما مر من ان الله جعل
 الاحزاب ويدد سبلهم وجعل الدائرة عليهم والعلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 واهل بني قريضة من اخرهم كما مر وما تقرر علم ان في كلام الناظم في هذا البيت الذي
 قبله تلجأ من وجوه كثيرة **وتعد** واظا هربا قد ان الضمير للنصارى واليهود
 والمنافقين ويجوز عوده لطلق الكفرة الشامل لكفار العرب وغيرهم اي تجا وزوا
 حتي وصل اي اذ هم النبي صلى الله عليه وسلم **حد** وادها الله لهم ومنعهم عن
 مجاوزتها فلم يقفوا عند ها فلذلك **كان في** اي في مجاوزتها **عليهم** احد الطرفين
 حال والاخر خبر **العدو** اي بعدهم من النجاة ووقعهم في الهلاك الابدي وهذا
 تلخيص الي قوله تعالى ومن يتعد حد الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدوا
 جناس شبه الاشتقاق وهو تشبيه بين نهتهم وانتهت والنداء والبدا والليل والظلمة
 وكذا وكذا وعفا وغف وسواء وسوء واجت وعجون واحلم والحليم الانيات
ونهم اي اولئك المعتدين قوم منهم عن استمرارهم علي ما هم عليه من مخالفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وايضا فابلي لهم انه لرسول الله حقا **وانتهت عنه** اي عن
 مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايضا **قوم** بل استمروا علي ما هم عليه من اياديه
 والامر به فبسب ذلك **ايها** اي هلك **الاما** منهم بايدايه **والنهاء** عن اتباعه لبقاء

كل من الفريقين علي ضلال ومران عتبة بن ربيعة لما اشتد اذا قرئ له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرأ عليه فضلت فرجع الي قومه وشرح القرآن وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم ان القرآن ليس بسحر ولا شعر ولا كهانة وانه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وانه ليكون له نافع لواله سحر كجحد بلسانه فقال افعلوا ما بدا لكم فلم يزد هم الا طغيانا وادباله بالقول والفعل وقتل عتبة يوم يدا مشركا وبين الامار والنهاجنا س الطباق كنهتهم وما انتهت والعدو والقسا والقطع والوصل والتعريب والافصا والملازم والاطرا والنبات والوفاء الايات **وتحاطوا في احمد** نبيا صلى الله عليه وسلم وحضر بالذكر لانه لم يسم به احد قبله كما مر رواه سلم وابا عبد قسي به قبله خمسة عشر نفسا كما بينه الحافظ العتقا في **مكرر القول** اي القول المكرر الذي يتكرر سامع بل التلغظ به لعلمه بعجزه وفساده وان الحامل عليه انما هو محض عناد وصد فقالوا مرة سائر مرة كاهن ومرة مجنون كما سبق ذلك بسوطا في بيان اعيان القرآن وطاق صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر وعثمان رضي الله عنهما فلما مر بابي جهل وعقبه بن ابي معيط واميم بن خلف اسمعه بعض ما يكره ثم اراد ابو جهل الاخذ بجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان علي اسسه ودفع ابوبكر حبه والنبي صلى الله عليه وسلم عقبه ثم قال والله لا تشهون حتى يحملكم عظام عاخلا فانهم الا اخذتم رعدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم بئس القوم انتم لتبكم ثم قال لاصحابه ابشروا فان الله مظهر دينه ونام كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون ما يدع الله بآيديكم عاجلا قال عثمان فوالله لقد رايتهم دجهم الله بآيت ومن ايها المنافقين قولهم يومئذ قد عهد بصد اصحابه ان ينفق كنوز قبصروا حونا اليوم لا يامن علي نفسه ان يذهب الي الفايط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيهم صلى الله عليه وسلم فلك الله المسلمين كنوز كسري وقبصر في زمن عمر وعثمان ثم دبل بحملة شملة علي معني ما قبلها جارية بحري الامثال فليس تتمها خلافا للشارح لانه المافي به لجرد المبالغة والتاكيد ولا تمكيدا لانه المافي به لدفع الابهام وفي ذلك اضطراب بين

بين اهل البديع فقال **ونطق** اي منطوق **الاول** اي الاحوال الاخر الذين لا مروءة لهم وعقل الكلمة **المعجزة** اي القبيحة الساخرة اي شاتم النطق بالبحر وهو لا كذلك كيف **وكل ربح** اي قدر وغضب قام بهم **بريد** ما جعلوا عليه وهو **اللق السوا** بفتح السين وضما اي القبيح **سفاها** بفتح السين من سفا بالضم سفاها وسفاحة وصد المكسور وهو ضد الحلم وبه خفة العقل وطيشه **وزيد** سفاحة ايضا ومدا عن الخير **الملة** اي الشريعة سميت بذلك لانها تلي وتكتب **المعجزة** اي الباطلة شرها بطرق عوجا لا تهدي ساكها الي مطلوب بل يتوه ويضل منها علي سبيل الاستعار المكسيم ثم اثبت لها العوج قبلا واوليك الاراد لاجتماع فهم الوصفان للخلق السوء والتمسك بالملة الباطلة فتضاغت سفاحتهم فيسبب ازديادهم من السفاحة والجهل **انظروا** ايها العقلاء كيف هي وما بعد هاسدت سد شعولي انظروا واما قول الشاعر كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم المفعول الاول فهو انما يصح بفرض زيادة كان ولا يجوز لذلك كما عرف ما قدرته **كان** تامه **عاقبة** اي بال ومصير **القوم** المرفعين بما ذكر هو خزي الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤال اية اقباس **وانظروا** ما هو بصلته سد المفعولين ايضا وعجت من الخارج حيث لم يبين اعرا به مع احتمال وجه اخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكره اول **ساق البدي** اللسان كقول **البذاء** بالجر بذا هم اي فحشهم وهو خلفهم عن غير الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البذي بدابة مسبوقة والبداء سايقها فيها استعارتان مكينتان واثبات السوق للبذاء علي جهة كونه واقعا عليه **وجهد البدي السب** اي الشتم **فيمر** اي النبي صلى الله عليه وسلم **سقا** اي مهلكا وبين السب والشم الخنا المضارع **ولم يد** البذي ان سبه عين السم القاتل لوقته لفظا **اد الميم في** **واسع** حال من الخبر وهو **بما** لقولهم في بدي مبد وهو لغة ما رنا قال المازني دخلت علي الخليفة الواقفي فقال من الرجل فقلت من بني مازن قال سكب بريد ما اسك وهو لغة قومي بديلون الميم با ثم قال لي اجلس فاطين بريد فاطين وقال

ابن جني في سر الصانع اخبرنا ابو علي باسناده الى الاصمعي قال كان ابو سوار
العنوي يقول يا اسحق يريد ما سمكت فنهذه الماء بدل من الميم انتهى ومعنى لانه
احلهم كما يهلك السم بل هو بلغ من السم لانه اهلك السم الدنيا وادوية تزيله
واهلك السب في الدنيا والاخرة ولاد واليه كان من اجل ما صدر من **قصة** اي فم
الذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو يدي به **قتله** لنفسه **بيده** وقتل الانسان
لنفسه احد من قتل غيره له **قريب** ذلك هو اي اليها القاتل لنفسه **المذكور** في انصاف
بما وقع منه من **قصة** بنفسه المرأة المشهورة بالملك الفاهري في العرب التي
هي **الزبان** بفتح الزاء وتنديد الموحدة اي شبهها فانها تناولت خاتما سموها
فصنعت قتلت نفسها وقالت بيدي لا بيد عمرو فكان قتلها لنفسها بسبب تناولت
بفها من يدها لما ظفر فيها عمرو بن اخت جديمة الارش لما كان بينهما خوفا من تعذيبه
اياها وهاصل القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي
 وغيرهم ان جديمة بن عامر التميمي وقيل الاردي وهو اول من ساس العرب
 واول من اتخذ له الشجع واودت بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق
 من قبل اذ شير وكان ابرص وكذا عن ذلك بالاربرش والوضاع قيل كان لا ياتف
 من الاربرص لان في العرب من يغترب بذلك وكان له اخت اجها نذيه عدي بن نصر
 الا يادي فوافقها علي ان ينكحها منه اذا غلب السكر عليه فساله حينئذ في ذلك فانكح
 اياها واشهد عليه ودخل فلما اصبح وعلم بذلك تغيب عدي فلم يعرف له اثر فوالت له
 ولد اسمي عمرو فاجبه جديمة واخطفتة الجن ثم رده فزاد حطامه عند خاله وكان ابو الزنا
 سميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يجللها ويحجب من رايها ملك ما بين الفرس والروم
 ففراه جديمة وقتله قبل بنة عيسى صلي الله عليه وسلم وطردها فلحقته بالروم وجمعت
 للجوش واستخلصت من جديمة ملكا يراها وابتنت لها بجانب الزمان قصر احصينا فحدثت
 جديمة نفسه بخلتها لانها بكر واجل اهل زمانها وطمع في ملكها فارسل لها فاطهرت
 غاية الفرج وارسلت له بهدية سنه فاستشار بالسرايا فبالغ قصير بن سعد في منعه

وفي

وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يصغ اليه وسار واليا فلما قرب منها اعاد الاستنارة
 فاعاد قصيرا راي فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت فلكرها اذ اوصل يحيطوا به
 ويخفوه من معه ففعلوا وقصير معه فلما راء ذلك ركب فرس جديد الذي سبق الريح
 وفربها ثم ادخل جديمة عليها ليس معها الا جواريه وكانت ربت شعرها عنها حولا
 فكشفتها له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل امتاع امرت بقري ثم قالت خذوا بيدي
 سيدكن وجعل مولانا كن فاجلسوه على النطع ففعلوا ثم امرتهم بنصدهم فبدر ففطن
 ووضع له طشت فترك دمه فيه الى ان قضى عليه فامرت برقدن ثم اقبل قصير علي
 عمرو اخبره الخبر وامره ان ياخذ بتار منها فافهم ان لا قدرة له عليها فقال له
 اجدع انفي واذا في واصرب ظهري حتى يورثني ففعل بذلك وقيل ايا فضل قصير
 بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراجت عليها حبلته واكرمت منزلة
 ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا ودخاير قصير يعني لاني به ففعلت فرجع اليها بالمال
 ها بله ثم عاد الي العراق ثانيا ثم رجع اليها بالكثير من الاولي فازدادت منه مكانة عندها
 ولم يزل يسلط حتى عرف سر دايما جعلته تحت الزمان يصعد منه الى قصرها وبابه من
 جانب الزمان الاخر ثم خرج نالما وضع بالكثير من ذلك كله فزادت مكانته وعولت عليه في
 امورها فاطهرت لانهما تريد غزوا وان يذهب وياتيها بالبيد والعدد فقال ان
 لي في بلاد عمرو الن بجيب وخزانة مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك
 بمن لملك فواد الي عمرو وقال اصبت الغزمتها فقال له عمرو ما شئت فقال له حال
 والاموال فعد الي التي رجل من فذاك قومه فخلهم علي القصير علي كل بعير اثنان في
 غراريت سودا وتين وعمرو منهم وساق الخيل والكلاب والسلاح وكان يكنى في
 النهار وسيا في الليل ثم دخل عليها فقال انظري الي العبر فنظرت فقالت **ه**
 يا لجال مشرا وبيا اجندل غلام حديد ام الرجال جئنا قعود ام الرجال في الغار السوداء
 ولما وصلت العبر المدينة طعن بواب جولا فبخصره بيده فطره ناصا بته فاراد الصياح
 ففريه قصير بسيفه فقتله ثم حلت الجديمة فخرج الرجال ودخل عمرو باب السرداب

وجندوه وحرروا وملكه وفتحها بغير حيلة من الله عز وجل
الجور ودخل الناس في دين الله أفواجا واشترقوا جميعا وابتاعوا جميعا
انه وقع الصلح بالحد يمينه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش لانهم لا
يتعرضون لمن دخل في عقده وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عندهم بنو بكر وكان
يتعلق بين فخرج بعض بني بكر وبني خزاعة فاقبلوا فاقبل قريش بنو بكر فخرج ابن
من خزاعة الي النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوه وبسهم ومن فقام وهو جريح اي يقول
لانصرت ان لم انصركم يا انصروني فصرر ولما احسن ابو سفيان تجهيم جاء الي النبي ليعيد
العهد ويريد في المدة فاي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة الاف ثم لحظه الخان لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بعد يومه عقد الالوية
والرايات ودفعها الي القليل ثم لما ترك من الظهيرة امرهم ان يوقدوا عشرة الاف
نار ففأما ابو سفيان لدرسله قريش لياخذ لهم انا العلم بجهنم صلى الله عليه وسلم
فاذا اراي تلك النيران ابهره امرها فادركه الحرس فانوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم بعد فتح وتهدد بفساد العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له قريش في قومه
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقال للعباس اجلسه عند علمه الذي جني بظلم
الي الحسين وفي رواية اجلسه عند مضيق الدار اي حتى ترميه جحيمه لئلا يفسد
به القبايل كتبه كتيبه وحمولته عن كل قبيلة له العباس فيقول مالي ولها وما من شيء
قبيلة الا خصاص وصاحب رايها سجدت عبادته فقال له سعد بن ابسفيان اليوم يوم
المحرم اي الحرب اليوم تسفل للرب والكعب فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامروا علي
لسان علي كرم الله وجهه بدفع الراية لاجله فيس واخبروا باسفيان انه لم يامر بقتل قريش
وان اليوم يوم المحرم وان الله يغير قريشا وخصي معه ان الله يبع من شي ايضا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذهبها النبي وكانت رايته النبي صلى الله عليه وسلم وكثيرة
المهاجرين مع النبي ايضا فجهت وجه المهاجرون وخصيهم وامروا ان يدخلوا من امة مكة
وان يغير رايته بالحق والواجب حتي ياتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول

الشام

الشام ان صلى الله عليه وسلم امر النبي ان يدخل من كذا بالضم تصحيف وصواب
من كذا بالفتح والمد وقوله وامر سعد بن عباد ان يدخل من كذا بالفتح لم ارف الروايات
المعتمدة ما يشهد له وانما الذي صح ان صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وقال من اسفلها
وروايته عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشام اخبر من الروايات الالوية من
سلم وابتاعه بانه ليس فيها نص بكنا ولا كذا وبعت فالد بن الوليد في قبائل يدخل
من اسفل مكة ويغير رايته عند ادي البيوت وبعت سعد بن عباد في كتيبة الانصار
في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما
دخل خالد بن اسفل مكة قوتل فقتلهم حتي ادخلهم المسجد من باب الخزومة ثم كف
ولما قال صلى الله عليه وسلم له لم قاتلت وقد نهيتك قال كنت يدي ما استطعت قال
قضى الله خيرا وصح عن مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث علي احد المحتجبين خالد
ابن الوليد وبعت الزبير علي الاخرى وبعت ابا عبيدة علي الذين بغير سلاح فقال يا ابا
هريرة اختلف لي بالانصار ففهمتم في اوا فاطا فوابه فقال لهم اتردون الي وياش
قريش واتباعهم ثم قال باحدى يدي علي الاخرى احصد وهم حصدا حتي يوافقوا بالانصار
قال ابو هريرة فانطلقنا فانشا يقتل احدا منهم الا قتلاه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول
الله ابحت حصرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اطلق بابه فهو
امن ومن هذا اخذوا اكثر من ان مكة فتحت عنوة ويرد بان صلى الله عليه وسلم لم ينص
الا علي واتباعهم الذين من شأنهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقول من
اغلق بابه فهو امن ظاهر في ان الكلام انما هو من قاتل ليوافق الروايات المعتمدة
بذلك وبهذا تنوي ما ذهب اليه امانا الشافعي رضي الله عنه انها فتحت صلحا كاقضية
النامين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان او اطلق بابه او دخل
المسجد ولم يبع قتال من جهة امة مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبدة بالانصار
علي القتال الذي وقع في غيرها فلما كان دفعا لصلاتهم كما وعلم بان قريش في العقدة ان صلى
الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه ان يدخلوا من الجون وهو كذا بالفتح والمد وكان معهم

عليه بآيته وبيده **لما است قطع الرحم** **وجعلنا** اي ابعاد لها وكثر لم يكن كذلك وانما
كان الله قطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من
قتل اصحابه لاسيما باعدوا التمثيل بهم ونحو وجهه وكسر رايه حيث وصلوه باسئال
او امره واجتناب بواحيه وكيف لا وقد قام صلى الله عليه وسلم وحده لا الهوى ولا
لحظ ولا لرعا رحم او صدق وفي نسخة بالله اي مستحيانا **في الامور** جميعها **فبب**
قيام الله او به **اي محي الله** تعالى من صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى او حال من
فاعله وهو **تبارك** لا عند الله **واحدة** لا اوليا الله من غير تعويل على حظ سوى رضي ربه
ولهذا كان **فعل** صلى الله عليه وسلم **كله** **جمل** لصدوره على متن قوانين الاعتدال والحق
موازين الكمال لا يدع في ذلك **اذهل** اي ما ينجح اي يسيل بما فيه على ظاهره **الابسا**
حواه عايد على متقدم الرتبة وهو **الاناء** اي لا ينضج الاناء الا بما فيه من امتلاء انما قلبه
خير كاشف افعاله الخبير بما يصحح الاناء كاشفا خيرا ومن امتلاء اناء قلبه شر كان افعاله
كلها شرا وليس احد مخلي بمخالي هذه الصفات الباهرة الا الانبياء صلى الله عليهم وسلم
وهذا من التذييل ومنه قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور ويصح ان يكون من التعميم ومنه
التلج الى المثل السائر وهو كل اناء بما فيه ينضج **الطرب السامعين** اي اسرهم وافرهم
ونشطهم الى محبة وناغمه واسئال جميع ما برز من حمرة **ذكر علاه** لانهم جددون لذلك
روحة تفوق روية الراح **يا حرقا** استغاثه **الراح** اي خمر مستغاث ولذا فقت لا سميت
بذلك لان شاربها يتخمر ويرتاح من هوم الدنيا مادام سكرانا **بالجالت** اي سكنت وتواحدت
به اي الراح المستعار بذكر علاه فهو بذكر لفظا ومعنى فاندفع ما قد يقال الراح الخروحي
موشه وتذكرها شاذ **الدهماء** اي شارب الخمر سوا بذلك لانهم يتنادمون اي يتقاطعون
عليها بالاشعار التي فيها مدحها وفيه استعارة بضمير محمول استعارة ترشيح لان شبيه ذكر علاه
في اطرافه لاسم الراح في اطرافها الخادها ثم قرن بذلك ما يلزم المستعار منه وهو ذكر المثل
والندما وعلما ان هذا الموصوف بهه العالي الذي اطرب السامعين ذكر علاه هو **النبي**
الاي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على اصل ولاده امه او مثلها

اذ الغالب في الساعدم الكتاب وقيل نسبة لام القرني اي مكره وقيل غير ذلك ومع كونه كذلك
لا يقرأ ولا يكتب اطلع الله على علوم الاولين والآخرين وجعله القدوة العظمى للخلق في
كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف الكمال وبووه من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا
والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرايع وعوارف المعارف عالم بصل التناو
مخلوقه وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجي ويذهب عنهم
في التوراة والا انجيل **اعلم** الخلق جميعا حتى من ابي الانبياء والمرسلين الذين **استد** اي روي
عن الرواة والحكام اي العلماء اي يصنعون كل شي في محله فهو من عطف الاخير على الاثم ولا
قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره ومعارفه استعمل بطريق لطيفا الى ذكر
دار مولده وبجسته ودار مهاجرة لا بها شرفا به على سائر الامكنة والي ذكر زيارته وتلكها
والاشارة الى اناس افضل القربات وانح الماسي وقد التفت في كتابا حافظا لم اسبق الي مثله
شملا على جميع ما يتعلق بها وسميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد
والفضيل لمن نازع في ندبه بما يكون سببا لسواد وجهه ونيا بدي في الدنيا والاخرة فقال
عن سنة الله تعالى باشارته الي ان هياء له السباب تلك الزيارة من الزاد والراح الموصوف
بالصفات الحسنه الا انه حتى كانها مخاطبة له فزري على ظهري فاني احلك ذهبا وابيا مع
السلام من التغير والراح من السير المنع **وعده** اي ذكر الموعود في جزها كما هنا بوجوب
اشتراكها بين الخير والشر وانما يقع التمييز بالقرابة وحده بعضها للنبي وبعضه للشرع
ازد يارة اي النبي صلى الله عليه وسلم افعال من الزيارة والبدال الدال من البا في محو ذلك
مطرده وهو منصوب بفتح الخافض اي بزيارة ربه هذا **العام** **وجاء** اي ناقرة قومه من الرحمن
وهي الارض الصلبة **ومن** **بوعد** اي انعت بموعودها **الوجهاء** المذكورة وهذا كما
علم مما وطأت به اول كناية من من نية الزيارة في تلك السنة واعداده ذلك المركب لها فهو
اخبار عن لسان حال ذلك المركوب وما تقر من ان ال في الوجها للعهد الذكرى اندفع
قوله الشايع بين وجهنا والوجهنا جناس والجب سدا نه صرح مع ذلك بان العهد المنظم
لاتحاد النظمين وان الاول هو عين الثاني ايليقي بي ان اترك الزيارة او باطلي عنها

فلا تطوي اي اضم نفسي على تلك الوجهة التي كنت علي بما ذكرها اي لاجلها اليسهل بها
 اي فان حسن الركوب من حسن ركوب ركبته **في حصول اقتضائه** اي طلبها لذلك
 الموعود فالمصدر مضاف للفاعل والفاعل هو المفعول فان اريدت الاضافة اليها كانت
 هذه الاضافة غير صحيحة لانهما مجتمعان في التعريف وهو الاضافة الي كل من الضميرين وقد
 قالوا لا يجوز اجتماع التي تعريف علي معرفة واحدة قالوا وانما جاز في اضافة الصفة في اسم
 الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسئلة المبالغة اقترانا المضاف دون سائر المضافات
 بالان اضافة الصفة الي مفعولها لا يفيد تعريفا بل تخفيفا فليس ضاعدا ورا جتماع اذ اني
 تعريف بخلاف بنية المضافات انتهى نعم جرى لنا قول ان اضافة المصدر الي مفعوله او ^{مفعول}
 غير محضة فعليه مجوزا وقع في النظم لانه لم يجمع اذا تعريف فنامله اما اذ لم ترد الاضا
 لها وانما اريد بقاؤها على نصها ففيه ارتكاب خروعة اتصال الضمير مع مكان انفصاله
لتطوي بالبناء للفاعل والمفعول والاول اولي اذ يلزم عليه زيادة ما يختلف الثاني ما
 اي المسافة البعيدة التي بيننا اي بيني وبين ذلك القبر الكريم علي الحال به افضل الصلاة
 والسلام **الا فلا** جمع فلاة كما في القاموس وعبارته والخلوة القفر والخلوة التي لا ماء
 فيها ثم قال والصخرة الواحدة حصى فلي وفلوات وفلي جمع حصى فلا انزوي وبه يندفع ما
 للشايع هنا وجوز لنا في هذه كسر الهزة مصدر اي المسير الي فلاة بعد اخرى ^{اليلزم}
 علي بناءه للفاعل وانما الافلا جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانها مختلفتان بالاعتبار بل بالاختلاف
 اذ النظر في تلك المسافة المطوية الي السير البعيد وفي الافلا الي الاكتمال المستقر ولا تنك
 ان السير غير محله فنامله وبين المطوي ولطوي جناس الاشتقاق كهوا وشبهه وبين
 باركها والبركة وحاورتها والحوار وحسن وحسن ونضت والانضا والناصر والخلصا
 الايات **سرجاء الوفاء** صيغة مبالغة من الفاعل متعلق بتطوي وكان القياس بالكن
 اظهر لا فادة وصفا بهذا الوصف المدح **والبطحاء** المهددة هنا وهي مكة وقوايمها
 واصل الاطح والبطح اسيل منع فيه دقاق الحصار وهذا وما بعده لسان حال ابره علي
 لسان حالها ومبالغة في اقامته تلك الاوصاف ما لو كان لرا حلة اذ اذكر لك كانت مثله في لما

تشاهده

تشاهده من حاله **يجعلها** اي يزيحها وتبليتها **النيل** اي ارض مصر عن الاقامة بها مع
 انها وطرا وسريها الشدة شوقها الي التمكن بتلك الانوار والتعزز بتراب تلك الانوار
 وبين الالت والاحمال جناس الطباق **والحال انه قد تحف** اي تسر به بطوبى جوفها او اخل
جوفها الاطلا اي شدة العطش في طريقها فهي راضية بهذه المشتة المودية الي التلذذ
 في جنبها امكنة في تلك الحفرة من مزاي الانعام وخفايا العف ولاجل ذلك **انكرت مصر**
 لانها لا يؤمل فيها من تلك المواهب العلية معشار ما ملته في تلك الحفرة الاحدية والساحة
 المصطنوعة **وسبب** هذا الانكار المسبب عن ذلك الامل **في مصر** بكسر التاء وضما اي جحد
 في الهرب من مصر الي تلك الحفرة العلية **مصدر** به ظرفية **لاح** اي ظهر من ارض مصر **بناء**
اعينها او خلا او فضا ولا ينافي هذا قوله بالوف البطا لانها تالنها لتقطعها حتى تصل الي
 مطلوبها فعند توجهها الي جحد في السير وتنشر الي جهة مقصد ها سوالح لها في غير تلك
 الحالة بناء او فضا وفسر الناصح الخلاء بالخيش الرطب ويوجه بتطير ما ذكرته انها جحد
 في السير الي جهة مطلوبها وان ظهر لها في غيرها قوتها الذي هو الخيش الرطب وهذا
 فيه من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه ولكن يبعده مغالته بالمبالغة ما ذكرته وقوله
 ان المراد به ما بينا ابنية مصر وهو اقرب انتهى في غايته البعد كما لا يخفى **فاقت** من التضيض
 وهو الما العذب او السابل **علي باركها بركتها** هي اول محل يلي طريقها لاجتماع الحاج
 فيه للتاهب لسفرهم ولذلك كان مجعاعا عظيما يجلب اليه كل ما يحتاجه الحاج سميت بذلك لان
 ما النيل ياتي اليها فيمكث فيها زمنا طويلا وكانت فضا صرفا فغير فيها القطب الرباني البرهان
 المستولي رضي الله عنه من نحو سبعين سنة جامعها وجعل فيها مجاورين يقرؤن القرآن فعادت
 بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحهم من اذكرناه يؤم بالجامع الازهر انه اشتهر بزيارة
 امه بالعم وهو ثم فاستاذن الشيخ في السفر لذلك فلم ياذن له فدخل الي خلوته والناس
 يقرؤن القرآن علي بابها فرائي نفسه ببلده عند امه فسلم عليها واقام عندها اربعة اشهر
 بعد ها بالايام والليالي ثم اشفاف الي الشيخ فرائي نفسه في خلوته فخرج فراء القرآن قد
 قروا في تلك المدة نحو ربع القرآن وهذا من بعض كرامات الاولياء ان الله تعالى

177

يطوي لهم الارض ويضع لهم في الزمن ودفع لهم من نظائر ذلك ما لا يحصى وانكار الرضى
القليل دون طي الامكنة تحكم لان كلهم من احب الكرام فاذا جاز احد هاهنا والاخر فهاهنا
ثم بنى الشيخ ثم الناس حول الجامع ابنيه وبنايتي لانك تسع ببركة حق صارت اللات
قرية كبيرة اي قافلت البركة علي مبارك تلك الناقرة من الماء العذب ما اردوها وكربا
ومن بعد البركة تشارك للحجاج في هذه الطريق اكثرها شهو رثال الحجاج فلا
حاجة بنا الي مزيد بيانها هي **البويع** وانما حلت النظم علي هذا لايها ان افقت عام
في الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به من الفضل اي قافلت علي
مبارك الناقرة ببركتها المزيد سعتها صح عطف ما بعده عليه من غير حاجة الي التاويل الذي
ذكرته وهيب عن الشارح حيث حله علي المعنى الاول ولم ينس علي عطف ما بعده عليه الذي
لا يصح الابرة ما ذكرته لان تلك المنازل اكثرها فقر يحطش لاما فيه اصلا **فالمنازل**
وهي قريبة من الجبل المسمى لان بجرود وفيه بئر ماء من سهل وجانبها بركة تملأ من بيت المال
يتم احتياج الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حدث بعد النظم وانما قلت من اصله لان بركة
معلومة الحدوث في اوائل هذا القرن **والقناب التي تليها** اي المنازل السابقة اي الوادي
المسمى بوادي القناب اي بئر الرمل المشبه لارتفاعها وبياضها بالقناب البيض الحنة
من القناب بركة تلي من بيت المال ايضا وما وها احسن من الذي قبله بكثير ولذا قال
والركب قائلون عندها اي سحجون وقت القيلولة **ولا** من الماء بكرة اول جمع
ريان او ربا **وعند ايلة** اي عمن **وعقل** محل بعيد ما قريب من تسمية العامر وروقتن
وقر ليس هذا الاسم شهو ولا عند الناس **خلفها** اي الناقرة كلونها جاوزتها **فالمنازل المشو**
الي شعيب النبي صلى الله عليه وسلم **الفيحاء** اي الواسعة **فصبون** **الاقصاب** سميت بذلك
لكثرة ما فيها من القصب القاسي **شعبها النيك** هذا ايضا ليس مشهور وفي القاموس النيك
بالنون فالوجهه بلد بني حص ودمشق **وسلو النيك كفافه** وبها قبر ولي يسمى زوقا
مشهور البركة وله ربة كثيرة وشهرونا بالمصالح والحجاج فيه اعتقاد وتعظيم خارج
عن الحد **العوجاء** اي المخترعة عن جادة الطريق وجعل الشارح كفاة متعول يلو والعوجاء

فاعلم

فاعلم فاعلمها علان متغايران وفيه نظرا لانه ليس محل يعرف بالعوجاء اصلا فالخوافي
للخارج ما ذكرته **حاورها** اي عادات الناقرة **الغول** فيها هي بعد ده **شوقانها** لا الناقرة
مشاققة له وسابرة اليه وانبات الشوق الجاهات غير متكررا لولنا هذا الغول علي جبل
لرشته خاشعا تصدع من خشية الله وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تعفون تسبيحهم
وهنا ما نفع لحده علي التسبيح بلسان الحال اذ لو كان مراد الم يقل ولكن الي احد جبل عينا
وغيه **صبوع** عاورتها شوقا ايضا وهي بلدة معروفة من جملة الحجاز الذي هو مكة
والمدينة والمجاهد وقرها فقد ذكر وان ينبوع هذه من جملة قري المدينة **حاورها**
لها **رف البويع والمنازل** المذكوران لهما ما يتعلق بالزيارة وشاهدتهما للزائر من
الح اي ظهر **بالدحورين** اي فيها تشبه دحنا اما كونه غلب اسمها وهو الدحنا محل قبل
بدري علي مجازاتها وان ثم محلتين يسمي بالدحنا **بدري** وهو لان قرية عامرة عتيق
كبيرة وقيل ومحل الواقعة المشهورة به التي اغزا الله بها الاسلام مشهور بزيارته وترك
من دفن به من الشهداء وغيرهم وفي بدري بئر مشهورة بلال الحجاب المعنى الغير المراد
وبقية بئر اية باقية من اياته صلى الله عليه وسلم وهي جامع صوت هابل كصوت طبل الحرب في
الجواشهر علي الالسنه ان هذا لاجل بئرته صلى الله عليه وسلم والريح بها وقد انكره قوم
فقالوا لا حقيقة له وانما هي اصوات الريح تسع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لان في
اوله جبلين عظيمين من الرمل فاذا امشي الانسان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك
الصوت وقال اخرون من ائمة المتأخرين بل له حقيقة لانا ذهبنا الي ذلك الجبل واقنا
به هي سمعناه والحي ساكن لا يسبح به البتة ونكر سما غناله المرة بعد المرة انتهى واقول
وقع لي ايضا سمع مرات متعددة في سنرات متعددة حيث لا يسبح ولا يهركه دواب
ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعض مرافق الجمع من وجوه مكة وروايا وعلمها من المالكية
والحنفية فيري الكلام بينهم في ذلك فهم من انكره ومنهم من اثبتته ثم وقع الاتفاق علي
الذهاب لذلك الجبل والرقى الي اعلا احد الجبلين لجأط بسبب ذلك الصوت فذهبنا
واقنا عليه نحو ربع النهار ونحن لا نسمع شيا وقد هذا الريح ولا احد ثم غيرنا

وليس لاحد منا حركه فتاخر الامر سمنا ذلك الصوت الهايل مرة واحدة فقط فانقرنا
ومن المتكررين من رجوع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جاءنا فقيه ساكن بوزن ويوم
بالمجد بالبلد فقبل فلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى اخره
وفي غيرها لا يسمعون الا احيانا فانه علم بحقيقة ذلك **لها** اي الناقه بعد وفي قبل الاج
لها **ارض حنين** يقال له جبل صغير قريب بدس واطاهر ان الناطم اعتمد في هذا على ما هو
الشهور في السنة العامة اذ لم يذكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي هو
عني بين مكة والطائف وظاهر قوله الشايع ان نسخة قبل اوضح لان حنين بعد بدس ان
لما ذكره الناطم مستدركا لا ينبغي هذا مع كون القاموس الجامع بين المتوعد لم يذكره الا
لأمر **وجت** تلك الناقه وهي فيه **الصفراء** قرية بمصر وقرية عن طريق اهل مصر
لا يرون عليها الا عند ذهابهم للزيارة **ونفت** اي خلعت **بروق** اي جنتا المشهور
ذلك اليه والي ما بعده بجازي **مرايح** **فالحجوة** جبل بعيد رابع كان بلدة مشهورة لليهود
ودعاها الله عليه ولم يرد ان ينقل حي المدينة اليها فكان لا يمر لها احد حي الطائر الاحم
وهي ميات الحاج المتوجهين من هذه الطريق كاصح به الخبر **عنا** اي عن تلك الناقه لما انزلها
استشرت بتطعمها تلك الاماكن **ما** اي ثوب الثوب الذي **حاكه** اي نسجه **الانصاف** اي الهزال
شبه الهزال بما يك الثوب والثوب باسم الهزال من حيث ان الهزال ثوب البدن من الثوب
ما يعه ويستر قوته كما يستر الثوب البدن ثم خيل له بانبات ما هو من لوازم المشبه به وهو
الحياكة ورتج له بذكر الخلع فهي استعارة بالكناية بتعبها استعارة تخيلية وترشيحه **وارتها**
اي ابصرت تلك الناقه **الغلام** من الثوب **بر** فاعل **علي** وهي اخرا لثب الذي بعد وايغ الي
فك **فمقاب السويق** بعد ما بقليل **فالحجوة** اي الجبل المشهور الان بجليس فيه عين
واسعة وبركة كبير فهي اي تلك الناقه من ماء **بوعسان** المشهور **او** من ما عيون **بغير**
ظان اي عطشانه **خصاء** اي جوعانه لان العادة ان الجياع اذا وصلوا لغير عسان تشد
شوقهم فاشتغلوا عن سقي دوابهم واطعامها الي ان يدخلوا مكة شرفها الله **قرب الزاهر**
المشهور قبل ذي طوي **المساجد** المعروفة بساجد عايشه بالتعظيم **من** اي الناقه اي
ان

ان وصلوا للمساجد جعلوا الفجر قريبا منا لانه المسافة بينهما هزيلان **مساجد** اي مساجد
شدة جريها لما احسب بالوصول **طاليل** الحاصل **منها** **وجاه** بوجهته فلما اول وقتها اي
سرع وكان سرده انها احسب بالوصول انقلب بطورها سرعة يعني ان بطاها ان الـ
وخلقة سرعة شديدة **هذه** **الكور** **رأته** **نفت** **عالم** **النا** **بين** مصر وكذا التي عليها
المعروف لان بهن تعلم طريق الوصول الي تلك المعاهد وينبع سلوك الوافد وينتظرون بيانا
القاصد **لها** اي سافرة المزارع القاصد والمثرون التي **هذه** **مرايح** **فالحجوة** **الليالي**
الاغلة الذي هو من مازلة القرى واهم حكاك اخريسي حكاك الراعي كذا ليس من النازل
والعراة منزلة من منازل القرى وهي خمسة اعم فلا يبعد عنها كالاغلة **وتلك** **فكان** **بها**
اي على تلك الناقه **ارسل** **من مكة** الي عرفة لان الحج عرفه كاصح به الخبر ولان باب الملك
الذي يقف به الى طون وبابته الخارجون من مكة لئلا يلبث بها الا انها فيك واجب او سدة
او مكان كالعرفه اقوال اضعها عندنا الاول ولا يفرق انما الحج الا كبره في ثم عت بها
وفي حديث في سنده ضعيفا ان من اراد الحج فليعلم ان عليه بغير حنين يكره من الله بلح
حتى المتجات فلم يوجب له قد طاب كذا في من ذلك فاستجاب له ثم الى من الذي لبت
بها ثم الي بقية المشاعر التي حول مكة وبها **حسا** اي حال كون تلك الناقه كالشاة رفاعا
لرسول حسي خلع خوصوقه سيرها لا من طين عظم الشوق ففزعها بالنفس استعار
بالكناية وانما لفتها لعل قيل من ذكر الرجل واليهما جريه لانهما المشبه الذي من الناقه
سما **وما** **اي** **تلك** **الناقه** **المشبه** **بالشاة** **كما** **قرر** **البيضة** **في** **الحان** **في** **المراسم** **تشييه**
بلح شعب الناقه بالشاة لا من وشبه البيلال التي هي محل سيرها بالسماء التي هي محل سير
الشمس جامع السموات والارض كذا كذا استطراد لذكر ما شرفها الله به على سائر البلاد فقال
موضع **البيت** **اي** **الكعبة** **الجبر** **بدل** **من** **مكة** **مبيل** **بعض** **من** **كل** **وبلاد** **من** **غير** **هي** **مكة** **عليه**
فمعنى كونها موضع اتي في بعض اوقافها فمعنى قوله تعالى ان ياول بيت الابد **مساجد**
الحي **نفت** **اي** **مبيل** **بعد** **بذلك** **اي** **مطوف** **بعد** **فه** **الطائف** **علي** **ما** **فمن** **المنه** **الندوة**
وكذا يقال فيها بعده اي محل ترو ولعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة

في

والصحة لا تارة وكل كلام في شرعا ما جاء به النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم على لسان الملك
او بالاهام او في النوم او الاقاني الروح **سورة** من او يحفظ ان الى منزلة **الرسول** الكلام
بل وسائر الانبياء ومن تعريف النبي والرسول اول الكتاب لان ما من نبي الا مع البيت
كافي حديث واستثنا صالح وصورة لا شتغالها بما من قومها لم يصح **حيث** طرف مكان فتوى
كان في بعده بدل ما قبله **الاصول** لا اله الا الله لا شريك له ثم قد رتب هذا لانها الاصح من غيرها
حيث الى المفرد اي بيت لهاد ايعا على قلوب العاقلين والعاكفين والحكام **السورة** **حيث**
البناء اي الحسن المذموم المكنى به من حصول سلام النفس من الحكم على المعارف المتخاضة
على اهل هذه الملة الا لله وما هدا الربانية حقق لنا كذا في بعض اركانها وراعي
النظير بفكر الوحي والرسول والاعمال والها وكذا الطواف وما بعده فيها يأتي **حيث**
قرب **الطواف** في حج او عرفة وما خارجها فهو حيث لم يذر سنة مؤكدة وفيه **حيث**
جهت من احاط بها على من جدا الاكثر من بل قال بعض ائمتنا انه للفرق افضل من
العلة لا يجره في صلاة بعد الا الى التوجه في غيره واحتلوا في اهل الفضل كما
الحج هو والوقوف بعرفة فالجمع صلا لا يلحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها بخلاف
الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شيء ولا يقبل العرف وقال اخرون بل
الوقوف الذي يشترط فيه الحج عرفة اي شرطه ذلك لان من ادرك كماله في خلاف
الطواف ما لم يخل بغيره قاله نوب وقضا المار بكافيا لا اله الا الله والصححة
ولا يشترط وقفا للاحرام المشعر بعبادة الله لا فتاة بخلافه في الاركان
هذا صحيح كما مر رتبة في كتبنا التمهيد **حيث** **السي** اي فرض فيها احدها ايضا بناء على
انه ركن لا واجب كما هو ذهب الثاني **حيث** **الطواف** والتعصية في احدها ايضا
اي فرضه بناء على الاصح عنه نال ركن **حيث** **الاصول** اي اجابا على جهة الركن
حيث **الاصول** اي من عرف الهدى الى مكة ثم توجه بها وتوقف على ثلاث من مساكينها
التي هي والغريبا والاهل لولا في الانبياء في الغريبا اجمع والمراد بك كل الحرم وهذا
محل ان تدرك لان المعروف من هذا الذي هو من ذهب الناظم ان اصل الاهدا

سنة

سنة ولو لم يكن الحاج ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يراها اليها من المدينة وهو مقب
بها لا واجب وهذه السنة كانت في زمن السلف من مشاهير السن ثم تناسها
الناس واغرضوا عنها بالكلمة ويصح ان يريد بالاهداء اهداء دم وجب في النكاح وتوا
ثم بسببه كالحلق تعديا ام لا لا تمتنع وموضع تقاضيل ذلك ككلمة كتب الغفر والمناك
وذكر الغرض في الطواف فقط موهم انه فرض دائما فلا يتنقل به وان ما بعده ليس
بفرض مع ان من ما هو ركن ولا يتصور بده ولا وجوبه من النكاح وهو السعي
والحلق وما هو واجب لاركن وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو ما حصل الترفة
او جنابة ومنه وباخري وهو ما فعل تطوعا من غير سبب وكان الناظم وكل امر
هذا التفصيل للشبهة وان ليس بصدد بيان ذلك **حيث** **احد** انا كيد لنظري وهو شايخ
هنا وراول الكتاب الكلام على حديثنا ينبغي مراجعته **معاهد** جمع معهود وهو في
الاصل المترادف الذي يعود اليه ما رفته دايا وهذه المواضع كذلك لانها من فارقها
فهو عايد اليها بالتأمل تارة والغرم اخري **فيها** اي مكة امتازت على بقية الكعبة
وسجدها ودار عديدها والصناعات والمروءة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم وفيه ذلك
من المواضع الماثورة بها وبالحرمة كني ومزدلفة بل وخارجة كمرقه **لم يغير** **انما** **ان**
اي علامته الدالة على شرفها من تعظيم الامم لهن وارجاهم على التبرك بزيارتهم
والقيام بحقوقهن **البلا** بفتح الباء اي قول الله الذي من شأنه ان يغير الاشياء
هي عليه وذلك لان الله تعالى صارت من التغيير لحرمتها لديره وفضلها عنده وليست
لهذه الامم التمتع بها اليه اخر الدهر **حرم** محرم بحرمته الله من يوم خلق السموات والارض
كما في الحديث الصحيح وحديث ابراهيم حرم مكة المراد به انه اظهر حرمتها التي كانت
خفيت على الناس فلا تقاضى بين الحديثين وهذا بدل من موضع البيت بدل كل من بعض
على حد جنات عدن في مريم بناء على اثبات ذلك البدل كاهوري قوم ولم ينظر ولا نكار
الجمهور والممنوع الاستدلال بالابتن نظر الى ان في الجنة للنفس فيصدق بالجمع ايضا
فلا بعض محقق ببدل منه الكلام والمعهد الخارجي لانه لا خارج حي يكون معهودا والذهبي

من ان الله صلى الله عليه وسلم عند قبره يسمى جماعة حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة
وان من صلى او سلم او صلى وسلم عليه من بعيد لا يسمى الا بواسطة فدل عليه احاديث
كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنصود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود
وذكرت من اجملته في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم من ما جازية صلى الله عليه
وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى على قبري سمعته ومن صلى على بعيدا
علمته وصح وان نوزع فيه ما من احد سلم على الاراد الله الي روحه حتى اراد عليه
السلام وصح من غير نزاع فيه بعد به من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النخوة وفيه الصلوة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلواتكم معروضة على فالوا يا
رسول الله وكيف تعرض صلواتك عليك وقد امنت اي يوم من فريضة يعني بليت قال ان
الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي رواية زيادة فني الله حي
يرزق وبقية احاديث اخر متعارضة مع بعضها في الكتاب السابق يانه صلى الله عليه
وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعد ويسمى اذا كانا عند قبره الشريف ومع
سماعه لما يبلغها ايضا زيادة في اكرام الزاير واعتناء بسانه والاسم هذا له بذلك
سواء ليله الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عند قبره واخبره لانه صح من سلم على
قبر خبيث المومن سمع ورده عليه فلو اخص رده بزايره لم يكن له خصوصية بذلك
وكفي الزاير تمييزا انه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته من غير واسطة وكفى المصلح والمسلم
من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعني رده روحه صلى الله عليه وسلم السابق
رد نقطة لانحي على الدوام من روحه لم تفرقه ابدا وصح الانبياء احياء في قبورهم
يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزءه واسند بها على
الدوام حياة الانبياء حياة مخصوصة اعلی واتم من حياة الشهدا المنصوص على في
الكتاب **ورده على اي منا عن احسانا** او غناها عن يمدده **عند الفاء** لا استولى
علينا من سبحات ذلك المآل ولا بد من هذا القول اذ **لم ادخل فيها** اي شديدا
الصباية التي هي رقة الشوق وعلية استيلاءه من الحبيب اي المحبوب وهو متعلق

بقوله **لقاء** لان من شانه ان يذهب الصب وعجز من الحب وبغيرهما عايدا الحبوب
والاستلذاذ بشهوده وانسه **ومما** بفتح الميم اي سكتنا عن الكلام عند اللقا
وبعد ما دنا في تلك الحفرة العلية فلم يبق فينا متسع **له** من اجل **المجاهدة** اي الاجلال
والمجاهدة **حتى** اجتمع علينا امران يوجد اجتماعهما الا في نحو هذا المقام وهما **لا الكلام** **منا**
بما نريده **ولا اياه** منا بوجه الي ما نطلبه وذل حال من قهر الجلال واستولت عليه
خوارق الاحوال وكمن رمت بث الشوق عند لقاءه **فاما** التقينا ما نطقه ولا عرفاه
ورجعنا الي بلادنا **والقلوب** **التقاتلات** كثيرة جدا غاية المقام **اليه** اي نينا صلى الله
عليه وسلم يعني انها مستحضرة للمثول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد معه
مع ادامة الصلاة والسلام **والجسوم** جمع جسم والجسم الذي جرمه الثاني من الارض
انساء اي انعطاف الي الباقي حفرة ابدان تيسر والا فالي تكرار زيارة **ومنا**
اي جدينا ما اي بنفس لا يوجد احد مثله وهو المتع بتلك الحفرة العلية الذي **يحب**
دوامه وعدم مفارقة ولكن ضرورتنا الي العود لدارنا لاجل القيام بن فيها بحسب
اللام عنا اذ الفروقات تبين المحظورات فاننا وان كنا بخلاف هذا الفراق لنا
بالخلا في ذلك **وقد** وقع **ان** **ليس** **عند** **الضرورة** التي لا يستطاع معها الترك
الخلا بالاموال وغيرها وبين الساج والجل الطباقي ولما تم مقصد زيارته المتكامل
بكل خير شرع ينادي به صلى الله عليه وسلم بكيفية المختص به والمنا سبب لطلبه من انه يخص
من تلك القصة التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تقضي ما هو به
من مدح والتنا عليه واستغاثا له لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة وبما من به من
كل محنة باطنية او ظاهرة ومن ثم خص جواب اقسامه بقوله **الا** **اي** الامان **لخ** **قال** **يا ابا**
القاسم هذه كيفية صلى الله عليه وسلم التي اخض بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا علي
الاصح عندنا سواي زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبارة كما تقر في الاصول بعزم اللفظ لاخص
السبب كما هنا فان سبب التكني اليهود كانوا ينادونه فيلقت صلى الله عليه وسلم

فيقولون

فيقولون لا تنصرك فنهى الناس عن التكني بذلك ومن هذا الخذ بعض ايماننا ان المتع
خاص من حياتهم وبعضهم ان خاص من اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده
محمد بن الحنفية ولده بذلك باذن من صلى الله عليه وسلم ان صرح خصوصية له وتكنية غيره
بدل كما اجزاد منه ووجهنا حجة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم والاعلام
بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله في جميع شؤنه لاسيما مقام قسم الارزاق
والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
ايضا انما انا القاسم والله يعطي والجل هذا عدوانا من خصا بصري صلى الله عليه وسلم
انما اعطي منافع الخرائن قال بعض العلماء روي خراسان اجناس العالم اخرج لهم بعد
ما يطلبونه فكل ما ظهر في هذا العالم فاما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده
المنافع وكما اخض تعالى بفتح الغيب الذي فلا يعلم الا هو كذلك اخض صلى الله عليه
وسلم باعطائه منافع الخرائن الالهية فلا يخرج منها شي الا علي يديه وقيل انما التكني بذلك
لان كان له ولد من بعده رضي الله عنه يسمى القاسم **الذي** من نفس كذا اشتمل
عليه **قاسم** **بغير** كسر الهمزة الاتية في بل يطوي **منه** **منه** فرقوا بينه وبين الخدي ابو
احدها ان الذي علي الجبل الاختياري والمدح علي ما لا اختيار للمبدئية كالمحسن ثانيا
وثالثا ان المدينا يكون عن علم وبصيرة كالمدح يكون عن ظن وبصيرة مستحسنة
وان كان فيها نقص ما يرا بها ان في المدح من التقطع والفتامة ما ليس في المدح والمدح
اخضر به العظا والعتا واكثر اطلاقا علي الله وقوله الكشاف انها اخوان اي متشابهة
لا حتراد فان قاله الطيبي وقال السيد بل مترادفان واستدل بكلام الغايق وانقر
بعض المحتجين الاول بما ليس هذا محل بسطه واكثر العلماء علي ان المدح يخص بالاختيار
والمدح اعم **الذي** هو علي القول الاخير مراد في المدح لانه لا يكون الا في الخير الاختياري
وغيره والمدح علي ذلك القول كذلك لا نقر بان عليه اكثر العلماء يندفع قوله الشارح هذا
من مراعات النظر وعلي ما قبل الاخير يكون فيه مراعات النظر في الجملة وعليه جمل
كلام الشارح اما المدح فيها تقابل او مراعات النظر وترادف **العلوم** اي اقسام عليك

بها تشتمن لي بما يؤمن من كرمه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام
الا تسمي فالمراد بها الشفاعه والاستعطف لتجيب سواله ومن ثم قال اصحابنا في اقسام او
اقسم عليك لتعلمن كذا انه لا يكون يمينا الا ان نواه وجعلها اول الاقسام لان رتبة العلم
لا اعلى من بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يوسر على الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة مما هو عليه
الا للعلم وقل ربي زدني علما وهي صفة يغلي بها المذكور لمن قامت به تجليا يمنع من احتمال
النتيجه التي تترت **عليك من الله** حال كونها **بلا كلف** من الكتب وهو الجمع وانما الموصل
لها اليك **املا** اي اقر من خبر بل وهو الذي قررته في ارباب هذا البيت اولي مما
سلكه الخارج فتأمل وبين القاسم والاقسام جناح مطلق والكتاب والاملا طواف
واقسم عليك بما اوتيته ايضا من **سير السبا** وهي ارجع التي بها سألني التمس عند استوا
البلبل والها سر ويطلق علي ما يهب من بين هذا المطلق الي قريب سهل ويساره الي قريب
القطب الشمالي وهذا الارجع اثنى بين في نهره صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق السماء
بالاعراب كما من **سركه** اي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه واخذ شوكتهم
وبدد جمعهم **مفرد** مقبوس من قوله صلى الله عليه وسلم نضرت بالصبا وهلك عاد بالدبور
مع قوله اعطيت حساما يعطون احد من الانبياء قبلي نضرت بالرعب مسيرة شهر الحديث
ومنهما يعلم انه الصبا كانت تسير بسبب نضرة وهو الرعب اي الخوف من المزعج لا عدايه
ساعة شهر من سائر نواحي المدينة فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفه الروح مع سوني
نضرة وفواصفه قهره والعديد بالنهر اشارة الي ان ما يستولي عليه لا يبريد سافته
في حياته شهر فلا يثاني ان تلك امته يزبد عن ذلك بكنهه واعتد عن غيره من الانبياء
فان رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونضرت على العدو وبالرعب لو كان
بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل القاية شهرا
لان لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثر من شهر وهذه الخصوصية
حاصلة له على الاطلاق حتي لو كان وحده بخبر عكر وهل هي حاصلة لامة من بعده فيه
احتمالات اي اظهرها كما يقتضي به المشاهدة انهم رزقوا من ذلك عطا وافر **السبا**

لذكر

لك الرضا هي الروح التي المخرجة للسان صلى الله عليه وسلم غد وحاشه ورواها
شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان تلك شجرة لذات سليمان وهذه
شجرة لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي حية وايضا ذلك انما كانت بعد امر
سليمان لها وهذه تسير بامر بها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من شجرة
الا اعلى بالعلي نظير كما صليت علي ابراهيم في صلاة التهنيد علي احد الاجوبة وفي ذكر
الرضا بعد الصبر مراعاة النظير واقسم عليك ايضا بعجزتك العظمي مع **علي** كرم الله وجهه
في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت الراية وكانت بيضا علي فتع بها بعض حصونهم وارسلت
ابا بكر ومن اخر ورجع بلا فتح فارسلت عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهدت لك الاعطين
الراية عند رجل ايجب الله ورسوله فيفتح الله علي يديه فتشوف كل احد لذلك فسالت عن علي
فقتل به رمدا فدعوت عليا فجاء وانسان يهوده من شدة الرمد فبينما **ما نلت بصيه**
وكلاهما حال موكله **رمدا** ثم قلت له خذ هذه الراية واسمي بها حتي يفتح الله عليك
فبرأنا لما لها لها ربيك الذي هو الشفا الاكبر **فما** اي ذهب بتلك الراية يضرب بعينه المثل
في حدة الابصار كما يضرب بعين العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال
ناظر بعيني عقاب ومن ثم اثنى العرب ابر من عقاب ولما غدا وهو كاذر هو ولم
حتى ركن رايته في رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت
قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي يعلو ثم وحق ما ترك علي موسى بن عمران فما رجع حتي
فتح الله علي يديه وعند قتال ضرب يهودي فطوح ترسم من يده فاخذها با تترس به واستمر
يقا حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب انه ثمانية اراذ وان يتلقوه فلم يستطيعوا وحمل
ايضا باب الحصن علي ظهره حتي صعد المسلمون عليه ففتحوها فخرروه بعد ذلك فلم يحمله الا
اربعون رجلا هذا كله **في غزاة** معهوده من اعظم الغزوات واجل الفوحات وهي غزوة
خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع علي ثمانية برد من المدينة الي جهة الشام وكا
سته سح **لها العقاب** **لوا** اراد باللوا الراية وهي العلم الصخم لان الذي كان يومئذ رايه
لالوا ولم يعرف صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخبر وقبلها كانت الالوية فقط قال

مياض في مشاركة اللوا الراية وعليه فلا يجوز في النظم وتلك الراية تسمى العقاب لانها
سودا كلون العقاب وكانت من بر لعائشة رضي الله عنها ذكر ذلك كله اهل السير و
غيرهم كالحافظ المياطي وغيره وبين عقاب والعقاب الخناس التام واما قول الشارح
انه التي تسمى العقاب ايضا وانها التي اعطاها علي فهو مخالف لما رايته من كلام اهل
السير علي انه ناقض ذلك حيث قال وقوله لها العقاب لو اني محتل انه العقاب كانت تحوم
علي لحوم القتلي كانها رايات من تصعد انهي وهذا احتمال لا يقول الا من لم يطلع علي ما
سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم يومئذ سودا تسمى العقاب ثم محتل انه منه هي التي
اعطاها علي ومحتل انه اعطاه غيره كما اعطى اثنين الرايتين غير رايته علي كرم الله
وجهره ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي كان معه لواء النبي صلى الله
عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان رايته النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد شرط
اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا نظر لان الرايات لم تعرف الا يوم
خير وما تسمية رايته الانصار يوم احد بالعقاب فهو جري علي ما عليه اهل اللغة
ان كل رايه تسمى العقاب كما ان رايته صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقوله الناظم
لها العقاب لو اني لا تخص بخير خلافا لما يوجهه منبجهم واقسم عليك ايضا **برجائين**
وجها سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله
صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري هما رجايتاي من الدنيا وفي رواية ان ابني
هذين رجايتاي من الدنيا **طبرما** احسا ومعني وفضلها علي غيرها انما هو حاصل
نك لانها بضعان منك مع ما لا حضرها من المزايا والخصوصيات وكان طيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم معروف ومشهورا بين الصحابة يضرب به المثل وان لم يتطبيب بل كانت ام
انس تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم تطيب به لباهر رجيح **الذي** نفت لطيها **اودعها**
بالبناء للمفعول فاطمة **الزهراء** صديا خبره ما قبله وهما الصلة كذا ذكره الشارح ولا يصح
تخلف الصلة عن عايد الموصول وجواز البناء للفاعل وان المفعول الثاني محذوف اي
الذي الزهراء اودعها اياه وفيه قلاقة وحذف من غير دليل فالصواب الذي تحت

للمرجائين

للمرجائين تاويلها بالمدكور او نحوه نظير ما ذكرته في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي
رواه ابوداود وهذا يعني الحسن والحسين ونظير ايضا قوله تعالى وخضعت لذي خاضوا
قالا بوجها نه يجوز يعني استعمال الذي يعني الذي لكن يجب كونه ضمير الصلة ضمير الجمع
قال والذي تحتاره اي في قوله تعالى كمثل الذي استوقدنا را اذ افرد لفظا وان كانت تحت
افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي استوقد وقيل في الآية الذي يعني الجنس فلا يخص
بالواحد وقيل حذفت نونه تخفيفا وقيل موصوفة لفظ مفرد وكل ذلك ياتي فيما نحن فيه
فاستفدنا واشار بقوله اودعها الي ما هو من خصا بصدان اولاد بناتهن يبنون اليه
في الكفاءة وغيرها وجه تلك الاشارة انه جهل فاطمة مستودعة فهو الذي اودعها
تلك الدربة لتخرج منها نسوة اليه وسبب بالزهر لانها لم تحض كما في حديث الغيا
وروي الخطابي ابني فاطمة حورا اذ لم يحض ولم تحض وانما سماها الله تعالى فاطمة
لان الله فعلها ومجبرها عن النار وقد ذكر الناظم عليا وفاطمة ويا في ذكر شي من
فضايلهم بلا اسانيد وقد استوعبها بذكر ما نيدها وبيان احكامها وما يتعلق بها
في كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الضلالة والرفض والابتداع والزندقة الذي لم يزل
في هذا الباب اجمع منه واخرج الطبراني في الخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي حديث رجاله ثقات الا واحد يختلف فيه لانه
صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطائفة فما قال او صيكم بعث في خير وان وعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقمن الصلاة ولتوتن الزكاة ولا بعثن لكم رجلا مني وكنت
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا فوقي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاثه
وشين سنة فخره ابن المظلم في جهنم ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو
خارج الي صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال الحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
الليلة فشكى اليه ما لي فقال ادع عليهم فدعا انه يبذل خير منهم وانهم يبذلون شر منه
واكثر في تلك الليلة المرمج والنظر الي السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت ومات ليلة الاحد واختلف في موضع قبره لانه اخفى خوفا من ان تبشر

الخواريج وفي رواية هلهو ليد فتوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند الجمل الذي
جمله فلم يدرا من ذهب فلذلك قال اهل العراق انه في السحاب **كنت** على الدوام **تأديها**
اي تقيها **الك** لمزيد محبتك لهما وشغفك عليهما ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال نظرت
الي هذين الصبيين يتيانا ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حدتي ورفعتهما واخرج
الطيراني هذا ان ابناي وابنا بني اللهم ابي اجهما فاجهما واجب من اجهما والتردي
اجب اهل بيتي الي الحسن والحسين واحمد وابن ماجه والحاكم من احب الحسن والحسين فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وجاء من طرق صح بعضا ابناي الحسن والحسين
سيما شباب الجنة وابوها خير منهما وفي قوله وابوها خير منهما حجة لاهل السنة ان
الاية افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البضعة الكريمة لا يعادله على وجه قوله
بعض المتأخرين بتفضيل الحسن ابني علي علي غيرهما اي من حيث تلك البضعة وان
كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما عللا وعلا ومعرفة فتأمل **كاوت** بالمدينتين الوزن
وانجاز القصر في اصل الكلمة **من الخط** حال من التاعل **نقطا** **الاية** اي ابواء كايول
الياء لنقطتها حال كونها من جملة حروف الخط وكانه اخذ هذا التشبيه من حديث البخاري
من الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيتعلم في علي فحده ويقعد الحسين
علي فحده الاخر ويضما ثم يقول اللهم ابي ارجهما فارجهما وما صح هنا سامة بن زيد
رضي الله عنهما قال طرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو متحل على شيء
قلت فاحذا فكتسه فاذا الحسن والحسين علي وركبه فقال اللهم هذا ابناي وابنا
بني اللهم ابي اجهما واجب من اجهما وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل وقد حمل الحسن علي
ركبته فقال رجل نعم المركب ركب يا غلام فقال صلى الله عليه وسلم ونعم المركب هو ووجه
التصريح بالياء انها خاتمة الحروف كما انه صلى الله عليه وسلم فاتهم الانبياء ولا تظن ان الالف
افضل للحروف لانها مادة كل حرف فهي الاخرى في الختمة واخرهم وجودا وحقا ففهم
الكريم مندرج ومنبت في جميع الانبياء بالنقل تارة وبالنسبة لمن في عود نسب وبالقوة
اخرى بالنسبة لمن ليس في عوده **بيان** للرياساتين وحيد فلا تجريد فيه خلافا

١٨٨
لما خرجوا خارج **محمد بن ابي** انا شهادة الحسن وكان ينفذ لا ينفذ في نصف شعبان بالمدينة
سنة ثلث مائة من الهجرة فسيرها ان يزيد بن معاوية ارسل اليه ربيعة جعدة الكندي بها
شعره ويزوجها وبه لهما مائة الف درهم ففعلت فرضا ربيعة يوما وان ففت
ليرفعها وبعدها فابي وفي سنة مائة اقول ولا اكثر وانها سنة خمسون ووجه به
الحسين انه يجبره عن سماعي وقال والله اشهد فتم واحد كيدي ينطق واني لما رفا
من اين ذهبت فعني عليك ان لا تكلمت في ذلك واقسم عليك ان لا تروي في امرى بحجة
دم ومن جملة كلامه لا خير الا الحضر باخي ان اياك استشر فلهذا الامر المودع المر
فمرفعه الله عنه الي الثالثة قبله ثم ولي فمرفعه عن جرد السيف فامنت له واني والله ما
اري ان يجمع الله بين النبوة والخلافة وربما يستحكك عنهما الكوفة ليجزوك وفككت
طلعت من عايشا ان ادق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا ت فاطم
وما لظن التوم الا سيمعوك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما مات سال الحسين عايشة
رضي الله عنها قتالك نعم وكرامه ففهم من رواه خلا كان والي المدينة فلبس الحسين
ومن مصر السلاح حتى رده ابو منيرة ثم دفن بالبقيع الي جنب امر رضي الله عنهما
وكان مروان يكثر من اداية فلما مات بكى في جنازة فقال له الحسين اتيك بجرعه
ما تجرمه فقال ان كنت افضل لك الي اعلم من هذا واشار بيده الي الجمل وكان مروان
هذا الشد الناس ايضا لاهل البيت وكان هذا من الحديث الذي يروي عن الحاكم ان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا يم له لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه
وسلم فيدعوه فدخل عليه مروان الحكم فقال هو الوصي بن الوصي الملعون بن الملعون
وروي ايضا حديثا من جملة قوله عايشة رضي الله عنها لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا مروان ومروان في مجلسه نعم في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل مروان
شتمه او لعنه او دعا عليه بكونه له ذلك رحمة وركا قوه كفاية وطهارة ومن خطب الحسن
ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يجله علي عاتقه ويقول اللهم ابي اجهما فاجبه وصح من
احبني فليجبه وليعلم الشاهد الغائب اللهم ابي اجهما واجب من اجهما ثلاث مرات

وفي رواية تفعل بفتح فاء في قوله ويقول ذلك في اخري من اجني واهب
هذه منوها باحوا وانها كان في د رجب يوم القيمة وخرج عشرين رجلا منها
وانه بجانب لقاديين يديه وخرج من ماله من ثمنه قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات
وكرم باخر وحكايا ثمانية ابراهيم ولم يسمع من كلمة فحش قط الا قوله مرو عن فاضل بن
عندنا الاما ارفعهم انهم وجاء من طرقت كثيرة بغير ما صبح انهم صلى الله عليه وسلم قال وهو
علي المنبر ان ابي هذا اي الحسن سيد وسيصلح الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين
وقد صنف الله له ذلك فان اباه كرم الله وجهه لما توفي فولي الخلافة بمائة اهل الكوفة
فكان اخر الخلفاء الراشدين بنصر جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة
بعدي ثلاثون سنة قد خلافة هي الستة اشهر الباقية منها وعند بعضها سار الي
معاوية في اربعين الفا فلما تراءى للحلف علم الحسن انه لن يغلب احد الطايفتين حتى
يذهب اكثر الاخرى فرفض بالترول من الخلافة لما دبره شقة علي لانه بشرط
قبلها معاوية فتردد له وحينئذ صار هو الامام الحق وقيل ذلك كان تنظيرا لمراد
لم يكن انما بل عاجزا او اما شهادة الحسين وكانت ولادته لحسن خلون من ضمان
سنة اربع ومن فضايل حديث حسن اهل الله من احب حسنا حسين سبط من الاسباط
وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من طرق صحيح الحاكم بعضها
ان جبريل وفي رواية تلك الخطر والعلما واتهم ان جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان الحسين مقتول ورواه من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لأم سلمة
واخبرها ان يوم قتله يقول دما فكان كذلك وشتم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب
فقال سبح كر بلا وفي رواية فاشار جبريل بيده الي الطف ارض بالعراق باقية الكوفة
ولا تخالف لانه ذلك الموضع يسمى بكر بلا وبالطف كذا قال بعضهم وقال غيره كر بلا
قريب من موضع يقال له الطف بقرى الكوفة وروي الطبراني اما حسن فلم يسمي
وسوددي واما حسين فلم يسمي جبرائي ووجودي والقبوي وغيره سمي هرون ابنيه
شبر وشبير واني سميت ابي الحسن والحسين وجا ان العرب لم تسم بهما في الجاهلية

فسميها ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسى لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة
علي الحسين فصر لكمة خوفا علي نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوا
ويجي ما هم فيه من الجور فيها ابن عباس وبين له غد هم وقتلهم لا يبعد خذلانهم
لاخيه وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فاي فبكر ابن عباس وقال له ابن عمر
خوذة لك فاي فقبل ما بين عيسى وقال استودعك الله من قتل وكذا نهاه ابن
الزبير رضي الله عنه بل لم يبق بكلمة الا من خزن لسيرة ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية
بكي رضي الله عنه حتى ملا طشتا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل
الكوفة اثني عشر الفا فارسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسار الحسين عبر عالم
بذلك فلقى الفرزدق فساله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية
والقضايتك من السما فلما قرب من القادسية تلقاه من اخيه الخضر وامره بالرجوع
فهم بالرجوع فقال اخوه مسلم المقتول لاهتي ناخذ بتارنا او نقتل ثم سار فلقته
او بل خيل ابن زياد فعدا لا الي كر بلا فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما
وصلوا اليه اتهموا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعثه ليزيد فاي فقاتلوه وكان
اكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جاهدوه فروا عنه الي عده وفيارب ذلك
العدد الكثير ومعهم من اهليه نيف وثمانون ثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا
ولما هم حالوا بينه وبين الماء ما قد وا عليه ولما استخرج القتل في اهل حتى بلغوا
حسين صاح اما ذاب يدي عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن
الحارث رجلا شفا عده فقاتل بين يديه حتى قتل ثم قتل اصحابه وبقي بمفرده
فقتل عليهم وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكثر وا عليه حتى حالوا بينه وبين حريم فصاح
كنوا نساكم عن النساء والاطفال فكنوا ثم لم يزل يقاتلهم الي ان انهم بالخراج لانه
طعن احد وثلاثين طعنه وضرب اربعة وثلاثين ضربة ومع ذلك علب عليه العطش
الي ان سقط الي الارض فمروا به يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين
وضعه فالتة بين يدي عبيد الله بن زياد متجحا بكونه قتل خير الناس فامر ب

عنقه وقال اذا علت انه كذا فلم تقتله وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه
الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا فقال الحسن البصري رضي الله
عنه ما كان علي وجه الارض يومئذ لهم شبيه وجعل ابن زياد الراس في طشت وجعل
يغرب ثناباه لتصيب ويدخله يقر ويتعجب من حسن ثغره فبكي انس وقال ما انهم
برسولة الله صلى الله عليه وسلم وقال له يزيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله لاطال
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل ما بين الشفتين وبكى فاعتاطه علي بن
زياد وحده بالقتل فقال لاحد منك يا هو اعطه عليك من هذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقد حسنا علي فخذ اليمني وحسنا علي فخذ الايسر ثم وضع يده
علي نافرجهما ثم قال اللهم اني استودعك اياها وصالح المؤمنين فكيف كانت دية
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد انتهي ولا عجب فان يزيد بلغ من قباح
العتق والاخلال من التوبة مبلغا لا يستكثر عليه صد وتلك القبايع من بل قال
احمد بن حنبل بكفره وناهيك به علما وورعا يقضيان بان لم يقل ذلك الا لقتضيا
وقعت منه صريحة في ذلك ولم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في رد كثير مما
ينسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في
تحت ثم سبه واعتز كان الغزالي المالك فانه قال نقل عنه انه قال لم يقتل يزيد الحسين
الا بسيف جده اي لانه الخليفة والحسين باع عليه والبيعة سقت ليزيد وبكى فيها
بعض اهل الحل والعقد وبعينه كذلك لان كثير من اقد مواعيلها من اهلها هذا مع
عدم النظر اليها استخلاف ابيه له ما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل
الحل والعقد علي ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقذار الاحكام وانقاذ الاجماع
علي تحريم الخرج علي الجائر ما قبل ذلك فكان الامر موطا بالاجتراد فاجتراد الحسين
اقتضي جواز وجوب الخرج علي يزيد بجوره وقبايح التي تصم عنها الاذ ان فهو
اعني الحسين بحق بالنسبة لا عنده ونظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله
عن الخلافة ومع علي كرم الله وجهه فانه كان متعلبا باغيا عليها لكنه عني انما لا جتراد

فالحسين

فالحسين كذا فاحمل فكي فان كلام الائمة فيه كالمخاف والابتن له الاشكال فيه
الا انما هو من فاضله من ولا دخل في الامانة بالكونه ابن الراس فهو موضع الجور
عن يمينه والناس سلطان ثم انزلهم ودفنهم في روضة احوالهم وسابا بالمال الذي
الي يزيد فلما وصلوا اليه جيل ترحم عليهم والمشيقة راحة جعلت تلك الراس بالخبر راحة
وجمع باه اظهره لاوله واخفى الثاني قبل واليه كل الذي من غيرت من بني قاطية
الحسين بالنسبة وجعل الالهني صلى الله عليه وسلم على قتات الحال من ثغرة الجبال
فالتحسنت كوفات الوجوه والوجوه فلما وصلوا اليه مشق اقيروا علي ربح المامع
حيث تقام الاسارى والمسي قبل انه يري به اسهل من ربح الحسين ومن يري من اهل
الي المدينة فكيف راسه ودفن عند قبلة بيتة الحسن وقيل اعيد الي الجوز كرملا
بعد ان ربح يومين قتله ثم سلط الله علي ابن زياد وهو من قتلهم اشق قتلهم
ونما قتل الذين اسلمهم ابن زياد بالملاحاة الامانة لا فجلوا بشربون بالراس
فخرجت عليهم عند المايط يدحا قلم من حذو فكنيت حطرتهم **شعر**
انهم امرت قتل الحسينا شيئا عتده يوم الحساب
فهموا وتركوا الراس او ثم عادوا فظفروا واخذوا غيرهم وقدم به علي يزيد
فيما ظهر يوم قتله من الالباب ان السهام طرقت وعلوان ايمانهم ملئت دما وان
الحسين في راسه المالك في الشيبين بلبعة من ايمانهم ملئت دما وان
ظل من لسانه القوا صدق قلمت وان الكواكب حترت شيئا بعدوا وانهم برفع حجر
الا وهو تحفه م عجل وان الورى اعطت حله ايمانهم ملئت دما وان
ثم ظهر رغبها المرقرة قبلها حوت حذو اشهر فملا راسه القوا في راسه بعد ذلك وعن
ابن سيرين اخفى بالسر القوا التي مع الشق لم يكن مني قتل الحسين وقال ابن الجوزي
وعلمه ذلك انما هو راحة الوجه والقوة منة من الجنة اظهر تارة فخصه علي من
قتل الحسين حجرة الا فوق اظهرا العظيم الجاهل **شعر** ولما احسوا انهم لا اله الا
الحسين اي بذكره واقع فيه وعرانه ارض بالهراقة فانه يسمي كربلا او قريب منها

ووجه عدم المناقاة ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص بقرش اقتصار على المقصود
بالذات ومن ذكر اهل البيت وعمه في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من اراد ان
يخرج من غير مناقات ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن خبير وهو من اهل تلامذة
ابن عباس كان يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
الا ان توادوا الله ولا مناقاة ايضا من جملة مواداة تعالى موادة رسوله واهل بيته
وادعائهم الاية قول مردود لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله النجاشي وغيره
وقد صح خلافا لما ذهب اليه ابن خبير حديث لا يغدوكم به من نعمة واحيوي لحب
الله عز وجل واصبوا اهل بيتي لحبي وصح ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من
اهل بيتي قطموا احد بيتهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرائتهم بي
وفي خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشكى عليا والله لقد اديتني ثم قال من ادي
علييا فقد اداني وروي احمد والترمذي حديث من احبني واحب حسنا وحسنا واباها
وابها كان معي في الجنة زاد ابوداود ومات متبع السني وبها يعلم بطلان قوله
الروافضة تنفع محبتهم مع مخالفة السنة **وابد** اي اظهرت **طباها** عابدا للفاعل
واراد بالضباب اليرابيع لان النافقا لا يكون الا لها **النافقا** وهي جد جحر في البرقع
يكتمها ولا يظهر غيرها حتى لا تصاد وهو موضع من حجر يجعل الماخر بينه وبين القضا
قربا جدا حتى اذا دخل عليه من الحرة الاخرى المساء بالفاص صارت المناقاة
فانشق وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفقا ومنه اشتقاق المناقاة
في الدين كافي الصحاح وفي النظم تشبيه المكره بالحسين حتى فعلوا معها ما فعلوا باليربوع
في مكرها المذكور فهو استعارة بقرحير وفي ذكر لنا نقا استعارة تشبيه او تشبيه
ما عند اوليك من النفاق بالنافقا بالجامع مع الاي فهي استعارة مصرحة رشححت
بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عند اوليك من النافقا الذي علمهم علي ان فعلوا بال
اليته ما فعلوا فتشبه النافقا بنفاق اوليك استعارة بالكناية والجامع ان النافقا
يظهر اليربوع منها فيهرب من صياده وكذلك نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من
الدين

حيث

حينئذ

الدين وعلوا ما فعلوا وانما انما من استعارة تشبيه جميع ان يكون استعارة
بالكناية ايضا تشبيه الضباب باليرابيع المكره فانهم الذين النافقا تشبيه
اي خلقوا شئت **م** اي ليكرهوا الفرو المذكورين وهو حال من قوله **فويل** فويل
اليرابيع في ذريتهم غاية الايضا والاستعارة مجتمعة الواجب رعاية عليهم ولم تكن لهم
تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لها النفاقة والعداب **الليم** اي اوليك
الايه الذين هم يدور الله تعالى من ثم قال الحسن البصري رحمه الله في الذين قتلوا
مع الحسين من اصحابه اوس لهم شبيه على وجه الايض **كتب** **الاص** **نصرهم** **بالسنان** وهذا
اقتباس من منقولهم قوله تعالى فابكت عليهم السنا والارض اذ منوهة ان المؤمن تكي
عليه السماء والارض اما الارض في حال سجود المؤمن وعبادته واما السماء في حال عداوته
واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كاعلم في الاية بمعنى انها بنا سنان على ما فاتها من اعمالها
وتحاربها فاذا كثر الى الله عز وجل باليرابيع وجميع ان يكون المراد بيكها بكاء
احلها وهو واضح كذا الاول ابلغ ولا طبع من حله على الحنفية لا يمكن زوجه بالشرع فلا
يخرج من ظاهره الا بدليل **النافقا** اي المصالح الخطاب **بالسنان** اي مدة دوام
استعارة تشبيهك في صلى الله عليه وسلم ثم جرد على روي ابن مسعود عن
النفسي قال مر علي كرم الله وجهه بكن بلاء عند سيره الى عترة فوقف وقال من اسم هذا
الارض فقبل لكر لا فيك حتى بل الارض به فوقف قال دخلت على رسوله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي قلت ما يبكيك قال كان جدي جري بلاء فافترقا فخرجت ان ولد لي الحسين
فقبل من ابي الفراء من وضع يده لكر لا ثم قبض علي جدي فقبضت من ثيابي ثوبا بها
فلم امك عيني انه فاصطد واخرج القيد في اعن ام سلمة رأت في اليوم النبي صلى الله عليه
وسلم باكيا وبراسه ولحية القزاق فسالته فقال قتل الحسين انما وكذا راد ابن عباس
نصف النهار شعثا غبرا يده مقادورة في ادم يلتقطه فساله فقال دم الحسين واصحابه
لم ارل استعد منذ اليوم فنظر واوجدوه فمكث في ذلك اليوم ناله فقلت الاسر بالبيان فيه
المديت الصحيح فاذا وجبت فلا تسكين باكية ومن ثم ظالا بها البكا يكره بعد الموت قلت

ليس المراد جعل الجلالة لاخر رجب حتى يحتمل الاخر من الناس على الزحف على ما حصل في
واحد من استلزامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو اهل بيته وبنو فاطمة ابنتها
يقيمون والخرج بصابهم ومن ذلك انهم لم يبقوا في قلوبها وكما لا يبقون في
ذلك كله مصاب لا يساو به مصاب حتى لكل بعد ان حزن على ذلك ويتأسف عليه وان
يا مريد ويدعو اليه فان قلت كيف نهى صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى في الحديث
المذكور قلت المني عن البكاء لا يقتضي ربه وانما هو وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطر الي
او يواف الجواز واطلق منه البكاء على مجرد مع العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله
صلى الله عليه وسلم على من لا يدي بانه قليل ما هذا اي وقد نهيت عن البكاء قال انها
وحدة وانما يرحم الله من عباده الرحا فيض ان يجرده مع العين لا بعد ورفيه ولا كراهة
فتأمل ثم تم ما امر به من البكاء يصلح ان يكون دليلا على ما عليه فقال **انما جازا قلبا**
اي قليل في مقابلة **عليهم السلام** والى الله الرجاء والى الله الرجاء والى الله الرجاء
عنهم ومن قليل وعظيم طيات وفيه اشتقاق من هذه الجز على المصدر **البكاء** وان كثرت
الصوت الذي يكون مع الدمع واما المقصود فهو الدمع فقط وعن القليل قتل قاتلهم
ودولهم نمرتهم باشارة ذكرهم وادامة الشاغلهم والرد على عدا بهم وغير ذلك **المراد**
وكل امرئ كذب اي لا اجل ما حصل لي من الكذب وهو الغم الذي ياخذ النفس تحت يافقه
حتى فوتها **اي** بسبب ما حصل له من الاماني واهل بيته من القتل والاسراب
والايباء **اي** لا يجمع الكفار من **المراد** لا يجمع لكل يوم فقيه له ونشر شيا في ادي
ذلك الكذب حتى ان كل امرئ حلت بها تصوراتها الا انما التي قتل في الحسين وكما يوم
اصبح على تصوريته انه يوم عاشورا الذي قتل فيه فذكر به هم جميع ما غاف فيه من الازمنة
ولا يمكن فلا يفرق بين ما تنقله ارض الى ارضي والسن من الى اخره يعني كزى وكريلا
جناس شبه الاشتقاق كقولنا وجناب الاشتقاق في تاوي واويت وفوض وتوقض وطم
وظاب وسدتم وسود دية ووزر والروا والقاسم واقسامي واكلمهم والبكاء
يا **الجناب** وهم موسى بن جعفر هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله تعالى انما يرث

الله

الله لذهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم تطهير الكثر المنسرين انها تركت في علي
وقاطع والخمين رضي الله عنهم وقيل تركت في نايه ونسب لابن عباس وكان مولاه
كبريه ونيا ديه في السوق ورد بتدبيرهم عنكم وما بعده وقال جمع تركت فيها ومعه
جمع بانهم سبب الترولة فيدخلن قطعوا يدل له ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انما
من اهل البيت قال بلى ان شاء الله ولدخول ال البيت خبر مسلم انه ادخل اوليك الاربع
تحت كسا وقرأ الابه وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كسا وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي اذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم
اشتمل على العباس وبنيه بلاء ثم قال يا رب هذا عني وصنواي وهؤلاء اهل بيتي
فاسترهم من النار كسترني اياهم بلاءي هذه تعالت اسكنه الباب وجواب البيت
امين نانا فعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنوه من امهات المؤمنين
واهل بيت نسبهم موسى بن جعفر هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم
والاشهر ان هؤلاء المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلي محمد وقيل المراد
باله هنا كل مؤمن واختير وخبر الي كل مؤمن نبي ضعيف بالمره وال البيت الذين هزمت
عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء في فضل البيت او الاله او ذي القربى
واوليك الاربع هم المرادون في اية المباحلة كما بصرح به ما صح عن صلى الله عليه وسلم
في **ان قوله اي** اي قلبي **ليس** فعل جامد معناه نبي مضمون الملة في الحال ونبي غير
بالقرينة وقيل هي لتي الماله وغيره وقواه ان الما يجب بقوله تعالى الا يوم يا ايتها العباد
ليس مصر وفا عنهم قال ابن مالك ورد لني التام المستفرقة المراد به الجنس كالتبريد
وما يقفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من صرع انتهى ويصح ارادة هذا المعنى
الاخير في النظم **يليه عنكم الناس** بقية اوله اي ما يحصل لي من التدايب والمحن
وفي الناس ناسا اداه واستحق به بل يحسبكم مقبلة فيه على الله وام لا تزل لها محنة
ولا تنقص شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدني حتى يحسني ولا يحسني
حتى يحب دوي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعد ولن عاد احم الا ان ادي

سنة الناس اما حسان وذريتهما فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكثرة لكن بالنسبة لما
فيهم من البصيرة الكريمة التي لا يعاد لها شيء واما بقية الالوية فالمراد بالناس بالنسبة
اليهم من عدل الصواب هذا كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة **بالتقديري** فهو خاص
بالمحقق منهم وخصهم بذلك لكونهم عن كثرة منهم من التقوي والزهد والعباد والموالعة
والحرف فما لم يجي عن غيرهم وبهذا جاب عما يورد على النظم ان السيادة من حيث التقوي
لا تختص بهم والكلام انما هو في اختصاصه ووجه الجواب عنهم على اكثر الناس بتقوي لم
يصل اليه غيرهم والمعنى كما ستم الناس بالنسبة ستمهم بزيادة التقوي الذي لا يوجد
في غيركم وبيان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله ففي النظم ايها الامام
ان يظل سيادتهم الناس بالنسبة اشهر من ان تذكر ودليل الاول اعني السيادة من حيث
النسب الذي هو اشرف الانساب اية الجاهلية قال بعض محقق المفسرين فيها لادليل اقوي
من هذا علي فضل فاطمة وعلي وابنهما رضي الله عنهم ابي لانها لما نزلت دعاهم صلي الله عليه
ولم فاضن الحسن واخذ بيد الحسن ومثيت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد
من الالوية وانه اولادهم وذريتهم يحسون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافذة في الدنيا
والآخرة ويدل لذلك ما صح انه صلي الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون انهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يفتح قومه يوم القيمة بل والله ان رجلي موصولة في الدنيا
والآخرة الحديث واخرج الطبراني في حديثه ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي
بعض زيادة اذا كان يوم القيمة دعا الناس باسمها اسمائهم ستر من الله عليهم الا هذا
وذريته فانهم يدعون باسمها ابايهم لصحة ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية
سرد وادان كثره طرفة ترقية اليه درجة الحسن بل الصبر يورثه ما صح عن عمر قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع بهم القيمة ما خلا شيبي ونسبي
وفي رواية زياده الصهر والنسب وكل بني ابي عيسى هم لا يهرم ما عدوا وله فاطمة فاني
انا ابوهم وعصمتهم وجاء في حديث اخر بسند رجاله من الكابر اهل البيت ان عمر قال
ذلك

ذلك لا يوجب علي من فاطمة ام كلثوم وانما جماعة منوها عن هذا البيت ان عليا
لم يزوجها الا بعد موته واقرها الصواب لغير علي هذا الاستعمال صحيح في رد ما
يأخذ من ان عليا لم يزوجها في حياته من قبله لا سيما لبعض بني امية في ذلك والاول الثاني
ان النظم هو السيادة بالتقوي ما صح انه لما نزل قوله تعالي وان منكم ائمة منكم فاني
ما جعل السطوة وسلم جميع بطون قریش فمهم وخص فقال لكل لا اعني عنكم من الله شيئا
غير اني لكم رجاسا باها ببلالها اي ساصلها بصلتها ومعنى ذلك لا يملك لاحد منكم ولا انتفا
لكن الله يحكمه فمهم اقرار به بل وامتة الخاصة والعامة واخرج الطبراني في حديثه ان الله اهل
بني هاشم وبنو النعم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليكم منكم المتقون من كل قول
حيث كانوا وصح الحاكم حديث وعدي في بني اهل بيته من اقربهم بالتقوي فمهم بال
ان لا يبعد بهم الله واخرج احمد حديث والذي يرضي بالحق نبيا لو اخذت بعلمه الجنة ما
بدأت الا بكم وجاء في احاديث ضمنية ان فاطمة اخصت فرجها فرجها الله وفضلها علي
للخير وفي رواية ان عليا قال يا رسول الله لم يمت فاطمة لقلل لان الله فضلها في الدنيا
على الناس نعم اخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله عز وجل عبدك ولا احد من قبلك
وحده يا عباس ان الله عز وجل عبدك ولا احد من قبلك ولا ينبغي لاحد من الالوية
ان يتقدمك لان الله استخفى من قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث السابق ان عليا بي
هو الامير فانهم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليكم منكم المتقون من كل قول
وسلم المصطفى فلان ليسوا اليها وليا اعنا وليي الله وصلاح المؤمنين ان تضع رجلي في رجليه
وشفاعته للمؤمنين من اهل بيته وان لم ينتك كن يقتل عنهم بسبب عصيانهم ولا يه
الله ورسوله كلفوا نعم نعمة قريب النسب اليه صلي الله عليه وسلم باركنا ما يسوع جيل
الله عليه وسلم عنده عرض عليهم عليه ومن ثم يرض عن يقول انهم في القيمة يريد ان يفتح
له فيقول لا امك كمن الله تعالى شيئا كافي الله يشعونا من قول الحسن بن الحسن السبط
رضي الله عنهما لبعض المظالم فيهم وعلمكم احبونا لله فان اطلقنا الله فاحبونا وان عصينا
الله فابغضونا وعلمكم لو كان الله ناصرا لغيرنا من رسول الله صلي الله عليه وسلم بغير قول

فمهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن وقفه له منهم امره ففقد كونه
 جده او توبتهم **افعالهم** اي من جهة التماثل والتمتع عن جميع المال
 هان كان من جهة تعلقه بالمال لا من جهة نظره اياها المقتدر المطلق على التفرغ
 عنه لله وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة المال من اى المال وانما الغنى
 غنى النفس اي بالله عما سواه كان يدها مال ام لا ومن كان منهم يدها مال كان
 هو فهو غنيان والزبير فانما كان غنيا بالله بهمة في مصاريفه الشرعية فهو غني
 كفاية للفقر واللبا هاهنا ولا يجمع لذلك الخاطم الثاني ولذلك جاء ان عبد
 الرحمن بن عوف اخذ ثلثين الف رقبه وتصدق هو وعثمان في غزوة تبوك
 بما بهما العنل وكان للزبير الف عبد تودي اليه الخراج وما مات الا وعليه قده كجه
 حيا من الديون وكونه الخلف عن ابن عوف ربع منه ثمانون الف دينار لا ياتي
 ما تقصده انما كان غنيا بالله لانه الخزانة للمال ليس مقناه ان ينفق جميع ما في
 يده دفعة واحدة بل ببقية ويخرج منها ما هو المطلوب منه في كل حال او يرمي
 وما اخراجه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل في يده دفعة واحدة فهو
 اما لا يحتاج الى ذلك لسد ضرورات اصحابه والانه حاله في الامور الخارفة
 للعادة لا يتدبر غيره على الناس به فيها فلا يكتف بذلك وتلف ابن عوف عن الفقر
 في دخول الجنة الوارد اما لكونه يقدر ان ينفق او ليسا لسؤال النكير عما انعم به
 عليه او جبر الخاطر الفقر بذلك وكل ذلك غير قاصد في فضل رضي الله عنهم
فقر اي غالبهم بل كاهل لان ذوي القناتهم كانوا غرا تا الله كما سرفا بعدون
 من الاغنيا الا باعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الافتقار
 الى الله بسوا طمهم وقواهم لا يشهدون لفقوسهم بالمال ولا غنا وانما يعدون
 انفسهم غنيون لا غير وبما تقر في معنى غنا بهم وفقرهم يعلم ان الغني الناصر
 افضل من الفقير العاصر وهي سيلة كثر الاختلاف فيها والحق فيه ما قرره لما
 علمت ان الغني هو الذي ختم به الله عليه وسلم وكان دايم الترفي

في

في المال لا يتخلوا عنه الغني مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر لا ختم له به قبل دخول
 الخلافة في الفقر مع الصبر كما تقرر وما الفقر مع الرضا فهو افضل قطعاً لا شك
 وفيه نظر واضح لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره على غاية من
 الرضا لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم ختم له الا بالرضا مع الشكر كما تقرر وبهذه
 صحة هذا القول فقال فقر الصالحات يفضلون اغنياءهم لانهم راضون بفقرهم
 فخطا بين الاغنياء والفقر التصادم وكذا بين اية والسر وبين الرخص
 والاغنياء الاتيان في الحديث اصحاب كالجورم بايهم اقبل يتم اهتد بهم **ملايين**
 لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفي
 الحديث اصحاب كالجورم الخ وهذا بالنسبة لاكثرهم ولا فقد جا ان الحسن البصري
 كان يغني الصالحات في زينة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه
 خطبة الوداع رب مبلغ اي ينفع الامم وهي خمسة ما معهم **ملايين** اي كثير من
 منهم تولوا الامارة في زينة صلى الله عليه وسلم في زمن الخلفاء الراشدين فما هو
 بمقدورها وادبروا وعدلوا ومن ثم لا يري بعض المشهورين سعيد بن جابر وقا
 رضي الله عنه لما كان امير علي الكوفة بعدم العدل فيهم دعي عليه بدعوات استجبت
 فيه عاجلا حتى صار عبرة للناس ومنها انه اقبل عمره ويعرضه للقتل فكان
 وصاحب حاجبيه قد سقط على عشرين الكبر يتعرج للجوارح في الاسواق يقول
 شيخ سوء اصابت دعوة العبد الصالح سعد وما بدل علي نعم اغنياء هذه لا غير
 انهم **محدوا في الدنيا** بقسم الدال وهي ابن قتيبة كسر هاء فعل من الدواي
 القرب لسبقها للاخرى وقيل له بوهان الزوال وهي ما على وجه الارض
 وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض ويطلق على كل من ذلك بما ذكرنا كاهنا
 فان المراد بها هنا الاموال وتوابعها من خول الجاه والغنى والخيال وانظروا مقصود
 بلاتونين حيث لا لام فيها وحكي تحوينا واستشكل ابن مالك استعمالها منكره كما في
 الحديث واجاب بانها اختلفت عنها الوصفية والجمدية مجرى ما لم يكن وصفا

والكبر

قطر كرجي ثم المعاني في الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من الخلال وترك ملاجئها اليه
ثم على قسمين فالأول هم ترك السي في فصيلها بالكلية واستقل بالطريق والمطار ففعلوا
وبالعبادة حتى لم يبق من اوقاتهم الا وهو منقول بشي من ذلك وكان يترجمهم ففعلوا
كثيرا من افعالهم خزانة الله كما مر وهذا لا ينافي زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لانفسهم بل
لاخرتها على مستحقين بحسب نظرهم واجتهادهم واذا تقرر زهدهم بقسمهم فما جئنا
فانواع الملل فمنهم من يزوج الثياب ولا يقبل الخمارتها في اغنيهم **ولا الرضا** ^{الزيادة}
في غصيلها وهذا علم من نبي الملل بالاول فذكره بعد ايضاح وفيه من البديع ذكر الخمر والقتل
والغنى في هذا تناوذه صلى الله عليه وسلم على المال فقولوا نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح
ولا عاير به لانا من العوايد كان عوف وانس وغيرهما فكثرة اعمالهم جدا لان المال له
جهلته جهته من تصرفه في الطاعة والماعنة على قيام امور الدينات وبالنظر الى ابدى وبيع
ولهناخال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلافا لغيرهم فيه اللهم من
اجبني فاقبل ماله وات ذلله الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك مع استنباط ما ورد
في صحيح الدنيا وما والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخيرين
ما لا يستغنى عن مراجعته **احصوا في الدنيا** اي بسبب الحرب الواقعة منهم لاعدائهم في
الوطيع المشهورة ومران اطلاقها الوعي على الحرب بما نال حقيقة **غروب** ^{كثيرين}
حلت بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية وخالص طوية ففهم الله عليهم فقتل
بعضهم تارة وانا لملك اخرين اخري **اسلما** بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهي
ثياب القتيل وفرس ويا عليا من آلات السلاح والقتل وجنبه تقادير يديه وليس
الماله خصوص جمع القتل لا جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة واضافه الجمع تنبيههم
انما في الافراد وهو الصحيح او في الجمع وعليه كثيرا **اعطوا** بكسر الهمزة اسم مصدر اعطى
السور يعني اسم النافع على ما قاله الاثبات وفي بعض النسخ ضربه بفتح الهمزة وكان جمع غال
كثافته وبيد ففتح قوله الثاني لا وجه له انتهى بل وجهه اظهر من الاول لان حمل
المصدر على الجمع يحتاج لما يليه كما اشرف اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع واما قوله
علي

علي المعنى الاول انه المعنى الثاني كما كان القتل او حاصلا للغرض فالاسلاب اي اخذها اعلا
للاطلاقة وقال قبله علي المعنى الاول اي بغير كلفة كما يقول انهم كانوا يترجمونهم
بالقتل ففعلوا اسلابهم بواجب كلفة سلبهم واجتمع عندهم من الاسلاب ففعلوا
ارضاء الانفس واعطوا الاموال التي هم الاسلاب المأخوذة من قتلهم ككثرة ما قتلوه وكان
انهم في كل من المعنيين بعد وعنا والوجه ان المعنى عليه انهم كانوا يترجمونهم
انهم تعالى تلك الاسباب التي لا تليها الا ما يلي على حصر جل عدل اي عادل ورجاله عدل اي عادل
فكان ان المصدر هذا اول ما سمى للفاعل ففعلوا من نية يؤول الاسلاب بالمال وهو هذا هو المعنى
على فتح الهمزة فتسوي الملك ورواها **عليهم** ^{عليهم} جمع حكم الشرع خطاب اليه
المخلوق بفعل المكلف بالانتضا او القريب وحكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق ايضا على
علي النسب النامد المشبه تارة والمعتبر اخر كما في قولهم القتل العالم بالاحكام الشرعية
وهذا هو المراد هنا خلافا لما يوحى كلام الفاعل **ولا الرضا** ^{بفتح} معني لغزوه ووط
الاجتهاد في جميعهم بزيادة ولذا لم يورث من احد منهم انه قتل غيره في سلب من السلب
وكان الناس يستقنون كل من رآوه منهم فقتلوا ففعلوا ولا يترجمها احد منهم على احد الا
ان كان هناك نفع صريح خوافه فيذكر لهم ففهم من جمع اليه وجمعهم من يورثوا وبعاد
بقوله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين والقتل ولسلط عليهم المعنى والجهل فاعنفوا
انهم ذوا هوى وانفس او عطف او بعض فانما هم الله من ذلك بل لم يترجمهم لمقتل نية
الا وهم على كل الاوصاف واجلها **ذوا** ^{ذوا} يعني ذواتا واثواب ولو غيرهم لكانوا في
لا يثاب على عتية انما يتأخر على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وانما حكم الله تعالى الظن
الجمعي على الجمع ان المعنى واحد وانه لاجريه كما مع به الاجر او عشرة اجور كما في رواية
والخطي اجر واحد كما مع به الحديث ايضا فلا يثاب كلهم ذو مواهب وذو ثواب كما
تقرر فاعطى الاول لكل من علي ومعاوية رضي الله عنهما نصيب وعلي الثاني علي نصيب
له اجران او عشرة اجور ومعاوية في فرجه علي علي نصيب له اجر واحد والاجر اذ يثاب
الوسع في تحصيل النصوص ثم ان وافق ما عند المفسر والافضل فانه قلت يكن تأويل

الظلم بان مراد به ذوموا ب عند نفسه باعتبار انه يحتم عليه العلم بالظلم وان لم يكن صوابا
في نفس الامر قلت هذا نافي بعينه على ان هذا لو كان مراد لم يسع له غير هذا الاطلاق والاعلام
والمعنى الثاني اي مكان في اميل الصفة والمصلحة والظلم والاعمال واولاها كلام الله
لا الخط ولا الهوى ولا عايشا وتوضيح الزيادة في ذلك وجهه لا يخفى ذلك قوله ابن عمر
ابو بكر رضى الله عنه لا يجوز ان يخطى في حجة فيقول لا قدس الله امة لست فيها يا ابا الحسن ولا
تعد بهم عن ابي عباس علي الكاظم شيخنا المواجهين ولا لا نصار للمركب كما وجد عنده من العلم
بمركبه على النجوى صلى الله عليه وسلم بل ان الله يستحق في الدين ويعلم الاولين والآخرين
عندهم ولا يجهل الله تعالى ولا رساله الله في المشكلات فيجيبون ان قالوا اجماعهم
لم يجمعوه وما يقال اما يكفينا الله احتاج البناء والبناء واجمعوا على افضل الناس بعد
الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثا فانهم على ثم بقية العشرة المبشورة بالجنة ثم اهل
بدر ثم اهل بيوت الرضوان وقيل لا اهل احد **منهم** **وروي** اقتباس من
قوله تعالى والمؤمنون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الي ان قال رضي الله
عنهم ورضوا عنه ورضي الله عنه في الحديث فابن من خطه واجلا له تعالى كرمه ورضي الله عنه ان
لا يخطى في غير ما روي في جاز من موقوفه من افضلية النبي به بل جعله كقوله وقد
الذين وتلك العبد وشهيرة المصلحة العظمى وزيادة الطمانينة ورضي الله عنه ورضوا
كخطه وخطا الاتيين **وسيجب** ما ذكر من اوصافهم وحملها على الآية في عظم **ان** استفهام
انكاره فيجب اي كيف **خطب** **عليهم** اي يصل اليهم ان الخطب ما بين يديهم **خطب** وهو
نقضي العوالم يعني لا جعل احد منهم خطبا ثم بعد ان لم يسم كلهم بمنسوبة وان المجتهد
اذ لا خطا له اجر وهذا كالمعجزة باخذ من عساة انما يذكر فيها والصور من السابق
ذكر صمد ذكره حواضنا الذكر من اجل عظمته في ذلك الخطا على اسانيد حاتم من ان الله
اختار في واختار في اصحابه فجل لهم من وزر وانصا له واصحابه فمن بينهم فجله لعدة
الصور لا يملكه والناس اجمعين لا يجل الله منهم يوم القيمة عرفوا للاعداء والافاضا والافلا
وفي رواية من خطبني فيهم خطب الله في الدنيا والاخرة ومن لم يخطبني فيهم خطب الله عنه
ومن

ومن خطبني الله عنه يوشك ان ياخذ الله اذا اراد الله برجل من امي خيرا التي خب اصحابي
في قلبه اصحابي كالجوارح يا هم اقتديهم اهتد بهم الله في اصحابي لا تخذوهم عرضا بعد
من اجهلهم بجي اجهم ومن ابغضهم ببغضي ابغضهم ومن اداهم فقد اداي ومن اداي
فقد اداي الله يوشك ان ياخذ ما شاكم وشان اصحابي دروالي اصحابي دروالي اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادركه مثل عمل احدهم يوما واحدا
وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الخوض ولم
ير في خير الناس قرفي الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقي اردال
اي غالبهم وفي رواية متفق عليها خير القرون قرفي ثم الذين يلونهم الحديث وهم اول
داخل في قوله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل لصحة نبوة صلى الله عليه وسلم ونسبته **النبي** صلى الله عليه وسلم **قوم** من
الصحابة **بعد قوم** وهكذا السابقون الاولون ثم الذي بعدهم وهكذا الي وفاته صلى الله
عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الي ما في اول صحيح البخاري من هرقل انه سأل اباسنا
رضي الله عنه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اين يريدون ام ينتصرون فقال بل يريدون
وانه هل يريد احد منهم سخطه له به فقال لا فبين له ان من شأن الرسل ان اصحابهم
كذلك فعلم ان عبي الصحابة قوما من بعد قوم من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم وان دفع
ما قد يقال اي فائدة في هذه الجملة من كلام الناظم وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا ترتب
عليه فائدة اذ لا فرق بين مجيهم اليه دفعة او دفعات وكلهم يلتبسون **حق** فلا يطمع منهم
اطاعن واما ثقة الرافضة وخوهم عليهم فلا يجمع منه شيئا صلا وانما هو من مقالات الجاهلين
ووضع المختارين **وعلى المنهج** اي الطريق الواضح **المنهج** المستقيم الذي لا انحراف فيه
ولا امواج **جاوا** كلهم وتابعوهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امي ظاهرين علي
الحق لا يضرهم من خالفهم حتي ياتيهم امر الله وهم علي ذلك **مالم يوحى** **كليم الله** **والعيب**
روح الله النبي صلى الله عليه وسلم **جوارح** **يون** جمع حواري وهو الناصر وجعل ذلك

ومن ادبي الله

ج
اراد

الله عليه وسلم علم انه لم يصل اليه من احد من بني النضير فادتصفتي فمضى وعامل
الي ان كان خطيبا فخطب في هذا الموضع كرامته باحرف واولها اني انا الله لا اله الا
ويعلم بان قد ستر ان الحق في الخلافة بعد الاية ان لا يكون الا في البيت النبوي
ثم انما اجماع علي خلافة وهو اول من اسلم قال بعض الخلفاء اجماعا علي من الهيا
واعتمد به على عينية لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطه بالقبول ولم يصب منها قط
ومن ثم اختلفت بكم الله وجهه والقبول المصديق في ذلك وعياه صلى الله عليه وسلم في ذلك
اجل فاعلم بالوجه وهو احد العلماء الربانيين والتجانب الشهور في الزجر والخطا
المعروفين وحفظ القرآن وموضع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب بعد موت
علي عليه السلام وكتب كتابا فيه العلوم للرجل قال لا اله الا الله محمد بن علي بن ابي طالب
الفرقة بالعلم والكرامات ما جاز علي عليه السلام في السنة الفاسدة وكان الامير في علي
الحجج ابا بكر فانه في الفاسد في الموضع في سورة براءه لان المير لا يبعد عنه
في علي بن ابي طالب ولا اذ كان الوحي في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
الا واما في خلافه ان علي بن ابي طالب وخطب وهو ما مر عقب فتح مكة فكان ما قال
او صيكم بشر في خبرا وان موعدكم الجحيم والدي نفسي بيده لتعين الصلاة والقرآن
التي لا يلبس اليكم رجلا مني او كفتي بغير اعناقكم ثم اخذ بيده علي وقال له
صلى الله عليه وسلم في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
استخلف علي الدين وقال له لما قال خلقني مع النساء والعبيات اما ترضي ان تكون في
بين هارون بن موي الا انه لا يني بعدي ويكونه انما قال له ذلك حينئذ بطلت شك الشبه
بعلي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
فلا علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
مضى فمضى علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
فشكره ليرى في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
المطلب من المزمع والنظر في السما وهو في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
التي

التي قد كانت مكان فانه اعلم من غيره في الخلافة حتى ظهر ومنه من خالفه في ذلك
فانما هو من علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
هو في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
تلك التي نقلت من اجماع فلم يشك له احد من علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
تخرج من علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
مع النبي صلى الله عليه وسلم فانما ارسل ولده بعد ان طعن في ابيه ما يفرق بين علي بن ابي طالب
كت اجدت هذا المكان لتسوي ولا وثرة به فاشتهد من ذلك واما علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
او سطر ايام التشريق والمصنف بين به صفة حسن ولانين وهو ابن فانه في علي بن ابي طالب
سخر في اكثر من قبل اقل توحياتهم انما هو في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
واذا في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
لا قال علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
عليه وسلم في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
حينئذ هو في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
واذا في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
هو في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
تظهر عندنا كما في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
للتحقيق ما جازي الذي يكسب مني فقال اصبر يا عبد الله فوالله لم يمت من علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
الله صلى الله عليه وسلم في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
ليس عليك الا اني ومديتي وشعبي وايمن الله لثقتان ولا تخفن بعدكم وليت علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
والزبني انتم علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب
من ان عمر لما جعل الامور بين علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب في علي بن ابي طالب

مك اي

حد الضلوع بالزبد والاضراب بغير حاشية يعرف بالحق والظاهر من الخبر على الصلوات
التي كان الضلوع بالزبد الكريمة والي صيرهم سحج احكاما من قال القدر الذي انقضى
هو الذي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لا شاع الاضاخه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فتبين له **مختار** هو ما في اكثر النسخ وفي نسخة وهو الفاعل اي الذي ارشاه احد
سيفنا فبعد اسناد مجازي وفي اخرى احدا وهو علي بن ابي طالب في نسخة اخرى
لا اسم الفاعل وقوله الثاني انه بدل اي من احد اي بناء على النسخة الثانية بعد **مختار**
المرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه كسوف وسعيد والامانة والاسنا
وتحكي واستسكت وانطوى وانطوت واعنا والغوث الاتيات جناس الاشتاقا وشبهه
وفي ذكر واحد في اكثر النسخ نظير بل المقتول في السير وغيرها ان الذين ثبتوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم لما اختلفت عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اصحاب السير
ان طاعة في ذلك يوم اشراد من حوله في الصلاة والسلام ثم تبارك وتعالى في ذلك
وكانت طاعة البعد ايضا يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يضرب بالسيف في وجهه
بوجه وثقت واستمرت شلا وكان الصديق اذ احدث يوم احد بكى وقال ذلك كله لظنه قد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طاعة اي حجت له بالجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان قد طاهر بين درعين فاذا ان شئت به هو عليه السلام ضربة هناك فاستطاع فترك
له طاعة فاستمر على خروجه واستوى على فقال له صلى الله عليه وسلم اوجب طاعة وبيت مع النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ وبابيه على الموت ووقاه بنفسه وعنه ما يشاء انها قالت قال له يوم
بكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي عبدة بن الخطاب
عليك ابها حكما يريه طاعة في صلحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طاعة
فاذا انضج وسعونا واقلنا واكثر من بين طعنه وضرب يومئذ واذا قد انقطعت اصبعه
فاصلحنا من شأنه ثم يريه حدينا صلي امير خباب في النظم على نسخة واحدة وهو لفت رائي
يوم احد وما في اللدني في غلظ غير حبل عن يميني وطاعة عن يساري ولا رجوع

النبي

التي صلى الله عليه وسلم من احد سعد النبي محمد الله واني عليه ثم قبل من الحبيب رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الا في قبيل يارسول الله من جبال فيقال لهم يا ايها الذين آمنوا فليعلموا
الحكم لكم فيمنع فيمنع اياه ان ينظر اليه ثم يدنو مني ويصلي ويصلي اليه في النظر الى طهر من عبده
الله وجمع ايضا طاعة والذين جادلوا في الحسوكا رجل يتبع فيدوني الزبير مرة سعيد بن ابي
وقاس فيها فيلبي فطلي ثم دعا عليه انه ان كان سبطا لربيع فربما يزوجه الناس عنه
فخرج فاذا رجل صليع يشق الناس فاحذروا لاسجد به ورجليه حتى قلته قال سعيد بن
المسيب فانما رايته الناس يتسرفون سعدا ويتولون منها كما بالاحاق احييت دموعك
وكانت من صوم الزبير علي عليه السلام عنهم فاجتمع بعبادهم للجلوس في الزبير ما ياتي
ووعظ طاعة فقاخرو وقت في بعض المنوفه فاه سمع في ركبت فقلته في جاد الاخر سبعة
ونباتي من اربعة وسبعة على الاشهر ومن بالبره وجاء علي فعمل بجمع العرب
عن رجه وبقول رجه الله عليك بعز طاعة انما لك بحمد الله **مختار** اي نامر كماله
اي الحوام المتخفي ولله منية حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الغاية الساتين
والسنة احكامه التي يريها والمثيرة البشرية بالجنة والنيران فيمن لم يلمح كبره في
احد في الشجاعة المروسة ولذلك ما كان يوم بدرتهم بجماعة صبرا تركت الملايكة بعابهم
صفر وهو اول من سل سيفا في سبيل الله لانه سمع ان اخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه
فقلته للنبي صلى الله عليه وسلم لم احط لك فقال له ذلك فقال اخبرتك انك اخذت في علي
يد جالك والسنة ليجد الشاهد كل واحد من واليه من الله واليه السلام فجمع اليه ويول
لغيره لما بعد الجياد والامة العليا افتقر صفة من الله ثم رجع عن اولهم الي اخرهم وبع
تفهم مع هرو من العاجد ومع ان لا الشد للفرق يوم الاحد بعد يومئذ صلى الله عليه وسلم
يا خير من عساف بن قريظ فقال لنا فاذا فاعاد فقال انما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لعل بني حواري وحواري النجدي وجميعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ابو بكر فقال له
قد اكاد ان ابي وجمع من عساف ان قبيل له وهو صبور واستطاعت قال لعلهم قالوا النبي
قبل ثم قال انما والله انه اخبرهم ما علمت وانظروا لاجمهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

د في رايه محبة اما والله انكم لتعلمون انه ضحككم بلانسا وكان له الف عبيد يورن المخرج
في كل يوم فيجد قه به في جسد ولا يقرب منه احد منهم وكان من الطاهرين على علي بن ابي طالب
فلما كانت الف سنة من هجرته صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا جميعا على
الزبير فاقبل حتى اجتمعت ارجافه واولها فقال له انشدك الله انه كرم يومه بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كفا فقال يا زبير غيب عليا فقلت يا ابا عبد الله بن خالي يا زبير
عني وعلي دعي فقال يا زبير اما والله لتقتلنني وانت قال له فقال يا زبير والله اني نسيبت
سوء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تتركه الا الله والله لا اقاتلك ثم اخرجوا جميعا فقال له
وله محمد الله ما بك فذكر له القصة فقال لم هي القصة بل اخرج بي الناس فاني في بيت
رواية انه قال له الناس جبان ضائف فقال قد علم الناس لست بجبان ولكنك كرهت حديثا
فخلفت ان لا اقاظه وفي رواية اخرى انه سب رجوعه انه قال لا صاحب علي افكم عمار
ابن ياسر قالوا نعم فاعده سيفه وقال سمعت رجلا يقول ان الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب
الفتية الباغية ولا يلين من انه قال ذلك ثم ذكر الحديث في رواية اخرى انه قال لا صاحب علي افكم عمار
وادي السباع نام فاجل فقتله في جماد الاول سنة ثمان وخمسة وثمانين وستمائة وسبوه وسكنه
على الاشهر وقبل ان يجمع علي قال لابنه عبد الله ما اريد في الا ساقط اليوم بظلموا
ثم اكد عليه في ان يبيع امواله ويقيم في بيت من ارضه له من الغاية ويضع عشرين درهما
ويبيع الف الف درهم ما يملكه وما يملكه فاعطاه الف الف درهم واما ما يملكه من الف الف درهم
فباع ابنه ما لم يملكه من الف الف درهم واما ما يملكه من الف الف درهم فباع ابنه ما لم يملكه من الف الف درهم
موسم كان له عليه شي من الف الف درهم فاعطاه الف الف درهم واما ما يملكه من الف الف درهم
فباع ابنه ما لم يملكه من الف الف درهم واما ما يملكه من الف الف درهم فباع ابنه ما لم يملكه من الف الف درهم
وفي رواية اخرى انه قال لا صاحب علي افكم عمار واما ما يملكه من الف الف درهم فباع ابنه ما لم يملكه من الف الف درهم
لا نأمو الله اما من سب او سبهم من الغيبة او الف او قارعة مبروه واما من سبهم من

من الصالحين بالدم فخطا فان كان ينفق على اولادهم من مالهم وينسج حياض فيه
فكم كرمه من الزبير سنة ٢٠٠ من المظفر بالله وعليه
شبهه فاشد فيهم ولا كان قبله ٢٠٠ وليس يكونه الدهر ما دام يذل
من شيئا وكثير من نعاله عاثر ٢٠٠ ونحوك باين للفاخرة افضل
الخطبة يفتح القاف وسكون الراء اي السيد الكريم عبد الله بن حبيب واي بكسر
الفتية اي انت ٢٠٠ في غاية العجوبة والتعجب والرائية الحارم والتعريف الصاير
بنت ابي بكر الصديق واثت النفاقة بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان اول ولده
بعد الهجرة واشد فرح المهاجرين له لان اليهود توعدوهم واعلموا لهم ما ابطح لهم
فلما تبهم ولد فلما ولد بان كذبهم على الله عليه وسلم اعطاه دمه وقال عيسى بن مريم
لا يراك فيه احد فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شره فقال ان لا تلج النار فلك وذل
لك من الناس وذل للناس منك فكان كذلك لانه سعي في الظلمة لما مات يزيد سنة اربعة
وسنين فاطما عا حله الجنة والمجان والمراحم فخره ان ثم حدم الكعبة لتهنئتها وجماعه
من خالته عايشه ما روت له عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان ترفعه نواهد بكبر
للمدينة الكعبة وجعلنا على قواعد ابيهم ونعت بابها الفرية وجعلت بابها الشرقي
لاطبا بالامم كما كانت في زمن ابراهيم فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور النجاشي
فهم من امره بذلك ومنهم من نهاه عنه فلم يسمع اليه السامع للحدث المذكور فكان اجبر
ذلك للنجاشي انه لما ان يهد مهاذو السويقتين فاما البنا الموجود كله الان بناؤه الاحاط
الخطيب فان الحاج لما حمله اول الجمة سنة ثمان وخمسة وثمانين وستمائة ولم يزل يحاصر
لهما ان قتله سابع جماد الاول سنة ثمان وخمسة وثمانين وستمائة ادخله ابن الزبير من
الحج وهو سنة اربع كما ادخله ابراهيم واخرج السنة ثم اخرج الجمار كما هو اليوم وسد
الباب الشرقي وعلل الباب الشرقي لتحصين كاسته في زمنه صلى الله عليه وسلم لانه قد اريها
لا يضره حينئذ قصصهم المالى المالى عن ان يعملوها كما كانت في زمن ابراهيم فعملوها
كذلك وكان ابن الزبير هو الذي جعل الف الف درهم وما واكثره قواما اطلق للخدمة له

الله عليه وسلم لم يظن بمسوقين من غير ما ذكر في الحديث الاول انكره
فقد قال في المادون من حجة النبي في قوله انكم حركتم التراب من تحت
قدمي فانتم ابناء كبريت فمن هذا الماخذ اني الاول الا انما انما انما
الذي في المنام انه وفي الامور انه يروي في كل وقت في كل وقت به طمأنينة
الكلية علي ان بعض الحقائق بين ان جميع ما اوردته عليه من الابان من جعله افراده
وان لم يرد عن شي لكن في بعض تكلفه **وتلك** ايها ادركه **بالعلم** انك انما
بمطالع كبريتك وقضيت عليه سجال الحرك حتى للباقي قط بمطالع **وام** **العلم** انك انما
فسم فطعن بند كبريتك منك الذي انما الله بالعلم كما دام **لو** **تكلف** بالعلم
احد خلق واسطر بغير الروح في المذبح اي يادام فيه اذ في تعلق واستحساك بك لا ينك
تكرم الكرام من الناس واما كبريتك ان تعلق به فاما كل غايرة من الماخذ
العلم انك لا **تدرك** **تدرك** اي ذكر الماخذ **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
العلم انك اي اسكن من صفة في وجهه الذي اوردته من وجهه الذي اوردته
وطعن في جملة لم يبال من اي وادجعه ولا باي وصف اكتسبه **عاقبة** **العلم**
جمع صالح وصور العالم جنود الله وحقه العباد وصورته الملائكة ومنه ان
صالحه عليه وسلم انما الصالح اذا قال في شهادة السلام عليا وفي جلاله **العلم**
انما كل عبد لله صالح في السجود والارض ووجهه الذي اوردته **العلم**
ووجهه الذي اوردته والفرات والصف والشتا والحر والبرد والاستقامة والاعمال
والنوم واليقظة وحرارة العلم ويوم وليلة والرجاء والخوف والافق والاضيق
الاجابة **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
مرقطة من الاول الا انما في الثاني **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
قال في اخرون اعترفوا انه يومها لا يمتد ما علم بالهدى المصحح انتم توبة **كل**
يوم **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
العلم انما انما العلم في كل المطالع وفي كل المطالع **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**

انما

انما **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
عليه وسلم لم يظن بمسوقين من غير ما ذكر في الحديث الاول انكره
فقد قال في المادون من حجة النبي في قوله انكم حركتم التراب من تحت
قدمي فانتم ابناء كبريت فمن هذا الماخذ اني الاول الا انما انما
الذي في المنام انه وفي الامور انه يروي في كل وقت في كل وقت به طمأنينة
الكلية علي ان بعض الحقائق بين ان جميع ما اوردته عليه من الابان من جعله افراده
وان لم يرد عن شي لكن في بعض تكلفه **وتلك** ايها ادركه **بالعلم** انك انما
بمطالع كبريتك وقضيت عليه سجال الحرك حتى للباقي قط بمطالع **وام** **العلم** انك انما
فسم فطعن بند كبريتك منك الذي انما الله بالعلم كما دام **لو** **تكلف** بالعلم
احد خلق واسطر بغير الروح في المذبح اي يادام فيه اذ في تعلق واستحساك بك لا ينك
تكرم الكرام من الناس واما كبريتك ان تعلق به فاما كل غايرة من الماخذ
العلم انك لا **تدرك** **تدرك** اي ذكر الماخذ **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
العلم انك اي اسكن من صفة في وجهه الذي اوردته من وجهه الذي اوردته
وطعن في جملة لم يبال من اي وادجعه ولا باي وصف اكتسبه **عاقبة** **العلم**
جمع صالح وصور العالم جنود الله وحقه العباد وصورته الملائكة ومنه ان
صالحه عليه وسلم انما الصالح اذا قال في شهادة السلام عليا وفي جلاله **العلم**
انما كل عبد لله صالح في السجود والارض ووجهه الذي اوردته **العلم**
ووجهه الذي اوردته والفرات والصف والشتا والحر والبرد والاستقامة والاعمال
والنوم واليقظة وحرارة العلم ويوم وليلة والرجاء والخوف والافق والاضيق
الاجابة **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
مرقطة من الاول الا انما في الثاني **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
قال في اخرون اعترفوا انه يومها لا يمتد ما علم بالهدى المصحح انتم توبة **كل**
يوم **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**
العلم انما انما العلم في كل المطالع وفي كل المطالع **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم** **العلم**

انما

في الحقيقة انما هو بتفخيمه وقهره كما يدل على ذلك قوله تعالى وعاريت اذ ريت
ولكن الله ربه لم تعلم تصدقهم ولكن الله فتاهم فاستد تعالى اليه الرمي واليه المقتل
باعتبار الصورة الوجودية ونظاها عنهم باعتبار الحقيقة الالمانية اشارة الى انه
جيب علينا رعاية المقامين بان تستد الانما الى فاعلها صورة ايدعها ويدع
باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والي الله تعالى حقيقة من حيث عجز الصديق لك
وانفرد الحق تبارك وتعالى به وان تعتقد بطلان مذهب الصورية الذين يفترون
قدرة الحق تبارك وتعالى ويشتركون قدرة العبد فخيلا منهم انهم راوا به كذا في نسبة
القيح الى الله تعالى وغفلة عن ان يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه
تعالى ما لا يشاءه على ان نسبة افعال العباد الى الله لا تستلزم نسبة الصبيح الجبلان
التي انما هو قبيح بالنسبة لتعللنا لا لفاعله تعالى لانه يتعرف في ملكه جانيا والاصل
عما يجعل وهم يسلمون وان تعتقد بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليهم ان لا
ثواب ولا عقاب ولا مسيح ولا ذم لانه الجبر المكره على الشيء من كل وجه لم يعد من
فعل ينسب اليه حتى يدرك عليه حكم وقد علم من الشريعة ان الله تعالى استد الانما
لعباده ومنعهم عليها تارة ومنعهم اخرى فنفخ ما قلناه من التوسط بين المذهبين
بان نظرننا الى الافعال من حيث الصورة ونظنا بها احكاما من حيث الحقيقة وانظنا بها
احكاما لان هذا هو العمل السوي والطريق الواضح الجلي ونظير هذا في جبر الرفضه
والناحية واهل السنة والرفضه سوا الشيعين وعثمان واكثر المجاهدين والوا
عليا وشيعته والناحية سوا عليا وشيعته والوا اوليك الاكثرين واهل السنة والوا
الكل ومنعوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من دينك هناك فها من في النار فاني قلت
قوله ولا عد الى اخره بما فيه اجماع ادم بالفضا والقدر في خصته المشهورة مع موسى
عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى انت ابونا ادم الذي اخبرنا انك خطيتك
اي بالنسبة لخطاك والافهي ليست بخطية حقيقة لانه نسبي كافي لا لايه وايضا فلهو
عصمة الانبياء فقال له كم تجد في التوراة قد ر عليه لك قبل ان اخلق قال باربعين

سحق قال حينما خلق الله عليهم علم كماله في المصالح في ادم عليه الصلاة والسلام
موسى علي الله عليه وسلم ولذا كذا اصبح عمر علي ابي عبيده بالقدر لا ذهب الى
التمام فراء فيها طاعونا قاراد الرجوم فقال له ابو عبيدة امرا من قد ر الله يا
ابن المومنين فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجهه من باقم فترى من الله
الله الى قد ر الله فله لا يتعلمه الا اوله فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الاحتجاج
في الذنب ليكون وسيلة للارتجاع لم يجر وان كان بعد الاحتجاج فيه وقبل ان يستوي
منه ما يجب به لينع بذلك مواخذته بملح غير ايضا وان كان لا يمنع بل يمنع تعذيب
به ما عدا ذلك كما اصبح به قوله صلى الله عليه وسلم في ادم موسى واما الثاني فالاحتجاج
بموسى ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك وانما هو بيان الاسرار ما عادت بالحقبة
المظهر فلان الشارع نهى عن دخول بلد الطاعون مع انه ان قد ر موته بذلك
الطاعون لم ينفعه عدم الدخول او لا لم يفره ذلك الدخول فيمن عمر رضي الله عنه
ان المسببات منوطه باسبابها من غير نظير في عواقبها والله تعالى كافر على الناس
الموت بالطاعون قد ر علي اخرين عدم الموت به فلا امتناع من الدخول فراء من القدر
الي قد ر اخر والمخول كما سر على بالعله يكون نسبة للداخل فانه لو وقع به رجاء
ينسب موته الى فعله فحرم عليه خشية التحفظان قلت والمستغ من الاحتجاج
اذا سلم رجاء نحب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا ايضا لانه الاول
القائلي الى التهلكة وهو منهي عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التداوي
والطبيب من التهلكة وهذا هو في الكتاب والسنة فان قلت لم جاز الفراء قبل
الرجوع الى لا بعد مع استوارها في المعنى المملال به فيها من قلت لا ساواة بينهما
لانا لو لم نذكر الخطر لاهل البلد لم نذكر ما تركوا الموضع من غير ما فطر ولا يمتنع
وذلك يوجب الي خطاكم قال باقا فتفت الصلحة العامة منع الناس من الخروج واما
من لم يدخل فلا يترب علي عورده بفسدة فيلزم طوبى للفقير الذي ذكرنا في
الجواب عن كلام عمر رضي الله عنه ونظم عن النوري وغيره واقره حيث قال فان قيل

فمنهم من يفسر هذا استكبارهم بها يدل على انفسها ما هو حق وما هو باطل
يعلم انهم يدعون على انفسهم بالعلم والادب وانما حاربت عني من يدين
بوجه ثم رأت الشريش خارج مقامه الذي ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل في جيل ريس ضاوتها وهاهنا بل بعد ان كان اجابا ما ذكره غير صحيح قال الماخذ
الكثير من المراقبي في انهم يراهم على انهم يظنون انهم على الله عليه وسلم في يد ريس قال
غيره من المراقبي قوله الغرض من جملة من انهم على الله عليه وسلم قلنا فينا فينا ما قلنا الشريش
لله صلواته والعباد من جملة ان فيه زياد فكون على ان اجابا فيصار على وجهه
يقول فيه ابن جاعرو ولا يغروا به ورد فضلا عن كونه صحيحا على الظاهر بل في ذلك الماخذ
مثل الماخذ من ان لا يعنده في الحديث فلهذا ثم رأت الماخذ المسبوحة في ذلك
بلا في هذا في رتبة مع الله عليه وسلم يوجب للماخذ التي وعجلت له من ذلك
يوجد في تفسيره بهذا لا با عذب ان رتبة في قوة ذلك فلا يكون في هذا الماخذ في النظم
اصلا واقتصر في طريقتي ما سقت الاشارة الى فلا يسعي في الماخذ في النظم والممازج
منها الظاهر عليه بان اقول على الماخذ والاسماء **اه** كلمة تخرج اي تخرج عظيم
وتنهي في زائد ايم **من اهل يا حيت** على نفسي من التوب وقامع اليوب **اب**
هي يعني اذ على حد وخافوا ان كنتم مؤمنين وما قرينة ان ذلك التوجه في يد النديم
الوارث في غير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان توبة اي معطها المستحل بما في الماخذ الكالج عرفه
كان يعني الف من عظيم ذنب من اضافة الصفه الى موصوف **وجاز** اي مبرها
وهو بالتوجه المفيد للندم المفيد للتوبة كما مر ويصح ان يكون على حالها من التوب
لانها وان سلنا ان كلمة او تفسير التوب كذا قولها في الاقطبي على الاصح وذلك ان
تفسيره لا يكون في كونها يعني اذا انقبها في الف ظن التوجه في الفاضل ان
من الماخذ وفيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجاها **يا حيت** ان الاحكام منع
من الاكثاف بها التفسير فقال **ايها** ايها الحسن ظني فلا يقول في الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لا يوت احدكم الا من عمن الظن بربه ويقول انا عند
قل

ظن عني فلا يظن في الاصل **التوبة** وهي الندم على الفتن من حيث هو ذنب
بخلاف الندم عليه لغير من اخذ كاطلاع الناس عليه ومخرد بلهم فيه فان ذلك لا يثبت
بجو الاطلاع عن التوبة وتركه بلاسته فظن من حيث الندم عليها لا يرضى اخرها
وعزم انه لا يعود اليها من على الاصل الا في قطع فكونه والخروج من كل مظنة
عني بها بقضا ما عني بتركها اجاب في قول او باو اما عني بل هذه ظنا الى ما لك
له وكذا او وارثه هذا ان قد ولا عزم عزما جازما ان يتحقق على الخروج منه
خرج من لغيره والتوب في المصاير واجبة اجابا قد تقع على الامم من في
دو ذنب وتصح على الماخذ ايضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه
وانه تكرير فذلك **التوب** التي لا يعود من حصلت له اليه الا بشا ابد القوم عما ظلمته
عن كل شكل مثل توبه شوايب الماخذ بان تكون له وعنده لا يرضى امره ولا يرضى
كان فليس الا على وقوله الماخذ فانه ذلك لا يثبت في اصل صحة التوبة ولا يثبت في طاعتها
لانها لا يثبت من التوب بخلاف الماخذ لوجه الله تعالى قال تعالى وبالمر والالهي
الله مخلصين له الدين لكن ان يفيد هذا التوب **والحال** ان تلبس بما قد ينظر ان
في القلب مضاف من حيث العمل باعتبار ان قد يظن خلاف ما يظهر لان من حيث الاعتقاد
لله ذلك اجابا بعد من ان يلبس في **في اللسان** والاركان **ربا** اي نظرا
للي الخلق باحتيا ليعيد من هذا قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفقته وتاء من
عنه قد ومع ذلك لا تركه التوبة في رفقته لها ولا على ذلك قال رتبة واستغفارا
وان كان يوجه اليها استغفارا لا يوجب تركه الاستغفار **ومني** للاستغفار التجمعي
استغفر قلبه بل لا يبقى غير نظرا الى ما يجب عند الله من اهل او مال او جاه او غير ذلك
بل الى الله وحده **الماله** اي وصلت اليه حاله تدل على غلظ القلب وشدة عزمه
قبوله الى روجه ما جعل عليه من المظنة والاهو وتلك الماخذ هي **استغفر**
الوجه من اجل كبره **اي** كبره عني ووهن عني من كبر تكبر الباء اي اسن
وانما الماخذ وهو من عظم الماخذ الا في لان الا على جليهم الماخذ

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, containing several lines of text.

الحق والحق لا يقول تعالى فاقضوا للرب الدين فاقضوا الله ما سخطتم النافع على ما قيل لقوله تعالى
 اقضوا الدين حق نقاشا من حق الله عليه وسلم لا من حق الناس على ما لا بد من ذلك بقضي ويذكر
 فلا يضي ويذكر فلا يضي قالوا ايضا بطريق ذلك فزاد ذلك بيمينه لهم ان المطلوب انما
 هو ما تقرر ومنه على دون ما عدا هو بجمع يكون ذلك بيمينه المراد من هذا فظا لا يضي
 وهو الاول **سقط الثمار** الكثرة والخفة **الاناء** اي الخيل الصغار اذا حملت
 وزاد ربه وقصبه ولا يسقط ذلك الكبار فلكذلك انك قد تفوز بسبب
 بالحق السابق ما لم يفر به القوي النادر اليه قوته ونعمه في كلامه هنا وفيما
 تحيلونه على حرمه اوق قوته البلاغة والعلو طرف البراقتين الا نشا
 بالحق الصغار وقع في كلام الشارع ولم يبق فيها هو وضع البقرة او كرمها
 بل انما بالشاة او المثلثة ولم ار في القاموس هذا الذي ذكره الشارع وانما الذي في
 الاناء الحق في كتابه وتفسيره ما يخرج من الشجر والثمار وفي الاناء بالمثلثة ونسبه
 بالحق او من المثلثة وهذا يمكن تحريك كلام النائم عليها اي الضلع اذا اطاقه هو صعب
 عليك كقرا قد يكون ان تسقط بعض ثمرها بغير بتره هو اعلم ان افضل الاعمال
 واسترجاعها واعطها وسيله هو من يد جنة نبينا صلى الله عليه وسلم فانه سبب
 لكل خير يد بغيره اخرى **وجنب ضحكك** ان تكون ممن اقبل قلبه **ع** **النبي صلى الله**
 عليه وسلم استالا لقوله تعالى فلا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال صلى الله عليه
 وسلم لا يحب من احدكم ضحك حتى لا يكون له من طعمه واصله وولده ولنا من اجمعين ومن
 الكلام على ذلك قوما ما ينبغي مراعاة واذا اعطيت بعد هذه المحبة **فان** اي ايها الطالب **سقط**
الله تعالى **سقط الثمار** الله تعالى انتم بالنسب في الباب **والجاء** اي المطاوعة تعالى
 لجميع الخيرات الى نعيمها لا في الدنيا ولا في الآخرة **والجاء** اي المطاوعة تعالى
 فكن على رجاء من ذلك اذا اعطيت بيمينه صلى الله عليه وسلم فان انتم الواسطة فانه في
 بحسبكم الله ثم عاد الى الصغار واعطها المكنة والفضة وبنوا القصر والقرى والاقا

بالمساكين فان ينفقون في الصلاة كمن ينفق في سائر اعماله
التي هي من اجل الله تعالى فانما ينفق في سائر اعماله
الصوم وحده كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم الله فيه وخلقهم في احوالهم طيب من ربح المالك واستغفار المذنب
لهم حتى ينفقوا في سائر اعمالهم احوالهم طيب من ربح المالك واستغفار المذنب
بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
التي هي من اجل الله تعالى فانما ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الطعام والشراب واللباس والاحتياج فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
التكليفات التي كانت عليه من قبلهم كمن ينفق في سائر اعماله
الطعام والشراب واللباس والاحتياج فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
والمساكين هو اعلى كامن به الخير وان الله لم يجعل علمهم في دينهم من جميع وان الامانة
ومستقامهم عند جماعة لكن الذي افقده ابن الصلاح وغيره فلا يخفى ان
شراهم لكل من سائر الشرائع وان ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
من المال الذي هو صديقا كان له في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الامر ان ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
وهو الله لم ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
النسابة لم ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم الله في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الكتب وانهم لا ينفقون على خلافه كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
ستدوه في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
اختلاف اجابكم بوجه في رواية اخرى كلام الخليلي انما الصلوات وبه
وذلكم كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم وعملهم على غيرهم كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
علم

بالمساكين فان ينفقون في الصلاة كمن ينفق في سائر اعماله
التي هي من اجل الله تعالى فانما ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الصوم وحده كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم الله فيه وخلقهم في احوالهم طيب من ربح المالك واستغفار المذنب
لهم حتى ينفقوا في سائر اعمالهم احوالهم طيب من ربح المالك واستغفار المذنب
بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
التي هي من اجل الله تعالى فانما ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الطعام والشراب واللباس والاحتياج فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
التكليفات التي كانت عليه من قبلهم كمن ينفق في سائر اعماله
الطعام والشراب واللباس والاحتياج فقالوا لم ينفق في سائر اعماله
والمساكين هو اعلى كامن به الخير وان الله لم يجعل علمهم في دينهم من جميع وان الامانة
ومستقامهم عند جماعة لكن الذي افقده ابن الصلاح وغيره فلا يخفى ان
شراهم لكل من سائر الشرائع وان ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
من المال الذي هو صديقا كان له في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الامر ان ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
وهو الله لم ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
النسابة لم ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم الله في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
الكتب وانهم لا ينفقون على خلافه كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
ستدوه في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
اختلاف اجابكم بوجه في رواية اخرى كلام الخليلي انما الصلوات وبه
وذلكم كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
لهم وعملهم على غيرهم كمن ينفق في سائر اعماله كمن ينفق في سائر اعماله
علم

۱۰۰

بعد صلاة الظهر رابع شهر جمادى الاولى سنة

تلايم و ستين والف على يد افتخار الله واخوه

بسم الله الرحمن الرحيم

له ولوالديه وشايعه وانظر في هذا

الكتاب ودعاه بالخير والحق

الحسين بن علي بن أبي طالب

محمد بن عبد الله بن محمد

وَاللَّهُ يَكْفِيكَ

卷之四

...

الاخرين دون الاول نحو بعد ما قبل قبله الثامن ان توسط القبل بعد
البعدين كما وسطا البعدين القبلين فكون بعد ما قبل بعده فيحدث لنا عن
القبليات الثلاث اربع مسائل وعن البعديات الثلاث اربع مسائل وعن
البعديات الثلاث اربع مسائل بالابدال على التدرج والتوسط كما تقدم مسألة واثانها
ان ما في البيت لم يحدث الشيخ رحمه الله عليها ولا على اعرابها وهل تحتل هذه الفتاوى
مع بعض التفاديير فيما لا فأقول انما يصح فيها ثلاثة اوجه ان تكون زائدة
وموصولة ونكرة موصوفة ولا تختلف الفتاوى مع شيء من ذلك بل تبقى الاحكام على حالها
فالزائدة نحو قولنا قبل قبل قبله رمضان ولا يعتد بها أصلا وتبقى الفتاوى كما تقدم
والموصولة تقديرها قبل الذي استقر قبل قبله رمضان ويكون الاستقرار في قبل الذي
بعدها هو صلته والفتاوى على حالها وتقدر النكرة الموصوفة قبل شيء استقر قبل
قبله رمضان فيكون الاستقرار العامل في الظرف الكائن بعدها هو صفة لها وهي
نكرة مقدرة بسن فهذا تقديرها في البيت واعرابها وثالثها ان هذه القبليات والبعديات
ظروف زمان فظروفاً المشهور ههنا بقي كل قبل او بعد شهر هو المستقر فيه مع ان
اللغة تقبل غير هذه المظروفات لان القاعدة انا اذا قلنا قبل قبله رمضان احتمل
ان يكون سؤالا فان رمضان قبله واحتمل ان يكون يودا واحدا من سؤالا فان
رمضان قبله فلو قال القائل رمضان قبل يوم عيد الفطر لصدق ذلك وكان حقيقة
لغوية لا مجازا لكن هذه المسائل بنيت على ان الظروف في شهر تام بقرينة السياق
ولفظة الضمير في قبله العائد على الشهر الميسول عنه فاذا كان سؤالا وهو قد قال
قبله رمضان تعذر ان يحمل على بعض الشهور الا على المجاز فان بعض الشهور او يوم
الفطر وحده ليس هو سؤالا بل هو بعض شوال فيلزم المجاز لكن الفتاوى في هذا
البيت مبنيّة على الحقيقة هذا تقدير قبله الاخير الذي ضجه الضمير واما ما قبل
التوسط فليس معه ضمير يضطرنا لذلك بل علمنا ان مظهره شهر بالليل
الحقلي لان رمضان اذا كان قبل قبله الشهر الميسول عنه وتعين احد القبليين

وهو

وهو الذي اضيف للضمير مظهره ومظهره شهر معين ان المظهر في
القبل المتوسط شهر لانه ليس بين شهرين من جميع الشهور اقل من
شهر فصدق عليه انه قبل شهر وبعد شهر بل لا يوجد بين شهرين
غيره من اختراز من القبلية فان ايام النسي يتوسط بين مسري وتوت
ورابعها ان قاعدة العرب ان الاضافة يكفي فيها ادنى ملازمة كقول
احد حاملي الخشب شل طرفك فجعل طرف الخشب طرفا له لاجل الملازمة
قاله صاحب المفصل واستد في هذا المعنى اذ الكوكب الجوزاء لاح ببحره
فاضاف الكوكب اليها لانها كانت تقوم لعلها عند طلوعه وخودك من
الاضافات ومنه قوله تعالى ولا تكتم شهادة الله اضيفت الشهادة
اليه بسبب انه تعالى يشرعها لانه شاهد ولا مشهود عليه وكذلك
دين الله ونفخ فيه من روحنا والله على الناس حج البيت فالاضافة
في الجميع مختلفة المعاني وهي حقيقة في الجميع باعتبار معنى عام وهو
كما قال صاحب المفصل جاد في ملازمة اذا تقررت هذه القاعدة فهذه
القبليات والبعديات المضاف بعضها الى بعض محتمل من حيث الجملة ان يكون
كل ظرف اضيف لمجاوزه او لمجاوزه مجاوزة على رتب ثلاث
او اكثر من ذلك فيكون الشرح الذي هو قبل رمضان هو ربيع فان ربيعا
هو قبل رمضان بالمفردة ويومنا هذا قبل يوم القيمة بالمفردة وهو
طه حقيقة غيلا في الظروف التي في البيت حملت على المجاز الاول لانه
الاسبق اليه الفهم مع ان غيره حقيقة ايضا فهذه الملاحظة لا بد منها

في هذه الفتاوى **وخامسها** ان تعلم انك اذا قلت قبل ما قبل قبله
رمضان فالقبل الاول هو غير رمضان لانه غير مستقر فيه ومنى كانت
البعد الاول هو رمضان فالقبالات الكائنان بعده شهران اخران
يتقدمان على الشهر المسبوق عنه وكذلك في بعد ما بعده رمضان
البعدان الاخيران شهران اخران يتجاران على الشهر المسبوق
عنه بالرتب دايما في البيت اربع الشهر المسبوق عنه وثلاث ظروف
لغيره هذا لا بد منه ثم ههنا نظرا اخر وهو اننا اذا قلنا قبل ما بعد بعد
رمضان فهل تجعل هذه الظروف متجاورة على ما نطق بها في اللفظ فيعين
ان يكون الشهر المسبوق عنه هو رمضان فان كل شيء فرض له ابعاد
كثيرة متاخرة عنه فهو قبل جميعها فرمضان قبل بعده وبعد بعده ان قبل
بعد بعده وجميع ما يفرض من ذلك الى الابد هو قبل تلك الظروف كلها
الموصوفة ببعد وان كانت غير متناهية وكذلك يصح ان ايضا
انه بعد قبله وقبل قبله الى الازل وما لا يتناهي من القبالات فيكون
رمضان ايضا ويطل ما قاله الشيخ رضي الله عنه فانه عين في الاول
سؤال في الثاني شعبان ومقتضى ما ذكرته لك من النظر ان يكون الشهر
المسبوق عنه هو رمضان في المسيلتين او تقول مقتضى اللغة خلاف
هذا التفسير وان لا يكون بهذه الظروف المنطوق بها مرتبة على ما
هو في اللفظ بل قولنا قبل ما بعد بعده فبعد الاول المتوسط من قبل وبعد
متاخرة في المعنى وقبل المتقدم متوسط بين البعدين منطبقا على بعد
الاخيرة ويكون بعد الاخيرة بعد وقبل معا وليس ذلك محالا لانه

بالنسبة

بالنسبة الى شهرين واعتبارين وتقرر بذلك ان العرب اذا قال غلام غلام غلام
فهو لا الاخر فاعتكسوا في المعنى فالغلام الاول المتقدم ذكره هو الغلام الاخير
الذي ملكه عبد عبد عبدك الا انه عبدك والغلام الاخير هو عبدك الاول الذي
ملكته ملك هو عبد اخر ملك ذلك العبد الاخر العبد المتقدم ذكره وكذلك اذا قلت
صاحب صاحب صاحبي فالمبدوء به وهو بعد الثلاثة عنك والا قرب اليك
هو الاخير والمتوسط متوسط هذا هو مفهوم اللغة في هذه الاضافات على هذا
الترتيب اذا عرفت هذا فنقول قولنا قبل ما بعد بعده رمضان هو شعبان كما قاله
الشيخ رحمه الله لان شعبان بعده رمضان وبعد بعده سؤال فنقولنا قبل ما
بعد بعده الاخير لانه لم يقل قبل بعده بل قبل بعد بعده فجعل قبل مضافا في المعنى
لبعد ومتاخر عن بعد وهو البعد الثاني فيكون رمضان قبل البعد الثاني
والبعد الثاني هو سؤال فالواقع قبله رمضان وليس لنا شهر بعده بعد ان
رمضان قبل البعد الاخير لا شعبان **فان قلت** فرمضان حينئذ هو قبل البعد
الاخير وهو بعد سؤال باعتبار البعد الاول لما بينه فيلزم ان يكون قبل وبعد
وهو محال لان البعد والقبل ضدان واجتماعهما في الشيء الواحد **قلت** سلم انهما
ضدان فانها اجتمعا في شهر واحد وهو رمضان ولكن باعتبار اضافتين
فيكون رمضان قبل باعتبار سؤال وبعد باعتبار شعبان كما يكون المسلم صدقيا
للمؤمنين عدوا للكافرين فيجتمع فيه المصداقة والعداوة باعتبار فرقتين
وذلك ممكن وليس بحال انما المحال ان لو اتحدت الاضافة ولم تتحد واذا
تقرر لك هذا فيتعين اننا لو زدنا في لفظ بعد لفظ اخر من منه فقلنا
قبل ما بعد بعد بعده رمضان فتعين ان يكون الشهر المسبوق عنه
رجبا وان جعلنا البعديات اربعة تعين ان يكون جمادى الاخرة او خمسة
تعين ان يكون جمادى الاولى او ستة تعين ان يكون ربيع الاخر وكذلك

كلما زدت بعدا انتقلت شهرا قبل فان هذه الظروف شهر كما تقدم تقريره
 فيخرج لك على هذا الضابط سائل غير متناهية غير المسائل الثمانية التي
 في البيت **واذا** وصلت الى اكثر من اثني عشر ظرفا فقد زادت السنة معك فزما
 عدت الى غير الشهر الذي كنت قبله في مسله ولكن من سنة اخري وكذلك يكون
 الحال في السنين اذا كثرت فتأمل ذلك هنا كله اذا قلنا قبل ما بعد بعده فان عكسا
 فقلنا بعد ما قبل قبله رمضان فمقتضي جعلنا الظروف متجاورة على ما هي في اللفظ
 يكون الشهر المسبول عنه رمضان فان كل شيء بعد جميع ما هو قبله وتبعد
 وثلاثة وان كثرت والشيخ رحمه الله تعالى قد قال انه سؤال بناء على ما تقدم
 وهو ان القبل الاول متقدم على البعد الاول متوسط مضاف للبعد الاخير المضاف
 للضمير العائد على الشهر المسبول عنه فنقص شهر هو سؤال قبله رمضان
 وقبل رمضان شعبان والسائل قد قال انه رمضان بعد احد القبليين
 والقبل الاخر بعده وليس لنا شهر قبله شهران الثاني منها رمضان الا
 سؤال متعين ويكون رمضان موصوفا فانه بعد اعتبار شعبان وبانه
 قبل باعتبار سؤال ولا تضاد كما تقدم جوابه فان زدنا في لفظ اخر فقلنا
 بعد ما قبل قبله رمضان كان الشهر المسبول عنه هو ذو القعدة فان
 رمضان اضيف لقبل قبل قبليين وهما سؤال وذو القعدة وان جعلنا اللفظ
 قبل اربعة كان ذا الحجة او خمسا كان المحرم كما تقدم تقريره في لفظ بعده
 فك يستقل في لفظ بعد متقدم ما في لفظ قبل متاخر فان بعد للاستقبال
 فكما كثرت كثيرا الاستقبال ورمضان هو مضاف للاخير منه فيتعين بعد
 الشهر المسبول عنه في الماضي حتي يتاخر رمضان في الاستقبال فيضاف
 للبعد الاخير وينتقل في لفظ قبل اذا كان متاخرا لان القبل الماضي قد مضى
 مضاف للقبل المجاور له دون الشهر المسبول عنه فيكون الشهر المسبول عنه

قبل لفظه

قبليات

قبليات كثيرة رمضان بعد الاول منها وبقيّة القبليات بين رمضان والشهر
 المسبول عنه فيتعين الانتقال للاستقبال بحسب كثرة لفظات قبل **واذا قلنا**
 بعد ما بعد بعده رمضان يتعين جمادي الاول لان السائل قد نطق بثلاث
 بعثات غير الشهر المسبول عنه فوجب البعد الاول وشعبان البعد الثاني
 ورمضان البعد الثالث والرابع هو الشهر المسبول عنه المتقدم عليه وذلك
 جمادي الاول **واذا قلنا** قبل ما قبل قبله رمضان تعين ذو الحجة لان السائل
 قد نطق بثلاث من لفظ قبل قبل ذي الحجة وذو القعدة وقبل ذي القعدة
 شوال وقبل شوال رمضان وهو ما قاله السائل **وانما** قبل ما بعده او بعد ما
 قبل قبله فقد تقدم ان كل شيء هو قبل ما هو بعده وبعد ما هو قبله فاذا
 اتخذت العين صار الكلام بعده رمضان او قبله رمضان فيكون المسبول
 عنه شعبان في الاول وسؤال في الثاني **وسا دس** في تقرير اجوبة المسائل
اعلم ان جميع الاجوبة الثمانية مختصرة في اربعة اشهر طرفان وواسطة
 فالطرفان جمادي الاخر وذو الحجة والواسطة شوال وشعبان وتقريب
 ضبطها ان جميع البيت ان كان قبل فالجواب بذي الحجة او بعد فالجواب
 جمادي الاخر او مركب من قبل وبعد ففي وجدت في الاخر قبل بعده
 او بعد قبله فالشهر مجا ورمضان فان كل شهر هو قبل بعده بعد
 قبله فالكمة الاولى ان كانت حينئذ قبل فهو سؤال لان المعنى قبله رمضا
 وان كانت بعد فهو شعبان لان التقدم بعده رمضان هذا ان
 اجتمع اخر البيت قبل وبعد فان اجتمع قبلان او بعدان وقبلها مخالف
 لها ففي البعد بين شعبان وفي القبليين سؤال فشوال ثلاثة وشعبان
 ثلاثة هذه الستة هي الواسطة المتوسطة بين جمادي وذو الحجة **فصل**

بعد

هذا تقرير البيت على هذه الطريقة من التزام الحقيقة والوزن **وانا** على خلافها
 من التزام المجاز وعدم الوزن بل يكون الكلام نثرا فتصير المسائل والاجوبة
 سباعية مسيلة وعشرين مسيلة وتقدير ذلك بتقديم بيت من الشعر
 مشتمل على اربعين الف بيت من الشعر وثلاثمائة بيت وعشرين بيتا من
 الشعر نظمه الامام الفاضل المتقن العلامة زين الدين الغزي وبنه علي
 هذا المعنى فيه ولخص حساب عدده وهو قوله

لقلبي حبيب مليح طريف بديع جميل رشيق لطيف **وهو** من بحر
 المتقارب ثمانية اجزاء كل جزء منها في كلمة يمكن ان ينطق بها مكان صاحبها
 فجعل كل كلمة في ثمانية مواضع من البيت فالكلمات الاوليان يتصور
 منها صورتان بالتقديم والتأخير ثم ياخذ الثالثة فحدث منها مع
 الاولتين ستة اشكال بان يجعلها قبل الاولتين وبعدهما ثم يقلبهما
 وتعملها قبلها وبعدهما ثم تعملها بينهما على التقديم والتأخير فحدث ستة
 فيكون السرفيه انا ضربنا الاثنين الاولتين في مخرج الثلاثة واثنا
 في ثلاثة ستة ثم تاخذ الرابع ترده على هذه الستة وكل واحد منها ثلاثة
 فيحصل من كل صورة منها اربعة بان يعمل الرابع قبل كل ثلاثة وبعدها
 وبعدها ثانيا وبعدها ثالثا فتصير الستة اربعة وعشرين وهو ضرب
 ستة في مخرج الرابع ستة في اربعة اربعة وعشرون وكذلك تفعل
 بالخامس والسادس الى الثامن ومتي حدثت صورة اضفنا اليه بقيت
 البيت فتبقى الثلاثة الاولى ثمانية وكذلك بقية الصور فيا في العدد المذكور
 من الالاف بيوت ثمانية كل منها ثمانية وبيان ذلك ان ضرب اربعة وعشرين
 في مخرج الخامس وهو خمسة فتكون مائة وعشرين تقر بها في مخرج

السادس



السادس وهو ستة يكن سبعة وعشرين تقر بها في مخرج السابع وهو
 سبعة يكن خمسة الالف واربعين تقر بها في مخرج الثامن وهو ثمانية
 يكن اربعين الفا وثلاثمائة وعشرين بيتا من الشعر وهو المطلوب

دخل في هذا السبيل من الشعر راسا كما في العودا عشرة

ابن جنيح الحسن بن الحسن البصري
 هو ابن جنيح الاسود ابن يزيد
 عامر بن عبد قيس روق بن الجرج
 اويس القرني معروف الكرخي في مخرج
 القوم من هذا الاسماء في مخرج قباله جارية تافه تعلق بخيط وسمار

فاد